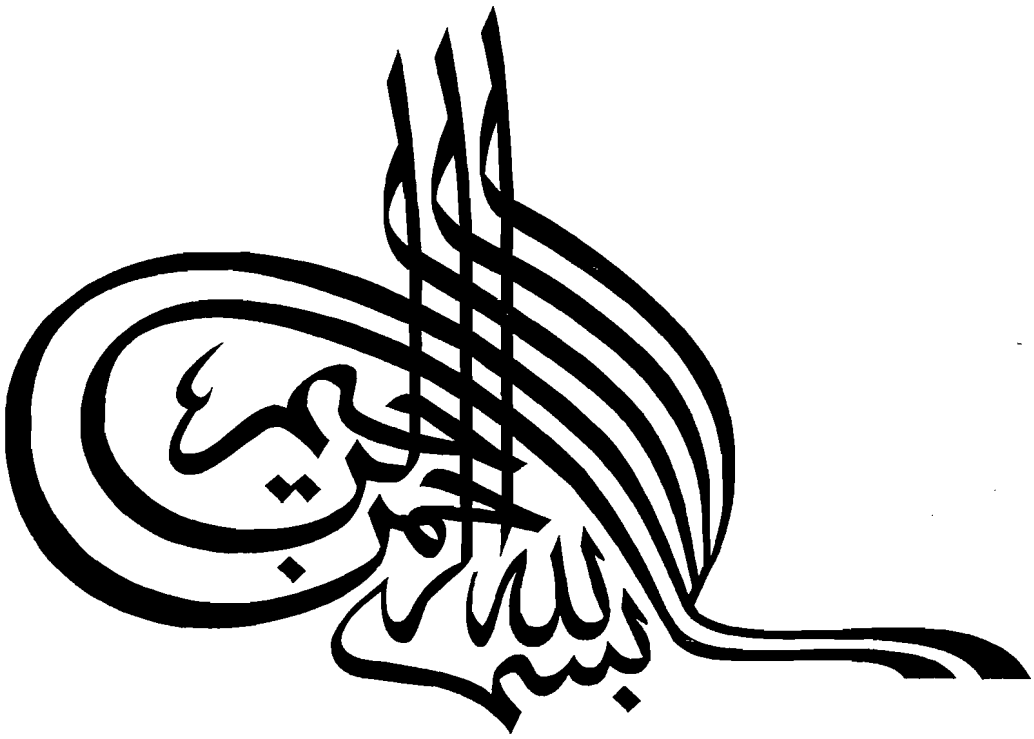
بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله ﷺ : (إن اللّه وملائكته وأهل السموات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها ليصلون على معلم الناس الخير) .محمد بن عيسى الترمذي ، سنن الترمذي ، برقم ٢٦٨٥

وإذا أردتم نهضةً وحضارةً * فعلى المعلِّم نعقدُ الآمالا
لك يا مربِّي الجيل ألف تحيةٍ * فتقبّل التقديرَ والإجلالا

مصطفى حسن النبالي

ملخص الدراسة

عنوان الدراسة : مكانة المعلم في التربية الإسلامية وواقعها من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة .

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير) لقسم التربية بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

الباحث : عمر بن عبد الله عمر بابكر

المشرف : فضيلة الدكتور / عبد الله بن عبد الحميد محمود ، الأستاذ المشارك بقسم التربية بالجامعة الإسلامية

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى معرفة أهميّة المعلم في التربية الإسلامية ، وإظهار مكانته الشرعية والاجتماعية والعلمية ، والتعرف على واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة (١٤٣٠هـ).

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي: يصف ما هو كائن ويفسره ، كما استخدم المنهج الاستنباطي الذي يعد : طريقة لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها وفق ضوابط وقواعد محددة ، كما احتاج الباحث إلى استخدام المنهج التاريخي في تتبع مكانة المعلم تاريخياً ، واستخدم في الدراسة الميدانية المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبانة .

محتويات الدراسة :

اشتملت الدراسة على خمسة فصول على النحو التالي :

الفصل الأول : تناول فيه الباحث تعريف المعلم والمصطلحات ذات العلاقة به وأهميته في التربية الإسلامية وصفاته ومسؤولياته ، **الفصل الثاني** : وتناول فيه مكانة المعلم الشرعية من

خلال القرآن والسنة وبعض آثار السلف ، **الفصل الثالث** : وتناول فيه مكانة المعلم الاجتماعية لدى ولاة الأمر وعامة الناس ووسائل الإعلام ، **الفصل الرابع** : وتناول مكانة المعلم العلمية في المؤسسة التعليمية ولدى زملائه المعلمين ولدى المتعلمين ، **الفصل الخامس** ، وخصصه الباحث للدراسة الميدانية .

أهم النتائج :

أبرزت الدراسة أن للمعلم مكانة كبيرة في التربية الإسلامية برزت من خلال مصادر التربية الإسلامية ، كما أن المجتمعات الإسلامية أعطت المعلم مكانة كبيرة ، وأوضحت الدراسة الميدانية أن اتجاهات مفردات عينة البحث قد أظهرت اتجاهاً عاماً نحو الموافقة على معرفة هذه المكانة على إجمالي محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية، وذلك بمتوسط حسابي قدرة (٣.٤٦) وأن المحور الشرعي جاء في المرتبة الأولى بين بقية المحاور .

أهم التوصيات والمقترحات :

أوصت الدراسة بضرورة العمل على رفع مكانة المعلم في جميع جوانبها والتضافر على ذلك من جميع مكونات المجتمع ، كما اقترح الباحث إجراء مزيد من الدراسات حول التأصيل التربوي لهذه القضية ودراسة أسبابها وإجراء دراسات مقارنة .

إهداء

- إلى الوالدين الكريمين – حفظهما الله – ثمرة من ثمار تربيتهما الصالحة ، وشجرة وارفة بالظلال من غرسهما المبارك ، وإكليلاً من العرفان أتوجهما به .
- إلى إخواني وأخواتي الذين لهم مواقف عظيمة في حياتي ، وأياد كبيرة عليّ ، محبة وتحناناً .
- إلى أساتذتي الكرام الذين تعلّمت على أيديهم في جميع مراحلي الدراسية عرفاناً بجميلهم في تعلمي وتربيتي .
- إلى صانعي الأجيال ، وبناة مستقبل الأمة ، إلى المعلمين والتربويين ، تثمينا لدورهم الرائد ، وإكباراً لرسالتهم العظيمة .
- إليهم جميعاً أهدي هذا العمل ...

الباحث

شكر وتقدير

تطبيقاً لقول الله عزو جل في كتابه الكريم : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[1] ، فإني أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على ما أنعم به عليَّ من إتمام هذا البحث ، وما يسَّر لي سبحانه فيه حتى خرج بهذه الصورة ، فلك الحمد ياربِّ أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، ولا أملك إلا أن أدعو بدعوة النبي الصالح عليه السلام : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾[2].

ومن باب قول النبي ﷺ (**لَا يَشْكُرُ اللهَّ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ**)[3] فإني أتقدم بعد شُكر الله سبحانه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لوالديَّ الكريمين على حُسن تربيتهما وكريم رعايتهما لي فجزاهما الله عنّي خير الجزاء ورفع درجتهما في علّيين ورزقهما برَّ بناتهما والبنين

ثمَّ أني أتقدم بوافر الشكر لهذه الجامعة المباركة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة التي ارتشفت من علومها من المرحلة المتوسطة في دار الحديث المكية وحتى مرحلة الماجستير ، وأرفع شكري لها مجسداً لمعالي مديرها المبجل الأستاذ الدكتور / **محمد بن علي العقلا** ، زاده الله شرفاً وفضلاً ، ومن قبله معالي مدير الجامعة السابق معالي الدكتور / **صالح بن عبد الله العبود**

وأُثني بالشكر لفضيلة عميد كلية الدعوة وأصول الدين الدكتور / **عبد العزيز بن صالح الطويّان** ، وفضيلة عميد الكلية السابق الدكتور / **محمد باكريم بن محمد باعبد الله** كما أشكر فضيلة رئيس قسم التربية الأسبق الدكتور / **محمد بن عمر فلاته** ، وفضيلة رئيس القسم السابق الدكتور / **عبد الرحمن بن محمد الأنصاري** ، وفضيلة رئيس القسم الحالي الأستاذ الدكتور / **علي بن إبراهيم الزهراني** ، وجميع أساتذتي ومشائخي الذين أفدت منهم في جميع المراحل الدراسية .

---

(١) سورة إبراهيم : آية رقم ٧

(٢) سورة النمل : ١٩

(٣) سليمان بن الأشعث السجستاني ، **سنن أبي داود** ، برقم ٤٨١١ ، كتاب الأدب ، باب في شكر المعروف ، ٦٧١/٢ ، (د.م ، دار الفكر ، د.ت) بتحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .

وأخص منهم فضيلة شيخي وأستاذي الكريم الدكتور / **عبد الله بن عبد الحميد محمود** ، الذي تشرّفت بإشرافه على هذه الرسالة ، وألفيت منه أباً رحيماً وشيخاً كريماً ، ينفق نفيس أوقاته في التوجيه والإرشاد ، فله مني جزيل الشكر ، ومن الله عظيم الأجر ، على توجيهاته السديدة ، وآرائه المفيدة ، التي كان لها أكبر الأثر في إخراج هذه الدراسة في صورتها الحالية .

والشكر موصول للشيخين الكريمين : الأستاذ الدكتور / **علي بن إبراهيم الزهراني** ، والدكتور / **محمد بكر كمال** ، على تفضّلهما بتحكيم الخطة وتقويمها فجزاهما الله خير الجزاء .

كما أني أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الأستاذ الدكتور / **طارق بن عبد الله حجّار** ، والذي أفدت منه كثيراً في تقويم الخطة وتصميم أداة الدراسة .

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر للسادة أعضاء هيئة التدريس الذين قاموا بتحكيم أداة الدراسة .

وأشكر كذلك إدارة التربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة (بنين) والذي سهّلوا مهمّة الباحث في تطبيق أداة الدراسة .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كل من أفادني من أساتذتي وزملائي بإعارة كتاب أو إسداء نصح وتوجيه، سائلاً المولى جل وعلا أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

الباحث

عمر بن عبد الله بابكر

المُقَدِّمَة

- مقدمة
- موضوع الدراسة وتساؤلاتها .
- أهداف الدراسة .
- أهميّة الدراسة .
- حدود الدراسة .
- الدراسات السابقة .
- محتويات الدراسة .
- منهج الدراسة .

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين أما بعد

فلقد اهتمَّ ديننا الحنيف بالعلم اهتماماً عظيماً وشرّفه وعظّمه وجعله من أجل القربات وأعظم الأعمال عند الله سبحانه وتعالى ، ولا أدلّ على هذا الاهتمام من كون أن أول ما أُمر به نبينا محمد ﷺ هو : القراءة التي هي مفتاح العلم ، فقال تعالى : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾[1].

ولقد تأكد هذا الأمر بعد ذلك من خلال نصوص الكتاب والسنة والتي تهتم بالعلم وتشرفه ، وقد بيّن النبي ﷺ في مواضع كثيرة أهمية العلم ومكانته في الدين الإسلامي مما حدا بالصحابة والتابعين وأعلام الأمة من العلماء والمفكرين إلى شدة العناية به والتأكيد عليه تعلُّماً وتعليماً .

ومن أبرز جوانب اهتمام العلماء بالعلم اهتمامهم بالعملية التعليمية وأركانها التي تقوم عليها ومنها المعلِّم ، الذي يعد أهم تلك الأركان حيث أنه يعتبر مصدر المعلومة وعليه تقوم هذه العملية بل إنه هو " الأمين الأول في العملية المدرسية والتربوية ، كما أنه هو العامل الأساس في نجاح المدرسة أو إخفاقها وهو حجر الزاوية في كل نهضة تربوية تعليمية "[2]، لذا "فإن مهنة المعلِّم عظيمة لأنه الشخص الذي يقوم بعملية التعليم المنهجية، والتي يمر فيها معظم فئات المجتمع، حيث يلقى كل فرد نوعاً ما من التعليم. إن للمعلم رسالةً هي الأسمى، وتأثيره هو الأبلغ والأجدى ؛ فهو الذي يشكل العقول

---

(١) سورة العلق آية رقم : ١-٥

(٢) عبد الحميد الهاشمي ، **الرسول العربي المربي** ، (الرياض : دار الهدى ، ١٤٠٥هـ) ط٢، ص٤٢٥

والثقافات من خلال هندسة العقل البشري ويحدد القيم والتوجهات ، ويرسم إطار مستقبل مجتمعه وأمته

ومن هذا المنطلق حرصت التربية الإسلامية على تأكيد أهمية المعلِّم وعلو مكانته وذلك لما يقوم به من مهمة سامية وعظيمة ورسالة مقدسة يحملها لأمته ومجتمعه ، كيف لا والتعليم رسالة الأنبياء والمرسلين التي أرسلهم الله سبحانه وتعالى بها قال تعالى عن نبينا محمد ﷺ ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[1] ، وفي هذه الآية دلالة على شرف التعليم ومكانته لكونه مما اختص به نبينا محمد ﷺ ، ويؤيد هذا ما رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم من بعض حجره ، فدخل المسجد ، فإذا هو بحلقتين إحداهما يقرؤون القرآن ويدعون الله ، والأخرى يتعلمون ويُعلِّمون ، فقال النبي ﷺ : (**كلٌ على خير ، هؤلاء يقرؤون القرآن ويدعون الله فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم ، وهؤلاء يتعلمون ويُعلِّمون . وإنما بعثت معلماً**) فجلس معهم [2]

أضف إلى هذا الأحاديث الكثيرة التي وردت عن النبي ﷺ والتي تدل على أهمية المعلِّم ومكانته في الشريعة الإسلامية ومنها ما روي عن أبي أمامة الباهلي رضي اللهّ عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**إن اللهّ وملائكته وأهل السموات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها ليصلون على معلِّم الناس الخير**" [3]

وقد دعا ﷺ لمن بلّغ علمه لغيره فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (**نضَّر الله امرأً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يُبلِّغه ..**) [4] ، فهذا الدعاء المبارك منه ﷺ اختص بالمعلِّم الذي يبلغ العلم عن النبي ﷺ دون غيره من الناس .

---

(١) سورة الجمعة : آية رقم ٢

(٢) محمد بن يزيد القزويني ، **سنن ابن ماجة** ، برقم ٢٩٩ ، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، ٨٣/١ ، (بيروت : دار الفكر ، د.ت) بتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

(٣) محمد بن عيسى الترمذي ، **سنن الترمذي** ، برقم ٢٦٨٥ ، كتاب العلم ، باب فضل الفقه على العبادة ، ٥٠/٥ ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د.ت) بتحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون .

(٤) سليمان بن الأشعث السجستاني ، **سنن أبي داود** ، مرجع سابق ، برقم ٣٦٦٠ ، كتاب العلم ، باب فضل نشر العلم ، ٣٤٦/٢، (د.م ، دار الفكر ، د.ت) بتحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .

وقد حَفِلت كتب أهل العلم بكثير من الآثار المروية عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من السلف الصالح والتي تبيّن مكانة المعلِّم السامية في الفكر الإسلامية

من ذلك ما روي عن الحسن[1] -رحمه الله - أنه قال : (لأن أتعلّم باباً من العلم فأعلِّمه مسلماً أحب إلي من أن يكون لي الدنيا فأنفقها في سبيل الله)[2] ، وفي هذا بيان لأهمية التعليم ورفعة مكانته وأجره وثوابه عند الله سبحانه وتعالى

ويقول سفيان بن عيينة[3] – رحمه الله - مبيناً مكانة العلماء المعلِّمين " أرفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وبين عباده وهم الأنبياء والعلماء "[4]

وقد أكّد كثير من الباحثين في العصر الحديث على مكانة المعلِّم وضرورة إبرازها لذا فقد نص ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في مدراس التعليم العام بالمملكة والذي أعلن عنه مؤخراً ، في مادته الثانية أن من أهدافه : الإسهام في تعزيز مكانة المعلِّم العلمية والاجتماعية.[5]

من هذا المنطلق نتبيَّن أن للمعلِّم مكانة سامية في الفكر التربوي الإسلامي في عدة جوانب يختص به دون غيره من العاملين في الحقول التعليمية والتربوية ، وهذه المكانة لها علاقة كبيرة في جودة العملية التعليمية ؛ إذ أنها تمثل علاقة طردية بين حصول المعلِّم على مكانته وبين تحسين أداء المعلِّم وتقبُّل المتعلم منه والعكس بالعكس

لذا فإن ضعف مكانة المعلِّم يعد مشكلة تربوية تؤدي إلى تدني عطاء المعلِّم كقائد

---

(١) هو الحسن بن أبي الحسن يسار ، أبوه مولى زيد بن ثابت ﷺ ولد لسنتين خلتا من خلافة عمر بن الخطاب ﷺ ، شيخ أهل البصرة ، كان من كبار التابعين ، توفي سنة ١١٠هـ . المرجع : محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، ٥٨٧/٤ ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤هـ) ط١ .

(٢) شمس الدين ابن قيم الجوزية ، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة** ، ٣٨٩/١ ، (الخُبر : دار ابن عفان ، ١٤١٦هـ) .

(٣) هو سفيان بن عيينة ابن أبي عمران مولى محمد بن مزاحم الكوفي ثم المكي ، الإمام الكبير حافظ العصر ، شيخ الإسلام ، ولد سنة ١٠٧هـ ، وانتهى إليه علو الإسناد في زمنه ، وتوفي سنة ١٩٨هـ . المرجع : محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ٤٥٤/٨ .

(٤) بدر الدين بن جماعة الكناني ، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ، ص٣٥ ، (عمّان : دار المعالي ، ١٤١٩هـ) ط٣ .

(٥) المملكة العربية السعودية / وزارة التربية والتعليم ، **ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم** ، ١٤٢٧هـ

تربوي للعملية التعليمية مما ينتج عنه فشل في العملية برمتها ، ومن هنا ارتأى الباحث القيام بدراسة بعنوان : **مكانة المعلِّم في التربية الإسلامية للتعرف على أبعاد هذه المكانة وأثرها على العملية التعليمية ، وواقعها من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية في المدينة المنورة .**

موضوع الدراسة وتساؤلاتها

لما كانت مكانة المعلِّم من أهم الأمور التي تعين على إنجاح العملية التعليمية فإن عنوان هذه الدراسة هو :

(مكانة المعلِّم في التربية الإسلامية وواقعها من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية في المدينة المنورة)

وسوف يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس التالي وهو :-(**ما مكانة المعلِّم في التربية الإسلامية ؟**) وتتفرّع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :-

١. ما أهمية المعلِّم في التربية الإسلامية ؟
٢. ما مكانة المعلِّم الشرعية ؟
٣. ما مكانة المعلِّم في المجتمع المسلم ؟
٤. ما مكانة المعلِّم في المؤسسة التعليمية ؟
٥. ما واقع مكانة المعلِّم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية في المدينة المنورة ؟
٦. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة تُعزى إلى (الوظيفة الحالية ، المؤهل ، سنوات الخبرة في التعليم) ؟
٧. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة تُعزى إلى (التخصص ، القطاع التعليمي)؟

أهداف الدراسة

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى الآتي :-

التعرف على مكانة المعلِّم في التربية الإسلامية ، ويتفرّع عنه أهداف فرعية هي :-

١. معرفة أهمية المعلِّم في منهج التربية الإسلامية
٢. إظهار مكانة المعلِّم الشرعية والاجتماعية والعلمية في التربية الإسلامية
٣. المساهمة في عملية التأصيل التربوي من خلال معرفة مكانة المعلِّم في مصادر التربية الإسلامية
٤. التعرف على واقع مكانة المعلِّم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة ، من خلال الدراسة الميدانية

أهمية الدراسة

يرجع الباحث أهمية هذه الدراسة إلى ما يلي :

١. كونها تتعلق بالمعلِّم والذي يعد من أهم أركان العملية التعليمية وما يجب أن يتمتع به من مكانة تسهم في إنجاح العملية التعليمية والتربوية

٢. أنها تسعى إلى بيان مكانة المعلِّم الحقيقية والتي أصابها شيء من الضعف كما يراه كثير من المعلِّمين[١]

٣. أنها امتداد للجهود في عملية التأصيل التربوي لما نُعايشه في العملية التعليمية والتربوية الحديثة ، وتأكيد السبق التربوي في الفكر الإسلامي

٤. أنها تحاول تقديم بعض التوصيات التي قد تسهم في معالجة مشكلة ضعف مكانة المعلِّم

٥. أنها استجابة لتوصية إحدى الدراسات[٢] ، والتي أوصت بضرورة بحث مكانة المعلِّم في المجتمع المسلم

٦. تبين الدراسة الميدانية واقع مكانة المعلِّم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة

حدود الدراسة

على الرغم من وجود جوانب عديدة تتصل بالمعلِّم إلا أن الباحث سيقتصر في دراسته على الحدود التالية :-

الحدود الموضوعية : تقتصر هذه الدراسة على بيان مكانة المعلِّم في التربية الإسلامية من خلال إيراد بعض النصوص من الكتاب والسنة والآثار والمواقف التعليمية الواردة في كتب التراث الإسلامي

الحدود المكانية : كما أنها تقتصر مكانياً على مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة

---

(١) **منتدى وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية** ، موقع إلكتروني ، (الجمعة ١٤٢٧/٨/٢٢، الساعة ٨:٤٥) www.moudir.com

(٢) حسين نفّاع الجابري ، **آداب المعلّم في العملية التعليمية من خلال كتاب (سير أعلام النبلاء) للحافظ الذهبي وتطبيقاتها في المرحلة الثانوية "دراسة تحليلية ميدانية "** ، ص ١٨٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية بالجامعة الإسلامية ، (١٤٢٥هـ)

المنورة (بنين) فقط

الحدود الزمانية : أقيمت الدراسة الميدانية في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٢٩هـ - ١٤٣٠هـ

الدراسات السابقة

على الرغم من أهمية موضوع مكانة المعلِّم فإن الباحث لم يطلع – حسب جهده – على رسالة علمية تتناول هذا الموضوع في نفس مجتمع الدراسة ، بيد أن الباحث وقف على عدد من الدراسات التي أفاد منها وهي كالتالي :

- دراسة : فؤاد علي العاجز ، وهي بعنوان / **واقع مكانة المعلِّم الاجتماعية كما يراها المعلِّمون أنفسهم في مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة** ، بحث محكَّم في : مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، الصادرة عن الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بكلية التربية – جامعة عين شمس ، (١٩٩٧م).

وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع المكانة الاجتماعية من وجهة نظر المعلِّمين في مدارس وكالة الغوث في محافظات غزة

واستخدم الباحث فيها المنهج الوصفي التحليلي ، كما استخدم استبانة لجمع المعلومات من عينة الدراسة اشتملت على (٥٧) فقرة موزعة على خمسة مجالات ، واستخدم أسلوباً إحصائيا تضمن : النسب المئوية ، واختبار (ت) ، وتحليل التباين الأحادي

وخلصت إلى نتائج من أهمها : وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس فقط ، وأن مجال تحقيق الذات جاء في المرتبة الأولى من حيث الأهمية ، وأوصى الدراسة بتوفير الجو المناسب ، والبيئة التعليمية المناسبة لتثير دافعية المعلِّم لمزيد من العطاء والبذل

واستفاد الباحث من هذه الدراسة في بناء أداة دراسته وتحديد بعض فقراته ، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث في كونها تبحث في نفس الموضوع وهو مكانة المعلِّم ، وتختلف عنها في حدود البحث حيث تناولت هذه الدراسة المكانة الاجتماعية فقط ، كما اختصت بمعلمي وكالة الغوث بمحافظة غزة ، بينما تتناول دراسة الباحث مكانة المعلِّم في جانبها الشرعي والاجتماعي والعلمي ، وتختص بمشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية في المدينة المنورة

- دراسة عبد الله عبد الحميد محمود ، وهي بعنوان / **إعداد المعلِّم من منظور التربية الإسلامية** ، رسالة دكتوراه مطبوعة في مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، ١٤١٥هـ

وهدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية ومكانة المعلِّم في المجتمع المسلم ، ومسئولياته ، وأبرز صفاته كما هدفت إلى التعرف على كيفية إعداده.

واستخدم الباحث في دراسته المنهج التاريخي والمنهج التحليلي الاستدلالي ، وقسمها إلى ثلاثة أبواب مشتملة على الفصول والمباحث

وقد خلص الباحث إلى عدة نتائج من أهمها :

بيان أهمية المعلِّم وازديادها مع تطور التقنية التعليمية وتعدد مسئولياته وعدم انحصارها في إلقاء الدروس ، كما خلص إلى أن المعلِّم المسلم يتمتع بمكانة عالية لا يصل إليها سواه من بقية المعلمين ، وضرورة شمول أهداف مناهج إعداد المعلِّم بما يكفل صياغتها لتلبية احتياجات المعلِّم والمجتمع المسلم

واستفاد الباحث من هذه الدراسة في كونها أفردت باباً كاملاً في موضوع الباحث بعنوان أهمية ومسئولية ومكانة المعلِّم في المجتمع المسلم ، وذلك في صياغة العناوين وبناء الدراسة .

- دراسة هند حسين محمد قاسم حريري وهي بعنوان / **سلطة المعلِّم المسلم** ، رسالة مكملة لمتطلبات نيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أم القرى ، (١٤١٧هـ)

وهدفت الدراسة إلى تحليل مفهوم سلطة المعلِّم وتحديده والتعرّف على سلطة المعلِّم المسلم في العصور الأولى ، ومعرفة واقعها المعاصر ، ووضع تصور مقترح لها لتربيته على أساسها

واستخدمت الباحثة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والاستنباطي ، وقد قسمت الدراسة إلى أربعة فصول خلصت منها إلى نتائج من أهمها :

أن سلطة المعلِّم المسلم كانت قوية في عصور الإسلام الأولى ، وأن هذه السلطة قد ضعفت في العصر الحديث لأسباب كثيرة ، وأن يجب تربية المعلِّم على سلطته التي يستمدها من نفسه ودينه وقيمه

وقد أفاد الباحث من هذه الدراسة في دراسته في بعض الجوانب المتعلقة بمكانة المعلِّم سيما حيث أشارت الدراسة في الفصل الثاني إلى سلطة المعلِّم في العصور الإسلامية الأولى ومدى تأثير هذه السلطة على المجتمع آنذاك ، مما أوجد للباحث مادة تراثية ينطلق من خلالها في موضوع دراسته .

محتويات الدراسة :

١. شكر وتقدير
٢. مقدمة
٣. موضوع الدراسة وتساؤلاتها
٤. أهداف الدراسة
٥. أهمية الدراسة
٦. حدود الدراسة
٧. الدراسات السابقة
٨. محتويات الدراسة
٩. منهج الدراسة

الفصل الأول : أهمية المعلّم في التربية الإسلامية

١. تعريف المعلّم
٢. الألفاظ ذات العلاقة بمصطلح المعلّم
٣. أهمية المعلّم في التربية الإسلامية
٤. صفات المعلّم (الخلقية ، العلمية ، التربوية)
٥. مسئوليات المعلّم (الشرعية ، التربوية ، العلمية)

الفصل الثاني : مكانة المعلّم الشرعية

١. مكانة المعلّم في القرآن الكريم
٢. مكانة المعلّم في السنة النبوية
٣. مكانة المعلّم في بعض الآثار الواردة عن السلف

الفصل الثالث : مكانة المعلّم الاجتماعية

١. مكانة المعلّم لدى ولاة الأمر
٢. مكانة المعلّم لدى عامة الناس
٣. مكانة المعلّم في وسائل الإعلام

الفصل الرابع : مكانة المعلّم العلمية

١. مكانة المعلّم في المؤسسة التعليمية
٢. مكانة المعلّم لدى زملائه المعلّمين

٣. مكانة المعلِّم لدى المتعلمين

الفصل الخامس : الدراسة الميدانية :-

(واقع مكانة المعلّم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة)

١. مجتمع الدراسة

٢. عينة الدراسة

٣. إجراءات الدارسة

٤. نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها

الخاتمة : وتحتوي على

النتائج

التوصيات والمقترحات

الفهارس العلمية

- فهرس الآيات .
- فهرس الأحاديث النبوية .
- فهرس الآثار .
- فهرس الأعلام .
- فهرس الكلمات الغريبة .
- فهرس الأبيات .
- فهرس الجداول .
- فهرس الرسوم البيانية .
- قائمة المصادر والمراجع .
- الملاحق
- فهرس المحتويات .

منهج الدراسة

استخدم الباحث المناهج العلمية التالية :-

١. **المنهج الوصفي** : والذي يعرف بأنه : وصف ما هو كائن وتفسيره [١]، ويعرف كذلك بأنه : دراسة ترتبط بظاهرة معينة بقصد وصفها وتفسيرها[٢]

٢. **المنهج الاستنباطي** : الذي يعرف بأنه : طريقة لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها [٣] ،كما يعرف بأنه:الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة[٤]

٣. **المنهج التاريخي**:والذي هو معرفة ما حدث في الماضي والعوامل المؤثرة فيه[٥]

إضافة إلى ذلك سيلتزم الباحث بالضوابط العلمية التالية :-

١. جمع المادة العلمية من مظانّها
٢. عزو الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم بذكر السورة ورقم الآية مع كتابتها بالرسم العثماني
٣. عزو الأحاديث النبوية إلى مواضعها من كتب السنة المشرفة
٤. عزو الآثار إلى مظانّها
٥. الترجمة للأعلام غير المشهورين ترجمة موجزة
٦. التعريف بالأماكن والألفاظ الغريبة
٧. الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط
٨. وضع فهارس علمية تعين على الإفادة من البحث

---

(١) محمد مصطفى زيدان ، **مناهج البحث في علم النفس والتربية** ، ١٢٧ ، (دار المجمع العلمي ، د.م .ت)

(٢) صالح بن حمد العساف ، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية** ، ١٨٩ ، (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٧هـ) ط٤

(٣) مقداد يالجن ، **مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية** ، ٢٢ ، (الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤١٩هـ) ط١

(٤) عبد الرحمن صالح عبد الله وآخر ، **المرشد في كتابة البحوث التربوية** ، ٤٣ ، (مكة المكرمة : مكتبة المنارة ، ١٤٠٣هـ)

(٥) عبد الرحمن صالح عبد الله ، **البحث التربوي وكتابة الرسائل الجامعية** ، ٥٦ ، (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٢٦هـ)

الفَصْلُ الأوّلُ:
أهميّة المعلم في التربية الإسلامية

١. تعريف المعلِّم

٢. الألفاظ ذات العلاقة بمصطلح المعلِّم

٣. أهمية المعلِّم في التربية الإسلامية

٤. صفات المعلِّم (الخلقية ، العلمية ، التربوية)

٥. مسئوليات المعلِّم (الشرعية ، التربوية ، العلمية)

المبحث الأول : تعريف المعلِّم

اشتقّت لفظة (المعلِّم) من العلم ، والعلم ضد الجهل ، " العين واللام والميم أصلٌ صحيح واحد ، يدلُّ على أثَرٍ بالشيء يتميَّزُ به عن غيره "[1]، و"العلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع" [2] ، وقيل : " هو إدراك الشيء على ما هو به ، ويقال : ملكه يقتدر بها على إدراك الجزئيات "[3] ، وقيل : " هو صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض أو هو حصول صورة الشيء في العقل "[4].

والعلم من صفات الله عز وجل ، فهو العَلِيم والعالِمُ والعَلاَّمُ ، فهو اللهُ العالِمُ بما كان وما يكونُ قَبْلَ كَوْنِه ، وبِمَا يكونُ ولَمَّا يكُنْ بعْدُ قَبْل أن يكون ، لم يَزَل عالِماً ولا يَزالُ عالماً بما كان وما يكون ، ولا يخفى عليه خافيةٌ في الأرض ولا في السماء ، سبحانه وتعالى أحاطَ عِلْمُه بجميع الأشياء باطِنِها وظاهِرِها دقيقِها ، وجليلِها على أتمّ الإمْكان [5].

واشتق من العلم : العالم والعلاّمة والمعلِّم ، والمعلِّم من ناحية الدلالة اللفظية المجردة : هو من يقوم بتعليم العلم ونقل المعرفة عموماً ، سواءً اتخذ التعليم مهنة أم لا!

ومفهوم المعلِّم يحتاج إلى تحرير وتوضيح حتى لا يتزاحم في المعنى مع غيره من المصطلحات .

فالتعليم عملية يقوم بها أكثر من فرد في الوسط الاجتماعي للفرد كالوالدين والإخوة وغيرهم ، بل إنَّ نقل المعرفة وظيفة تتعدى الإنسان إلى عدد من مكونات البيئة كالحيوانات وغيرها ، وحتى مما هو من صنع الإنسان كالكتاب.

---

(١) أبو الحسين أحمد بن فارس ، **معجم مقاييس اللغة** ، ٨٨/٤ ، (د.م ، اتحاد الكتاب العرب ، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م) بتحقيق / عبد السلام هارون .

(٢) علي بن محمد الجرجاني ، **التعريفات** ، ص ١٩٩ ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ) بتحقيق إبراهيم الأبياري .

(٣) أبو يحي زكريا بن محمد الأنصاري ، **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة** ، ص ٦٦ ، (بيروت : دار الفكر المعاصر ، ١٤١١هـ) ط١ ، بتحقيق : مازن المبارك .

(٤) محمد بن عبد الرؤوف المناوي ، **التوقيف على مهمات التعاريف** ، ص ٥٢٤ ، (بيروت – دمشق ، دار الفكر المعاصر – دار الفكر ، ١٤١٠هـ) ط١ ، بتحقيق : محمد رضوان الداية .

(٥) محمد بن منظور الإفريقي ، **لسان العرب** ، ٤١٦/١٢ ، (بيروت : دار صادر ، د.ت) ط١.

ويتقاطع مفهوم المعلِّم مع غيره من المصطلحات التي يختص أصحابها بالتعليم كالعالم وغيره ، ولعل القول سيُبسط في هذه المسألة في المبحث الثاني إن شاء الله .

فملخص القول إذن أن الأصل المعلِّم هو : من يختص بالتعليم كمهنة دون من يمارسه بشكل عام .

وقد ورد تعريف المعلِّم في المعجم الوسيط أنه : من يتخذ مهنة التعليم ومن له الحق في ممارسة إحدى المهن استقلالا [1].

وفي التوصية الدولية لمكانة المعلِّمين ورد : أن كلمة (معلِّم) تشمل جميع أولئك الأشخاص الذي يعملون بالمدارس والمسؤولين عن تربية التلاميذ ... ، وينطبق تعبير (معلِّم) أيضاً على مدراء المدارس والمفتشين وكل من يساعد المعلِّمين في عملهم من خلال إعطاء النصيحة أو من خلال العمل المباشر معهم[2].

ويعرِّف أحد الباحثين المعلِّم فيقول : " هو الإنسان الوحيد الذي يوكل إليه المجتمع مسؤولية تحقيق التعليم النظامي ، وفق معايير بعينها يمكن عن طريقها تنفيذ المهام التعليمية المأمول أن ينجزها التلاميذ بكفاءة عالية [3].

كما تعرِّف إحدى الباحثات المعلِّم بتعريف موجز فتقول : "المعلِّم : هو كل موظف متفرغ لعمل للتدريس ، ويحمل مؤهلاً لذلك"[4]

من خلال تلك التعريفات استقر رأي الباحث أن المعلِّم : **هو الشخص الذي يمارس التعليم كمهنة في المدارس النظامية لتحقيق القيم التي ينشدها المجتمع في التلاميذ**

والمعلِّم بهذا المفهوم هو الذي يسلط عليه الباحث الضوء في هذه الدراسة باحثاً عن

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون ، **المعجم الوسيط** ٦٢٤/١ (استانبول : المكتبة الإسلامية ، د.ت) صادر عن مجمع اللغة العربية .

(٢) مكتب التربية العربي لدول الخليج ، **مكانة المعلّمين وثيقة لتطويرها** ، التوصية الدولية الصادرة من منظمة اليونسكو ومنظمة العدل الدولية عام ١٩٦٦م ، ترجمة : د.فخري رشيد خضر ، مراجعة أ.د/ محي الدين توق ، ص ١٥ ، (الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية ، ١٤٠٩هـ) .

(٣) مجدي عزيز إبراهيم ، **موسوعة التدريس** ، ١٧٥٦/٢ (عمّان : دار المسيرة ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م) ط١

(٤) خديجة إبراهيم بخاري ، **تصور إسلامي لأهم القواعد الأخلاقية لمهنة التعليم** ، ص ٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى ، ١٤١٠هـ .

المكانة التي يجب أن تتحقق له من وجهة نظر التربية الإسلامية كمبدأ فكري ينطلق منه مجتمعنا الإسلامي .

ولنا أن نتساءل هنا : هل التعليم بهذا المفهوم يعتبر مهنة كغيره من المهن كالطب والهندسة ؟

وللإجابة على هذا التساؤل يجب تحديد مفهوم المهنة وتحديد معاييرها .

يعرّف أحد الباحثين المهنة " بأنها وظيفة أو عمل يتضمن في العادة إعداداً طويلاً نسبيا على مستوى عال وتحكمه قواعد معيَّنة "[1].

ويرى فريق من علماء الاجتماع أن معنى المهنة يتحدد من خلال مجموعة من الشروط ، ومن أهم تلك الشروط :-

١. وجود كفايات مهنية محددة ينبغي توافرها لدى أعضاء المهنة .
٢. وجود مؤسسات تُعنَى بالتأهيل المهني وإكساب الأعضاء الكفايات المهنية المطلوبة .
٣. وجود دراسات وتدريبات بغرض النمو المهني في أثناء العمل .
٤. وجود أخلاقيات مهنية تقيد الانتساب للمهنة أو الخروج منها[2].
٥. أن تقوم المهنة على أساس من الثقافة المهنية ، ويقصد بها مجموعة المعلومات والمعارف والمهارات الفنية وأنماط السلوك المهني .
٦. أن المهنة تعمل إلى أهداف ونهايات محددة وعملية[3].

مما سبق يتضح لنا أن التعليم مهنة كغيره من المهن ؛ وذلك لانطباق تلك المعايير عليه بشكل جلي ، " فهناك كفايات تدريسية ينبغي على كل معلم إتقانها قبل الانخراط في مهنة التعليم ، كما أن هناك كليات ومعاهد متخصصة لإعداد المعلِّم ، كما أن هنالك برامج تدريبية أثنا خدمة المعلِّم تهدف لرفع كفاءة المعلِّم وتطويره "[4]، وبالنسبة

---

(١) محمد أحمد كريم وآخرون ، **مهنة التعليم وأدوار المعلّم فيها** ، ص ١٢ ، (القاهرة : شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق ، ٢٠٠٣م) .

(٢) **دليل المعلّم** ، ص ٤٥ ، صادر عن وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية ، ١٤١٨هـ ، ط١.

(٣) محمد أحمد كريم وآخرون ، **مهنة التعليم وأدوار المعلّم فيها** ، مرجع سابق ، ص ١٣.

(٤) **دليل المعلّم** ، مرجع سابق ، ص٤٥ .

لأخلاقيات المهنة فقد أصدر مكتب التربية العربي لدول الخليج إعلاناً لأخلاق مهنة التعليم يتكون من عشرين بنداً[1]

ومؤخراً أعلن معالي وزير التربية والتعليم بالمملكة صدور موافقة المقام السامي الكريم على (ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم) في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية[2] يتكون من ثمان مواد .

وقد ذهب إلى القول بمهنية التعليم عدد من العلماء والمفكرين المسلمين كابن خلدون[3] ، حيث يقول : " إن تعليم العلم من جملة الصنائع ، وذلك أن الحذق في العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه ، إنما هم بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده "[4]. وقد وافقه على ذلك القنوجي[5] في (كتابه أبجد العلوم)[6] وغيرُه.

"إن تمهين التعليم يشكِّل الأساس المناسب لعمليات التطوير ، إذ أنه يشكِّل ضابطاً للنوعية في برامج تربية المعلِّمين ، ويُشعر المعلِّمين بأنهم مهنيون ذوو استقلالية ومكانة في المجتمع مثلهم مثل سائر ممارسي المهن المرموقة"[7]

---

(١) مكتب التربية العربي لدول الخليج ، **إعلان مكتب التربية العربي لدول الخليج لأخلاق مهنة التعليم** ، (الرياض ، ١٤٠٥هـ).

(٢) المملكة العربية السعودية / وزارة التربية والتعليم ، **ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم** ، مرجع سابق

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون أبو زيد ، ولي الدين الحضرمي الاشبيلي من ولد وائل بن حجر، الفيلسوف المؤرخ ، العالم الاجتماعي البحاثة أصله من اشبيلية ، ولد سنة ٧٣٢ هـ ، ومولده ومنشأه بتونس ، رحل إلى عدد من مدن المغرب والأندلس ، ثم توجَّه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق وولي فيها قضاء المالكية ، وتوفي فجأة في القاهرة سنة ٨٠٨هـ ، المرجع : خير الدين الزركلي ، **الأعلام** ، ٣٣٠/٣ ، (بيروت ، دار العلم الملايين ، ١٩٨٠) ط٥ .

(٤) عبد الرحمن بن خلدون ، **تاريخ ابن خلدون** ، ٢٤٦/١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ)

(٥) هو محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي الهندي (أبو الطيب) عالم ، أمير، مشارك في أنواع من العلوم ، ولد في قنوج سنة ١٢٤٨هـ بالهند وتعلم في دهلي ، وسافر إلى بهوبال وتوفي سنة ١٣٠٧هـ ، المرجع : عمر رضا كحالة ، **معجم المؤلفين** ، ٩٠/١٠ (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د.ت)

(٦) صديق بن حسن القنوجي ، **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم** ، ١٨١/١ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٧٨م) بتحقيق : عبد الجبار زكار .

(٧) جاسم الكندري وآخر ، **الترخيص لممارسة مهنة التعليم** " **رؤية مستقبلية لتطوير مستوى المعلّم العربي**" ، ص ١٨ ، ضمن بحوث المجلة التربوية الصادرة عن جامعة الكويت ، العدد ٥٨ ، (شتاء ٢٠٠١م) .

والتعليم في بداية أمره لم يكن مهنة خاصة ؛ " وإنما كان عبارة عن خدمة دينية تُؤدَّى تطوعاً ، يقوم بها صفوة القوم الذين تهيأت لهم ظروف اقتصادية تغنيهم عن التكسب من عملية التعليم "[1] .

وعليه فإن التعليم قد مر بعدة مراحل حتى وصل إلى المرحلة المهنية التي نعيشها في عالمنا اليوم نظرا للحاجة الشديدة إلى ذلك ، فقديماً كان يُنظر للمعلّم على أنه مُلَقِّنٌ وناقلٌ للمعرفة فقط ، وما على التلاميذ الذين يعلّمهم إلا حفظ تلك المعارف والمعلومات ، وما نشهده اليوم من تطور تكنولوجي وثورة معلوماتية هائلة فإن مهنية التعليم نتيجة طبيعية لذلك .[2]

* **المراحل التي مر بها التعليم كمهنة** [3]:-

١. التعليم في المرحلة ما قبل المهنية .

ذكر المؤرخون أن التعليم في صدر الإسلام لم يكن صناعة أو حرفة لكسب العيش ؛ وإنما كان خدمة دينية تؤدى طلباً للثواب من الله ، ثم تطوَّر التعليم إلى صناعة ابتغاء الرزق ، ولهذا أقبل عليه من كان في حاجة لتحصيل معاشه ، وقد نال معلمو الكتاتيب أجورهم من آباء التلاميذ ، " وقد كان هناك نوعان من الكتاتيب : نوع لأولاد العامة ، وآخر لتعليم أولاد الفقراء اسمه (كتّاب السبيل)" [4]

أما معلمو المساجد والمدارس (التعليم العالي) ؛ فقد تمتعوا بالوضع المرموق والمكانة الاجتماعية العالية ، بينما كان معظم معلمي الصغار ينتمون إلى بيئات متواضعة اجتماعياً واقتصادياً ، مما حدا ببعضهم إلى الاشتغال ببعض الحِرَف التي قد لا تتناسب مع وقار المعلّم .

٢. المرحلة شبه المهنية

---

(١) عبد الرحمن بن سليمان الدايل ، **المعلّم السعودي الحاضر والمستقبل** ، ص ١٩ ، (١٤٢٠هـ ، ط١) .

(٢) مصطفى عبد السميع محمد وآخر ، **إعداد المعلّم تنميته وتدريبه** ، ص ٩٢ (عمّان : دار الفكر ، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م) ط١ .

(٣) محمد أحمد كريم وآخرون ، **مهنة التعليم وأدوار المعلّم فيها** ، مرجع سابق ، ص ٢٠-٢٤ .

(٤) فتحية محمد الفرَّاني ، **المعلّم الإسلامي بين الماضي والحاضر** ، ص ٦٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لجامعة أم القرى كلية التربية ، (١٤٠١هـ) .

وبدأت مع بدايات القرن التاسع ، وفيها استمر التعليم العالي في تطوره كمهنة لها معاييرها في الدول الأوربية ، واتجهت العديد من الدول إلى فرض رقابتها للتأكد من صلاحية الأفراد لدخول المهنة ، وفي مصر كانت مدارس "المبتديان"[1] التي كانت تحصل على معلمين من خريجي (الأزهر) أو الأجانب الحاصلين على دبلومات معترف بها ، كما طلبت الدولة من معلمي الكتاتيب الإلمام بقدر مناسب من المعارف والمعلومات الأساسية ، وفي مرحلة كان عليهم أن يجتازوا امتحان الصلاحية للتدريس ، ومن ثم أصبح التعليم شبه مهني يُشترط فيمن يمارسه أن يكون على دراية بمعارف ومهارات معينة ، وأن يتفرغ للعمل .

٣. التعليم في المرحلة المهنية

وقد تبلورت هذه المرحلة في أعقاب الحرب العالمية الثانية مع إيمان العديد من قطاعات المجتمع ومفكريه بقدرة التربية على بناء ما خربته الحرب ، وصنع مستقبل يحقق للناس تطلعاتهم في حياة أفضل ، ومن العوامل التي ساعدت على ظهور التعليم كمهنة وجعل معلم ما قبل التعليم العالي عضواً مهنياً ما يلي :

- تدخل الدولة في التعليم وظهور نظم قومية .
- إقامة مؤسسات ومعاهد خاصة لإعداد المعلِّمين .
- ظهور تنظيمات خاصة بجماعة المعلِّمين .
- ظهور معرفة متخصصة في التربية والعملية التربوية .

ومما يجدر الإشارة إليه هنا مفهوم (المكانة) التي ينبغي أن تتحقق للمعلم ، حيث إن الدراسة تتناول مكانة المعلِّم

المكانة في اللغة : " والمَكانة المنزلة ، وفلانٌ مَكِينٌ عند فلان : بَيِّنُ المكانة ، والمكانة الموضع ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾[2] "[3]. وهي كذلك :الحظوة والمنزلة للرجل من ذي سلطان[4] .

---

(١) لعل المقصود بها المدارس الإبتدائية و لم أقف عليها

(٢) سورة يس : آية رقم ٦٧ .

(٣) محمد بن منظور الإفريقي ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ٣٦٣/١٣ .

(٤) المرجع السابق ، ١٨٥/١٤ .

وفي المعجم الوسيط : "المكانة : المنزلة ورفعة الشأن ، والتؤدة ، يقال : مر على مكانته متئداً وامش على مكانتك برزانة "[1]

وفي الاصطلاح " يُعبِّر عن المكانة في العلوم الاجتماعية : بأنَّها وضع معيَّن في النسق الاجتماعي ، أو هي : الوضع الذي يشغله الفرد أو الجماعة في ضوء توزيع الحقوق والواجبات والالتزامات والقوة ، أو السلطة في النسق ، أو هي : مركز اجتماعي في نظر الآخرين ، يتم الوصول إليه بفضل التقدير الاجتماعي الذي يحصلون عليه ويصاحبه بعض مظاهر الاعتراف والاحترام " [2]

ويعرِّف أحد الباحثين - في معرض حديثه عن مكانة المعلِّم - المكانة أنها : " وضع في بناء أو مؤسسة اجتماعية معينة ، فالمعلِّم صاحب مكانة في مؤسسة اجتماعية هي المدرسة ، والأب صاحب مكانة في مؤسسة اجتماعية هي الأسرة ، وهكذا "[3]

يرى الباحث أن التعريف الثاني اختزل المكانة في مؤسسة اجتماعية معينَّة بحيث لا تتعداها إلى غيرها ، ويتضح ذلك من خلال المثال الذي أورده عن المعلِّم وأن مكانته تكون في مؤسسة اجتماعية هي المدرسة فقط ، وفي ذلك تحجيمٌ لمكانة المعلِّم التي تتعدى المدرسة إلى المجتمع بشكل عام ، تتنوع فيه المكانة بحسب الحال .

إن كلمة (مكانة) كما تم استعمالها بالنسبة للمدرسين تعني المنزلة والتقدير الممنوحين للمدرسين ، كما يستدل عليها من مستوى الامتنان والتقدير لأهمية عملهم ، ومن قدراتهم على القيام به ، والظروف العملية ، والأجور ، والمنافع المادية الأخرى الممنوحة للمدرسين بالقياس إلى مجموعات المهن الأخرى[4]

ويمكن من خلال تلك التعريفات أن نستخلص أن مكانة المعلِّم : هي مركز اجتماعي يعطى للمعلم ويتمثل في مجموعة الحقوق والمزايا التي تمنح له لقاء ما يقوم به من جهد في التعليم وشعوره بالتقدير من جميع فئات المجتمع.

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، مرجع سابق ، ٨٨٢/٢ .

(٢) محمد عبد الحي ، **مكانة الخدمة الاجتماعية بين المهن الأخرى** ، ص ١٨٣ ، ضمن بحوث مجلة بحوث ودراسات في العلوم الاجتماعية ، صادرة عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، (١٤٠٧هـ) .

(٣) مصطفى عبد السميع محمد وآخر ، **إعداد المعلّم تنميته وتدريبه** ، مرجع سابق ، ص٩٣ .

(٤) مكتب التربية العربي لدول الخليج ، **مكانة المعلّمين وثيقة لتطويرها** ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

المبحث الثاني : الألفاظ ذات العلاقة بمصطلح المعلِّم

في هذا المبحث يحاول الباحث جمع الألفاظ والمصطلحات المرادِفة لمصطلح (المعلِّم) وتلك التي تتعلق به لبيان الفروق بينها لتحرير وتوضيح دلالة لفظة المعلِّم ، وتلك الألفاظ هي كالتالي :-

١. المدرِّس

في اللغة : " المُدَرِّسُ كمُحَدِّثٍ : الرجل الكثير الدرس أي التلاوة والمُكَرِّر له ، ومنه مُدَرِّسُ المَدْرَسَةِ"(١) ، وفي المعجم الوسيط : "(المدرِّس) : الكثير الدرس و التلاوة في الكتاب ، والمعلِّم " و(المدرسة) : مكان الدرس والتعليم (٢) .

وفي التعريف الاصطلاحي يُعرِّف المدرِّس بأنه : " هو الذي يتصدى لتدريس العلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه والنحو والتصريف ونحو ذلك ، وهو مأخوذ من درستُ الكتاب إذا كررته للحفظ " (٣).

ويقول أحد الباحثين في تعريف (المدرس) : هو المعلِّم الذي عُرف بكثرة المدارسة والتلاوة ، ويظهر أن لقب المدرِّس من حيث أنه لقب تعليمي قديم الاستعمال ، وأنه قد شاع وانتشر بعد ظهور المدارس في أواخر القرن الرابع الهجري (٤) .

نلحظ من خلال التعريف أن لفظة (المدرِّس) تعني : من يُكثر من الدرس ويكرره ، وتدل كذلك على من يقوم بالتعليم في المدرسة التي يمكن أن نعرفها : بأنها " معهد تعليمي يوفر التعليم للتلاميذ حتى سن ١٩ عاماً " (٥) ، ويخرج بذلك التعليم العالي بجميع أشكاله .

---

(١) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، ٩٦/١٦ ، (الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – مطبعة حكومة الكويت ، ١٣٩٦هـ) ، بتحقيق : محمود محمد الطناحي .

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، مرجع سابق ، ٢٨٠/١ .

(٣) أحمد بن علي القلشقندي ، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ، ٤٣٦/٥ ، (دمشق ، دار الفكر ، ١٩٨٧م) ط١ ، بتحقيق : يوسف علي طويل .

(٤) حسن عبد العال ، **التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري** ، ص ١٦٨ ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٨م) .

(٥) جواهر محمد الدبوس ، **القاموس التربوي** ، ص ٨٦٢ (الكويت : من مطبوعات مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت ، ٢٠٠٣م) ط١ .

ويُستدرك على التعريف الأول اقتصاره على العلوم الشرعية فقط ، أما التعريف الثاني فقد اقتصر على سن معينة في التعليم ؛ حيث أن هناك مدارس تعليم الكبار التي لا يشترط فيها سن معينة .

وعليه فإن لفظ (المدرِّس) من الألفاظ المرادفة تماماً لمصطلح (المعلِّم)، إلا أن المدرس يختص لفظياً بمن يزاول التدريس في المدرسة ، خلاف لفظ المعلِّم الذي يدل على من يقوم بالعملية التعليمية في أي مكان ، ويرى بعض الباحثين " أن لقب المدرس أرفع درجة من المعلِّم ؛ إذ لم يكن يُسمح للمدرسين القيام بالتدريس إلا بعد الحصول على الإجازة في ذلك من أساتذتهم ومعلميهم " [1] .

٢. المؤدِّب

(المؤدب) في اللغة : " لقب كان يلقب به من يختار لتربية الناشئ وتعليمه "[2] .

وقد أشارت بعض المصادر التاريخية والأدبية[3] إلى أن المؤدِّبين : هم " طائفة من الشيوخ الأفاضل الذين اشتهروا بالعلم والكفاءة ، وقاموا بتأديب أولاد الخلفاء والخاصة في بيوتهم نظير أجر معلوم " [4].

والمؤدبون هم : الذين يقومون بتعليم الخاصة من أولاد الخلفاء وأبناء الوزراء وأعيان الدولة والأغنياء من ذوي المكانة العالية والثروة والنفوذ ، وذلك بتأديبهم وأخذهم إلى معرفة مبادئ وأوليّات العلوم في مختلف الفنون ، وكل ما يتصل بأدب النفس والارتقاء بها نحو الرفعة والسمو ، وأخذهم بفنون الأدب من تعليم لكتاب الله ، ودراسة لأحاديث رسول الله ﷺ ، وأخذٍ لكلام العرب نثرها وشعرها ، وأخبار الماضين وأيامهم ، وغرس كل ما يعين على تنمية السلوك والقيم الحميدة في نفوسهم [5].

---

(١) يحي حسن مراد ، **آداب العالم والمتعلم عند المفكرين المسلمين** ، ص ١٦ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤هـ) ط١ .

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، مرجع سابق ١٠/١ .

(٣) مصطفى صادق الرافعي ، **تاريخ آداب العرب** ، ٣٨/١ ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، د.ت) وغيره

(٤) يحي حسن مراد ، **آداب العالم والمتعلم عند المفكرين المسلمين** ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

(٥) سليمان أحمد بكر قندو ، **التأديب في العصر العباسي الأول " دراسة تربوية نقدية "** ، ص ٨٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم التربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، (١٤٢٧هـ) .

يُستخلص من هذا : أن لفظ المؤدِّب يختص بالمعلِّم الخصوصي الذي يعلِّم فئة معينة من الأطفال في المجتمع ، وهي فئة أبناء الملوك والخاصة وتكون علمية التعليم في منازلهم غالباً ، وذلك نظير أجر معلوم يتقاضاه المؤدِّب ، ومصطلح (المعلِّم) الذي يعنيه الباحث يترادف مع لفظة (المؤدِّب) من حيث حصوله على مكانة عالية في المجتمع ، ويختص المعلِّم دونه بالتعليم في المدارس وغيرها من الأماكن المخصصة للتعليم ، وأنه يعلم جميع أبناء فئات المجتمع دون تفرقة .

وقد استخدُم لقب المعلِّمين على المؤدبين في بعض المصادر التاريخية كما ورد عند الجاحظ[1] حيث يقول : "والمعلِّمون عندي على ضربين : منهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة إلى تعليم أولاد الخاصة ، ومنهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد الخاصة إلى تعليم أولاد الملوك أنفسهم المرشحين للخلافة"[2] ، فقد خص طائفة المؤدِّبين - بفئتيهم : مؤدِّبي أولاد الخاصة ، ومؤدِّبي أولاد الملوك - بلقب المعلِّمين دون غيرهم من معلمي الكتاتيب الذين يسميهم بمعلمي الصبيان ، و يصِفهم بما لا يليق – كما سيأتي في مبحث لاحق إن شاء الله - وغيرها من الأوصاف مما يدل على نظرته السلبية تجاه هذه الفئة من المعلِّمين .

٣. الأستاذ

الأستاذ في اللغة : هو المعلِّم و الماهر في الصناعة يعلمها غيره ، وهو لقب علمي عال في الجامعة [3] ، والأُسْتَاذ : كلمةٌ ليستْ بِعَربيَّةٍ ولا تُوجد في الشِّعْرِ الجاهليّ ، واصطلَحَتِ العامَّةُ إذا عَظَّمُوا المَحْبُوب أن يخاطبوه بالأُستاذِ وإنما أَخذُوا ذلك من الماهرِ بِصَنْعَتِه ؛ لأَنَّه

---

(١) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور ، صاحب التصانيف في كل فن ، وهو كبير أئمة الأدب ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة مولده ووفاته في البصرة له تصانيف كثيرة، منها : الحيوان ، والبيان والتبيين والبخلاء وغيرها ، ولد سنة ١٦٣هـ وتوفي سنة ٢٥٥هـ ، المرجع : شمس الدين أحمد بن خلكان ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، ٤٧٥/٣ ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٤م) ط١ ، بتحقيق : إحسان عباس . وخير الدين الزركلي ، **الأعلام** ، مرجع سابق ٧٤/٥ .

(٢) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، **البيان والتبيين** ، ص ١٣٧ ، (بيروت : دار صعب ، ١٩٦٨م) ، ط١ ، بتحقيق : فوزي عطوي .

(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، مرجع سابق ١٧/١ .

ربّما كانَ تَحْتَ يدِه غِلمانٌ يُؤَدِّبُهم فكأنَّه أُستاذٌ في حُسْنِ الأدب[1] ، والأستاذ : الماهر بالشيء ، وهي عجمية معربة ، لأن السين والذال البتة لا يجتمعان في كلمة عربية [2] ، وقد أطلق لقب (الأستاذ) أولاً على أصحاب الصناعات والمهن ، ثم على من أظهر مهارته في التعليم [3] .

وقد ورد مصطلح (الأستاذ) في عدد المصادر التاريخية للدلالة على المعلِّم ، أو للدلالة على أشخاص عرفوا بغزارة علمهم ، فمثلاً عَنْوَن الزرنوجي[4] مسألةً في كتابه بعنوان (اختيار العلم والأستاذ والشريك والثبات عليه) [5] ، وكان الإمام مسلم[6] يلقِّب الإمام البخاري[7] بـ (أستاذ الأستاذين) [8] ، وأطلق هذا اللقب على جمع من أهل العلم في القديم والحديث .

ويُستخلص من مما سبق أن لفظة (الأستاذ) لقب يُطلق على المعلِّم ، ويستخدم

---

(١) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، مرجع سابق .

(٢) محمد بن عبد الرؤوف المناوي ، **التوقيف على مهمات التعاريف** ، مرجع سابق ، ص ٥٤ .

(٣) حسن عبد العال ، **التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري** ،مرجع سابق ، ص ١٦٨ .

(٤) برهان الدين ، وقيل : برهان الإسلام الزرنوجي ، صاحب التصانيف المشهورة في الفقه الحنفي وصاحب كتاب : تعليم المتعلم طريق التعلم، وهو كتاب نفيس مفيد مشتمل على فصول ، قليل الحجم كثير المنافع . المرجع :محمد عبدالحيّ اللكنوي ، **الفوائد البهية في تراجم الحنفيّة** ، ص ٥٤ (بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، د.ت) .

(٥) برهان الدين الزرنوجي ، **تعليم المتعلم طريق التعلم** ، ص٤٠ ، (دمشق – بيروت : دار ابن كثير ، ١٤٠٧هـ) بتحقيق : صلاح الخيمي .

(٦) هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري الإمام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق صاحب " الصحيح " ولد سنة ٢٠٤هـ وتوفي سنة ٢٦١هـ . المرجع : محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ٥٥٧/١٢ .

(٧) هو : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي مولاهم أبو عبد الله البخاري شيخ الإسلام وإمام الحفاظ صاحب الصحيح والتصانيف مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين . المرجع : محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ٣٩١/١٢ .

(٨) أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ١٠٢/١٣ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت) ، وعلي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، ٦٨/٥٢ ، (بيروت : دار الفكر للطباعة ، ١٤١٦هـ) بتحقيق : علي شيري .

حالياً للدلالة على المعلِّم في المدارس على وجه الخصوص ، ويستعمل كلقب لمديري الإدارات وللمثقفين أيضاً

٤. الشيخ

في اللغة : (الشيْخُ) "هو الذي استبانتْ فيه السن وظهر عليه الشيب ، وقيل : هو شَيْخٌ من خمسين إلى آخره ، وقيل : هو من إحدى وخمسين إلى آخر عمره "[١] ، " و هو فوق الكهل و دون الهرم ، و ذو المكانة من علم أو فضل أو رياسة" [٢] ، فالأصل في لفظة (الشيخ) أنها تطلق على الرجل الكبير في السن ، ثم استخدمت بعد ذلك لأهل العلم ، والكبراء من ذوي المكانة والفضل والحكمة .

ويقول القلقشندي[٣] : "الشيخ : من ألقاب العلماء والصلحاء ، وأصله في اللغة الطاعن في السن ، ولُقِّب به أهل العلم والصلاح توقيراً لهم كما يُوقر الشيخ الكبير" [٤].

وقد أورد ابن جماعة[٥] لفظة (الشيخ) في الدلالة عل المعلِّم في غير ما موضع من كتابه (**تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**) ، حيث بوَّب فصلاً في (آداب المتعلم) بقوله : " في آدابه مع شيخه وما يجب عليه من عظيم حرمته " [٦]

ولا زال لقب (الشيخ) يُستعمل حتى وقتنا الحاضر في مجال التربية والتعليم ، ولمن يمارسون مهنة التدريس – خصوصاً في التخصصات الشرعية – في المدارس والمعاهد والجامعات والحلقات العلمية في المساجد وغيرها من أماكن التدريس ومحاضن

---

(١) محمد بن منظور الإفريقي ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ٣١/٣ .

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، مرجع سابق ، ٥٠٢/١ .

(٣) هو أحمد بن عبد الله القلقشندي الشافعي ، أديب فقيه ، كتب في الإنشاء ، وناب في الحكم ولد سنة ٧٥٦هـ وتوفي سنة ٨٢١ هـ . المرجع : عمر رضا كحالة ، **معجم المؤلفين** ، مرجع سابق ، ٣١٧/١ .

(٤) أحمد بن علي القلقشندي ، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ، مرجع سابق ، ١٧/٦ .

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر ، قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله الكناني الحموي الشافعي ، ولد بحماة سنة ٦٣٩هـ كان قوي المشاركة في علم الحديث والفقه والأصول والتفسير كان خطيباً تام الشكل ذا تعبد وأوراد، وحج، وله تصانيف ولي خطابة القدس وولي خطابة الجامع الأموي مع القضاء وتوفي سنة ٧٣٣هـ . المرجع : محمد بن شاكر الكتبي ، **فوات الوفيات** ، ٢٩٨/٣ (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٤م) ، بتحقيق : إحسان عباس .

(٦) بدر الدين بن جماعة الكناني ، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ، ص ١٣٣ .

التأديب[1] ، وقد دأَب أهل العلم باستعمال هذه اللفظة بالإشارة إلى معلميهم ومن أخذوا عنه العلم بقولهم : (قال شيخنا ، ويرى شيخنا) ، ولا يُطلق هذا اللقب على جميع من يقومون بالعملية التعليمية ، بل تختص به فئة معينة من النابهين من أهل العلم ومن لهم قدم راسخة فيه .

لذا يقول أحد الباحثين : "ويراد بالشيوخ أولئك العلماء الذين شابت لحاهم في تحصيل العلم والمعرفة ، وأفنوا أعمارهم في ذلك حتى بلغوا أعلى المراتب العلمية "[2].

وقد يطلق هذا اللقب على من تخصص وبرّز في علم معيَّن وصار مرجعاً فيه ، فيقال (شيخ القرّاء ، وشيخ النحاة) وغير ذلك ، وقد يُتوسع فيه فيُطلق على من عُرف بالزهد والعبادة وإن لم يكن له شأن في العلم .

فعليه فإن لفظة (الشيخ) لا تترادف مع مصطلح (المعلِّم) باطِّراد ؛ لأنها قد تطلق على بعض المعلِّمين ممن بلغوا مرتبة علمية عالية ، دون غيرهم من المعلِّمين ممن ليسوا كذلك ، وقد تطلق على بعض العلماء ممن ليس له أي جهد في مجال التعليم بل يختصون بالتأليف والإفتاء وغير ذلك

٥. العالِم

العالِم : اسم فاعل من العِلْم : وهو المشتغل بالعلم ، "وجمعُ عالِم عُلماءُ ويقال عُلاّم ، قال ابن جني[3] : لَمَّا كان العِلْم قد يكون الوصف به بعدَ المُزاوَلة له وطُولِ المُلابسةِ صار كأنه غريزةٌ ولم يكن على أول دخوله فيه ولو كان كذلك لكان مُتعلِّماً لا عالِماً ، فلما خرج بالغريزة إلى باب فَعُل صار عالِمٌ، ولفظة (العالِم) من صفات الله عز وجل ، ويجوز أن

---

(١) سليمان أحمد بكر قندو ، **التأديب في العصر العباسي الأول** " دراسة تربوية نقدية " ، مرجع سابق ، ص ٨٧

(٢) محمد بن منير سعد الدين ، **العلماء المسلمين مكانتهم ودورهم في المجتمع** ، ص ١٨٤ ، (بيروت ، دار المناهل للطباعة والنشر ، ١٤١٢هـ) ط١ .

(٣) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور ، كان إماماً في علم العربية ، وله من التصانيف المفيدة في النحو كتاب " الخصائص " و " سر الصناعة " وغيرها ، ولد قبل الثلاثين والثلاثمائة بالموصل ، وتوفي ببغداد سنة ٣٩٢هـ . المرجع : شمس الدين أحمد بن خلكان ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، مرجع سابق ، ٢٤٨/٣ .

تطلق على الإنسان ، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[1] فأخبر عز وجل أن مِنْ عبادِه مَنْ يخشاه وأنهمَ هم العُلَماء ، والعالم : هو الذي يعمل بما يعلم ،[2] "ورجل عَلاَّمةٌ أي عالِمٌ جدا "[3].

والعلماء : هم فقهاء الإسلام ، ومن دارت الفتيا على أقوالهم بين الأنام ، الذين خصوا باستنباط الأحكام ، وعُنُوا بضبط قواعد الحلال والحرام[4]، يقول ابن القيم[5] : "وهم الذين جعل الله عماد الناس عليهم في الفقه والعلم وأمور الدين والدنيا ، فهم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء ، بهم يهتدي الحيران في الظلماء ، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب ، وطاعتهم أفرض عليهم من طاعة الأمهات والآباء ، بنص الكتاب ، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[6] "[7].

من خلال ما سبق يتبين أن لفظة (العالِم) تختص بفئة معينة من أهل العلم ، والعلماء لهم وظائف كثيرة من أهمها : الفُتيا والقضاء والاجتهاد في النوازل ، والدعوة إلى الله ، والتأليف والتدريس وغير ذلك ، وعليه فإن لفظة (العالِم) لا ترادف مع مصطلح

---

(١) سورة فاطر : آية رقم ٢٨ .

(٢) محمد بن منظور الإفريقي ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ٤١٦/١٢ .

(٣) محمد بن أبي بكر بن الرازي ، **مختار الصحاح** ، ص ٤٦٧ ، (بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ، ١٤١٥ – ١٩٩٥) ، بتحقيق : محمود خاطر .

(٤) عبد الرحمن اللويحق : **قواعد في التعامل مع العلماء** ، ص ١٩ ، (د.م ، دار الوراق ، ١٤١٥هـ) ط١.

(٥) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ، أبو عبد الله شمس الدين ، كان من أركان الإصلاح الإسلامي ، وأحد كبار العلماء ، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه ، وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه وألف تصانيف كثيرة ، ولد بدمشق سنة ٦٩١هـ وتوفي بها سنة ٧٥١هـ . المرجع : خير الدين الزركلي ، **الأعلام** ، مرجع سابق ، ٥٦/٦ .

(٦) سورة النساء : آية ٥٩ .

(٧) شمس الدين ابن قيم الجوزية، **إعلام الموقعين عن رب العالمين** ، ٩/١ ، (بيروت : دار الجيل ، ١٩٧٣م) ، بتحقيق : طه عبد الرءوف سعد .

(المعلِّم) إلا في بعض الأحيان ، حيث إن ممارسة العملية التعليمية جزء من وظائف العالِم ومهامه وليست هي وظيفته الوحيدة ، والعلماء بهذا المفهوم يمكن أن نطلق عليهم مصطلح "(العلماء المعلِّمين) : ومهمتهم الأساسية هي : التأليف والتدوين والدعوة والتدريس ، ويقومون بإرشاد المسلمين ، وفي نفس الوقت يعمل بعضهم في تأديب أبناء الخلفاء وتعليمهم مختلف الفنون" (١)

لذا فإن العلماء لهم من المكانة والحقوق الشيء العظيم ؛ لأنهم يوقِّعون عن رب العالمين ، ويقومون بأدوار الأنبياء والمرسلين ، ويتحملون أمانة عظيمة يبلغونها لعباد الله ، لذا وجب في حقهم أن يعطوا مكانة عالية كَفِلها الله لهم في كتابه العزيز ، ونبّه عليها نبينا الكريم ﷺ في غير ما موضع من السنة النبوية المطهرة ، أما المعلِّمين ؛ فإنهم يشتركون في المكانة مع العلماء في فضيلة نقل العلم والمعرفة فقط ، دون بقية المهام العظيمة التي تُناط بالعلماء وتنطلق منها مكانتهم في ديننا الإسلامي الحنيف ، وسيأتي بيان ذلك في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى .

ويخلط بعض الباحثين بين مصطلحي العالِم والمعلِّم ويرى أنهما يمثلان مفهوماً واحداً ، يقول أحدهم : " إن المعلِّم في معناه الحقيقي في الفكر الإسلامي هو عالم بالضرورة ، على الأقل فيما يقوم بتعليمه ، ولا يمكن أن يتصور أن يكون هناك معلم بدون أساس علمي يسنده في تعليمه ، وليس هناك إنسان عاقل يقدم على عمل التعليم والإرشاد والتوجيه وغيرها من أوجه النشاط المرتبطة بوظيفة المعلِّم ، وينصب نفسه معلماً ومرشداً وموجهاً إلا إذا كان له الأساس العلمي الذي يؤهله لذلك ، وإلا كان كمن يريد أن يقدم شيئاً وهو فاقده ، وكلنا نعرف أن فاقد الشيء لا يعطيه "(٢)

ويقول أحد الباحثين " إن العالم هو معلمٌ بطبيعته في الفكر الإسلامي ، لأنه لا يُتصور في المنطق الإسلامي أن يصل إنسان في علمه إلى المستوى الذي يصح معه أن يسمى عالماً ، ثم لا يعلِّم غيره ولا يفيد غيره بعلمه "(٣)

---

(١) فتحية محمد الفزاني ، **المعلّم الإسلامي بين الماضي والحاضر** ، مرجع سابق ، ص ٦٣ .

(٢) عمر محمد الشيباني ، **إعداد المعلّم وأثره في تطبيق منهج التربية الإسلامية** ، ص ٧ ، ضمن بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية في (١١-جمادى الآخرة -١٤٠٠هـ) ، بفرع جامعة الملك عبد العزيز بمكة .

(٣) حسن دانش ، **المعلّم وأثره في تكوين شخصية الطالب** ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم الإدارة

يرى الباحث أن هذا الكلام فيه نظر ؛ حيث أن العالم في الفكر الإسلامي له مواصفات معينة ، ولا يطلق هذا اللفظ على كل من كان لديه أساس علمي حتى لو قام بالعملية التعليمية ، وليس بالضرورة أن يكون كل معلم عالماً ؛ لأن العالم قد يقوم بالتعليم وغيره من وظائف العلماء كالفتوى والقضاء وغيرهما ، وقد وُجد من العلماء في تاريخنا الإسلامي من لم يمارس التعليم واكتفى بالتأليف فقط ، وبعضهم اشتغل بالقضاء فقط ، لكن المعلِّم لا تتعدى مهمته التعليم والأدوار المتعلقة به ، كما أنه لا يشترط في المعلِّم أن يصل إلى الدرجة العلمية التي يستحق عليها لقب العالم ، بل قد يكون لديه أساس علمي ينقل من خلاله أسس المعرفة إلى تلاميذه لينطلقوا في رحابها بالقراءة والاطلاع والبحث العلمي .

٧. المُرَبِّي

في اللغة : اشتقت لفظة المربِّي من التربية ، وأصلها من الفعل ربَّ ، "رَبَّ الشيءَ إذا أَصْلَحَه ، ورَبَّ ولَدَه والصَّبِيَّ يَرُبُّهُ ، ورَبَّاه تَرْبِيَةً" [(١)]، فالمربي هو من يقوم بالتربية .

ويمكن تعريف التربية : " بأنها تنشئة الإنسان شيئاً في جميع جوانبه ، ابتغاء سعادة الدارين ، في ضوء المنهج الإسلامي " [(٢)] .

والعالم الربَّاني : هو المعلِّم ، أخذه من التربية ، أي يربي الناس بالعلم ويربيهم به كما يربِّي الطفل أبوه ، وقال سعيد بن جبير[(٣)] : هو الفقيه العليم الحكيم ، وقال المبرّد [(٤)]:

والتخطيط بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة ، (١٤٠٠هـ) .

(١) محمد بن منظور الإفريقي ، **لسان العرب** ، **مرجع** سابق ، ٣٩٩/١ .

(٢) خالد بن حامد الحازمي ، **من أهداف التربية الإسلامية** ، ص ١١ ، (الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٢٣هـ) .

(٣) هو سعيد بن جبير بن هشام ، الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله الأسدي الوالبي ، مولاهم الكوفي أحد الأعلام ، وهو ثقة إمام حجة على المسلمين ، قتله الحجاج في شعبان سنة خمس وتسعين هجرية . المرجع : أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، ٣٧٥/١٠ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٠هـ) ط١ ، بتحقيق : بشار عواد معروف .

(٤) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي البصري المعروف بالمبرد النحوي وكان إماما في النحو واللغة وله التواليف النافعة في الأدب منها : كتاب الكامل و الروضة والمقتضب وغير ذلك ، ولد سنة ٢١٠هـ وتوفي سنة ٢٨٦هـ . المرجع : شمس الدين أحمد بن خلكان ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ٣١٤/٤ .

الرباني الذي يربُّ العلم ، ويَربُّ الناس به ، أي يعلمهم ويصلحهم [1] .

ومعنى الربَّاني في اللغة : الرفيع الدرجة في العلم العالي المنزلة فيه ، وعلى ذلك حملوا قوله تعالى ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ ﴾[2] ، وقوله تعالى ﴿ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾[3] ، قال ابن عباس – رضي الله عنهما – : ربانيون : أي حكماء فقهاء [4].

ولفظة (المربي) تترادف مع مصطلح المعلِّم ؛ فكل معلم هو مربٍّ بالضرورة ؛ لأن التعليم لا ينفك عن التربية البتة ، ولكن هذه اللفظة قد تستعمل لغير المعلِّمين من المربين كالوالدين وغيرهم .

٨. المُكْتِب

في اللغة: المُكْتِبُ هو المعلِّم ، والمُكَتِّبُ : هو الذي يُعَلِّم الكتابَة ، وكان الحجاج[5] مُكْتِباً بالطائف يعني مُعَلِّماً ، ومنه قيل : عُبَيْدٌ المُكْتِبُ[6] لأنه كان مُعَلِّماً ، والمَكْتَبُ : موضع الكُتَّابِ ، والمَكْتَبُ والكُتَّابُ : موضع تَعْلِيم الكُتَّابِ والجمع الكَتَاتِيبُ والمَكاتِبُ .

قال المُبَرِّدُ : المَكْتَبُ موضع التعليم والمُكْتِبُ المعلِّم [7] ، وفي المعجم الوسيط : (الكتَّاب) : مكان صغير لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن ، وجمعه كتاتيب [1].

---

(١) شمس الدين ابن قيم الجوزية ، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة** ، مرجع سابق ، ٤١٠/١ .

(٢) سورة المائدة : آية رقم ٦٣ .

(٣) سورة آل عمران : آية رقم ٧٩ .

(٤) شمس الدين ابن قيم الجوزية ، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة** ، مرجع سابق ، ٤١٠/١.

(٥) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم ابن أبي عقيل بن مسعود أبو محمد الثقفي ولاه عبد الملك الحجاز فقتل ابن الزبير ثم عزله عنها وولاّه العراق توفي سنة خمس وتسعين هجرية . المرجع : علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، مرجع سابق ، ١١٣/١٢ .

(٦) هو عبيد بن مهران المكتب الكوفي قال ابن معين والنسائي : ثقة وقال أبو حاتم : ثقة صالح الحديث وذكره بن حبان في الثقات ، وقال بن سعد كان ثقة قليل الحديث وقال العجلي ثقة في عداد الشيوخ . المرجع : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، **تهذيب التهذيب** ، ٧٤/٧ ، (بيروت : دار الفكر ، ١٤٠٤هـ) ط١.

(٧) محمد بن منظور الإفريقي ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ٦٩٨/١ .

ونستخلص من خلال التعريف اللغوي : أن (المُكْتِب) أو معلم الكتّاب أو معلم الصبيان كلها ألفاظ تدل على أولئك المعلّمين الذين يعلمون في الكتاتيب ، وهي : مؤسسات تربوية صغيرة تقوم بتعليم الصغار فقط ، وكانت تقوم بدور تعليمي رائد في العصور الإسلامية الأولى إلى بدايات العصر الحديث واستمرت تؤدي دورها لحين ظهور المدارس النظامية الحديثة التي حجّمت من دورها في مجتمعاتنا العربية الإسلامية .

وهذه الفئة من المعلّمين (معلمي الصبيان) نالها بعض اللمز والتجريح من بعض الأدباء والمفكرين المسلمين كالجاحظ وغيره ، وسيتحدث عنها الباحث في الفصل الثالث – إن شاء الله – .

وعليه فإن لفظة (المُكْتِب) تترادف مع مصطلح المعلّم ويختص الأول بالتعليم في الكتاتيب فقط .

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، مرجع سابق ، ٢/٧٧٥ .

المبحث الثالث : أهمية المعلِّم في التربية الإسلامية

إن المعلِّم في الفكر التربوي الإسلامي يحتل مكانة عالية قلَّ أن تتحقق له في منظومة فكرية كالتربية الإسلامية ، وتنطلق هذه الأهمية من أهمية العلم في ديننا الحنيف ، حيث إن أول ما أوحي إلى نبينا الأمين ﷺ هو أداة العلم ومادته وهي القراءة ، فقال عز وجل : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[1] ، ولا غرو ؛ فإن العلم هو أداة نقل الشريعة ، وطريق للوصول إلى غاية خلق العالمين وهي عبادة الله عز وجل وعمارة الأرض بها ودعوة الناس إليها .

إن تكريم المعلِّم ينبع في تراث الأمة من مكانة العلم والعقل في تراثها العظيم من القرآن المجيد ، والسنة الشريفة ، والأدب الباهر حافل بالآيات والبينات ، والأحاديث المباركة ، وأحاسن الأشعار وطرائف البيان ، وبدائع الأخبار في فضل العلم[2] .

والعلم من المصالح الضرورية التي تقوم عليها حياة الأمة بمجموعها وآحادها ، فلا يستقيم نظام الحياة مع الإخلال بها ، بحيث لو فاتت تلك المصالح الضرورية لآلت حال الأمة إلى الفساد ، ولحادت عن الطريق الذي أراد لها الشارع[3]

فمن هذا المنطلق كان المعلِّم الذي يعمل على إيصال العلم إلى الناس ونشره بينهم له خصوصية بين أفراد المجتمع وله مكانة سامقة بفضل ما يقوم به جهود ، ونظير ما يقدمه من خدمات تنهض بأمته .

إن القرآن الكريم والسنة النبوية – كما سيأتي – حفلا بكثير من النصوص التي تؤكد على أهمية المعلِّم ومهمته المقدسة التي ورثها عن الأنبياء والمرسلين ؛ لذا فإن التعليم يعد من أشرف المهن وأفضلها وأرفعها مكانة على الإطلاق ، بل يعد عبادة من أفضل العبادات التي يتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى .

---

(١) سورة العلق : آية رقم ١ .

(٢) حسين على محفوظ ، **الأستاذ الفاضل في التراث** ، ص ١٧ ، ١٩٨٨م ، ضمن كباب دراسات في مكانة الأستاذ في التراث ، يقيمها مركز إحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد .

(٣) ناصر سليمان العمر ، **العلم ضرورة شرعية** ، ص ٣ ، (الرياض : دار الوطن للنشر ، ١٤١٢هـ .

يقول الإمام الغزالي[1] – رحمه الله – : " فمن عَلِمَ وعَمِل وعَلَّم فهو الذي يدعى عظيما في ملكوت السموات ، فإنه كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة في نفسها ، وكالمسك الذي يُطيِّب غيره وهو طيب ، ومن اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرا عظيما وخطرا جسيما "[2].

ويقول رحمه الله في موضع آخر : " والمعلِّم متصرف في قلوب البشر ونفوسهم ، وأشرف موجود على الأرض جنس الإنس ، وأشرف جزء من جواهر الإنسان قلبه والمعلِّم مشتغل بتكميله وتجليته وتطهيره وسياقته إلى القرب من الله عز و جل ، فتعليم العلم من وجه عبادة لله تعالى ومن وجه خلافة لله تعالى وهو من أجل خلافة الله "[3]

وتتجلى أهمية المعلِّم في التربية الإسلامية من جوانب متعددة من أهمها : أهميته بالنسبة للمجتمع المسلم ، وأهميته بالنسبة للمتعلم و للعلمية التعليمية خصوصاً مع ما نشهده اليوم في حياتنا المعاصرة من ثورة معلوماتية كبيرة فضائية وإلكترونية ألقت بظلالها على النشء في مجتمعاتنا الإسلامية ، مما يؤكد على أهمية المعلِّم ودوره في تحصين تلاميذه وتوجيههم الوجهة السليمة .

إن المعلِّم من أكبر عوامل تشييد البناء الاجتماعي ، وهو لا يقل أهمية عن رجل السياسة والاقتصاد وعن المهندس أو الطبيب ، وأثره ونتائج عمله تبدو أكثر فعالية من نتائج المهندس أو الطبيب أو غيره ، ففشل الطبيب في عمله قد يؤدي إلى هلاك شخص أو أكثر ، وفشل المهندس قد يؤدي إلى خسارة محدودة ، ولكن فشل المعلِّم في عمله قد يؤدي إلى ضياع أجيال وأجيال ، منهم العامل والطبيب والمهندس والتاجر ورجل السياسة والاقتصاد[4].

---

(١) هو حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ، زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي، لم يكن للشافعية في آخر عصره مثله ، وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون منها " الوسيط " في الفقه ، و" إحياء علوم الدين " وهو من أنفس الكتب وأجلها " ولد سنة ٤٥٠هـ ، وتوفي سنة ٥٠٥هـ . المرجع : شمس الدين أحمد بن خلكان ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، مرجع سابق ، ٢١٦/٤ .

(٢) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، **إحياء علوم الدين** ، ٥٥/١ ، (بيروت : دار المعرفة ، د.ت) .

(٣) **المرجع السابق** ، ١٣/١ .

(٤) فتحية محمد الفزاني ، **المعلّم الإسلامي بين الماضي و الحاضر** ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

والمعلّمون يخدمون البشرية جمعاء ، ويتركون بصماتهم واضحة على حياة المجتمعات التي يعملون فيها ، كما أن تأثيرهم على حياة الأفراد ومستقبلهم يستمر مع هؤلاء الأفراد لسنوات قد تمتد معهم ما امتد بهم العمر ، إنهم يتدخلون في تشكيل حياة كل فرد مرَّ من باب المدرسة ، ويشكلّون شخصيات رجال المجتمع من سياسيين وعسكريين ومفكرين وعاملين في مجالات الحياة المختلفة [1].

إن كل معلِّم هو بمعنى ما (مصلح) ، والمصلحون في هذه الأمة : هم أناس حققوا الصلاح في أنفسهم ، وتملكوا من الطاقة والخبرة والمقصد الحسن ما يمكنهم من إشاعة الخير والاستقامة في مجتمعاتهم [2] .

ويعتبر المعلِّم أحد أهم المكونات للنسيج الاجتماعي في كل المجتمعات ، وذلك لما يؤديه من دور مهم في بناء الفرد ، سواء كان إيجابياً أو سلبياً ، والفرد هو نواة المجتمع وأساسه ، وبصلاحه يصلح المجتمع وبفساده يفسد ، لذلك فقد أدركَت معظم المجتمعات هذا الأمر وراحت تُولي المعلِّم أهمية خاصة في اختياره وإعداده ومكانته الاجتماعية والمهنية ليكون أكثر كفاءة وإنتاجية مما يسهم في الرقي بالمجتمع وتقدمه .

وكما أن للمعلم أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع ، فإنه كذلك بالنسبة للمتعلم والعملية التعليمية التي يعد المعلِّم ركناً أساسياً من أركانها ، وعنصراً هاماً من عناصر الموقف التعليمي ؛ الذي يتفاعل مع المتعلم ، بل هو أهم مكونات الموقف التعليمي لأنه العنصر القادر على التأثير على تلك المكونات ، ودوره القيادي في العملية التعليمية يجعله يقود تلك المكونات لتكون في وضع يخدم التلميذ[3] .

ولا شك أن أهم عنصر في العلمية التربوية هو المعلِّم ؛ حيث أنه هو القادر على أن يجعل من المهارات والمعارف التي يكسبها لطلابه خيوطاً قوية تتلاحم من شخصياتهم ،

---

(١) محمد عبد العليم مرسي ، **المعلّم .. المناهج وطرق التدريس** ، ص ٢٢ ، (الرياض : دار الإبداع الثقافي للنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ) ، ط٢ .

(٢) عبد الكريم بكار ، **حول التربية والتعليم** ، ص ١٨٥ (الرياض : دار المسلم للنشر ، ١٤٢٠هـ) .

(٣) عبد الله عبد الحميد ، **إعداد المعلّم من منظور التربية الإسلامية** ، ص ٢٥ ، (المدينة المنورة : مكتبة الغرباء الأثرية ، ١٤١٥هـ) ط١ .

وذلك من خلال تفاعله معها ومعهم ، وأيضاً من خلال المواقف التي يتخذها هو شخصياً أثناء حياته داخل المدرسة وخارجها [1] .

إن المعلِّم هو عماد العملية التربوية التعليمية ، وإنّ كل الجهود التي تُبذل والمستلزمات التي تُهيأ وما يسفر عن كل ذلك من أفضل المناهج بكتبها ووسائلها ومستلزماتها المدرسية المتنوعة ، لا تؤدي نتائجها المطلوبة والمتوقعة إن تولاّها معلِّم ضعيف علمياً ومهنياً وغير محب لمهنته ، وغير مدرك لخطورتها ، وعلى العكس من ذلك ، فإن مثل هذا المنهج يؤتي ثماره إذا تولاّه معلم كفؤ أحسَنَ تعليمَه وتفاعل الطلبة مع محتواه من مادة علمية ومهارات وأنشطة [2] .

ومما يجب أن يُؤكد عليه أن المتعلم لا يستغني بحال عن المعلِّم " فذكاء المتعلم وقدرته وجِدُّه غير كاف لحصول المطلوب ، ولا يكتمل لطالب العلم ما أراد إلا مع وجود من يقوم بإرشاده وتوجيهه والعناية به ، ألا وهو المعلِّم "[3] .

.وفي هذا المعنى يقول الإمام الشاطبي[4] – رحمه الله – : " كان الناس قد اختلفوا هل يمكن حصول العلم دون معلم أم لا ؟؟ ، فالإمكان مُسلَّم ولكن الواقع في مجارى العادات أن لابد من المعلِّم ، قد قالوا : إن العلم كان في صدور الرجال ثم انتقل إلى الكتب وصارت مفاتحه بأيدي الرجال ، وهذا الكلام يقتضى بأن لا بد في تحصيله من الرجال"[5] ، لذا فقد حرص علماء الإسلام على حث المتعلم بعدم الاكتفاء بالكتب في

---

(١) محمد عبد العليم مرسي ، **المعلّم .. المناهج وطرق التدريس** ، مرجع سابق ، ص ٢٤ ،

(٢) إبراهيم مهدي الشلبي ، **التعليم الفعّال والتعلّم الفعال** ، ص ٨ ، (د.م ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .

(٣) عبد الله عبد الحميد ، **إعداد المعلّم من منظور التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

(٤) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي: أصولي حافظ ، من أهل غرناطة ، كان من أئمة المالكية صنف عدداً من الكتب توفي سنة ٧٩٠هـ . المرجع : خير الدين الزركلي ، **الأعلام** ، مرجع سابق ، ٧٥/١ .

(٥) إبراهيم بن موسى المالكي الشاطبي ، **الموافقات في أصول الفقه** ، ٩٢/١ ، (بيروت : دار المعرفة ، د.ت) ، بتحقيق : عبد الله دراز .

طلب العلم ؛ لأن في ذلك تضييعاً للعلم والمعرفة وأحكام الشرع ، كما ورد عن بعضهم قوله " من تفقه في بطون الكتب ضيَّع الأحكام "[1].

وقد كان المعلِّم قديماً هو المصدر الوحيد للمعرفة ، وكان الطلاب يتلقون من هذا المعلِّم فقط ، لذا فإن أهمية المعلِّم بالنسبة للمتعلم وحاجته إليه في الحصول على المعلومة لا تحتاج إلى بيان وتوضيح .

أما اليوم ؛ فقد تعددت وسائل الاتصالات وتطورت ، وازدادت ثورة المعلومات بشكل كبير ، حتى أصبح المعلِّم نفسه غير قادر على مواكبة سيل المعلومات المتدفق ، وبفضل انتشار وسائل المعلومات المختلفة أصبحت المعرفة في متناول الجميع ، وأصبح الإنسان أينما كان قادراً على الحصول على المعرفة دون أن يكلِّف نفسه عناء الحضور إلى مكان محدد وفي أوقات معينة[2].

ومن الخطأ الاعتقاد بأن شيوع المعلومة وسهولة تناولها يقلص من دور المعلِّم وأهميته كمصدر للمعرفة ؛ وذلك لأن دور المعلِّم لا يقتصر فقط على نقل المعلومة ، بل يتعداه إلى انتقائها وتعزيزها والاستفادة منها على الوجه الأمثل ، كما أن المعلِّم يمثل بسلوكه وتعامله أنموذجاً حياً لما يقدمه للمتعلم من معلومات ، وتطبيقاً عملياً للسلوك القويم ، والمعلِّم يوجه المتعلم في خضم سيل المعلومات الجارف إلى ما ينفعه في دينه ودنياه ويربيه على ذلك .

ونقول مع ذلك : إن وسائل المعلومات والتقنيات الحديثة لها دور فعَّال في الحصول على المعلومة ، والمعلِّم الجيّد هو الذي يطوِّع تلك التقنيات ويُسخِّرها لتحسين العملية التعليمية وتطويرها ، ويجعل منها عامل جذب للمتعلم ويستفيد هو شخصياً منها لتعزيز معارفه وزيادة حصيلته العلمية .

---

(١) بدر الدين بن جماعة الكناني ، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ، مرجع سابق ، ص١٣٥ .

(٢) خالد زكي عقل ، **المعلّم بين النظرية والتطبيق** ، ص ١٠٩ ، (د.ت.م ، ٢٠٠٤م) .

إن المعلِّم اليوم مطالَبٌ أكثر من أي وقت مضى بإعادة النظر إلى أساليبه وطرقه ، والعمل على تطوير تلك الأساليب وفق التطورات الجارية ، والتقنياتُ الحديثة لا يمكن أن تكون بديلاً عن المعلِّم الجيد ، لكنها بالتأكيد أفضل من المعلِّم الضعيف في معلوماته وأدائه الوظيفي[1] .

يتضح مما سبق أهمية المعلِّم في التربية الإسلامية ، ومكانته العالية التي يحظى بها في منهاجها ، حيث إنه" لم يحظ المعلِّم في أي تربية من التربيات المختلفة في العالم الماضي والحاضر بالمكانة التي تمتع بها المعلِّم في الفكر التربوي الإسلامي ، ولم تُجِلّ أيُّ تربيةٍ المعلِّم بذلك القدر الذي تُجِّلهُ به التربية الإسلامية"[2].

(١) المرجع السابق ، ص ١١٢ .

(٢) عبد الله بن محمد نهاري ، **واقع العلاقة بين المعلّم وطلابه** ، ص ٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى ، (١٤٢٤هـ) .

المبحث الرابع : صفات المعلِّم . (الخُلقية ، التربوية ، العلمية)

لاشك أن أي مهنة تتطلب بعض الصفات التي يجب أن تتحقق في الملتحقين بتلك المهنة ، والتعليم كغيره من تلك المهن له صفات وسمات يجب تحديدها وتوضيحها لتكون منهجاً علمياً للقائمين عليه ، والمقبلين عليه .

ولقد اهتم الفكر التربوي الإسلامي بهذه القضية وأولاها عناية فائقة ، ولعل هذا يبرز في جهود علماء المسلمين في إيضاح هذه الصفات التي يجب أن يتحلى بها من يُقدم على مهنة التعليم ، ومن أبرز أولئك الأعلام :

- محمد بن سحنون ، في كتابه (آداب المعلِّمين).
- أبو الحسن القابسي ، في كتابه (الرسالة المفصلة لأحوال المعلِّمين وأحكام المتعلمين).
- بدر الدين بن جماعة ، في كتابه (تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم).
- برهان الدين الزرنوجي ، في كتابه (تعليم المتعلم طريق التعلم).
- أبو حامد الغزالي ، في كتابيه (إحياء علوم الدين ، أيها الولد).
- أبو عمر يوسف بن عبد البر ، في كتابه (جامع بيان العلم وفضله).
- عبد الباسط العلموي ، في كتاب (المعيد في أدب المفيد والمستفيد).

وغيرهم من علماء المسلمين ومفكريهم الذين كانت لهم إسهامات جيدة في هذا المجال ، وقد تناول عدد من الدراسات الحديثة هذا الموضوع من عدة جوانب نظرية وتطبيقية [1].

إن الحديث عن صفات المعلِّم وسماته التي لابد أن يكون متصفاً بها عادة ما يكون حديثاً طويلاً ومتشعباً ، وذلك لأن تلك الصفات ومحددات السلوك تُبنى على الأدوار التي يجب أن يمارسها المعلِّم مع تلاميذه والواجبات التي يُطلب منه أن يقوم بها .

---

(١) ومن الامثلة على ذلك : دراسة عبد الله ناجي الجهني بعنوان : **آداب المعلم عند الإمام بدر الدين بن جماعة في ضوء كتابه تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ، ودراسة مطلق هلال النفيغي بعنوان : **آداب المعلم والمتعلم عند بعض المفكرين المسلمين** ، ودراسة رحاب عبد السلام مكي بعنوان : **آداب المعلم و المتعلم عند الأئمة الأربعة** ، وغيرها من الدراسات

وفي بعض الأحيان تجنح تلك الصفات إلى المثالية والتنظير المحلِّق دون الالتفات إلى الواقع الذي يعيشه المعلِّم فعلاً لأنها " تفترض في محصلتها أن يكون المعلِّم قادراً على كل شيء علياً بكل شيء ، ولعل هذا يتضح من خلال الدراسات التي أجريت عن الصفات الواجب توافرها في المعلِّم الناجح أو الكفء ، ويكفي أن ندلل على كثرتها أن هناك الكثير من الصفات المرغوبة في المعلِّم من وجهة نظر المتعلمين ، وثانية من وجهة نظر أولياء الأمور ، وثالثة من وجهة نظر المعلِّمين أنفسهم ، ورابعة من وجهة نظر المديرين والمشرفين على العملية التعليمية ، وهكذا تتعدد الأدوار والمسؤوليات والصفات "[1]

وكذلك بعض الدراسات التراثية التي تتعلق بجمع صفات المعلِّم من بعض كتب السلف تُغفل أحياناً أن تلك الصفات كانت تطلب من المعلِّم في تلك البيئة ، وهو يختلف بلا شك عن المعلِّم في عصرنا الحديث في أدواره ومسؤولياته ومكانته التي فرضت أن يكون متصفاً بتلك الصفات .

لذا فإن الباحث يرى أن تكون الدراسات المتعلقة بصفات المعلِّم وآدابه واقعية وعملية تلامس واقع المعلِّم وشخصيته ، ويجب أن تفترض أن هذا المعلِّم بشر كغيره من البشر يتأثر بما حوله من المؤثرات ، وكذلك يجب أن لا تكون تلك الصفات عادية يشترك فيها المعلِّم ومن هو دونه من فئات المجتمع .

وسيحاول الباحث من خلال هذا المبحث التركيز على أهم صفات المعلِّم في الحد الأدنى التي تنطلق منها مكانته في الفكر التربوي الإسلامي مصنفاً إياها إلى ثلاثة أصناف وهي :

الصفات الخُلقية ، الصفات التربوية ، الصفات العلمية

أولاً: الصفات الخُلقية

تمثل الأخلاق في التربية الإسلامية قمة الهرم والجانب الأهم من الجوانب الإنسانية والتي تسعى التربية الإسلامية لتنميتها والعناية بها ، لذا فقد حفلت الأخلاق برصيد عال من التحفيز إليها وبيان فضلها في المصادر الأساسية للتربية الإسلامية – الكتاب والسنة –فقد "ورد في القرآن الكريم حوالي ألف وخمسمائة وأربع آيات تتصل بالأخلاق ، سواء في جانبها النظري أو في جانبها العملي ، وهذا المقدار يمثل ما يقرب من ربع عدد

(١) محمد أحمد كريم وآخرون ، مهنة التعليم وأدوار المعلّم فيها ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

آيات القرآن الكريم "[1] ، وقد كان النبي ﷺ يتمثل القرآن في تعامله وأخلاقه ، ولما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خُلُقه ﷺ قالت : (**كان خُلُقه القرآن**)[2] ، بل نجد أن النبي ﷺ جعل مدار بعثته على تعزيز الأخلاق حيث يقول ﷺ : (**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**) [3] ، وبيّن ﷺ فضل حسن الخلق ومنزلته في الدين حيث يقول (**ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق**)[4].

وقد أجمعت البشرية بكافة أديانها ومذاهبها الفكرية والفلسفية على أهمية الأخلاق في حياة الشعوب ونهضتها ، " لذا فقد كشفت الدراسات الأنثروبولوجية[5] الحديثة أن تاريخ البشرية مليء بالشرائع الأخلاقية وأنها تتقارب تقارباً شديداً ... وهذا يعني أن الأساس الأخلاقي في البشرية فطري "[6]

وعليه فإن الأخلاق لها أهمية كبرى في حياة الفرد العادي ومن باب أولى أن يتسم المعلِّم بها لكونه هو القائم بالعلمية التربوية التي تهدف إلى إعداد الفرد الصالح في جميع جوانبه الإنسانية ، ومن أهمها (الجانب الخُلقي) حيث "إن من المتعارف عليه في ميدان التربية والتعليم : أن أي انحراف سلوكي يحدث للفرد ، يكمن وراءه نقص أو خلل أو تشوه للاتجاه الخُلقي لذلك الفرد ؛ وبالتالي فإن أي عملية إصلاح تربوي ناجح على مستوى الفرد أو الجماعة أو الأمة لابد أن تكون منطلقاتها الأولى مُنصبَّة على الجانب

---

(١) عمر محمد الشيباني ، **فلسفة التربية الإسلامية** ، ص ٢٢٢ ، (طرابلس –ليبيا : الشركة العالمية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٥م) .

(٢) أحمد بن حنبل ، **مسند الإمام أحمد** ، برقم ٢٥٣٤١ ، حديث السيدة عائشة رضي الله عنها ، ١٦٣/٦ ، (القاهرة : مؤسسة قرطبة ، د.ت) بتعليق : شعيب الأرناؤوط .

(٣) أحمد بن الحسين البيهقي ، **سنن البيهقي الكبرى** ، برقم ٢٠٥٧١ ، باب بيان مكارم الأخلاق ، ١٩١/١٠ ، (مكة المكرمة : دار مكتبة الباز ، ١٤١٤هـ) بتحقيق : محمد عبد القادر عطا – وأحمد بن حنبل ، **مسند الإمام أحمد** ، برقم ٨٩٣٩ ، مسند أبي هريرة ﷺ ، بلفظ (**لأتمم صالح الأخلاق**) ، ٣٨١/٢ .

(٤) محمد بن إسماعيل البخاري ، **الأدب المفرد** ، برقم ٢٧٠ ، ص ١٠٣ ، باب حسن الخلق ، (بيروت : دار البشائر الإسلامية ، ١٤٠٩هـ) بتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

(٥) الأنثروبولوجيا : هي علم دراسة الإنسان طبيعياً واجتماعياً وحضارياً . المرجع : سليم شاكر ، **قاموس الأنثروبولوجيا** ، ص ٥٦ ، (الكويت : جامعة الكويت ، ١٩٨١م)

(٦) مصطفى حلمي ، **الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام** ، ص٥، (الإسكندرية : دار الدعوة ، ١٤١٤هـ).

الأخلاقي " [1]

ومن أهم تلك الصفات الخلقية التي يجب أن يتصف بها المعلِّم :-

١. الأدب مع الله (الإيمان بالله)

إن أولى الأخلاق والآداب التي يجب أن يتحلى بها المسلم – وخصوصاً المعلِّم – هي ما كانت مع الله سبحانه وتعالى ، والأدب مع الله يشمل الإيمان به وما يتطلبه من الإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، ليكتمل البناء العقدي السليم الذي يعتبر أهمَّ مطالب التربية الإسلامية ، والقيام بحق العبودية الذي خلق الله من أجله الخلق ، وأرسل من أجله الرسل ، قال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[2].

يقول ابن القيم رحمه الله " الأدب مع الله تبارك وتعالى : هو القيام بدينه والتأدب بآدابه ظاهرا وباطنا ، ولا يستقيم لأحد قط الأدب مع الله إلا بثلاثة أشياء : معرفته بأسمائه وصفاته ، ومعرفته بدينه وشرعه ، وما يحب وما يكره ، ونفسٍ مستعدةٍ قابلةٍ ليِّنةٍ متهيئةٍ لقبول الحق علماً وعملاً وحالاً والله المستعان " [3] .

ففي هذا القول يلخص ابن القيم رحمه الله متطلبات الأدب مع الله ﷻ وما يجب على المسلم عموماً تحقيقه في هذا الأمر ، ولا شك أن المعلِّم المسلم أولى الناس بالتحلي بهذا الأدب والقيام بحقوقه .

ومن أهم ما يجب على المعلِّم تحقيقه في الأدب مع الله ما يلي :

- **تقوى الله سبحانه وتعالى**

---

(١) محمد علي أبو رزيزة ، **آداب المعلّم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي** " دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية التربية بجامعة أم القرى "، ص ١٧٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم التربية الإسلامية والمقارنة بجامعة أم القرى ، (١٤١٦هـ) .

(٢) سورة الذاريات : آية ٥٦ .

(٣) أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية ، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** ، ٣٨٧/٢ (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٧٣م) بتحقيق : محمد حامد الفقي .

والتقوى أصلها من الفعل وقى ، وهي : الخشية والخوف ، وتقوى الله : خشيته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، (وأصله : وقيا ، قلبوه للفرق بين الاسم والصفة)[1].

والتقوى كما يعرفها ابن القيم رحمه الله : هي العمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله[2].

والتقوى من أهم أسباب حصول العلم كما قال تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[3] ، فبيَّن سبحانه وتعالى " أن تقوى الله، وسيلة إلى حصول العلم "[4] ، ويقول تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾[5] ، والفرقان: هو العلم والهدى الذي يفرِّق به صاحبه بين الهدى والضلال ، والحق والباطل، والحلال والحرام ، وأهل السعادة من أهل الشقاوة[6] ، وغير ذلك من ثمرات التقوى وآثارها .

والتقوى من أهم السمات التي يجب أن يتحلى بها المعلِّم المسلم لما لها من آثارٍ إيجابية كبيرة عليه وعلى العملية التعليمية وعلى المتعلم .

لذا نجد أن ابن جماعة رحمه الله ينصح المعلِّم بتقوى الله في جميع أعماله وتصرفاته ، لأنه أمينٌ على كافة ما أُودع وما مُنح فيقول : " يجب على المعلِّم دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلن ، والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله "[7] .[8]

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، مرجع سابق ، ١٠٥٢/٢ .

(٢) المرجع السابق ، ٤٦٢/١ .

(٣) سورة البقرة : آية رقم ٢٨٢ .

(٤) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن** ، ص ٩٦١ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٣هـ) ط١ ، بتحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق .

(٥) سورة الأنفال : آية رقم ٢٩ .

(٦) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن** ، مرجع سابق ، ص ٣١٩ .

(٧) بدر الدين بن جماعة الكناني ، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ، مرجع سابق ، ص٤٣ .

(٨) عبد الله بن ناجي الجهني ، **آداب المعلّم عند الإمام بدر الدين بن جماعة في ضوء كتابه تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** "دراسة تحليلية" ، ص ١١٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى ، (١٤٢٤هـ) .

والتقوى في العلمية التعليمية - كما يرى بعض الباحثين - تعني : تعظيم العلم والتأدب بآدابه[1] ، وهي صفة يجب أن تلازم المعلِّم في نفسه وعلاقته مع ربه ، وأيضاً مع مهنته ، فيحرص عليها ويعطيها حقها من العناية والرعاية والاجتهاد حتى تكون في أفضل صورة ، ومع المتعلمين من جهة الحرص على إفادتهم وتغيير سلوكهم وأن لا تقع أعينهم إلا وهو في خير ، ليكون قدوة لهم .

- **الإخلاص لله عز وجل**

الإخلاص في اللغة أصله من الفعل : "(خلص) خَلَص الشيء بالفتح يَخْلُص خُلُوصاً أي صار خالِصاً والإِخْلاصُ في الطاعة تَرْكُ الرِّياءِ"[2] .

وأورد ابن القيم رحمه الله عدة تعريفات للإخلاص منها:-

أنه : هو إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة ، وقيل : تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين ، وقيل : التوقي من ملاحظة الخلق حتى عن نفسك و الصدق والتنقي من مطالعة النفس ، فالمخلص لا رياء له ، والصادق لا إعجاب له ، ولا يتم الإخلاص إلا بالصدق ، ولا الصدق إلا بالإخلاص ، ولا يتمان إلا بالصبر[3] .

وقد بيَّن الله ﷻ أهمية الإخلاص في مواضع عدة في القرآن الكريم ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾[4] ، وقال تعالى ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾[5].

وإذا كان الإخلاص مطلوباً في جميع أمور المسلم فإنه يكون أكثر تأكيداً في العلم والتعليم ، لذا فقد ورد الوعيد في تاركيه من المعلِّمين وطلبة العلم كما في حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ وفيه : (**ورجل تعلَّم العلم وعلَّمه وقرأ القرآن فأُتِيَ به فعرَّفه نِعَمَه فعرفها ، قال : فما عَمِلت فيها ؟ قال : تعلَّمت العلم وعَلَّمتُه ، وقرأت فيك القرآن ، قال :**

---

(١) معيوض عوض العصيمي ، **آداب المتعلم عند الإمام العلموي من خلال كتابه المعيد في أدب المفيد والمستفيد** ، ص ٦٩ ، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى ، (١٤١٦هـ) .

(٢) محمد بن منظور الإفريقي ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ٢٦/٧ .

(٣) أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية ، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** ، مرجع سابق ، ٩١/٢ .

(٤) سورة الزمر : آية رقم ١-٢ .

(٥) سورة البيِّنة : آية رقم ٥ .

كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال : عالم وقرأت القرآن ليقال : هو قارئ فقد قيل ، ثم أُمر به فَسُحِب على وجهه حتى أُلقي في النار)[1] .

ويعد الإخلاص من أهم السمات التي يجب على المعلِّم أن يتحلى بها ؛ وذلك لما له من آثار عظيمة وفوائد جسيمة تعود عليه في علاقته بربه وفي قيامه بمهمة التربية والتعليم .

يقول الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - مبيناً أهمية الإخلاص بالنسبة للمعلم : " والواجب على المعلِّم أن يُعنَى بهذا الأمر- أي الإخلاص - ، وأن يبدأ بنفسه فيكون مخلصا لله في كل أعماله ، حسنَ السيرة والسلوك ؛ لأن الطالب يتأسى بأستاذه في الخير والشر، باذلاً وسعه في تحصيل العلم الموروث عن رسول الله ﷺ ، وأن يوجِّه طلبته إلى ما ينفعهم ويعينهم على تحصيل العلم مذكراً لهم بحسن العاقبة للمخلصين وسوئها لغيرهم "[2].

ومن فوائد الإخلاص وثمراته بالنسبة للمعلم : أنه " يزود المعلِّم المسلم بالطاقة والقوة الحقيقة الفاعلة التي تدفعه دوماً باتجاه العمل الصالح مما يحقق له الفلاح في الدنيا والآخرة ، ويورثه معية المولى ﷻ ، قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [3] ، وأنه يُكسِب المعلِّم القدرةَ على تحمُّل المسؤولية ، ويقظة الضمير ، والمحاسبة المستمرة للذات ، ويجعله حريصاً ومنضبطاً في جميع أعماله ، متقناً ودقيقاً في أداء رسالته التربوية ، وذلك لنيل رضا الله ﷻ وليس لمجرد الكسب الدنيوي والتفوق المادي فحسب"[4] .

- **المحافظة على الشعائر التعبدية**

يجب على المعلِّم المحافظة على الشعائر التعبدية الواجبة على كل مسلم كالصلوات

---

(١) مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم** ، برقم ١٩٠٥ ، كتاب الأمارة – باب من قاتل للرياء والسمعة ، ١٥١٣/٣ ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د.ت) ، بتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

(٢) عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة** ، ٣٥٠/١ ، (الرياض ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء ، ١٤٢٧هـ) ط٤ ، جمع وترتيب وإشراف : محمد بن سعد الشويعر .

(٣) سورة العنكبوت : آية رقم ٦٩ .

(٤) محمد علي أبو رزيزة ، **آداب المعلّم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي** ، مرجع سابق ،) ص ٧٤-٧٦ .

في وقتها ، وإخراج الزكاة الواجبة ، وصيام رمضان ، وأداء فريضة الحج ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكذلك ترك المنكرات وخصوصاً الظاهر منها كالبدع ، والشرك ، والإسبال ، وشرب الدخان ، وغير ذلك من الأمور التي نهى عنها الشرع .

ونجد ابن جماعة رحمه الله يوصي المعلِّم بأن " يحافظ على القيام بشعائر الإسلام وظواهر الأحكام كإقامة الصلاة في المساجد للجماعات ، وإفشاء السلام للخواص والعوام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والصبر على الأذى بسبب ذلك ... وكذلك القيام بإظهار السنن ، وإخمال البدع ، والقيام لله في أمور الدين" [1]

يقول الشيخ ابن باز رحمه الله : " وعلى المعلِّم أن يكون قدوة في المحافظة على الصلوات في الجماعة ، والمسابقة إليها ، وتوفير اللحية ، وعدم التدخين ، وعدم الإسبال ، وفي الأسلوب الحسن والكلمات الطيبة ، وفي كل خير " [2] .

إن المعلِّم يعتبر قدوة لهؤلاء التلاميذ يقوم بتعليمهم ، فهم بلا شك سيتأثرون به سلباً أو إيجاباً ، و إن أشدَّ ما يُصلِح من شأنهم أو يفسده هو التمسك بشعائر الدين والمحافظة عليها لأن عليها مدار فلاح الإنسان في الدنيا والآخرة .

٢. الأدب مع المخلوقين (التخلُّق بمكارم الأخلاق)

ومما يجب على المعلِّم التحلي به بعد الأدب مع الله سبحانه وتعالى الأدب مع عباده المخلوقين ، والتحلي بمكارم الأخلاق ؛ وذلك لما له من منزلة عظمى في ديننا الإسلامي ، ولما يترتب عليه من جزيل الثواب عند الكريم الوهاب ، فكما أن "المعلِّم المسلم يجب أن يكون صالحاً في علاقته مع ربه وخالقه ، فإنه من الواجب أيضاً أن يكون صالحاً في خُلُقه وعاداته وسجاياه التي يتعامل بها مع الطلاب أو زملائه في المؤسسة التعليمية أو المجتمع بأكمله"[3].

إن شخصية المعلِّم لها أثر عظيم في عقول التلاميذ ونفوسهم ؛ إذ يتأثرون بأفعاله وأقواله وسلوكه الذي يصدر منه ، فالتلاميذ لديهم قابليه كبيرة للتأثُّر بالسلوك ، لذا فإن حاجة المعلِّم إلى اكتساب الأدب لا تقل عن حاجته إلى اكتساب العلم والمعرفة ، فواجب

---

(١) بدر الدين بن جماعة الكناني ، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ، مرجع سابق ، ص ٤٩-٥٠ .

(٢) عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة** ، مرجع سابق ، ٢٨٨/٧ .

(٣) عبد الله عبد الحميد ، **إعداد المعلّم من منظور التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

المعلِّم يتعدى تعليم التلاميذ إلى إكسابهم حُسن الخلق وحميد الصفات[1] .

ومن أهم الصفات الخُلقية التي يجب أن يتصف بها المعلِّم في مهنته:-

- **الصدق**

ويعد الصدق من أبرز الصفات الأساسية للمسلم ، لذا حثَّ الشارع الحكيم على الاتصاف هذا الخُلق العظيم ، قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[2] ، وقد ثبت عن رسول ﷺ أنه قال : (**عليكم بالصدق ؛ فإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدُق ويتحرَّى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا**)[3].

والصِّدْق في اللغة : نقيض الكذب[4] ، واصطلاحاً هو : "استواء السر والعلانية ، وقيل : الصدق القول بالحق في مواطن الهلَكَة ، وقيل : كلمة الحق عند من تخافه وترجوه"[5].

وعليه فإنه يجب على المعلِّم أن يكون دائماً صادقاً فيما يدعو إليه وما يُعلِّمه ، وعلامة صدقه أن يطبق ما يُعلِّمه أو يقوله على نفسه أولاً ، وقبل أن يدعو طلابه إلى تطبيق ذلك ، لكي يكون قدوة لهم يَرَون ما يقوله مُطبَّقاً في واقعهم ، لكن إذا خالف قولَه عملُه دلَّ ذلك على عدم صدقه ، وقد يؤثر هذا السلوك في طلابه فيتعلمون منه الكذب[6].

إن صدق المعلِّم يدعو المتعلم إلى الثقة به وبما يقول ، ويُكسِبه احترام زملائه المعلِّمين

---

(١) عبد الله بن ناجي الجهني ، **آداب المعلّم عند الإمام بدر الدين بن جماعة في ضوء كتابه تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** "دراسة تحليلية" ، مرجع سابق ، ص ١٢٩ .

(٢) سورة الأنفال : آية رقم ١١٩ .

(٣) مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم** ، مرجع سابق ، برقم ٢٦٠٧ ، كتاب الأدب – باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله ، ٢٠١٢/٤ .

(٤) محمد بن منظور الإفريقي ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ١٩٣/١٠

(٥) أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، مرجع سابق ، ٢٧٤/٢ .

(٦) مطلق هلال النفيعي ، **آداب المعلّم والمتعلم عند بعض المفكرين المسلمين** ، ص ٣٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى ، ١٤١٧هـ .

، ويرفع من شأنه في عمله ، وإن لم يكن متحلياً بالصدق فإنه سينقل للأجيال علماً ناقصاً ومبتوراً ، وحقائق ومعلومات مغايرة للحقيقة ، وإذا تعود التلميذ هذا السلوك السيئ من معلمه ، فلربما استحسنه حتى يصبح ملازماً له ، وهو أمر خطير على المجتمع ؛ إذ إن القيم الإسلامية الفاضلة التي يؤمن بها تصبح دون جدوى ما لم يكن لها رصيد عملي في الواقع[1].

لذا فقد حذّر السلف رحمهم الله من الأخذ عن من يكذب فقال بعضهم : " لا يؤخذ العلم عن أربعة : ... وذكر منهم .. ومن يكذب في حديث الناس وإن كنت لا أتهمه في الحديث "[2] ، وذلك لما في خلق الكذب من آثار عظيمة كالافتراء على الله أو على رسوله ﷺ ، وقد ورد في ذلك الوعيد الشديد فقال تعالى ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[3] ، وقال ﷺ : (**من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار**)[4] .

ومن الآثار السلبية للكذب: فقد الثقة من القلوب ، وذهاب العلم وانحسار القبول[5] .

وعلى المعلّم مع ذلك أن يتجنب المبالغة الزائدة وإن كان صادقاً ، لئلا يؤدي ذلك إلى اتهامه بالكذب ، كما أنه يجب أن يتحرز من نقل الشائعات التي لم يتثبت من حقيقتها وصحة ثبوتها ؛ حتى لا يقع في الحرج أمام تلاميذه .

- **العدل**

يعد العدل من أجلّ الصفات التي أكّدت عليها الشريعة الإسلامية الغرّاء ، وكيف لا ! والعدل صفة من صفات الرحمن وعليه قامت السماوات والأرض .

لذا فقد نبّه القرآن الكريم على أهمية العدل في الأقوال فقال تعالى : ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ

---

(١) عبد الله عبد الحميد ، **إعداد المعلّم من منظور التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ١٥٦ .

(٢) محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ٦٧/٨ .

(٣) سورة الأنعام : آية رقم ١٤٤ .

(٤) محمد بن إسماعيل البخاري ، **الجامع الصحيح** ، برقم ١٠٧ ، كتاب العلم – باب إثم من كذب على النبي ﷺ ، ٥٢/١ ، (بيروت : دار ابن كثير – اليمامة ، ١٤٠٧هـ) بتحقيق : مصطفى ديب البغا .

(٥) بكر عبد الله أبو زيد ، **حلية طالب العلم** ، ص ٦٢ ، (الرياض : دار العاصمة ، ١٤١٥هـ) ط٥ .

فَٱعْدِلُوا۟ ﴾[1] ، وأكّد عليه حتى مع الأعداء فقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[2].

والمعلّم المسلم يجب أن يكون متصفاً بصفة العدل في جميع أقواله وأعماله ، وعليه " أن يحذر الظلم في تعامله مع طلابه أشد الحذر ، وأن يسعى بكل ما أوتي إلى العدل بينهم ، وعليه أن يتعامل مع جميع طلابه على أنهم جميعاً سواسية لا فرق بين طالب وآخر ، فلا يجامل طالباً لمركز والده الاجتماعي أو الاقتصادي ، كما لا ينبغي أن يحط من قدر طالب آخر لضعفه أو فقره "[3] ، كما أنه يجب عليه أن يعدل بين طلابه في كل شيء ، حتى في توزيع النظرات بينهم والابتسامة لهم والاهتمام بهم والسؤال عنهم فضلاً عن عدله في عملية التقويم وغيرها ، ويجب عليه أن يعدل بينهم في السماح لهم بالحديث ، وكذلك في الإجابة عن الأسئلة التي يطرحونها ، وبلا شكل فإن ذلك سيكون له الأثر البالغ في تكوين جيل يؤمن بالمساواة والعدالة التي تعتبر من ألقيم الإسلامية الرفيعة .

- **الرحمة والرفق**

الرحمة : هي الرّقّة والعطف والرأفة. يقال من ذلك رَحِمَه يَرْحَمُه، إذا رَقَّ له وتعطَّفَ عليه[4] .

وهي من صفات الله ﷻ كما وصف نفسه بها فقال ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[5] ، وكذلك وصف بها نبيه ﷺ فقال ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[6]

---

(١) سورة الأنعام : آية رقم ١٥٢ .

(٢) سورة المائدة : آية رقم ٨ .

(٣) إبراهيم هاني الظاهري ، **مسؤولية المعلّم في الدعوة إلى الله** ، ص ١٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى ، (١٤٢٦هـ) .

(٤) أبو الحسين أحمد بن فارس ، **معجم مقاييس اللغة** ، مرجع سابق ، ٤١٤/٢.

(٥) سورة الفاتحة : آية رقم ٢ .

(٦) سورة التوبة : آية رقم ١٢٨ .

وقد بيّن النبي ﷺ أهمية الرفق والرحمة في جميع أنواع التعامل فقال : (**إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا يُنزَع من شيء إلا شانه**) (١) ، وقد أوصى النبي ﷺ المعلّمين من صحابته الكرام بطلبة العلم ، لذا روي عن أبي سعيد ﷺ أنه إذا جاءه طلبة العلم يقول: مرحبا بوصية رسول الله ﷺ ، إن رسول الله ﷺ قال : (**إن الناس لكم تبع وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرضين يتفقهون في الدين ، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا**) (٢).

فعليه فإن صفة الرحمة والرفق من الصفات التي يجب أن تكون ملازمة للمعلم مع تلاميذه ، وذلك لما لها من أكبر الأثر في نفس المتعلم وقبوله من معلمه وحبه إياه ، لذا يرى الغزالي – رحمه الله – أن من وظائف المعلّم : "الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجرى بنيه"(٣) ، ويوصي ابن جماعة – رحمه الله – المعلّم : "بأن يعتني بمصالح الطالب ، ويعامله بما يعامل به أعز أولاده من الحنو والشفقة عليه والإحسان إليه"(٤).

ومن صور الرحمة والرفق بالتلاميذ :

١. تكليفهم بما يطيقون من الواجبات ، وما يطيقه أهلهم من اللوازم الدراسية ؛ حتى لا يملّوا العلم .
٢. التلطف والابتسامة والبشر والتبسط في الحديث معهم بما لا يخل بوقار المعلّم.
٣. البعد عن العقاب البدني ما أمكن حتى لا يعتاد عليه فلا يجدي معه مستقبلاً.
٤. العفو عن المسيء ، وقبول العذر ممن اعتذر (٥).

ومما تجدر الإشارة إليه : أن الرحمة لا تعني عدم الحزم مع المتعلم والحرص على ما ينفعه بالتشديد عليه في ذلك وعقوبته إن استحق ذلك وكان مجدياً معه ، بل إنه من أفضل صور الرحمة وأجملها ، كما قال الشاعر :

---

(١) مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم** ، مرجع سابق ، برقم ٢٥٩٤ ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل الرفق ، ٤/٢٠٠٤ .

(٢) محمد بن عيسى الترمذي ، **سنن الترمذي** ، مرجع سابق ، برقم ٢٦٥٠ ، كتاب العلم ، باب ما جاء في الإستيصاء بمن يطلب العلم ، ٥/٣٠ .

(٣) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، **إحياء علوم الدين** ، مرجع سابق ، ١/٥٥ .

(٤) بدر الدين بن جماعة الكناني ، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ، مرجع سابق ، ص ٨٨ .

(٥) عبد الله عبد الحميد ، **إعداد المعلّم من منظور التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ١٧٠ .

وقسى ليزدجروا ومن يك راحماً فَلْيَقْسُ أحياناً على من يَرحم

- **الصبر**

يعد الصبر من أرفع الصفات والخلال التي أكَّد عليها الشارع الحكيم ، "وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الصبر في القرآن في تسعين موضعاً"(١) ، ورتب عليه جزيل الثواب في الآخرة وحُسن العاقبة في الدنيا ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾(٢) ، وقال تعالى موجهاً عباده المؤمنين للصبر والمصابرة : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(٣) .

وحقيقة الصبر : "أنه خلق فاضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يَحسُن ولا يَجمُل ، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها"(٤).

ويجب على المعلِّم أن يتحلى بخلُق الصبر في نفسه حتى لا يقع فيما يشين مما يضاده كالطيش وسرعة الغضب ، وكذلك في مهنته وما يلاقيه فيها من متاعب التحضير للدروس وإتقانها على الوجه المطلوب وأدائها بعد ذلك ، وكذلك مع التلاميذ فيصبر على بعض أذاهم ويتجاوز عن مُسيئهم ويصبر على من لديه بطء في الفهم ، وغير ذلك من المواقف التعليمية التي يحتاج المعلِّم أن يضبط نفسه فيها بهذه الخصلة الحميدة .

وهناك سمات أخلاقية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالصبر ويجدر بالمعلِّم المسلم أن يتحلى بها ، ومنها : الحِلم ، وكظم الغيظ ، والعفو ، والتسامح وغيرها .

- **التواضع**

التواضع : "أصله من الفعل (وضع) ، الوَضْعُ ضدّ الرفع ، والتواضع التذلل"(٥) ، والتواضع : انكسار القلب لله وخفض جناح الذل والرحمة للخلق ..... ، وهو أيضاً :

---

(١) أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية ، **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين** ، ص ٥٧ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت) بتحقيق : زكريا علي يوسف .

(٢) سورة الزمر : آية رقم ١٠ .

(٣) سورة آل عمران : آية رقم ٢٠٠ .

(٤) أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية ، **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين** ، مرجع سابق ، ص ٨ .

(٥) محمد بن منظور الإفريقي ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ٣٩٦/٨ .

رضا الإنسان دون ما يستحقه من الفضل [1].

وقد أمر الله نبيه ﷺ بالتواضع لأصحابه ومن تَبِعَه من المؤمنين فقال تعالى : ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2] ، وأثنى سبحانه على عباده المتواضعين فقال : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾[3]، وري عن النبي ﷺ أنه قال : (**إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحد ، ولا يبغي أحدٌ على أحد**)[4].

"إن التواضع خُلُق رفيع يجب أن يتخلق به المعلِّم المسلم ، وتواضعه إنما يكون في مودة ورفق ومعرفة قدر الذات ، وليس في مذلة ومسكنة ومهانة ، وبذلك فإن خُلُق التواضع يُعلي من شأن المسلم ، ويرفعه عن رذيلة الكبر والغطرسة من جهة ، وعن رذيلة الخنوع والمذلة من جهة أخرى"[5].

ويجب على المعلِّم أن يتواضع لتلاميذه ، ويتبسط معهم ، ويبتعد عن التكلف ، لأن ذلك أدعى لقبولهم منه والتأثر به ومحبته التي ينطلق منها المعلِّم لتعديل سلوكهم وغرس القيم والمفاهيم التي يتطلع إليها المجتمع ، بشرط أن لا يخل ذلك بوقاره ومكانته في نفوس التلاميذ ، وهذا التواضع أدعى إلى أن يرفع الله به قدر هذا المعلِّم عند تلاميذه وبقية أفراد المجتمع ، وهذا مصداق لكلام النبي ﷺ: (**وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله**)[6].

٣. الأدب مع الذات (الصفات الشخصية)

---

(١) سيف النصر عيسى ، **التواضع وأثره في حياة الأمة** ، ص٢٤ ، (القاهرة : مكتبة الحرمين للعلوم النافعة ، ١٤١٢هـ) .

(٢) سورة الشعراء : آية رقم ٢١٥ .

(٣) سورة الفرقان : آية رقم ٦٣ .

(٤) مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم** ، مرجع سابق ، برقم ٢٨٦٥ ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ، ٢١٩٧/٤ .

(٥) عبد الحميد الصيد الزنتاني ، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية** ، ص ٧٠١ ، (ليبيا – تونس ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٣م) ط٢ .

(٦) مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم** ، مرجع سابق ، برقم ٢٥٨٨ ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب استحباب العفو والتواضع ، ٢٠٠١/٤ .

إن مما يجب على المعلِّم أن يتحلى به من الصفات الخُلقية بعد الأدب مع الله ﷻ ثم المخلوقين : أدبه مع ذاته ، ويقصد الباحث بالأدب مع الذات هي تلك الصفات والآداب التي تتعلق بشخص المعلِّم وليست لها علاقة مباشرة بالآخرين ، لذا فقد عَنْون بمثل هذا غيرُ واحدٍ ممن كتبوا عن آداب المعلِّم ، كابن جماعة رحمه الله حيث قال : "فصل : في آدابه – أي المعلِّم – في نفسه"[1] .

ومن أهم تلك الصفات التي ينبغي للمعلم أن يتحلى بها في نفسه :-

- **الوقار وحسن المظهر وكمال الهيئة**

الوَقَارُ : الحِلم والرزانة ، وهو أيضاً : المخافة ، ومنه قوله تعالى ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾[2] أي لا تخافون لله عَظَمة[3] .

ويُعرَّف الوقار كذلك : بأنه الهدوء وسكون الأطراف وقلة الحركة في المجلس ، ويقع أيضا على مفارقة الطيش عند الغضب ، مأخوذ من الوقر وهو الحمل ، ولا تجوز الصفة به على الله سبحانه وتعالى[4].

إن مكانة المعلِّم العلمية والأكاديمية تفرض عليه أن يتسم تعامله بالآخرين سواء كانوا طلاباً أو غير ذلك بنوع من الرزانة والسمت والجلالة ، سالكاً بذلك منهج الأب المربي والموجه الناصح ، كما أن عليه أن يراقب تصرفاته وانفعالاته حتى لا يصدر منه ما يخدش في تلك المكانة في نفوس من حوله ، ككثرة الضحك وكثرة المزاح وغير ذلك ، ولا يعني هذا أن يتعاظم ويتكبر على طلابه ويحتقرهم ؛ بل يتواضع لهم ويتبسط معهم مع الاحتفاظ بوقاره وهيبته .

وفي هذا الصدد يقول الشيخ ابن باز – رحمه الله – : "ينبغي أن يكون المعلِّم ذا أخلاق فاضلة ، وسمت حسن ؛ حتى يتأسى به تلامذته ، كما ينبغي أن يكون محافظا على المأمورات الشرعية ، بعيدا عن المنهيات ، حافظا لوقته ، قليلَ المزاح ، واسعَ البال ، طلْقَ الوجه ، حَسَنَ البِشْر ، رَحْبَ الصدر ، جميلَ المظهر ، ذا كفاية ومقدرة وسعة اطلاع

---

(١) بدر الدين بن جماعة الكناني ، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ، مرجع سابق ، ص٤٣ .

(٢) سورة نوح : آية ١٣ .

(٣) محمد بن أبي بكر بن الرازي ، **مختار الصحاح** ، مرجع سابق ٧٤٠ .

(٤) أبو هلال العسكري ، **الفروق اللغوية** ، ص ٥٧٥ .

ليتمكن من تأدية واجبه على أكمل وجه "[1] .

ورُوي عن بعض السلف : " أنه كان مع بعض طلبة الحديث فسمع كلام أصحاب الحديث وحركتهم فقال : يا أصحاب الحديث ما هذه الحركة؟ أنتم الناس فعليكم بالوقار "[2] .

ويرشد ابن جماعة رحمه الله المعلِّم إلى بعض الآداب العامة فيقول : " ويجلس مستقبل القبلة إن أمكن ، بوقار وسكينة وتواضع وخشوع متربعاً أو غير ذلك مما لم يُكره من الجلسات ، ... ولا يجلس رافعاً إحدى رجليه على الأخرى ، ومادّاً رجليه ، ولا متكئاً على يده إلى جنبه وراء ظهره ، وليَصُن بدنه عن الزحف والتنقل عن مكانه ، ويديه عن العبث والتشبيك بها ، وعينيه عن تفريق النظر من غير حاجة ، ويتقي المزاح وكثرة الضحك ، فإنه يقلل الهيبة ويسقط الحشمة ، كما قيل : من مزح استُخِفَّ به ، ومن أكثر من شيء عُرف به " [3].

ومن وقار المعلِّم ومظان تقديره واحترامه : العناية بحُسن المظهر وجمال اللباس والنظافة الشخصية وإعطائها الأولوية ، لما لذلك من أحسن الأثر في بعث الثقة في نفس المعلِّم والشعور بالراحة التامة ، وكذلك تقبُّل التلاميذ منه وارتياحهم له وحصول الأثر الايجابي نحوه ، بخلاف ما لو كان المعلِّم متبذلاً في ثيابه لا يعتني بنظافته الشخصية ؛ فإن ذلك مما ينفر منه الطلاب وربما احتقروه فلا يقبلون منه شيئاً أبداً .

وقد اعتنى الإسلام بالنظافة الشخصية وأكد على أهميتها ، ولا أدلَّ على ذلك من إيجاب الطهارة في كثير من العبادات ، قال تعالى ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾[4] ، كما بيّن ﷺ أن العناية بالتجمُّل في اللباس والبدن ليس من الكبر ، فقد روي عنه أنه قال : (**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبْر . قال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله**

---

(١) عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة** ، مرجع سابق ، ٣١٩/٢ .

(٢) عبد الكريم بن محمد السمعاني ، **أدب الإملاء والإستملاء** ، ص ١٤١ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠١هـ) .

(٣) بدر الدين بن جماعة الكناني ، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ، مرجع سابق ، ص٦٧

(٤) سورة المدثر : آية رقم ٤ .

حسنة؟ قال : إن الله جميلٌ يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس) [1].

- **الاهتمام بالبناء الجسمي**

إن طبيعة مهنة المعلِّم بما فيها من توجيه للنشء وصناعة الأجيال واستثمار طاقة الأمة ؛ تحتِّم عليه أن يكون مهتماً على الأقل بالحد الأدنى من الكمالات البشرية ، وما يجب أن يفعله الإنسان ليتحقق له قدر من السعادة والراحة الدنيوية ليقوم بتلك المهام خير قيام ، وليكون سفيراً للمجتمع أمام تلاميذه ينقل لهم القيم والمُثل .

والاهتمام بالبناء الجسمي يعتبر أحد تلك الروافد التي تحقق للمعلم هذه المطالب ، والبناء الجسمي هو : عملية حفظ وتنمية الجانب الجسمي ليقوم بدوره الذي خلق من أجله والمتمثل في تحقيق العبودية لله عز وجل وعمارة الأرض[2] ، ويكون البناء الجسمي في جوانبه الثلاثة : الوقائي والإنمائي والعلاجي .

ولا شك أن التكامل بين هذه الجوانب الثلاثة ، يحقق للجسم صحته وسلامته وتناسق وظائفه المختلفة ، مما يؤدي بالتالي إلى إعداد المعلِّم المؤمن القوي الذي يكسبه سمة (الخيرية) و(محبة الله) مصداقاً لقوله ﷺ : (**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كلٍ خير**)[3]، كما أن انخفاض القدرة الجسمية للمعلم ، يؤدي إلى انخفاض قدرته العلمية ، مما يؤثر سلباً على قدرته في أداء واجباته التربوية ، ومن هذا المنطلق نبهت التربية الإسلامية إلى ضرورة محافظة المعلِّم المسلم على مستوى مناسب من الصحة الجسمية .[4]

- **العناية بالجوانب النفسية**

إن العناية بالجوانب النفسية لا تقل أهمية عن البناء الجسمي ، بل إنها في حق المعلِّم تكون أهم وأولى ؛ وذلك لما لها من أثر كبير في أداء المعلِّم سلباً أو إيجاباً ، والصحة النفسية

---

(١) مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم** ، مرجع سابق ، برقم ٩١ ، كتاب الإيمان ، باب تحريم الكبر وبيانه ، ٩٣/١ .

(٢) خالد بن حامد الحازمي ، **أصول التربية الإسلامية** ، ص ١٩٨ ، (المدينة المنورة : مكتبة دار الزمان ، ١٤٢٥هـ) ط٢ .

(٣) مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم** ، مرجع سابق ، برقم ٢٦٦٤ ، كتاب القدر ، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله ، ٢٠٥٢/٤ .

(٤) محمد علي أبو رزيزة ، **آداب المعلّم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي** ، مرجع سابق ، ص ١٠٥ .

تعتبر مكوناً أساسياً للمفهوم الشامل للصحة المتكاملة للإنسان ، لذا يتوجب على المعلّم أن يعتني بصحته النفسية لتحقيق هذا المفهوم ولعلاقتها بمهنته ومجال عمله .

وتُعرَّف الصحة النفسية بأنها : حالة دائمة نسبياً ، يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً ، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادراً على تحقيق ذاته ، واستغلال قدراته وإمكانيته إلى أقصى حد ممكن ، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة ، وتكون شخصيته متكاملة ، وسلوكه عادياً ، بحيث يعيش في سلامة وسلام [1].

وتتحقق الصحة النفسية للمعلم المسلم من خلال : إيمانه بالله سبحانه وتعالى وتحقيق لوازمه والعمل بمقتضاه ، إذ من شأن الإيمان " أن يضبط القلق النفسي ، ويضبط الدوافع النفسية ، ويثبت الإنسان على المبادئ والقيم "[2] ، وتتحقق الصحة النفسية كذلك بالقدرة على تقبل الذات والتحكم فيها ، وهذا الأمر يحتاج إليه المعلّم كثيراً في تعامله مع التلاميذ ، وتتحقق كذلك بتكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع جميع فئات المجتمع وأفراده [3]، وكذلك بالعلاج إذا تعرض لأزمة أو مرض نفسي وتجاهل النظرة السلبية من المجتمع حيال المرض النفسي .

ثانياً : الصفات التربوية

يعتبر المعلّم أحد أهم الركائز التي تقوم عليها العملية التربوية ، لذا فإن من البديهي أن يقال : إن التربية هي من مسؤوليات المعلّم الأساسية التي يقوم بها ، مع قيامه كذلك بالتعليم الذي يعد وظيفته الأولى ، فالتربية والتعليم قرينان متلازمان لا ينفصل أحد منهما عن الآخر ؛ لذا فإن القيام بالتعليم يتطلب سمات تربوية يجب أن تتحقق في المعلّم ، ولا تقل تلك الصفات أهمية عن الصفات الخُلُقية وغيرها ، ومن أهم الصفات التربوية التي يجب أن يتحلى بها المعلّم :-

١. أن يكون المعلّم قدوة

يجب على المعلّم أن يكون قدوة للتلاميذ ؛ وذلك بأن يلاحظ جميع تصرفاته ابتداءً ،

---

(١) حامد عبد السلام زهران ، **الصحة النفسية والعلاج النفسي** ، ص ١٢١، (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٨م) ط٢ .

(٢) خالد بن حامد الحازمي ، **أصول التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ .

(٣) محمد علي أبو رزيزة ، **آداب المعلّم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي** ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ .

وأن يضبط انفعالاته بما يخدم العملية التربوية التي يضعها المجتمع أمانة في عنقه .

إن المعلِّم يمثل للطالب قِيَم المجتمع ومُثُلَه العالية ومبادئه التي يقوم عليها وتدفعه للحراك أياً كان نوعه ثقافياً أو اجتماعياً ؛ لذا يتحتم عليه أن يُمثِّل المجتمع في سلوكه خير تمثيل ، وأن يقوم بدوره في صياغة عقول تلاميذه على تلك القيم والمبادئ التي يقوم عليها مجتمعه ومجتمع تلاميذه .

والمتعلم لابدَّ أن يرى القدوة الحسنة في معلمه ليقتنع بما يتعلمه ، وليرى فعلاً أن ما يُطلب منه من السلوك الإيجابي أمر واقعي ممكن التطبيق ، وأن السعادة الحقيقية الواقعية لا تكون إلاَّ في تطبيقه[1].

والقدوة في اللغة : أصلها من (القَدْو) ، وهو أَصل البناء الذي يَتَشَعَّبُ منه تصريف الاقتداء ، والقُدوة والقِدوة : الأُسْوة ، يقال : فلان قدوة أي يُقتدى به[2] ، ونبينا ﷺ هو القدوة المطلقة في كل الجوانب الإنسانية ، قال تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[3] ، وعَنَى بقوله أسوة حسنة : أي قدوة صالحة[4] ، "وهذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله ؛ ولهذا أُمر الناس بالتأسي بالنبي ﷺ"[5] .

والقدوة كما يعرِّفها بعض الباحثين هي : "أنموذجٌ مثالي واقعي يجمع بين الإيمان والاعتقاد والوعي والرشد والنضج ، ويقوم على الحب والطاعة والوضوح يقتدي به الفرد أو الجماعة قولاً وعملاً "[6] ، وعُرِّفت كذلك بأنها : "مثال من الكمال النسبي

---

(١) عبد الرحمن النحلاوي ، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع** ، ص ٢٥٧ ، (دمشق : دار الفكر ، ١٤٢٢هـ) ط٢ .

(٢) محمد بن منظور الإفريقي ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ١٥/١٧١ .

(٣) سورة الأحزاب : آية رقم ٢١ .

(٤) أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، **زاد المسير في علم التفسير** ، ٦/٣٦٧ ، (بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٤هـ) .

(٥) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، **تفسير القرآن العظيم** ، ٦/٣٩١ ، (د.م : دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ) بتحقيق : سامي بن محمد سلامة .

(٦) محمد شحات الخطيب ، **القدوة وأثرها في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية** ، ص ٤٦ ، (من

المنشود ، يثير في النفس الإعجاب ، فتنجذب إليه انجذاباً شديداً، وتتأثَّر به تأثيراً عميقاً ، يرسخ فيه القناعة التامة به ، والحب الكامل له"[1].

وقد اهتم السلف رحمهم الله بجانب القدوة كثيراً ولاسيما بالنسبة للمعلم ، فها هو عتبة بن أبي سفيان – رضي الله عنهما – يوصي مؤدِّب ولده فيقول : " ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بَنِيِّ إصلاح نفسك ؛ فإن أعينهم معقودة بعينك ، فالحَسَن عندهم ما استحسنت ، والقبيح عندهم ما استقبحت"[2] ، وهو هنا ينصح لمؤدِّب أولاده بإصلاح نفسه أولاً ليكون لأبنائه قدوة حسنة ، فإنه في نظرهم مثَلُهُم العالي ، ينظرون إليه بأعينهم ، ويحاكونه في أقواله ، يستحسنون ما يفعل ويستقبحون ما يترك[3].

وها هو ابن تيمية – رحمه الله – : يرى أن على المعلِّمين أن يكونوا قدوة للتلاميذ في الصدق والتزام القيم الإسلامية ، ويحذر من انتهاك فضيلة الصدق والإخلاص ، فيقول محذراً من علماء السوء : "وكذبهم في العلم من أعظم الظلم ، وكذلك إظهارهم للمعاصي والبدع التي تمنع الثقة بأقوالهم ، وتصرف القلوب عن اتِّباعهم وتقتضي متابعة الناس لهم فيها هي من أعظم الظلم ، ويستحقون من الذم والعقوبة عليها ما لا يستحقه من أظهر الكذب والمعاصي والبدع من غيرهم ؛ لأن إظهار غير العالم وان كان فيه نوع ضرر فليس هو مثل العالم في الضرر الذي يمنع ظهور الحق ويوجب ظهور الباطل[4]". [5]

"إن لكل إنسان في هذه الحياة قدوةً إما أن تكون حسنةً أو سيئةً ، وذلك لوجود تلك

مطبوعات مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٩٧م) .

(١) خليل بن عبد الله الحدري ، **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها** ، ص ٢٠٠ ، (مكة المكرمة : معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ١٤١٨هـ) .

(٢) أحمد زكي صفوت ، **جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة** ، ٢٢٤/٢ ، (بيروت : المكتبة العلمية ، د.ت) .

(٣) محمد عطية الإبراشي ، **التربية الإسلامية وفلاسفتها** ، ص ١٤١ ، (د.م : دار الفكر العربي ، د.ت) .

(٤) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، **مجموع الفتاوى** ، ١٨٨/٢٨ ، (من مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ١٤١٦هـ) جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي .

(٥) ماجد عرسان الكيلاني ، **الفكر التربوي عند ابن تيمية** ، ص ١٧٧ ، (المدينة المنورة : مكتبة دار التراث ، ١٤٠٧هـ) ط٢ .

الغريزة الفطرية الملحَّة في كيان الإنسان التي تدفعه نحو التقليد والمحاكاة خاصة الأطفال الصغار ، فهم أكثر تأثراً بالقدوة ؛ إذ يعتقد الطفل في سنواته الأولى أن كل ما يفعله الكبار صحيح ، وأن آبائهم أكمل الناس وأفضلهم ؛ ولهذا فهم يقلدونهم ويقتدون بهم" [1]، وكذلك المعلِّمين فإنهم في نظرهم ربما أهم من آبائهم في الاقتداء لأن الآباء في الغالب يوصون أبناءهم بطاعة معلميهم ويضربون بهم المَثَل في الرفعة والشرف .

لذلك فإن المعلِّم هو المثل الأعلى والأسوة في نظر تلاميذه ، يحاكونه سلوكاً ويقتدون به خلقاً من حيث يشعر أو لا يشعر ، بل وتنطبع في نفوسهم وأحاسيسهم صورة المعلِّم القولية والفعلية[2].

وإذا كان مطلوباً من كل معلِّم أن يكون قدوة لطلابه فإن للمعلم المسلم خصوصيةً في هذا الشأن ، فهو لا يجسد قيماً وضعية تعارف عليها مجتمعه – كما هو شأن المعلِّم غير المسلم – وإنما يمضي على خطى نبيه ﷺ في التعليم والهداية والتزكية ، وإذا كان الله أكرم رسله بالعِصمة ليقدموا أرقى نموذج إنساني ممكن ، فإن على المعلِّم المسلم أن يجاهد نفسه ما استطاع ليحاكي ذلك النموذج[3].

وعليه أن يحذر من مخالفة قولِه فِعلَه ؛ لأنه بذلك لا يكتفي بهدم ما بناه في نفوس تلاميذه من معارف وقيم ، بل يعطيهم صورة مشوهة للمجتمع الذي جعل منه معلماً ومربياً ، قال تعالى﴿: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾[4] ، "و التناقض بين القول والعمل ، والظاهر والباطن ، وازدواجية التوجيه وتناقضه ، كل ذلك من أكبر مشكلات الجيل المعاصر ، وذلك كله نبات بذرة خبيثة واحدة ، ألا وهي مخالفة القول للعمل"[5].

لذا فقد ورد في ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم - التي أشار إليه الباحث سابقاً – أن :

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الوهاب البابطين ، **مرجع الآباء في تربية الأبناء** ، ص ٢٣٢ ، (الرياض : دار طيبة للنشر ، ١٤١٩هـ) .

(٢) عبد الله عبد الحميد ، **إعداد المعلّم من منظور التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .

(٣) عبد الكريم بكار ، **بناء الأجيال** ، ص ١٢٥ ، (الرياض : مجلة البيان ، ١٤٢٣هـ) ط١ .

(٤) سورة الصف : آية رقم ٢ .

(٥) محمد بن عبد الله الدويش ، **المدرس ومهارات التوجيه** ، ص ٤٩ ، (الرياض : دار الوطن ، ١٤١٦هـ) ط٢

"المعلِّم قدوة لطلابه خاصة، وللمجتمع عامة ، وهو حريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً ؛ لذلك فهو يستمسك بالقيم الأخلاقية ، والمُثُل العليا ويدعو إليها وينشرها بين طلابه والناس كافة، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً"[1].

٢. الذكاء والفطنة

الذَّكاءُ في اللغة : شدةُ وهَجِ النارِ ، يقال : ذَكَّيْتُ النارَ إذا أَتْمَمْتَ إشْعالَها ورفَعْتها[2] ، والذكاء : سرعة الفهم وحدته ، والبلادة خموده ، وقولهم فلان ذكي معناه كامل الفطنة تامَّها.[3]

ويُعرَّف الذكاء بأنه : قدرةٌ على التحليل والتركيب والتمييز والاختيار وعلى التكيف إزاء المواقف المختلفة[4].

وقد تباينت آراء المختصين في تعريف الذكاء ، فقد عرَّفه (سبيرمان[5]) بأنه : القدرة على إدراك العلاقات بين الأشياء ، وعرَّفه أحد الباحثين أنه : هو القدرة على التكيف مع البيئة أو مع بعض جوانبها[6].

وعرِّف أحد علماء النفس الذكاء بقوله : هو القدرة على القيام بأنواع النشاط العقلي الذي تبدو فيه السرعة ، والتجريد ، والتعقيد ، والصعوبة للوصول إلى الهدف ، والقيمة الاجتماعية ، والابتكار ، والاقتصاد في الوقت ، وتركيز الطاقة العقلية[7] .

---

(١) المملكة العربية السعودية / وزارة التربية والتعليم ، **ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم** ، مرجع سابق ، ص ١٠.

(٢) محمد بن منظور الإفريقي ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ٢٨٧/١٤ .

(٣) أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، **الأذكياء** ، ص ٢٥ ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٦هـ) بتحقيق : محمد عوض .

(٤) إبراهيم مصطفى وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، مرجع سابق ، ٣١٤/١.

(٥) هو سبيرمان ، شارل ادوارد ، سيكلوجي انكليزي ، ولد في لندن عام ١٨٦٣م ، وتوفي بها عام ١٩٤٥هـ . المرجع : موريس شربل ، **موسوعة علماء التربية وعلم النفس** ، ص ١٥٧ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ) ط١

(٦) فاديه كامل حمام وآخرون ، **علم النفس التربوي في ضوء الإسلام** ، ص ٣٣٦ ، (الرياض : دار الزهراء ، ١٤٢٥هـ) ط٢ .

(٧) رشاد صالح دمنهوري وآخرون ، **المدخل إلى علم النفس العام** ، ص ٢٠٥ ، (جدة : دار زهران ، ١٤٢١هـ) ط٢ .

ويعرِّفه بعضهم بأنه : قدرة عامة عند الفرد تساعده على التوافق مع نفسه والبيئة التي يعيش فيها[1].

ومهما تعددت التعريفات في الذكاء فإنه يفهم على أنه القدرة على التصرف في المواقف الجديدة التي يمرُّ بها ، فالإنسان الذكي هو القادر على مواجهة المواقف الجديدة[2].

والذكاء من أهم الصفات التربوية التي يحتاجها المعلِّم في تعامله مع تلاميذه ؛ وذلك لأن "المعلِّم يواجه العديد من القضايا والمشكلات المتجددة ، كما يواجه العديد من الأفراد ذوي المستويات العقلية والعلمية المتباينة ، وهو مطالب بإيجاد الحلول لتلك المشكلات والتعامل مع أصحابها كلٌّ حسب مستواه العلمي والعقلي ، وهذا في حد ذاته يحتاج إلى عقلية واعية تتسم بالعمق والمرونة"[3].

إن المعلِّم القدير لابد أن يكون ذكياً فطناً ، يعرف حاجات طلابه وميولهم ، ويعرف كيف يستميل قلوبهم ، ويستهوي عقولهم ، وكيف يستطيع إثارة دوافعهم نحو المعرفة التي يريد أن ينقلها لهم لتتحول إلى سلوك عملي بفضل فطنته وحسن تصرفه [4] .

والتحاق المعلِّم بمهنة التعليم يتطلب منه أن يكون على مستوى عالٍ من الذكاء ورجاحة العقل حتى يستطيع أن يتعامل مع الطلبة بفروقهم الفردية المختلفة ، كما أنه يحتاج إلى القراءة والاطلاع وإلى فهم واستيعاب ما يقرؤه ، وتحليله ونقده ، واختيار ما يحتاجه منه لتبسيط الدرس ، وإضافة جانب من خبراته الشخصية ومعلوماته العامة في قالب شيق سهل ومفهوم[5].

ثالثاً : الصفات العلمية

---

(١) محمود منسي ، **علم النفس التربوي للمعلمين** ، ص ١٣٩ ، (د.م : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩م) .

(٢) فاديه كامل حمام وآخرون ، **علم النفس التربوي في ضوء الإسلام** ، مرجع سابق ، ص ٣٣٦ .

(٣) محمود قمبر وآخرون ، **دراسات في أصول التربية** ، ص ٣٢٠ ، (الدوحة : دار الثقافة ، ١٤٠٩هـ) .

(٤) محمد بن مضحي السعدي ، **تحديد الكفايات المهنة الضرورية لمعلم مادة التفسير وقياس مدى تمكنه منها في المرحلة المتوسطة في مدينة عرعر** ، ص ٣٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى ، (١٤٢٣هـ) .

(٥) المرجع السابق ، ص ٣٧ .

التعليم هو الوظيفة الأولى للمعلم ، وهو محور العملية التعليمية بما فيها من مؤسسات تربوية وسياسات تعليمية ؛ لذا وجب أن يتحلى المعلِّم ببعض الصفات العلمية التي تخوله بالقيام بهذه العملية المعقَّدة على الوجه الأكمل ، ومن أهم تلك الصفات :-

١ . التمكن العلمي

يمثل التمكن العلمي منظومة متكاملة من المهارات التي يجب أن يتقنها المعلِّم لأداء رسالته التعليمية ، وابتداءً يجب على المعلِّم أن يتقن المادة التعليمية التي يقوم بتدريسها ؛ لأنه من المؤكد أن " المعلِّم الذي يُلِمُّ بمادته إلماماً جيداً ينعكس أثر ذلك على شخصيته وأسلوبه في التعليم ، فهو قادر على توضيح المادة الدراسية وتسهيل فهمها واستيعابها ، وقادر على مواجهة المواقف الطارئة داخل حجرة الصف من حيث الرد على أسئلة الطلاب وإدارة النقاش بينهم ، وإشباع فهم الطلاب "[1].

أضف إلى ذلك أن المعلِّم المتمكن من المادة التعليمية يشبع فضول الطلاب في المعلومات التي ربما لا تتوافر في الكتاب المدرسي الذي بين أيديهم ، وربما لا تتوافر أيضاً في مفردات المنهج المقرر عليهم .

كما أن إتقان المادة العلمية يشيع في الفصل الدراسي جواً من الثقة المتبادلة والاحترام بين الطالب والمعلِّم ، حيث إن المعلِّم لا يقف حائراً أمام أسئلة الطلاب سواءً الأسئلة العفوية التي يحتاجون إليها لفهم الدرس ، أو الأسئلة التي يقصد منها بعض الطلاب إحراج المعلِّم وإظهار ضعفه أمام بقية التلاميذ ، خصوصاً في ظل ما نشهده اليوم من انفجار معرفي هائل يجعل الوصول إلى المعلومات من أسهل الأمور ، ما أدى تراجع صورة المعلِّم الذي كان يُنظر إليه بأنه مصدر المعلومات ، ليصبح دوره مقتصراً على تسهيل المعلومات وتبسيطها وربطها والاختيار الأمثل لطريقة التعليم والوسيلة المناسبة ، وهو ما لا يتأتَّى له إلا بإتقان المادة العلمية .

وتكتمل منظومة التمكن العلمي بعد التمكن من المادة العلمية بتعزيزها بالثقافة العامة وسعة الاطلاع ، وهذا الأمر يعدُّ عنصراً أساسياً بالنسبة للمعلم حيث إنه في حال اكتفائه بالمعلومات التي ينقلها لتلاميذه فإنه حكم على نفسه بالموت العلمي البطيء ؛ لأن

---

(١) خالد زكي عقل ، **المعلّم بين النظرية والتطبيق** ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

المعرفة تتجدد وتتسع بصورة هائلة ربما أدخلته إلى الأمية الثقافية .

لذا فإنه يتطلب من المعلِّم أن يوسِّع مجال معرفته بحيث لا تقتصر على المادة الدراسية ، بل يجب أن يتعداها إلى مجالا ت المعرفة الأخرى مما يساعد المعلِّم على توسيع مداركه وزيادة قدرته على فهم الآخرين ، والتواصل معهم ، ومعرفة اهتماماتهم ، كما أن ثقافة المعلِّم تساعد على إثراء المنهاج المدرسي وتزويد الطلاب بكل ما يساعدهم على الفهم ، ويبعث الحيوية والنشاط لديهم ، ويعمل على تقديم المادة الدراسية بشكل مشوق ومثير[1] .

ومن المعلوم أن هناك علاقة بين مكانة المعلِّم وتقديره واحترامه لدى تلاميذه وثقافته العامة ، حيث إن اتساع ثقافة المعلِّم تفرض على تلاميذه وبقية أفراد المجتمع أن ينظروا إليه بإجلال وتقدير ؛ لأنهم يجدون جواباً لجميع الأسئلة التي تدور في أذهانهم ، ويقلص الفجوة بينهم وبين زخم المعلومات الذي يشهده عصرنا الحديث.

"إن الكثير من الطلاب يدخلون حجرات الدراسة وفي تصورهم أن المعلِّم يعرف كل شيء ، وأنه يمتلك القدرة على تحليل الأمور جميعها ، فهو مصدر معرفي لا ينضب ، وحتى يقترب المعلِّم من هذه الصورة المثالية وجب أن يكون دائرة معارف متحركة"[2].

ويرتبط بالتمكن العلمي الذي يجب أن يتصف به المعلِّم : الموضوعية والأمانة العلمية والتفكير العلمي الحر البعيد عن الخرافات ، والتي تشكل العقلية المتزنة القادرة بإذن الله على تنشئة الأجيال وتربيتهم على أكمل وجه .

٢. القدرة على الاتصال التعليمي الناجح

وتتكوَّن عملية الاتصال التعليمي أربعة عناصر هي : **المرسل** : وهو مصدر الرسالة ، ويلعب المعلِّم دور المرسل في الاتصال التعليمي ، و**الرسالة** : وهي المعلومات أو المهارات أو الاتجاهات أو القيم التي يتضمنها الدرس ، و**الوسيلة** : التي تقوم بحمل الرسالة ، و**المستقبِل** : (وهو الطالب المتعلم)[3] .

ولا شك أن التعليم يعدُّ من أكثر عمليات الاتصال تعقيداً ؛ وذلك لما في الاتصال

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٣ .

(٢) محمد عبد العليم مرسي ، **المعلّم .. المناهج وطرق التدريس** ، مرجع سابق ، ص ٣٤ .

(٣) يس عبد الرحمن قنديل ، **الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم** ، ص ٩١-٩٢ ، (الرياض : دار النشر الدولي ، ١٤١٩هـ) ط٢ .

التعليمي من متطلبات كثيرة تخص المرسِل والمستقبِل والرسالة الموجهة إليه ؛ لذا فإن من الواجب أن يكون المعلِّم قادراً على إجراء عملية الاتصال التعليمي بمهارة فائقة وإتقان متميز حتى يؤدي رسالته بشكل جيد .

إن دور المعلِّم لا يقتصر على نشر المعرفة في أجواء الفصل فقط ، بل عليه أن يقوم بدور أكبر في حفز المتعلمين إليها في جو من الإثارة والتشويق الذين يُعدَّان من أهم ما يجب أن تتسم به رسالة المعلِّم في العملية التعليمية ، " والتعليم الناجح يحتاج إلى معلم ناجح يمتلك القدرة على التعبير عن الأفكار العلمية التي يدعو إليها ، ويمتلك المشاعر الإنسانية النبيلة التي تحرك دوافع طلابه وتجعلهم يُقبلون عليه ويتهيَّؤن فكرياً ونفسياً للتفاعل الإيجابي مع الموقف التعليمي ؛ ليقوم المعلِّم بدوره في إيصال ما لديه من خبرةٍ وتجربةٍ وعلمٍ نافع يؤدي إلى تنمية ما لديهم من معلومات مفيدة ومهارات واتجاهات وقيم إسلامية صالحة "[1].

إن التعليم أكثر من مجرد الوقوف أمام التلاميذ وإخبارهم بما هم في حاجة إلى معرفته ، أو بما يفترض عليهم القيام بعمله ، إنه عمل معقَّد وعملية صعبة متعددة الجوانب تبدأ بتخطيط متقن وتنتهي بتقويم الدرس ، ويأخذ المعلِّمون الجيدون كل خطوة من هذه الخطوات مأخذ الجد ويعملون على تنظيم تلك الخطوات بمسؤولية والتزام[2].

إن نجاح المعلِّم في عملية الاتصال التعليمي يجعل الطالب يثق كثيراً في ما ينقله له من المعلِّم من معلومات ومهارات ويجعله يشعر بحاجته إليها خصوصا إذا كانت تلك المعارف جديدة عليه .

ويتحقق نجاح المعلِّم في الاتصال التعليمي بأمور كثيرة من أهمها :

- **تهيئة التلاميذ لاستقبال الرسالة التعليمية**

وتعتبر هذه التهيئة بمثابة الأرضية التي تُبنى عليها المعلومات التي يتلقاها التلميذ من معلمه ، وقد كان ﷺ يستخدم أساليب عديدة لتهيئة أصحابه رضوان الله عليهم ، ومنها : أسلوب الاستنصات : وهو طلب السكون والاستماع من المتعلمين ، ومثاله ما

---

(١) محمد علي أبو رزيزة ، **آداب المعلّم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي** ، مرجع سابق ، ص ٢٧٨ .

(٢) جابر عبد الحميد جابر ، **مدرس القرن الحادي والعشرين الفعَّال** ، ص ٣٣٩ ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٤٢٠هـ) ، ط١ .

رواه جرير بن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال له في حجة الوداع : (**استنصِت الناس**) [1] ، يقول ابن حجر [2] رحمه الله : "فلما خطبهم ليعلمهم ناسب أن يأمرهم بالإنصات" [3] ، ومن أساليبه ﷺ في تهيئة المتعلمين : أسلوب النداء ، حيث كان كثيراً ما يصدِّر خُطبه بقوله (**أيها الناس**) ، وغير ذلك من الأساليب [4] .

وهذه التهيئة هي ما يعرف عند التربويين بالتمهيد للدرس ، وهناك عدد من الأساليب المتبعة في هذا الجانب : كطرح التساؤلات أو البداءة بالقصة وغير ذلك من تلك الأساليب .

- **وضوح الرسالة وسلامتها من العيوب**

حيث ينبغي للمعلم أن يُعنى بالاتصال اللفظي مع التلاميذ ، ويحاول قدر جهده أن تكون الرسالة التعليمية في غاية الوضوح والدقة ، وقد كان ذلك هو منهج النبي ﷺ في تعليمه لأصحابه رضوان الله عليهم ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : (**كان النبي ﷺ لا يسرد الكلام كسردكم هذا ، كان كلامه فَصْلاً يُبيِّنه يحفظه كل من سمعه**) [5] ، وفي هذا السياق يرشد ابن جماعة – رحمه الله – المعلِّم بأن : "لا يرفع صوته زائداً على قدر الحاجة ، ولا يخفضه خفضاً لا يحصل معه كمال الفائدة ... ولا يسرد الكلام سرداً ، بل يرتِّله ويرتِّبه ويتمهَّل فيه ليفكر فيه هو وسامعه" [6].

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، **الجامع الصحيح** ، مرجع سابق ، برقم ١٢١ ، كتاب العلم ، باب الإنصات للعلماء ، ٥٦/١ .

(٢) هو شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، محدث ، مؤرخ، أديب ، شاعر ، له العديد من التصانيف تربو على المائة من أهمها شرحه لصحيح البخاري ، ولد سنة ٧٧٣هـ وتوفي سنة ٨٥٢ هـ . المرجع : عمر رضا كحالة ، **معجم المؤلفين** ، مرجع سابق ، ٢٠/٢ .

(٣) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، ٢١٧/١ ، (بيروت : دار المعرفة ، ١٣٧٩) .

(٤) فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب ، **المعلّم الأول ﷺ قدوة لكل معلم ومعلمة** ، ص ٧٢ ، (الرياض : دار القاسم ، ١٤١٧هـ) .

(٥) أحمد بن شعيب النسائي ، **السنن الكبرى** ، برقم ١٠٢٤٥ ، كتاب عمل اليوم والليلة ، باب سرد الحديث ، ١٠٩/٦ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ) ، ط١ ، بتحقيق : عبد الغفار البنداري وآخر .

(٦) بدر الدين بن جماعة الكناني ، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ، مرجع سابق ، ص ٧٤ .

ويجب على المعلِّم أن يحسن استخدام الصوت وعادات الكلام الصحيحة أثناء الإلقاء ، وأن تتسم رسالته بخصائص الصوت الجيد من حيث الدرجة والسرعة والرتابة وغيرها[1] ، وتعزيز الاتصال اللفظي بالوسائل المعينة على ذلك كالتغيير في نبرات الصوت ورفعِه وخفضِه في المكان المناسب ، كذلك المحافظة على الاتصال البصري بالمتعلمين وتوزيع النظرات بينهم ، واستخدام تعابير الوجه لزيادة الإيضاح للمعلومات ، واستخدام اليدين كذلك كوسيلة مساعِدة في إفهام التلاميذ وتبسيط المعارف لهم .

كما يجب عليه أن يبتعد عن معوقات الاتصال من تقعُّر في الألفاظ ، وتكلُّف في الإتيان بغرائب الكلام ، أو عدم التوسط بين السرد السريع والإبطاء الشديد مما يوجد حاجزاً بينه وبين المتعلم .

- **العناية بالتغذية الراجعة**

أو ما يعرف بـ (رجع الصدى) ، فيجب على المعلِّم أن يتأكد من مدى استيعاب الطلاب للمعلومات والمعارف التي يريد أن تصل إليهم وأن يعزز تلك المعلومات لديهم بطرح الأسئلة أو بالمناقشة في نهاية الدرس .

والتغذية الراجعة هي من الأهمية بمكان ؛ حيث إنها تتيح للمعلم أيضاً سهولة التقويم ، وقياس قدرات الطلاب والتعرف على مهاراتهم .

٣. القدرة على استخدام الأساليب والوسائل التعليمية

إن نجاح العملية التعليمية هو الهدف الأسمى الذي يصبو إليه المعلِّم ويحشد له كل طاقاته وإمكاناته ، لذا فإن قدرته على استخدام طرائق التدريس المختلفة والوسائل والتقنيات التعليمية من الصفات المهمة التي يجب أن تتوافر فيه ؛ وذلك لما لها من أهمية في إنجاح العملية التعليمية.

ومن المعلوم أن نجاح عملية التعليم يتوقف إلى حد كبير على نجاح الطريقة التي يستخدمها المعلِّم خلال الموقف التعليمي ؛ إذ إن طريقة التعليم هي همزة الوصل التي تربط بين المتعلم ومادة التعلم ، وهي كثيرة من أهمها :

---

(١) حسن إبراهيم عبد العال ، **فن التعليم عن بدر الدين بن جماعة** ، ص ٢٢٦ ، (من مطبوعات مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٥هـ) .

طريقة التلقين ، والإلقاء ، وطريقة حل المشكلات ، والطريقة القياسية ، والطريقة الحوارية وغيرها ...[1].

و يجب على المعلِّم ابتداءً معرفة تلك الطرق ومحاسنها وعيوبها والاستخدام الأمثل لكل طريقة .

أما الوسائل والتقنيات التعليمية ، فإن لها أهمية كبيرة في العملية التعليمية ، وتكمن أهميتها في قدرتها على مساعدة الطلاب على الفهم الجيد للمعلومات مع ثباتها واستدامتها في أذهانهم ، لأن الوسائل التعليمية تُقدِّم المعلومات إلى الطلاب بشكل ممتع وشيق بحيث تزيد رغبة الطلاب في التعليم ، وتبعث على الحيوية والنشاط ، كما أن الوسائل التعليمية تستثير أكثر من حاسة لدى الطلاب ، ومن المعلوم أن المعلومات إذا تلقتها أكثر من حاسة تكون أكثر استيعاباً وفهماً من المعلومات المقتصرة على حاسة واحدة [2].

لذا يتعين على المعلِّم أن يكون على معرفة تامة بجميع الوسائل التعليمية ، ومهارة كافية في كيفية استخدامها في الوقت المناسب ؛ لأن سوء الاستخدام قد تكون له نتائج سلبية كبيرة .

---

(١) محمد علي أبو رزيزة ، **آداب المعلّم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي** ، مرجع سابق ، (بتصرف) ص ٢٨٩ .

(٢) خالد زكي عقل ، **المعلّم بين النظرية والتطبيق** ، مرجع سابق ، ص ٣١ .

المبحث الخامس : مسؤوليات المعلّم . (الشرعية ، التربوية ، العلمية)

تعتبر المسؤولية بشكل عام مظهراً من مظاهر التكليف الرباني للإنسان ، وهي جزء من الأمانة التي حمله الله عز وجل إياها كما تشير إلى ذلك الآية الكريمة حيث يقول تبارك وتعالى ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾[1].

وديننا الحنيف يؤكد على تلك المسؤولية التي يختص بها كل فرد من أفراد المجتمع بحسب موقعه ووضعه الاجتماعي ، وهذا ما بيّنه ﷺ في الحديث الذي رواه ابن عمر حيث يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، الإمام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته**)[2].

فهذا الحديث يوضح فلسفة المسؤولية في النظرية الإسلامية ، وأنها ترتبط بالإنسان مهما كانت منزلته ؛ لذا فإن مسؤولية المعلّم في المجتمع المسلم مستمدة من مفهوم مسؤولية الإنسان في ديننا الحنيف ، وهي لا تنحصر في القائد والمدير من أصحاب السلطات التربوية ، بل تشمل المعلّم أيضاً[3].

والمعلّم كفرد من أفراد المجتمع تقع عليه مسؤوليات تجاه هذه المهنة التي ارتضاها لنفسه ، ولا تقتصر تلك المسؤولية على نقل المعلومات للتلاميذ داخل حجرة الصف ، بل إنها تتجاوزها إلى غيرها من المسؤوليات .

ومن المعلوم " أن نشاط المعلّم في المجتمع وفي الحياة لا يقف عند عمل التدريس وحده ، بل يتعداه إلى كثير من الأعمال أو أوجه النشاط الأخرى المرتبطة بدوه كمعلّم ، وبأدواره الأخرى في الحياة كمواطن أو فرد صالح في أسرته وفي مجتمعه الإسلامي وفي المجتمع الإنساني العام "[4].

---

(١) سورة الأحزاب ، آية ٧٢ .

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري ، **الجامع الصحيح** ، مرجع سابق ، برقم ٨٥٣ ، كتاب الجمعة ، باب الجمعة في القرى والمدن ، ٣٠٤/١ .

(٣) عبد الله عبد الحميد ، **إعداد المعلّم من منظور التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ٣٠ .

(٤) حسن دانش ، **المعلّم وأثره في تكوين شخصية الطالب** ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .

وفي هذا المبحث يشير الباحث إلى أهم المسؤوليات المناطة بالمعلّم مقسماً إياها إلى ثلاثة أقسام :- (شرعية ، وتربوية ، وعلمية)

أولاً : المسؤوليات الشرعية

إن من نافلة القول أن التربية الإسلامية تعتمد على التصور الإسلامي الذي ينظم جميع أوجه الحياة ؛ لأن الخالق جل وعلا هو الذي خلق الخلق وهو أدرى بمصالحهم ، ومما لاشك فيه أن النظرية التربوية الإسلامية تميَّزت في نظرتها للمعلِّم ومكانته وفي جميع الجوانب التربوية لاعتمادها على الشريعة الإسلامية ، وحيث إن المعلِّم المسلم يختص بهذه النظرة فإن من البديهي أن يختص ببعض المسؤوليات الشرعية ، ومن أهم تلك المسؤوليات:-

١. الولاية الشرعية

ينظر الإسلام إلى كل عمل يقوم به الإنسان ويتحمل مسؤوليته على أنه ولاية يجب عليه القيام بها على أحسن وجه وأتم صورة ، مع الأخذ بالأسباب المفضية إلى أكمل الأهداف ، وتحري الدقة للوصول إلى أفضل النتائج [١].

ومن هنا فإن المعلِّم المسلم تتعين في حقه الولاية الشرعية على تلاميذه بصفة خاصة ، كما أن هذه الولاية تمتد لجميع أفراد المجتمع في صورتها العامة .

ويقصد بالولاية الشرعية أنها : المسؤولية الشرعية أمام الله سبحانه وتعالى عن الطلاب الذين يقوم بتعليمهم وتربيتهم .

فالمعلِّم "في التربية الإسلامية نائب عن صاحب الشرع وهو الرسول ﷺ ، وذلك في توصيل الهداية وتبليغ الوحي وتحصيل العلم"[٢] ، وهو خليفة الأبوين بالنسبة للمتعلم طالما كان تحته ، كما أنه نائب عن المجتمع في تنشئة أجياله على القيم والمبادئ التي يرنوا إليها ويتطلع إلى تربية أبنائه عليها .

وهذه الولاية الشرعية تنبع منها سلطات كثيرة يجب على المعلِّم أن يحسن استخدامها للقيام بمهمته التعليمية على أكمل وجه ومن تلك السلطات :

---

(١) محمود إسماعيل عمار ، **العلاقة بين الطالب والمعلّم "رؤية إسلامية "**، ص ٢٧ ، (د.م) .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٤ .

سلطة التكليف : وهي قدرة المعلِّم على إصدار الأمر للتلاميذ وتكليفهم بالواجبات والأنشطة المختلفة التي تصب في تنمية الطالب في جميع جوانبه الإنسانية ، ويجب على المعلِّم استخدام هذه السلطة فيما ينفع الطالب والعملية التعليمية ، وأن لا يرهق كواهل تلاميذه بكثرة الواجبات ، كما أنه يجب أن لا يستخدم هذه السلطة في غير مصلحة العملية التعليمية .

سلطة التأديب : وهي معاقبة المتعلم على خطأ صدر منه أو تقصير في أداء مهامه ، وفي هذا الإطار يتعين على المعلِّم أن يسلك بتلاميذه سبيل الرحمة والرفق وأن لا يقسو عليهم ، كما أنه يتوجب عليه أن يراعي الضوابط الشرعية في العقاب البدني .

إلى غير ذلك من السلطات التي تخوِّلها الولاية الشرعية للمعلم ، وعليه فإن هذه الولاية من مسؤوليات المعلِّم التي أثبتها له ديننا الحنيف ، فيجب عليه أن يرعاها حق رعايتها وأن يستخدمها في صالح تلاميذه .

٢. التوجيه الديني .

ومن المسؤوليات المهمَّة المناطة بالمعلِّم : مسؤولية توجيه التلاميذ التوجيه الديني الصحيح عن طريق المادة التعليمية ، واستغلال المواقف التعليمية المختلفة وأوجه النشاط المتعلقة بالعملية التعليمية .

يقول الشيخ ابن باز – رحمه الله – مبيناً أهمية التوجيه الديني :" فإن من أهم الأمور في حق المعلِّم أن يوجه الطالب إلى الإقبال على طلب العلم حتى يعلم من أمور دينه ما لا يسعه جهله ، كمعرفة العقيدة الصحيحة وأحكام الصلاة والزكاة والصيام وأحكام الحج وأحكام المعاملات "[1].

ويقصد بالتوجيه الديني الأمور التالية :

غرس العقيدة الصحيحة: حيث يتوجب على المعلِّم المسلم أن يغرس العقيدة الصحيحة في نفوس تلاميذه ، وأن يخلص أذهانهم من العقائد الفاسدة والتصورات الخاطئة ، ويتأكد هذا الأمر عند الصغار من التلاميذ لأنه يُسهِّل على المعلِّم القيام بهذه المهمة بخلاف الكبار الذين قد يصعب تغيير أفكارهم وعقائدهم .

---

(١) عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة** ، مرجع سابق ، ٤٣٣/١ .

ومثلُ هذا جلي في هدي النبي ﷺ من خلال محاوراته مع أصحابه ، ومن ذلك : تصحيحه ﷺ لمفهوم العدوى عند الأعرابي ، وأن مردَّ ذلك إلى الله سبحانه وتعالى[1] ، كما في الحديث الذي رواه أبو هريرة ﷺ قال : إن رسول الله ﷺ قال : (**لا عدوى ولا صفر ولا هامة**) . فقال أعرابي : يا رسول الله فما بال إبلي تكون في الرمل كأنها الظباء فيأتي البعير الأجرب فيدخل بينها فيجربها ؟ فقال : (**فمن أعدى الأول ؟**)[2]

وفي قوله ﷺ : (**فمن أعدى الأول؟**) ، "وهو جواب في غاية البلاغة والرشاقة وحاصله : من أين جاء الجرب للذي أعدى الأول بزعمهم؟ ، فإن أجيب من بعيرٍ آخر لزم التسلسل أو سبب آخر فليفصح به ، فإن أجيب بأن الذي فعله في الأول هو الذي فعله في الثاني ثبت المدعى وهو أن الذي فعل بالجميع ذلك هو الخالق القادر على كل شيء وهو الله سبحانه وتعالى"[3].

وعليه فأنه يجب على المعلِّم أن يجتهد في غرس العقيدة الصحية في نفوس طلابه بكل طريقة ممكنة، سواءً عن طريق المنهج التعليمي أو المواقف التعليمية ، بل إنه يجب عليه أن يطوِّع تلك المادة لهذا الغرض النبيل

تقوية الإيمان : وذلك عن طريق استغلال المواقف التعليمية لربط التلميذ بربه سبحانه وتعالى ، وتنبيهه إلى العبادات القلبية كالمحبة والرجاء والخوف من الله ، وكذلك من خلال ربطه بشخصية النبي ﷺ وأصحابه الكرام ومحبتهم والاقتداء بهم والتأسي بهديهم .

تكوين الاتجاهات السلمية نحو العبادات : وذلك من خلال تحبيب العبادة للتلاميذ ومكافأتهم عليها وتصحيح أخطائهم فيها لينشأ التلميذ محباً لطاعة الله سبحانه وتعالى مؤثراً لها على محبوباته .

---

(١) عبد الرحمن بن محمد الفارس ، **المعلّم الداعية** ، ص ٧٧ ، (الدمام : دار ابن الجوزي ، ١٤٢٦هـ) ط١ .

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري ، **الجامع الصحيح** ، مرجع سابق ، برقم ٥٣٨٧ ، كتاب الطب ، باب لا صفر وهو داء يأخذ البطن ، ٢١٦١/٥ .

(٣) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، مرجع سابق ، ٢٤٢/١٠ .

ومن المهم التوضيح أن التوجيه الديني لا يقتصر على معلمي العلوم الشرعية فقط ، بل يتعداهم إلى معلمي المواد الأخرى غير الشرعية ، وذلك من خلال تطويع المنهج لخدمة هذا الهدف العظيم .

"وقليل من المعلّمين الذين يتفطنون إلى هذه الطريقة ، وهي تتلخص في ترسيخ العقيدة في نفوس الطلاب عند تعليمهم خصوصاً في مواد العلوم الطبيعية والمواد الجغرافية والفلكية ونحوها"(١).

٣. الدعوة إلى الله

من المعلوم أن الدعوة إلى الله هي وظيفة الأنبياء والمرسلين ، وهي من أعظم الأعمال وأجلّ القربات التي يتقرب بها العبد إلى ربه ، يقول الله تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾(٢)

قال أحد السلف بعد أن تلا هذه الآية : "هذا حبيب الله ، هذا ولي الله ، هذا صفوة الله ، هذا خِيرة الله ، هذا أحب أهل الأرض إلى الله ، أجاب الله في دعوته ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته ، وعمل صالحا في إجابته"(٣) .

والمعلّم المسلم أحرى أن يتصف بهذه الصفة المباركة وهي الدعوة إلى الله ، خصوصاً في محيطه التعليمي الذي يُسهّل له هذه العملية بحكم مكانته في نفوس التلاميذ وسلطته عليهم .

إن المعلّم صاحب قضية ورسالة يفكر فيها ليلاً ونهاراً ، ويسعى إليها ويبحث عن وسائلها ، وإن وظيفته دائمة وشاملة ، وهو سواء كان في المدرسة أو المسجد أو أي مكان آخر فإنه داعية إلى الله يُبلّغ شرعه(٤).

---

(١) فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب ، **المعلّم الأول ﷺ قدوة لكل معلم ومعلمة** ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(٢) سورة فصلت : آية ٣٣ .

(٣) عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، **تفسير القرآن** ، ١٨٧/١ ، (الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤١٠هـ) ط١ ، بتحقيق : مصفى مسلم محمد .

(٤) محمد الزحيلي ، **أصول تدريس التربية الإسلامية** ، ص ٢٣٠ ، (دمشق ، بيروت : اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٦هـ) ط١ .

وتتضح أهمية الدعوة إلى الله عند المعلِّم من خلال تحقيقها للهدف الأول للتربية الإسلامية وهو تحقيق العبودية لله عز وجل ، وعليه فإن قيام المعلِّم المسلم بالدعوة إلى الله ضرورة شرعية وضرورة تربوية أيضاً ، أما كونها ضرورة شرعية فذلك لأن بالدعوة إلى الله يُحفظ الدين صافياً كما جاء عن سيدنا محمد ﷺ ، وهو أحد المقاصد الضرورية للشريعة الإسلامية ، وبتركها يحصل النقص في الضروريات الكلية الأخرى وكونها ضرورة تربوية لأنها تُحقِّق معظم أهداف التربية الإسلامية ، ولأنها تنبثق من نظرة الإسلام للكون والحياة والإنسان ومن التفاعل بين هذه العناصر الثلاثة .

ولا تختص الدعوة إلى الله بمعلمي المواد الدينية في المدارس ، بل تمتد هذه المسؤولية إلى كلِّ معلم مسلم ليقوم بواجب الدعوة بكل ما يستطيع ويبذل كل جهده في إيصال الخير للغير ابتغاء مرضاة الله تعالى [1]

ثانياً : المسؤوليات التربوية

سبق وأن أشار الباحث إلى أن المعلِّم لا يقتصر عمله على نقل المعلومات فقط ، بل إنها جزءٌ من مهامه ومسؤولياته المناطة به والتي تنبع منها مكانته في التربية الإسلامية ونظرتها له ،ومن تلك ، ويشير الباحث هنا إلى بعض المسؤوليات التربوية للمعلم :-

١ . أبوَّةُ المعلِّم

تنطلق أبوة المعلِّم من المنهاج التربوي للمعلم الأول سيدنا محمد ﷺ الذي كان أباً لتلاميذه من أصحابه الكرام الذين نقلوا لنا هذا الدين وفتحوا البلاد وحرروا العباد من الذل والاضطهاد ، هذه المسؤولية التي أكَّدها النبي ﷺ في تعامله مع التلاميذ (الأصحاب) وحنوِّه عليهم ورحمته وشفقته بهم ﷺ كما قال تعالى : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[2]

---

(١) إبراهيم هاني الظاهري ، **مسؤولية المعلّم في الدعوة إلى الله** ، مرجع سابق ، ص ١٢١-١٢٥ .

(٢) سورة التوبة : آية ١٢٨ .

وكذلك أكّدها ﷺ بقوله في الحديث المروي عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (**إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أُعلِّمكم ....**) [1] .

ويؤكِّد الإمام الغزالي – رحمه الله – هذ المبدأ حيث يُبيِّن أن من وظائف المعلِّم : " الشفقة على المتعلمين ، وأن يجريهم مجرى بَنِيه بأن يَقصِد إنقاذهم من نار الآخرة وهو أهمُّ من إنقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا "[2] .

وعليه فحريٌّ بالمعلِّم أن يبذل قصارى جهده في تحقيق هذه المسؤولية العظيمة ؛ وذلك لأنه حتى ينجح في رسالته فإن عليه أن يتمثل شخصية الأب الواعي ، ويحاول أن يتصرف مع طلابه كما يتصرف الأب مع أبنائه ، وأن يصل إلى درجة عالية من الشفافية بحيث يقرأ في عيون طلابه ووجوههم وحركاتهم الهموم والمشكلات التي تؤرقهم وتعكر صفوهم ، كما أنه لا يألو جهداً في تقديم النصح والإرشاد لهم ، ويدفعهم إلى الأمام ، ويبث روح الأمل والطموح في نفوسهم بطريقة تجعله يشعر بأن نجاح تلميذه يعد نجاحا له ، ولا يجد حرجاً في تفوق طلابه عليه [3].

ومن المهم جداً في هذا السياق بيان أهميَّة العدل بين التلاميذ "وأن المعلِّم يجب أن ينظر إليهم نظرة واحدة بحيث لا يُفضِّل طالباً على آخر حتى يشعر الجميع أنهم سواسية ، وعلى هذا الأساس يُفسِح المجال أمام الجميع لطرح الأسئلة والمناقشة وطرح الآراء ويتعامل مع كل الآراء بجدية وسعة صدر "[4].

ومن المؤكد أن "هذه المهمة ليست سهلة ولا بسيطة ، خاصة إذا أخذنا في الحسبان أن هؤلاء الطلاب يأتون من بيئات مختلفة تتراوح بين البيئة المتدينة المحافظة وغيرها ، وبين البيئات الفقيرة والأخرى الغنية ، وبين البيئات المثقفة والأخرى التي لا يقرأ أفرادها ولا يكتبون "[5].

---

(١) سليمان بن الأشعث السجستاني ، **سنن أبي داود** ، مرجع سابق ، برقم ٨ ، كتاب الطهارة ، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة ، ٤٩/١.

(٢) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، **إحياء علوم الدين** ، مرجع سابق ، ٥٥/١ .

(٣) عبد الكريم بكار ، **بناء الأجيال** ، مرجع سابق ، ص ١٣٣-١٣٤ .

(٤) خالد زكي عقل ، **المعلّم بين النظرية والتطبيق** ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

(٥) محمد عبد العليم مرسي ، **المعلّم .. المناهج وطرق التدريس** ، مرجع سابق ، ص ٣٧-٣٨ .

٢. غرس القيم

إن غرس القيم من المسؤوليات التربوية المهمة التي يجب يقوم بها المعلِّم خير قيام ؛ وذلك لأهميتها البالغة في العملية التربوية .

وتأتي أهمية القيم في النظرية التربوية الإسلامية لكونها تمثل القاعدة التي يُبنى على أساسها الفرد والمجتمع ، كما أنها تعتبر الموجه للسلوك البشري والضابط له من الوقوع في الخلل .

والمعلِّم المسلم خير من يقوم بهذه العملية ، خصوصاً في هذا العصر الذي تتزاحم فيه وسائط كثيرة على بناء المنظومة القيمية للنشء كالتلفاز والإنترنت وغيرها من وسائل الإعلام التي تملك من خواص التشويق والإثارة ما يجعل تأثيرها كبيراً .

وهنا يأتي دور المعلِّم الحصيف في غرس القيم النبيلة بجميع جوانبها الإنسانية لدى تلاميذه ، وإبعاد ما يضادها من تصورات خاطئة ، "والمعلِّم - بغض النظر عن تخصصه - مطالب بأن يَرعى هذه القيم ؛ لأن المجتمع قد جعله مؤتمناً عليها ، وهي - من وجهة نظر المجتمع - أهم من أي تخصص مهما تكن خطورته ، وغرس قيم المجتمع في مرحلة الدراسة جزء أساسي من بناء شخصيات مواطني المستقبل"(١) .

"إن مسؤولية المعلِّم في غرس قيم المجتمع المسلم هي التي تجعل المتعلمين أفراداً صالحين يستفاد منهم في دفع وتقدم حضارة الإسلام ورفع مكانته بين بقية الحضارات ، والمعلِّم المسلم قادر على أن يعي مسؤولياته في غرس قيم مجتمعه وتحويلها إلى سلوك حَسَن يرفع من قيمة الفرد والمجتمع"(٢) .

والمعلِّم الكفء لا يكتفي بتقديم القيم وتوضيح دورها في كلمة تُقال أو محاضرة تُلقَى ، بل لابد أن يتمثل هذه القيم في شخصه وتعامله مع تلاميذه ؛ ليكون أنموذجاً حياً لهذه القيم التي ينادي بها ، وهو كذلك لا يفوِّت أيَّ فرصة لغرس هذه القيم وتثبيتها في نفوس التلاميذ في المواقف التعليمية المختلفة .

---

(١) محمد عبد العليم مرسي ، **المعلّم .. المناهج وطرق التدريس** ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

(٢) عبد الله عبد الحميد محمود ، **إعداد المعلّم من منظور التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ٤٥ .

ثالثاً : المسؤوليات العلمية

إن التعليم كما سبق وأن أشار الباحث هو الوظيفة الأولى والمسؤولية الأزلية للمعلم ، والتعليم قطعاً ليس مجرد نقل المعرفة ، بل يسبِق ذلك تهيئة الأرضية المناسبة لهذه المعرفة ، ثم إيصالها بأفضل طريقة ممكنة ووسلية مناسبة ، ومن ثمَّ تعزيزها وتغذيتها وربطها ببقية المعارف التي لدى المتعلم ، مما يجعل العملية التعليمة شديدة التعقيد ، وينبئ بأهمية المسؤوليات العلمية التي يتوجب على المعلِّم أن يوفيها حقها من العناية والرعاية .

وفيما يلي إشارة إلى بعض تلك المسؤوليات :-

١ . فهم طبيعة المتعلم

إن طبيعة مهنة المعلِّم التي تقوم على تنشئة الفرد ورعاية عقله وتهذيب نفسه تتطلب منه قدراً كبيراً من التعرف على طبيعته وبيئته ؛ إذ إن ذلك من شأنه أن يجعل منه كتاباً مفتوحاً يسهل التعامل معه ويعين المعلِّم على القيام بوظيفته خير قيام .

إن المعلِّم الناجح هو الذي يستطيع أن ينظر إلى المتعلم ويفهم حاجاته ويدرك طبيعته وما يهدف إليه من طلبه للعلم ، علاوةً على تعرُّفِه على بيئته وما تحويه من ممارسات خاصة أو عادات ملازمة له ، والمعلِّم الجيد هو من يفهم نفوس طلابه بعمق [١].

ومما يعين المعلِّم على فهم طبيعة المتعلم : معرفة البيئة التي ينتمي إليها وما تحويه من مؤثرات على شخصيته وسلوكه وتعامله ، سواءً كانت تلك المؤثرات جغرافية كالحاضرة والبادية أو اجتماعية أو عقائدية وغيرها من تلك المؤثرات التي يجب على المعلِّم معرفتها لمراعاتها في القيام بمهمته مع المتعلم.

وقد أشار ابن جماعة – رحمه الله – إلى أهمية معرفة المعلِّم بحال تلاميذه بأن " يستعلم أسماءهم وأنسابهم ومواطنهم وأحوالهم ، ويُكثر الدعاء لهم بالصلاح "[٢].

٢ . مراعاة الفروق الفردية

يجب على المعلِّم أن يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ؛ إذ أن من المُسَلَّم به أن البشر يختلفون عن بعضهم في قدراتهم وميولهم وطباعهم وصفاتهم العقلية والوجدانية

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٧٦ .

(٢) بدر الدين بن جماعة الكناني ، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ، مرجع سابق ، ص١٠١ .

والسلوكية ، ومصداقُ ذلك قوله تعالى :﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ﴾[1]

وقد عُني النبي ﷺ بالفروق الفردية في تربيته وتعليمه لأصحابه رضي الله عنهم ، لذا نجده يضرب مثلاً لتلك الفروق فيقول : (**مثلُ ما بعثني الله به من الهدى والعلم ، كمثلِ الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تُمسك ماءً ولا تُنبتُ كلأً ، فذلك مثل من فَقِه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعَلِم وعَلَّم ، ومثلُ من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدي الله الذي أُرسلت به**)[2] .

والسنة النبوية حافلة بمواقف تربوية نبوية كثيرة توضح اختلاف مواقفه وسلوكه ﷺ باختلاف نوعية الأشخاص الذين يتعامل معهم ، وكذلك اختلاف أوامره باختلاف الأشخاص لاختلاف قدراتهم وإمكاناتهم ، كما أنه ﷺ كان يقبل من بعض الأفراد سلوكاً لا يقبله من غيره لاختلاف الظروف والأحوال[3].

وعليه فإن مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين من الصفات التربوية المهمَّة التي يجب على المعلِّم أن يتحلى بها في أداء وظيفته التعليمية .

٣. التجديد المعرفي

التجديد المعرفي يمكن أن يوصف بأنه إعادة بناء المعلومات والخبرات والموروث الثقافي والحضاري ليكون سهل التناول للنشء حتى يفيد في توجيههم وتعديل سلوكهم .

وللتجديد المعرفي في مجتمعاتنا الإسلامية أهمية خاصة وذلك لضخامة الإرث الثقافي والحضاري لدينا ، بيد أن هناك شبه انفصال بين ذلك الإرث وواقع هذه المجتمعات وخصوصاً الناشئة ، وهنا يأتي دور المعلِّم الحصيف ، بردم الفجوة بين التلاميذ وبين

---

(١) سورة الروم : آية رقم ٢٢ .

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري ، **الجامع الصحيح** ، مرجع سابق ، برقم ٧٩ ، كتاب العلم ، باب فضل من عَلِم وعلّم ، ٤٢/١ .

(٣) يوسف القرضاوي ، **الرسول والعلم** ، ص ١٣٨، (بيروت : دار الصحوة ، د.ت) .

تراثهم الحضاري من خلال التجديد المعرفي وتبسيط مفاهيمه لتكون ملائمة لذائقة التلاميذ، وقابلة للتطبيق العملي.

إن تجديد المعرفة قد يكون بشرح المعارف القديمة بعبارات جديدة، أو بضرب أمثلة من الواقع عليها، أو تطويرها ونقدها وإدخال بعض التعديلات عليها لتناسب الزمان والمكان، وهذه المهمة يقيناً ليست بالسهلة ولكن لابد يل عن الاجتهاد فيها وبذل الأسباب[1].

٤. التكامل العلمي

من مسؤوليات المعلِّم المهمَّة: التكامل العلمي بحيث أن المعلِّم يجب عليه أن يكمِّل بعض المعلومات المهمّة ولو لم تكن في تخصصه ولا سيما فيما لا يسع المتعلم أن يجهله، خصوصاً ما يتعلق منها بالأساسيات والمسلَّمات الدينية أو العلمية، ويدخل في ذلك تصحيح وتعديل بعض المعلومات التي قد يكون المتعلم قد اكتسبها من غيره من المعلِّمين في التخصصات الأخرى بشكل ناقص، أو نقلت إليه الرسالة التعليمية بصورة خاطئة.

إن المعلِّم يجب أن يستشعر أنه النبع المعرفي الذي يستقي منه الطالب، وأن لا يترك فرصة لتعليمه وتوجيهه اعتماداً على زملائه المعلِّمين، ويجب أن يُشعِر الطالب أن المعرفة ليست حِكراً على المتخصص بل هي موجودة لديهم جميعاً مما يساعد على تعزيزها لديه.

---

(١) عبد الكريم بكار، **بناء الأجيال**، مرجع سابق، ص ١٣٤.

الفَصْلُ الثَّانِي:
مكانة المعلم الشرعية

١. مكانة المعلِّم في القرآن الكريم

٢. مكانة المعلِّم في السنة النبوية

٣. مكانة المعلِّم في بعض الآثار الواردة عن السلف

المبحث الأول : مكانة المعلِّم في القرآن الكريم

القرآن الكريم كما يُعرَّفه "الأصوليون والفقهاء وعلماء العربية هو: الكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته"(١).

وهو الكتاب الذي ختم الله به الكتب ، وأنزله على نبيٍ ختم به الأنبياء بدينٍ عام خالد ختم به الأديان ، وهو دستور الخالق لإصلاح الخلق ، وقانون السماء لهداية الأرض ، أنهى إليه منزِّلهُ ﷻ كلَّ تشريع ، وأودعه كلَّ نهضة ، وأناط به كلَّ سعادة ، وهو ملاذ الدين الأعلى يستند الإسلام إليه في عقائده وعباداته وحكمه وأحكامه وآدابه وأخلاقه وقصصه ومواعظه وعلومه ومعارفه ، وهو عِمادُ لغة العرب الأسمى ، تَدِين له اللغة في بقائها وسلامتها ، وتستمد علومها منه على تنوِّعها وكثرتها وتفوُّق سائر اللغات العالمية به في أساليبها ومادتها ، وهو أولاً وآخراً : القوَّة المحوِّلة التي غيَّرت صورة العالم ، ونقلت حدود الممالك ، وحولت مجرى التاريخ وأنقذت الإنسانية العاثرة (٢).

والقرآن الكريم هو الوحيد من الكتب السماوية الذي تكفَّل الباري سبحانه وتعالى بحفظه من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٣).

ويُعتبر القرآن الكريم هو المصدر الرئيس للتربية الإسلامية ، وهو المَعين الذي تستقي منه أصولَها ومبادئَها وقواعدَها الأساسية ، ويتَّضح ذلك جلياً في مكانة القرآن في حياة المسلمين بشكل عام ، حيث إنه يمثل دستور الأمة ، ومرجعها الأساسي في كل شؤون حياتها .

وبالنظر إلى حياة النبي ﷺ والرَّعيل الأول من جيل الصحابة نجد أن القرآن الكريم كان من أهم العوامل التربوية التي صنعت ذلك الجيل الذي غيَّر مجرى التاريخ ، وصنع حضارة إنسانية تستحق أن تكون الحضارة الأسمى في حياة البشرية ؛ لذا فإنه مما لاشك فيه " أن القرآن قد ترك أثراً في تربية نَفس النبي ﷺ وصحابته ، وقد شَهِدت بذلك أم

---

(١) محمد عبد العظيم الزرقاني ، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، ١٥/١ ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٦م) ط١ ، بتحقيق : مكتب البحوث والدراسات .

(٢) المرجع السابق ، ص١/٨ .

(٣) سورة الحجر : آية ٩ .

المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – حيث تقول في وصفه ﷺ : (**كان خُلُقُهُ القرآن**)[1] ، بل إن شهادة الحق جل جلاله قد سبقت كل شهادة ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴾[2] ، وأما أصحابُه رضوان الله عليهم فقد أخذوا أنفسهم بتطبيق القرآن مع تَعُّلمه[3].

وفيما يتعلق بموضوع العلم فإن القرآن الكريم حفل بالعديد من الآيات التي تشيد بالعلم ومكانته والثناء على أهله ، ومنهم المعلِّم الذي عُنِي القرآن بمكانته وبيان فضله ، ويحاول الباحث فيما يلي بيان مكانة المعلِّم كما يوضحها الكتاب العزيز من عدة جوانب هي كالتالي :

١. إطلاق الباري سبحانه وتعالى صفة التعليم على نفسه

إن الناظر في آيات القرآن الكريم يجد أن الله سبحانه وتعالى نسب التعليم إلى نفسه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في مواضع عديدة ، وفي هذا دلالة على شرف التعليم ومكانة أهله ، حيث فازوا بصفة اتصف بها الباري جلَّت قدرته ، واتصافه ﷻ بالتعليم دالٌ على عظمة رسالة التعليم وشرف هذه المهنة العظيمة ؛ إذ أنه لا يليق به سبحانه إلا صفات الكمال وخصال الجلال .

وقد امتنَّ سبحانه وتعالى في كتابه العزيز على عباده بتعليمهم سواء كان ذلك تعليماً خاصاً لأنبيائه وأوليائه الصالحين ، أو تعليماً عاماً لعموم عباده صالحهم وطالحهم ومن ذلك : قوله تعالى في قصة آدم عليه السلام ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾[4] ، "قال ابن عباس رضي الله عنه : علَّمَ الله آدم الأسماء كلها ، وهي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس: إنسانٌ ودابةٌ وأرضٌ وَسهلٌ وبحرٌ وجبلٌ وحمارٌ، وأشباه ذلك من

---

(١) أحمد بن حنبل ، **مسند الإمام أحمد** ، مرجع سابق ، برقم ٢٥٣٤١ ، ١٦٣/٦ ، حديث السيدة عائشة رضي الله عنها .

(٢) سورة الفرقان : آية ٣٢ .

(٣) عبد الرحمن النحلاوي ، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع** ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٤) سورة البقرة : آية ٣١ .

الأمم وغيرها"[1] ، " وهذا مقام ذكر الله تعالى فيه شرف آدم على الملائكة، بما اختصه به من عِلمِ أسماءِ كلّ شيء دونهم"[2].

وفي هذه القصة العظيمة بيانٌ لفضل العلم وأهله – ومنهم المعلِّمون - ، حيث إن الله سبحانه لما أراد إظهار تفضيل آدم عليه السلام وتمييزه ، ميَّزه على الملائكة بالعلم ، فعلَّمه الأسماء ثم عرضهم على الملائكة ، وكذلك جعل في آدم عليه السلام من صفات الكمال ما كان به أفضل من غيره ، فأظهر لهم أحسن ما فيه وهو عِلمه ، فدل على أن العلم أشرف ما في الإنسان وأن فضله وشرفه إنما هو بالعلم [3].

وكانت هذه هي أول عملية تعليمية في التاريخ الإنساني حيث كان " أول معلَّم على الإطلاق هو الله عز وجل ، وكان ممن تعلَّم منه سبحانه هو أبو البشرية جمعاء – آدم عليه السلام – وكانت المادة التي هي مناط العملية التعليمة هي الأسماء ، وأما المكان الذي تمت فيه فهو فوق السماوات عند رب العالمين "[4] .

إنَّ تعليم الله سبحانه وتعالى لنبيه أبي البشر آدم عليه السلام فيه دلالة عظيمة على شرف التعليم ومكانته السامقة ، كيف لا! ، وقد اتصف بها الباري عز وجل في موقف بيّن الله فيه فضَّلَ آدم عليه السلام على غيره من المخلوقات بالعلم ، فأَسْجَد له الملائكة في ذلك الموقف مما يدل أيضاً على شرف العلم والتعليم ، وكانت تلك العملية التعليمية نواةً للعلوم والمعارف في الحياة الإنسانية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ومن الآيات الكريمة الدالة على تعليم الله سبحانه وتعالى لأنبيائه الكرام ، قول الباري سبحانه وتعالى في معرِضِ امتنانه على مريم البتول – عليها السلام – ببشارتها بعيسى عليه السلام : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾[5] "، وهذا ابتداءُ

---

(١) محمد بن جرير الطبري ، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، ٤٨٢/١ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ) ط١ ، بتحقيق : أحمد محمد شاكر .

(٢) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، **تفسير القرآن العظيم** ، مرجع سابق ، ٢٢٢/١ .

(٣) شمس الدين ابن قيم الجوزية ، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة** ، مرجع سابق ، ٢٢٨/١ .

(٤) إبراهيم هاني الظاهري ، **مسؤولية المعلّم في الدعوة إلى الله** ، مرجع سابق ، ص٣١ .

(٥) سورة آل عمران : آية رقم ٤٨ .

خبرٍ من الله عز وجل لمريم – عليها السلام – ما هو فاعلٌ بالولد الذي بشَّرها به من الكرامة ورفعة المنزلة والفضيلة ، فقال: كذلك الله يخلق منك ولدًا ، أي : من غير فحل ولا بعل ، فيُعَلِّمه الكتاب: وهو الخطّ الذي يخطه بيده ، والحكمة ، وهي السنة التي يُوحيها إليه في غير كتاب "[1] ويقول تعالى مخاطباً عيسى عليه السلام ممتناً عليه بتعليمه إياه : ﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾[2] ، ومعنى الآية أي : "واذكر- ياعيسى- نعمتي عليك **(إذ علمتك الكتاب)** وهو : الخطّ ، **(والحكمة)** وهي : الفهم بمعاني الكتاب الذي أنزلته إليك"[3].

ويتضح من الآيتين امتنان الله سبحانه وتعالى على نبيِّه عيسى عليه السلام بنعمة عظيمة وهي نعمة التعليم التي اختصه بها بنفسه ﷻ ، وعظمة هذه النعمة دالةٌ على مكانة المتسبب فيها وهو المعلِّم ، وكل من اتصف بهذه الصفة المجيدة .

ومن الآيات قوله تعالى في نبيه موسى عليه السلام : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[4].

ومنها قوله تعالى عن الخضر عليه السلام : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾[5] .

وقوله تعالى عن يوسف عليه السلام : ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ ﴾[6] ، وقوله تعالى عنه أيضاً ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[7] ، وقول تعالى حاكياً على لسان يوسف عليه السلام : ﴿ رَبِّ قَدْ

---

(١) محمد بن جرير الطبري ، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، مرجع سابق ، ٤٢٢/٦ .

(٢) سورة المائدة : آية رقم ١١٠ .

(٣) محمد بن جرير الطبري ، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، مرجع سابق ، ٢١٥/١١ .

(٤) سورة القصص : آية رقم ١٤ .

(٥) سورة الكهف : آية رقم ٦٥ .

(٦) سورة يوسف : آية رقم ٦ .

(٧) سورة يوسف : آية رقم ٢٢ .

ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾[1].

وقوله تعالى في معرض امتنانه على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ:

﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾[2].

وهكذا تتوالى آيات القرآن الكريم في بيان اتصاف المولى سبحانه وتعالى بالتعليم لأنبيائه المرسلين، والتي نلحظ منها اختلافاً في المواضيع، فتارةً تكون الأسماء، وتارة تكون الكتاب والحكمة، وتارة التأويل، ولكنها في مجملها تدل على التعليم الرباني للأنبياء مما يدل - وبشكل - قاطع اتصافه ﷻ بالتعليم، واشتراكه مع المعلِّم في هذه الصفة يدل على مكانة المعلِّم ورفعته التي تتضح ملامحها في القرآن الكريم.

ولم يقتصر وصف الباري سبحانه وتعالى لنفسه بتعليم الأنبياء والمرسلين فقط، بل تعدى تعليمه ﷻ لعباده كافةً من المؤمنين وغيرهم، وقرن ذلك أحياناً بطاعته وتقواه كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[3]، والمراد بالفرقان في هذه الآية " أي: نوراً وتوفيقاً على قلوبكم يفرق به بين الحق والباطل "[4]، وفي هذه الآية يُبيِّن الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين "أن تقواه تفتح قلوبهم للمعرفة وتهيئ أرواحهم للتعليم ليقوموا بحق هذا الإنعام بالطاعة والرضى والإذعان"[5]، وهذا يدل على هذه الصفة الربانية الكريمة التي اتصف بها الباري الكريم وامتن بها على عباده أجمعين مؤمنهم وكافرهم وإنسهم وجِنِّهم، وفي هذا إشارة عظيمة على أهمية وعظمة رسالة التعليم ومكانتها الكبيرة في أصل عظيم من أصول التربية الإسلامية وهو القرآن الكريم الذي يمثل منهاج هذه الأمة.

---

(١) سورة يوسف: آية رقم ١٠١.

(٢) سورة النساء: آية رقم ١١٣.

(٣) سورة الأنفال: أية رقم ٢٩.

(٤) الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، ١٨٩/٢، (دمشق: دار القلم، د،ت)

(٥) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ٣٣٧/١، (بيروت: دار الشروق، ١٤١٢هـ)، ط١٧.

ومثل هذه الآية قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[1] ، " (اتقوا الله) حثٌ على تقوى الله تعالى (ويعلمكم الله) وعدٌ بإنعامه سبحانه – عليكم بالعلم – والتقدير اتقوا الله مضموناً لكم التعليم "[2].

وفي هذه الآية "وعد من الله تعالى بأن من اتقاه علَّمه ، أي يجعل في قلبه نوراً يفهم به ما يلقى إليه ، وقد يجعل الله في قلبه ابتداءً فرقاناً ، أي فيصلاً يفصل به بين الحق والباطل "[3].

وفي هاتين الآيتين يبيِّن سبحانه أن التقوى من أهم أسباب حصول العلم ومن أكثر الأسباب المعينة عليه .

وفي آيات أخرى يمتن الله سبحانه وتعالى على عباده بتعليمهم ، كما في قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾[4] والمعنى أي : "علَّمه الله بيان الدنيا والآخرة ، وبيِّن حلاله وحرامه ليحتج بذلك عليه ولله الحجة على عباده "[5] .

"وتشير هذه الآيات إلى الغاية من خلق الإنسان ، وهو كماله في قوة العلم والغاية متقدمة على ذي الغاية ذهناً ، وإن كان الأمر بالعكس خارجا والمراد بالإنسان الجنس وبخلقِه إنشاؤه على ما هو عليه من القوى الظاهرة والباطنة ، ثم أتبع ﷻ ذلك بنعمة تعليم البيان ؛ لأن البيان هو الذي به يتمكن عادة من تعلم القرآن "[6].

وكذلك قوله تعالى ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[7].

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٨٢ .

(٢) محمود الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ٦٢/٣ ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د.ت) .

(٣) محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ٤٠٦/٣ ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د.ت) .

(٤) سورة الرحمن : آية ٢-٣ .

(٥) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ٦٩١/٧ ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٣م) .

(٦) محمود الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، مرجع سابق ، ٩٩/٢٧ .

(٧) سورة العلق : الآيات ٣-٥ .

هذه السورة أول السور القرآنية نزولاً على رسول الله ﷺ ، فإنها نزلت عليه في مبادئ النبوة ، إذ كان لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان؟ فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام بالرسالة(١).

وهذه الآيات أول رحمة رحم الله بها العباد ، وأول نعمة أنعم الله بها عليهم ، وفيها التنبيه على ابتداء خلق الإنسان من علقة ، وأن من كرمه تعالى : أن (**علَّم الإنسان ما لم يعلم**) ، فشرَّفه وكرَّمه بالعلم وهو القدر الذي امتاز به أبو البشرية آدم على الملائكة (٢).

وهي – أي الآيات السابقة – أقدم الدلائل الدالة على وجوده ﷻ وكمال قدرته وعلمه وحكمته ، وصفَ ذاتَهُ تعالى بذلك أولاً ليُستشهد به على تمكينه تعالى له من القراءة ، ثم كرر الأمر بقوله تعالى : (**اقرأ**) أي افعل ما أمرت به تأكيدا للإيجاب وتمهيدا لما يعقبه من قوله تعالى : (**وربك الأكرم**) ..إلخ ، فإنه كلام مستأنف وارد لإزاحة ما بيَّنه ﷺ من العذر بقوله ﷺ : ما أنا بقارئ ، يريد أن القراءة شأن من يكتب ويقرأ ، وأنا أمي ، فقيل له : وربُّك الذي أمرك بالقراءة مبتدئا باسمه هو الأكرم الذي علَّم بالقلم ، أي علَّم ما علَّم بواسطة القلم لا غيره ، فكما علَّم القارئ بواسطة الكتابة والقلم يعلمك بدونهما(٣).

والتعليم في هذه الآيات ليس تعليماً مباشراً كما هو الحال في الآيات السابقة التي تتعلق بالأنبياء ، ولكنه تهيئة للأسباب المعينة عليه .

ومجملُ القول إن وصف الله سبحانه بالتعليم يدل دلالة واضحة على مكانة المعلِّم ورفعته ، حيث اتصف المولى جلَّت قدرته بهذا الوصف العظيم.

٢. وصف الله سبحانه وتعالى الأنبياء والمرسلين بأنهم معلمون

ومما يدل على علو مكانة المعلِّم : أن الله ارتضى لأنبيائه وصفوته من خلقه رسالة التعليم التي أرسلهم بها إلى عباده ، وحقٌ لكل معلِّمٍ أن يفخر بهذه المهنة العظيمة ؛ لأن

---

(١) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن** ، مرجع سابق ، ص ٩٣٠ .

(٢) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، **تفسير القرآن العظيم** ، مرجع سابق ، ٦٨١/٤ .

(٣) محمد العمادي أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د.ت) ، ١٧٨/٩ .

"التعليم هو وظيفة الأنبياء السامية، والمعلِّم هو وريثهم في هذه الرِّسالة"(١).

ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام ﴿ فَقَالَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾(٢) ، وقوله تعالى حاكياً على لسان سيدنا هود عليه السلام ﴿ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾(٣) ..إلى غير ذلك من الآيات التي تبيِّن قيام الأنبياء بوظيفة الدعوة والتعليم لأقوامهم الذين بعثهم الله إليهم .

ومن الآيات الدالة على قيام الأنبياء بالتعليم قصة موسى عليه السلام مع الخضر ، والتي عرضها القرآن الكريم في سورة الكهف (من الآية ٦٠-٨٢) بطريقة مشوِّقة تسترعي الانتباه وتَستخلصُ منها الفهوم دروساً عظيمة وفوائد جمة ، وهذه القصة تزخر بلطائف تربوية جميلة خصوصاً فيما يتعلق بأدب المتعلم مع معلمه .

يقول ابن القيم – رحمه الله – معلقاً على هذه القصة : "إن الله سبحانه أخبرنا عن صفيِّه وكليمِه موسى عليه السلام أنه رحل إلى رجلٍ عالمٍ يتعلم منه ويزداد علماً إلى علمه فقال : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾(٤) ، حرصاً منه على لقاء هذا العالِم وعلى التعلُّم منه ، فلمَّا سلك معه مسلك المتعلم مع معلِّمه وقال له : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾(٥) ، فبدأه بالسلام والاستئذان على متابعته وأنه لا يتَّبعه إلا بإذنه وقال : ﴿ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ ، فلم يجئ ممتحناً ولا متعنتاً ، وإنما جاء متعلماً مستزيداً علماً إلى علمه وهو – أي موسى عليه السلام – نبي من أنبياء الله ومن أولي العزم من الرسل ، وكفى بهذا فضلاً وشرفاً للعلم"(٦).

---

(١) محمد الشربيني ، **التعليم المعاصر والتربية الإسلامية** ، ص١٢١ ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد : ١٣٥ .

(٢) سورة الأعراف : آية ٦٢ .

(٣) سورة الأحقاف : آية رقم ٢٣ .

(٤) سورة الكهف : آية ٦٠ .

(٥) سورة الكهف : آية ٦٦ .

(٦) شمس الدين ابن قيم الجوزية ، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة** ، مرجع سابق ، ٢٣٦/١ .

وقد اختص الله سبحانه وتعالى نبينا محمداً ﷺ بدعوة من أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام دعا الله فيها أن يبعث في ذريته نبياً معلماً ، قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[1]، ومعنى الآية : ربنا ابعث في الأمة المسلمة من ذرية إبراهيم وإسماعيل ، وقيل: من أهل مكة (رَسُولا مِنْهُم) أي مرسلا منهم أراد به محمداً ﷺ[2] ، ومصداق هذه الآية ما رُوي عن رسول الله ﷺ أنه قال : (**إني عبد الله لخاتم النبيين وإن آدم عليه السلام لمنجندلٌ في طينته ، وسأنبئكم بأول ذلك : دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى بي ، ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات النبيين ترين**)[3].

وهذه الدعوة من نبي الله إبراهيم عليه السلام بأن يبعث الله لذريته معلماً تتضح من خلالها مكانة المعلِّم ورسالته السامية ودوره الكبير في إرشاد الأمم وهدايتها ، "فمن أجل المكانة العظيمة والتأثير الكبير للمعلم على الأمة دعا خليل الرحمن عليه السلام أن يبعث الله لذريته رسولاً معلماً للكتاب والحكمة ، فأجاب الله جل وعلا دعوته ، فبُعث خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم"[4].

وامتنَّ الله سبحانه على هذه الأمة ببعثة النبي المعلِّم ﷺ في هذه الآيات الثلاث وهي :

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[5] وقوله تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾[6]

---

(١) سورة البقرة : آية رقم ١٢٩ .

(٢) الحسين بن مسعود البغوي ، **معالم التنزيل** ، ١٥١/١ ، (الرياض : دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤١٧هـ) ، ط٤ .

(٣) أحمد بن حنبل ، **مسند الإمام أحمد** ، برقم ١٧١٩٠ ، ١٢٧/٤ ، حديث العرباض بن سارية عن النبي ﷺ

(٤) إبراهيم هاني الظاهري ، **مسؤولية المعلّم في الدعوة إلى الله** ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

(٥) سورة آل عمران : آية رقم ١٦٤ .

(٦) سورة البقرة : آية رقم١٥١ .

وقولـــه تعـــالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[1]

فيخاطب الله ﷻ العرب الأميين الذين بعث فيهم النبي ﷺ ليعلمهم (**الكتاب والحكمة**) ممتناً عليهم بما أنعم به من نعمة العلم ، وسمّاهم أميين " لأنهم كانوا لا يكتبون ولا يقرؤون الكتابة ، وأراد الأكثر الأعم وإن كان فيهم القليل ممن يكتب ويقرأ ، وقال : (رَسُولًا مِّنْهُمْ) لأنه كان أميّاً ، وقيل إنما سُمّي من لا يكتب أميًّا لأنه نُسب إلى حال ولادته من الأم ؛ لأن الكتابة إنما تكون بالاستفادة والتعلم دون الحال التي يجري عليها المولود"[2]، " وكان المخاطبون بهذه الآيات أُمّيين جهالاً ، أميَّة القلم وأميَّة العقل سواء ، وما كان لهم من المعرفة شيء ذو قيمة بالمقاييس العالمية للمعرفة في أي باب من الأبواب ، وما كان لهم في حياتهم من هموم كبيرة تُنْشئ معرفة ذات قيمة عالمية في أي باب من الأبواب ، فإذا هذه الرسالة تحيلهم أساتذة الدنيا وحكماء العالم ، وأصحاب المنهج العقدي والفكري والاجتماعي والتنظيمي الذي ينقذ البشرية"[3].

٣. الثناء على العلم وأهله وتفضيله والتركيز على أهميته

إن المتأمل في القرآن الكريم يجد أنه قد أولى عناية كبيرة للعلم - مما يدل اطراداً على مكانة المعلِّم الذي يعد ناقلاً له – وركَّز على فضله وبيان أهميته والثناء على أهله وذم الجهل وبيان ما يؤدي إليه من سوء العواقب في الدنيا والآخرة ، ولاغرو ؛ فإن ديننا دين العلم والمعرفة ، ولا أدل على ذلك من أن أول ما نزل على نبينا محمد ﷺ مفتاح العلم القراءة : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾[4] فديننا "هو دين العلم الذي يعتبر اعتناق أي إنسان له هجرة من الجهل إلى المعرفة ، ومن الظلمات إلى النور ، وحسبه سمواً أن أول آياته النازلة في حراء على قلب محمد ﷺ كانت تبشيراً بالعلم وتنويهاً إلهياً بفضل القراءة

---

(١) سورة الجمعة : آية رقم ٢ .

(٢) أحمد ين علي الجصاص ، **أحكام القرآن** ، ص ٣٣٥ ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٥هـ) بتحقيق : محمد الصادق قمحاوي .

(٣) سيد قطب ، **في ظلال القرآن** ، مرجع سابق ، ٥١١/١ .

(٤) سورة العلق : آية رقم ١ .

والكتابة ، ولقد كانت أولى حملات الإسلام على الأمية في أعقاب غزوة بدر لما جعل رسول الله ﷺ فداء الأسير الكاتب من المشركين تعليم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة"[1].

ومما يدل على عناية القرآن بالعلم وأهله أنَّه قَرَن سبحانه شهادته بشهادتهم فقال تعالى : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[2] ، وقد بيَّن ابن القيم – رحمه الله – تفضيل أهل العلم – ومنهم المعلِّمون – من خلال هذه الآية من مائة وثلاثة وخمسين وجهاً[3] فكان مما قال : "استشهد سبحانه بأولي العلم على أجلِّ مشهود وهو توحيده ، وهذا يدل على فضل العلم وأهله من وجوه :

١) استشهادُهم دون غيرهم من البشر .

٢) اقتران شهادتهم بشهادته ﷻ .

٣) اقترانها بشهادته ملائكته عليهم السلام .

٤) أن في ضمن هذا تزكيتهم وتعديلهم ، فإن الله لا يستشهد من خلقة إلا العدول .

٥) أنه سبحانه استشهد بنفسه وهو أجلُّ شاهد ، ثم بخيار خلقه وهم ملائكته والعلماء من عباده ، ويكفيهم بهذا فضلاً وشرفاً .

٦) أنه سبحانه استشهد بهم على أجلِّ مشهودٍ به وأعظمه وأكبره ، وهو : شهادة أن لا إله إلا الله .[4]

ومن الآيات الدالة على فضل أهل العِلم والمعلِّمين قوله تعالى : ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ

---

(١) محمد مصطفى المجذوب ، **رسالة الجامعات السعودية نحو اللغة العربية والثقافة الإسلامية** ، ص ٢٠٨ ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد ٣٣

(٢) سورة آل عمران : أية رقم ١٨

(٣) شمس الدين ابن قيم الجوزية ، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة** ، مرجع سابق ، ١/ ٢١٩-٥٣٨

(٤) المرجع السابق ، ١/٢١٩ .

ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[1] ، رُوي عن ابن مسعود ﷺ أنه قال في تفسير هذه الآية : "ما خصَّ الله العلماء في شيء من القرآن ما خصهم في هذه الآية ، فضَّل الله الذين آمنوا وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم"[2].

والمراد بالرفعة في الآية السابقة : أنه "يرفعهم بإيمانهم على من ليس بمنزلتهم من الإيمان ، و يرفع الذين أوتوا العلم على من ليس بعالِم ، وهل هذا الرفع في الدنيا أم في الآخرة؟ فيه وجهان : أحدهما : أنه إخبار عن ارتفاع درجاتهم في الجنة ، والثاني : أنه ارتفاع مجالسهم في الدنيا فيكون ترتيبهم فيها بحسب فضائلهم في الدين والعلم ، وكان ابن مسعود ﷺ يقول : أيها الناس افهموا هذه الآية ولْترَغِّبْكُم في العلم فإن الله يرفع المؤمن العالم فوق من لا يعلم درجات"[3].

وبيَّن الله سبحانه وتعالى أن من أوتي العلم فقد أوتي خيراً كثيراً وذلك في قوله تعالى : ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا﴾[4] ، وقد ذكر المفسرون أن المراد بالحكمة في هذه الآية هي : "العلم بأحكام الله التي لا يُدرَك عِلمها إلا ببيان الرسول ﷺ ، والمعرفة بها ، وما دل عليه ذلك من نظائره"[5].

"وقد أخبر الله سبحانه وتعالى أن أهل العلم هم أهل خشيته ، بل خصَّهم من بين الناس بذلك فقال ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾[6] وهذا حصرٌ لخشيته في أولي العلم"[7] ، ومعنى الآية أي : "إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به ؛ لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى ؛ كلما

---

(١) سورة المجادلة : آية رقم ١١ .

(٢) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** ، مرجع سابق ، ٨٣/٨ .

(٣) أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، **زاد المسير في علم التفسير** ، مرجع سابق ، ١٩٤/٨ .

(٤) سورة البقرة : آية رقم ٢٦٩ .

(٥) محمد بن جرير الطبري ، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، مرجع سابق ، ٨٧/٣ .

(٦) سورة فاطر : آية ٢٨ .

(٧) شمس الدين ابن قيم الجوزية ، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة** ، مرجع سابق ، ٢٢٤/١ .

كانت المعرفة به أتمّ والعلم به أكمل، كانت الخشية له أعظم وأكثر"[1] ، وهذه الآية فيها "الإبانة عن فضيلة العلم وأنه به يتوصل إلى خشية الله وتقواه لأن من عرف توحيد الله وعدله بدلائله أوصله ذلك إلى خشية الله وتقواه"[2].

ومما يدل على مكانة المعلِّم وأهميته في القرآن الكريم : "أن الله ﷻ أمر بسؤال أهل العلم والرجوع إلى أقوالهم وجعل ذلك كالشهادة منهم"[3] كما في قوله تعالى ﴿ :فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[4] .

والمعلِّمون من الذين أمر الله ﷻ بالرجوع إليهم وسؤالهم عمَّا لا يعلمه الإنسان ، وهذا دليلٌ على مكانتهم وأهميتهم .

ومما يدل على تفضيل العلم وأهله من المعلِّمين وغيرهم في القرآن الكريم : عَقْد المقارنة بين أهل العلم وغيرهم ، كما في قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[5] ، فبيَّن سبحانه أنه : "لا يستوي هؤلاء وهؤلاء ، لا يستوي من يعلم أن ما أنزل الله هو الحق وهو الهدى ، وهو طريق السعادة ، مع الذين قد عَمُوا عن هذا الطريق وعن هذا العلم ، فرق عظيم بين هؤلاء وهؤلاء ، فرق بين من عرف الحق ، واستضاء بنوره وسار على هداه إلى أن لقي ربه وفاز بالكرامة والسعادة ، وبين من عمي عن هذا الطريق ، واتبع هواه وسار في طريق الشيطان والهوى"[6].

وكذلك قوله تعالى : ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾[7] ففي هذه الآية "مثَّل العلم بنورٍ يمشي

---

(١) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، **تفسير القرآن العظيم** ، مرجع سابق ، ٥٤٤/٦ .

(٢) أحمد ين علي الجصاص ، **أحكام القرآن** ، مرجع سابق ، ٢٤٧/٥ .

(٣) شمس الدين ابن قيم الجوزية ، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة** ، مرجع سابق ، ٢٢٢/١ .

(٤) سورة النحل : آية رقم ٤٣ .

(٥) سورة الزمر : آية رقم ٩ .

(٦) عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة** ، مرجع سابق ، ٣٠٠/٢٣ .

(٧) سورة الأنعام : آية رقم ١٢٢ .

به صاحبه في الحياة قاطعاً كل فيافيها على بينة وهدىً ، ومثَّل الجهل بالظلمة التي تجعل صاحبها خابطاً في سيره مضطرباً في سلوكه غير مهتدٍ إلى طريقه وقد تدركه هلكة قبل الوصول إلى غايته فجعل العلم حياة والجهل موتاً"[1].

ومما يدلُّ على مكانة أهل العلم والمعلِّمين في الكتاب العزيز أن الله سبحانه وتعالى ذم ما يضاد العلم وهو الجهل ، وفضيلة الشيء تُعرف بضدِّه ، كما قيل :

فالضِّد يُظهر حُسنه الضِّد وبضدِّها تتميز الأشياء

وقد وردت آيات كثيرة في ذم الجهل وأهله ووصم به أهل الكفر الذين كذَّبوا دعوة الرسل عليهم السلام ، فقال تعالى : ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾[2] ، وقال : ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[3] وقال تعالى : ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾[4] ، أخبر سبحانه أن الجُهَّال شرٌ من الدواب عنده على اختلافها من الحمير والسباع والكلاب والحشرات وسائر الدواب ، فالجُهَّال شر منهم وليس على دين الرسل أضرَّ من الجُهَّال ، بل هم أعداؤهم على الحقيقة ، وقد استعاذ كليم الله موسى عليه السلام من الجهل فقال ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[5] ، وأُمر نبينا محمداً ﷺ أن لا يكون معهم فقال : ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[6] ، وأمر سبحانه بالإعراض عنهم فقال ﴿ :وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[7] ، وأثنى على عباده المعرضين عنهم المتاركين لهم فقال :

---

(١) محمد سلام مدكور ، **التعليم في الإسلام ماضيه وحاضره** ، ص ٢٠ ، (مكة المكرمة ، المركز العالمي للتعليم الإسلامي - جامعة أم القرى ، ١٤٠٣هـ) ط١ ، ضمن سلسة بحوث المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٣٩٧هـ .

(٢) سورة الأنعام : آية رقم ١١ .

(٣) سورة الفرقان : آية رقم ٤٤ .

(٤) سورة الأنفال : آية رقم ٢٢ .

(٥) سورة البقرة : آية رقم ٦٧ .

(٦) سورة الأنعام : آية رقم ٣٥ .

(٧) سورة الأعراف : آية رقم ١٩٩ .

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾[1]، وقال تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾[2] ، وكل هذا يدل على قبح الجهل عند الله سبحانه وتعالى وبغضه لأهله ، وكذلك عند الناس ، فإن كلَّ أحدٍ يتبرأ منه وإن كان فيه[3].

ومما سبق كله تتجلى أهمية مكانة المعلِّم في القرآن الكريم وأنه سلك لبيان هذه الأهمية عدة طرق وأوضحها من جوانب عدة تتوج المعلِّمين فخراً باذخاً بهذه المهنة العظيمة والرسالة الخالدة التي اتصف بها المولى القدير ، ووصف بها أنبياءه الكرام صلوات الله عليهم وحمل الرسالة من بعدهم أتباع الأنبياء من كل خلف عدوله ممن اختصهم الله بهذا الفضل العظيم من المعلِّمين المصلحين إلى قيام الساعة .

---

(١) سورة القصص : آية رقم ٥٥ .

(٢) سورة الفرقان : آية رقم ٦٣ .

(٣) شمس الدين ابن قيم الجوزية ، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة** ، مرجع سابق ١/٢٣٠-٢٣١ .

المبحث الثاني : مكانة المعلِّم في السنة النبوية

من المعلوم أن السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التربية الإسلامية بعد كتاب الله ﷻ ، وهي تشريعٌ ووحيٌ من الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد ﷺ ؛ لذا أمرنا سبحانه بطاعته واتباع أوامره ﷺ كما في قوله تعالى : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[1] ، "فجعل الإيتاء لله وللرسول ﷺ ، فالحلال ما حلَّله الرسول ﷺ ، والحرام ما حرَّمه الرسول ﷺ ، والدين ما شرعه الرسول ﷺ"[2].

ودعوة النبي ﷺ تقوم على تعليم القرآن والسنة التي سمَّاها الله ﷻ بالحكمة كما في قوله تعالى : ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[3] ، والمراد بالحكمة هنا : "السُّنةَ التي سنَّها الله جل ثناؤه للمؤمنين على لسان رسول الله ﷺ ، وبيانه لهم"[4].

والسنة كما يعرِّفها أهل المصطلح هي : "ما أضيف إلى النبي عليه الصلاة والسلام من قول أو فعل أو تقرير"[5].

والسنة لها أهميةٌ كبرى في التنظير التربوي الإسلامي ؛ إذ أنها كما سبق تعتبر المصدر الثاني بعد كتاب الله ؛ لأنها تُعتبر الأنموذج العملي لهذا الدين في شخص النبي الكريم ﷺ "فقد كان ﷺ من أكمل الناس تربيةً ونشأةً ، ولم يزل معروفاً بالصدق والبر ومكارم الأخلاق والعدل"[6] ، ويظهر ذلك أيضاً في طريقة تربيته لأصحابه رضوان الله عليهم ، حيث إن "الباحث يجد في شخصية الرسول ﷺ مربياً عظيماً ذا أسلوب تربوي فذ ، يراعي حاجات الطفولة وطبيعتها ، ويأمر بمخاطبة الناس على قدر عقولهم ، كما يراعي مواهبهم واستعداداتهم وطبائعهم"[7].

---

(١) سورة الحشر : آية رقم ٧ .

(٢) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، **اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم** ، ص ٤٤٧ ، (القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ، د.ت) ، ط٢ ، بتحقيق : محمد حامد الفقي .

(٣) سورة الجمعة : آية رقم ٢ .

(٤) محمد بن جرير الطبري ، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، مرجع سابق ، ٣٦٩/٧ .

(٥) طاهر الجزائري الدمشقي ، **توجيه النظر إلى أصول الأثر** ، ٤٠/١ ، (حلب : مكتبة المطبوعات الإسلامية ، ١٤١٦هـ) ، ط١ .

(٦) خالد بن حامد الحازمي ، **أصول التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ٢٣٤ .

(٧) عبد الرحمن النحلاوي ، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، مرجع سابق، ص٢٥

ومن خصائص تربيته ﷺ أنه لم يربِّ جيلاً واحداً ، بل لا زالت تربيته من خلال أحاديثه تؤثِّر في الأمة جيلاً بعد جيل ، وكان ﷺ يستهدف في تربيته بناء الأجيال المستقبلة ؛ لذا نجده يوصي أصحابه رضوان الله عليه بمن يليهم [1].

ومن الجوانب التربوية المهمة التي ركَّز عليها النبي ﷺ : الجانب العلمي ، حيث اعتنى ﷺ بالعملية التعليمة بجميع أركانها ، وكانت عنايته ﷺ بالمعلِّم على وجه الخصوص لما له من أثر فاعل في بناء الأجيال .

والمتتبع لأحاديثه ﷺ يجد أنه أعطى مكانة عالية للمعلم من خلال الثناء عليه والإشادة برسالته النبيلة في المجتمع ، وفي هذا المبحث يحاول الباحث إيضاح هذه المكانة من خلال السنة النبوية وبيان أهميتها ، وذلك من عدة جوانب :

١ . ثناؤه ﷺ على المعلِّم وبيان فضله

فإن المتتبع لسنة النبي ﷺ يجد أنه قد أثنى على أهل العلم والمعلِّمين وبيَّن فضلهم على غيرهم ، ومنها ما رواه عثمان بن عفان ﷺ عن النبي ﷺ قال : (**خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه**)[2] ."والمراد بالخيريَّة في الحديث من جهة حصول التعليم بعد العلم والذي يُعلِّم غيره يحصل له النفع المتعدي ، بخلاف من يعمل فقط ، بل من أشرف العمل تعليم الغير ، فمعلِّم غيره يستلزم أن يكون تعلُّمه وتعليمه لغيره عملٌ وتحصيلٌ نفعٍ متعد"[3].

ففي هذا الحديث جعل الخيريَّة مطلقاً لمن تعلَّم القرآن ثم قام بتعليمه ولم يكتف بالتعلُّم فقط ، لأنَّ الخيريَّة مرتبطة بتحقيق الأمرين معاً ، وفي هذا دلالة واضحة على المكانة العالية للمعلم عموماً ولمعلِّم القرآن خصوصاً حيث خصَّه النبي ﷺ بالخيريَّة المطلقة من أمته عليه الصلاة والسلام .

---

(١) محمد رأفت سعيد ، **الرسول المعلِّم ومنهجه في التعليم** ، ص ٩٤ ، (الرياض : دار الهدى للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ) ط١ .

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري ، **الجامع الصحيح** ، مرجع سابق ، برقم ٤٧٣٩ ، كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، ١٩١٩/٤ .

(٣) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، مرجع سابق ، ٧٦/٩ .

ومن الأحاديث الدالة على بيان فضل المعلِّم والثناء المباشر له ما رواه أبو أمامة الباهلي ﷺ قال : ذُكر لرسول الله ﷺ رجلان : أحدهما عابد ، والآخر عالم ، فقال رسول الله ﷺ : (**فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم**) ، ثم قال رسول الله ﷺ : (**إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في حجرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير**)[1]

"أراد بالخير هنا : عِلم الدين وما به نجاة الرجل ، ولم يطلق المعلِّم ليُعلم أنَّ استحقاق الدعاء لأجل تعليمٍ علم موصل إلى الخير ، وفيه إشارة إلى وجه الأفضلية بأن نفع العلم متعد ونفع العبادة قاصر "[2].

فصلاة الله وملائكته والكون كله على معلِّم الناس الخير يدل على مكانته الرفيعة وفضله وسمو منزلته في ديننا الحنيف ، وحُق لكل معلِّم أن يفخر بهذه المكانة العالية التي أسبغها له النبي ﷺ من خلال هذا الحديث وغيره .

وفي رواية أخرى لهذا الحديث روى أبو الدرداء ﷺ أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**من سلك طريقا يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء ، وإنَّ فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما ورَّثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظٍ وافر**)[3].

وفي الحديثين يُبيِّن ﷺ فضل العلماء المعلِّمين ، وأنهم أفضل من العُبَّاد الذين اكتفوا بالعبادة دون تعليم الناس ، ذلك أن العلماء فضلُهم لم يقتصر على أنفسهم كالعُبَّاد بل تعداه إلى غيرهم ممن يعلمونهم من الناس ، وبيَّن ﷺ استغفار الكون كله لهم اعترافاً بفضلهم وتنويهاً لشرف رسالتهم ، لأنه "لولا العلماء الذين يتلقَّون العلم ويعلِّمونه

---

(١) سبق تخريجه في صفحة رقم ٣

(٢) محمد عبد الرحمن المباركفوري ، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** ، ٣٨٠/٧ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت) .

(٣) سليمان بن الأشعث السجستاني ، **سنن أبي داود** ، مرجع سابق ، برقم ٣٦٤١ ، كتاب العلم ، باب الحث على طلب العلم ، ٣٤١/٢ .

الناس ، ويبيِّنون الحلال من الحرام جيلاً بعد جيل لهلكت الناس والدواب والأنعام حتى حيتان البحر وضاع الدين واضمحل العدل فحُقَّ لهم أن يستغفروا له"[1].

وفي أحاديث أخرى يُبيِّن ﷺ فضل أهل العلم على الإطلاق ، والمعلِّمون جزء من هذه المنظومة الشريفة ، مما يدل على مكانة المعلِّم ، ومن الأحاديث في بيان فضل أهل العلم كذلك ما رُوي عن معاوية ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ..)**[2]

ومعنى الحديث : "أن من يُردِ الله به جميع الخيرات ؛ لأن النكرة تفيد العموم ، أو خيراً كبيراً عظيماً كثيراً يُفهمه أسرار أمر الشارع ونهيِه بالنور الرباني الذي أناخه في قلبه"[3].

يقول ابن القيم – رحمه الله – : وهذا يدلُّ على أن من لم يُفقِّهه في دينه لم يُرد به خيراً كما أن من أراد به خيراً فقهه في دينه [4]

ويضرب النبي ﷺ مثلاً بالعالِم المعلِّم والعالِم الذي لم يُفد ولم يُسْتفد من علمه ، وذلك في حديث أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال : (**مثلُ ما بعثني الله به من الهدى والعلم ، كمثلِ الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قِيعان لا تُمسك ماءً ولا تُنبتُ كلأً ، فذلك مثل من فَقِه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعَلِم وعَلَّم ، ومثلُ من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هَديَ الله الذي أُرسِلت به)**[5].

---

(١) عبد الرؤوف المناوي ، **فيض القدير شرح الجامع الصغير** ، ٢٥٠/٤ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت).

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري ، **الجامع الصحيح** ، مرجع سابق ، برقم ٧١ ، كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، ٣٩/١ .

(٣) عبد الؤوف المناوي ، **فيض القدير شرح الجامع الصغير** ، مرجع سابق ، ٣١٤/٦.

(٤) شمس الدين ابن قيم الجوزية ، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة** ، مرجع سابق ، ص ٢٤٦/١ .

(٥) سبق تخريجه في صفحة رقم ٧٧ .

ففي هذا الحديث يُبيِّن ﷺ أن الناس على ثلاثة أنواع في أخذهم للعلم : "فالنوع الأول من الناس : يَبْلُغه الهدى والعلم فيحفظه فيحيا قلبه ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع ، والنوع الثاني من الأرض : ما لا تقبل الانتفاع في نفسها لكن فيها فائدة وهي إمساك الماء لغيرها فينتفع بها الناس والدواب ، وكذا النوع الثاني من الناس لهم قلوبٌ حافظة لكن ليست لهم أفهام ثاقبة ولا رسوخ لهم في العقل يستنبطون به المعاني والأحكام ، وليس عندهم اجتهادٌ في الطاعة والعمل به ، فهم يحفَظونه حتى يأتي طالبٌ محتاج متعطشٌ لما عندهم من العلم أهل للنفع والانتفاع ، فيأخذه منهم فينتفع به فهؤلاء نفعوا بما بلغهم ، والنوع الثالث من الأرض : السباخ التي لا تُنبت ونحوها فهي لا تنتفع بالماء ولا تمسكه لينتفع بها غيرها ، وكذا النوع الثالث من الناس ليست لهم قلوب حافظة ولا أفهام واعية ، فإذا سمعوا العلم لا ينتفعون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم وفي هذا الحديث بيان لفضل العلم والتعليم وشدَّة الحثِّ عليهما وذم الإعراض عن العلم"[1].

وفي بيان فضل العلم وأهله تأكيدٌ منه ﷺ على أهمية المعلِّم ومكانته في التشريع الإسلامي ؛ لذا نجد أن النبي ﷺ الله زكَّى أهل العلم الحاملين وجعلهم هم العدول ، وذلك في الحديث الذي رواه أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : (**يحمل هذا العلم من كل خلفٍ عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين**)[2] ، وفي هذا الحديث بيان أن "كلَّ حامل علمٍ معروف العناية به فهو عدلٌ محمولٌ في أمره أبداً على العدالة حتى تتبين جرحته في حاله أو في كثرة غلطه"[3].

ولمكانة أهل العلم الشريفة وخصالهم المنيفة جعل ﷺ المعلِّم محسوداً على هذه النعمة التي أنعم الله بها عليه – والحسد المقصود هنا : هو الغبطة دون الحسد المذموم في الشريعة الإسلامية – فعن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول ﷺ (**لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه**

---

(١) أبو زكريا يحي بن شرف النووي ، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، ٤٨/١٥ ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٩٢هـ) ط٢ .

(٢) أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، **مسند الشاميين** ، برقم ٥٩٩ ، مسند عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، ٣٤٤/١ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ) ط١ ، بتحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي .

(٣) أبو عمر يوسف بن عبد البر ، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** ، ٢٨/١ ، (المغرب : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ١٣٨٧هـ) تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري .

الله مالا فسلط على هَلَكتِه في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)[1] ، "قال العلماء : الحسد قسمان : حقيقي ومجازي ، فالحقيقي تمنِّي زوال النعمة عن صاحبها وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة ، وأما المجازي فهو الغبطة ، وهو : أن يتمنَّى مثل النعمة التي على غيره من غير تمنِّي زوالها عن صاحبها ، فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة ، وان كانت طاعة فهي مستحبة ، والمراد بالحديث لا غبطة محبوبة إلا في هاتين الخصلتين"[2].

وبياناً لفضل العلم والتعليم استثنى ﷺ المتصف بهما من اللعن كما في حديث أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه ، وعالمٌ أو متعلمٌ**)[3]

فاستثنى المعلِّمين والمتعلمين من اللعن ، وفي هذا دلالة واضحة على عِظَم ما يقومون به من مهمة سامية .

إلى غير ذلك من الأحاديث التي تتضمن تزكية أهل العلم والثناء عليهم وعلى المعلِّمين منهم بصفة خاصَّة ، مما يدل دلالة واضحة على رفعة مكانة المعلِّم في السنة النبوية وأهمية رسالة السامية للبشرية .

٢. اتصافه ﷺ بالتعليم

إن أوضح الدلالات على أهمية مهنة التعليم ومكانتها في التربية الإسلامية أنها رسالة نبينا محمد ﷺ والأنبياء عليهم السلام من قبله ، فالمعلِّم وريث الأنبياء في رسالتهم وخليفتهم في هذه المهمة الإنسانية السامية ، وكما سبق في حديث أبي الدرداء ﷺ قوله ﷺ : **(إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورَّثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر)**[4] ، وفي هذا الحديث "دليلٌ على شرف العلم ، وإنافة محلِّه ، وتقدُّم

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، **الجامع الصحيح** ، مرجع سابق ، برقم ٧٣ ، كتاب العلم ، باب الاغتباط في العلم والحكمة ، ٣٩/١ .

(٢) أبو زكريا يحي بن شرف النووي ، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، مرجع سابق ، ٩٧/٦ .

(٣) محمد بن عيسى الترمذي ، **سنن الترمذي** ، مرجع سابق ، برقم ٢٣٢٢ ، كتاب الزهد ، بابٌ منه (هوان الدنيا على الله) ، ٥٦١/٤ .

(٤) سبق تخريجه صفحة رقم ٩٧ .

حملته وأهله ، وأن نعمته من أجلِّ النعم وأجزل القِسَم ، وأن من أوتيه فقد أوتي فضلاً عظيماً ، وما سمَّاهم ﷺ ورثة الأنبياء إلا لمداناتهم لهم في الشرف والمنزلة لأنهم القُوَّام بما بُعثوا من أجله"[1].

وفي أحاديث أخرى يؤكد ﷺ أن التعليم رسالته التي بعثه الله بها ، وذلك كما في روى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم من بعض حجره ، فدخل المسجد ، فإذا هو بحلقتين إحداهما يقرؤون القرآن ويدعون الله ، والأخرى يتعلمون ويُعلِّمون ، فقال النبي ﷺ : (**كلٌّ على خير ، هؤلاء يقرؤون القرآن ويدعون الله فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم ، وهؤلاء يتعلمون ويُعلِّمون . وإنما بعثت معلماً**) فجلس معهم [2].

وفي حديثٍ آخر يقول عليه الصلاة والسلام (...**إن الله لم يبعثني معنتاً ولا متعنتاً ، ولكن بعثني معلماً ميسراً**)[3].

ففي الحديثين السابقين يؤكد ﷺ اتصافه بالتعليم وأنه مَدار بعثته ومحور رسالته التي بعثه الله بها إلى الناس ، والتعليم أمر رباني أمر الله ﷻ به نبيَّه ﷺ ، يتضح ذلك من الحديث الذي رواه عياض بن جمار المجاشعي ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته : (**ألا إن ربي أمرني أن أعلِّمكم ما جهلتم مما علَّمَني يومي هذا...**)[4]

والنبي ﷺ لم يتصف بالتعليم فقط ، بل كان عليه الصلاة والسلام إماماً في هذا الباب ، فأوجد منهجاً تعليمياً لا يزال المعلِّمون يستقون منه إلى اليوم ، ويتميز هذا المنهج بالشمولية لجميع أركان العملية ، ومخرجات المدرسة النبوية أكبر شاهدٍ على نجاح العملية التربوية والتعليمية التي قام بها نبينا ﷺ بشهادة أصحابه الذين علَّمهم وربَّاهم .

---

(١) عبد الرؤوف المناوي ، **فيض القدير شرح الجامع الصغير** ، مرجع سابق ، ٥٠٦/٤ .

(٢) سبق تخريجه صفحة رقم ٣ .

(٣) مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم** ، مرجع سابق ، برقم ١٤٧٨، كتاب الطلاق ، باب بيان أن تخيير امرأته-لا يكون طلاقا إلا بالنية ، ١١٠٣/٢ .

(٤) المرجع السابق ، برقم ٢٨٦٥ ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ، ٢١٩٧/٤ .

ومثالُ ذلك : الموقف التعليمي الذي رواه معاوية بن الحكم ﷺ حيث يقول : بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ ، إذ عطس رجل من القوم فقلت : يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت : واثكل أمّياه ما شأنكم تنظرون إلي؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم ، فلما رأيتهم يصمّتونني ، لكني سكتُّ فلما صلى رسول الله ﷺ فبأبي هو وأمّي ، ما رأيت معلّماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه ، فو الله ما كهرني[1] ولا ضربني ولا شتمني ، قال : (**إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيءٌ من كلام الناس ، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن**)[2].

وفي هذا الحديث "بيان ما كان عليه رسول الله ﷺ من عظيم الخُلُق الذي شهد الله تعالى له به ، ورفقِه بالجاهل ، ورأفته بأمته وشفقته عليهم ، وفيه التخلق بخُلُقه ﷺ في الرفق بالجاهل وحسن تعليمه ، واللطف به وتقريب الصواب إلى فهمه"[3].

فليتأمَّل الناظر في التعليق الجميل لهذا الصحابي الجليل حيث يقول : (**ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه**) . ليجد مقدار تأثره بذلك الموقف التعليمي الناجح بكل المقاييس التربوية ، وحريٌّ بالمعلِّمين والمربين أن يُفيدوا من مثل هذه المواقف التعليمية النبوية لتكون واقعاً يتعاملون به مع طلابهم .

ومما يجدر الإشارة إليه : أنه ﷺ لم يقتصر تعليمَه على الذُّكور من أصحابه رضوان الله عليهم فقط ، بل نجد أنه امتد إلى النساء مما يؤكد على شمولية المنهج التعليمي النبوي ، ويؤكد السبق التربوي في تأكيد حق المرأة في التعليم .

ويتَّضح ذلك من الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري ﷺ قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ذهب الرِّجال بحديثك ، فاجعلْ لنا من نفسك يوماً

---

(١) كهرني : الكَهْرُ الانْتِهارُ ، كَهَرَه يَكْهَرُه كَهْراً : زَبَرَهُ واستقبله بوجه عابسٍ وانْتَهره تَهاوناً به . المرجع : محمد بن منظور الإفريقي ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ١٥٤/٥ .

(٢) مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم** ، مرجع سابق ، برقم ٥٣٧ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته ، ٣٨١/١ .

(٣) أبو زكريا يحي بن شرف النووي ، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، مرجع سابق ، ٢٠/٥ .

نأتيك فيه تعلِّمنا مما علَّمك الله ، فقال : (**اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا**) . فاجتمعن فأتاهنَّ رسول الله ﷺ فعلمهنَّ مما علَّمه الله ..[1]

وهذا الحديث يدل على شمولية المدرسة النبوية واتساعها لتشمل النساء وتأكيدها على حقِّهن في التعليم ؛ لذا نجد أنها "قد شهدت تلميذاتٍ تفقَّهن في دينهن ، وقمن بشرف تبليغ هذا الدين في وعي وحفظ"[2].

وهذا الأمر تؤكِّد عليه الاتجاهات التربوية الحديثة ، حيث تنص وثيقة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية الصادر عام ١٣٩٠هـ على " تقرير حق الفتاة في التعليم بما يلائم فطرتها ويعدُّها لمهمَّتها في الحياة "[3].

من هنا نجد والأحاديث السابقة بمجموعها تدل على اتصافه ﷺ بالتعليم وقيامه به مما يدل على مكانة التعليم وأهمية المعلِّم في السنة النبوية .

٣. بيانه ﷺ الثواب الذي يناله المعلِّم

إن مما يؤكد المكانة الرفيعة للمعلم في ديننا الحنيف أنه ﷺ في أحاديث كثيرة رتَّب الثواب الجزيل والأجر العظيم للمعلم في الدنيا والآخرة ، ومن تلك الأحاديث الواردة في ذلك ، ما رُوي عنه ﷺ أنه قال : (**من علَّم عِلماً فله أجر من عمل به ، لا ينقص من أجر العامل**)[4]

ففي هذا الحديث يؤكد ﷺ أن المعلِّم له أجر كل العاملين من تلاميذه مما تعلَّموه لديه وعملوا به ، وهذا أجر عظيم لا يكاد يحصيه الإنسان ، فأيُّ فضل أعظم من هذا الفضل؟ وأي منزلة تداني هذه المنزلة الرفيعة التي يصل إليها المعلِّم بفضل تعليمه ورفع الجهل عن تلاميذه .

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، **الجامع الصحيح** ، مرجع سابق ، برقم ٦٨٨٠ ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب تعليم النبي صلى الله عليه و سلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ، ٢٦٦٦/٦ .

(٢) محمد رأفت سعيد ، **الرسول المعلِّم ومنهجه في التعليم** ، مرجع سابق ، ص ١٥٩ .

(٣) سليمان بن عبد الرحمن الحقيل ، **نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية** ، ص ٦٦ ، (الرياض : مطابع التقنية للأوفست ، ١٤١٦هـ) ط٩ .

(٤) محمد بن يزيد القزويني ، **سنن ابن ماجة** ، مرجع سابق ، برقم ٢٤٠ ، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة ، باب ثواب معلم الناس الخير ، ٨٨/١ .

ويضادّ هذا الفضل لمعلم الخير الوعيد الشديد لمعلم الشر والسوء بأنه ينال آثام من قام بتعليمهم الشرَّ ، ويجتمعُ الأمران في الحديث رواه أبو هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (**من دعا إلى هدىً كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا**)[1].

وفي هذا الحديث يبيِّن ﷺ أن "من دعا إلى ما يُهتدى به من الأعمال الصالحة كان له من الأجر مثل أجور من تبِعه ، وإنما استحق الداعي إلى الهدى ذلك الأجر لكون الدعوة إلى الهدى خصلةٌ من خصال الأنبياء"[2].

وفي حديثٍ آخر يبيِّن ﷺ ثواب المعلِّم الذي يهتدي بتعليمه الناس ، وجعل هداية رجل واحد خير من أعز ما يملك الإنسان من مالٍ في الدنيا ، فعن سهل بن سعد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (**...لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حُمر النَّعم**)[3].

(وحُمر النَّعم) هي : هي الإبل الحُمر ، وهي أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وأنه ليس هناك أعظم منه ، وفي هذا الحديث بيان فضيلة العلم والدعاء إلى الهدى وسنِّ السنن الحسنة[4].

يقول ابن القيم – رحمه الله – معلقاً على هذا الحديث "وهذا يدلُّ على فضل العلم والتعليم ، وشرفُ منزلة أهله بحيث إذا اهتدى رجلٌ واحد بالعالِم كان ذلك خيراً له من

---

(١) مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم** ، مرجع سابق ، برقم ٢٦٧٤ ، كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ، ٤/٢٠٦٠ .

(٢) أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، **عون المعبود شرح سنن أبي داود** ، ١٢/٢٣٦ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ) ط٢ .

(٣) محمد بن إسماعيل البخاري ، **الجامع الصحيح** ، مرجع سابق ، برقم ٣٤٩٨ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه ، ٣/١٣٥٧ .

(٤) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، مرجع سابق ، ١٥/١٧٨

حُمر النَّعم ، وهي خيارها وأشرفها عند أهلها ، فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائفٌ من الناس!"[1]

ومن دلائل مكانة المعلِّم العالية في السنة النبوية أن النبي ﷺ يشبِّه المعلِّم بالمجاهد في سبيل الله الذي يبذل روحه فداءً لهذا الدين العظيم ، وذلك فيما يرويه أبو هريرة ﷺ أنه سمع رسول ﷺ يقول : (**من دخل مسجدنا هذا ليتعلَّم خيراً أو يُعَلِّمه كان كالمجاهد في سبيل الله ، ومن دخله بغير ذلك كان كالناظر إلى ما ليس له**)[2].

وفي الحديث "التنويه بشرف تعلُّم العِلم وتعليمه لأنه هو الخير الذي لا يُقادر قدره ، وهذا إن جُعل تنكير الخير للتعظيم ، ويمكن إدراج كل تعلُّم وتعليم لخير -أي خير كان - تحت ذلك فيدخل كل ما فيه قربة يتعلمها الداخل أو يُعَلِّمُها غيره ، وفيه أيضا التسوية بين العالم والمتعلم ، والإرشاد إلى أن التعليم والتعلم في المسجد أفضل من سائر الأمكنة"[3].

وفي حديثٍ آخر من الأحاديث العظيمة التي تُبيِّن مكانة المعلِّم ، خصَّ النبي ﷺ المعلِّمين الذين ينقلون أحاديثَه ويعلِّمونها للناس بالدعاء ، فعن زيد بن ثابت ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**نضَّر الله امرأً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يُبلِّغه ، فرب حامل فقهٍ إلى من هو أفقهُ منه ، ورب حامل فقهٍ ليس بفقيه**)[4].

في هذا الحديث دعا ﷺ للمعلِّمين من نقَلةِ أحاديثه دعوة عظيمة مباركة هي حسبهم لو لم يكن لهم من الفضل سواها ، وهذه الدعوة التي صدرت من طبيب القلوب ﷺ لمبلغي سنته بالنُّضرة والرَّحمة تحمل البشارة لمن وقف نفسه ووفَّر جهوده في خدمة السنة وإبلاغها وتعليمها ، وفيها حفزٌ للهمم ، وإذكاء العزائم ، وحمل النفوس على الجدِّ في

---

(١) شمس الدين ابن قيم الجوزية ، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة** ، مرجع سابق ، ٢٥٠/١

(٢) محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، **المستدرك على الصحيحين** ، برقم ٣١٠ ، كتاب العلم ، ١٦٩/١ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ) ط١ ، بتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا

(٣) محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار** ، ١٥٦/٢ ، (د.م : إدارة الطباعة المنيرية ، د.ت) .

(٤) سبق تخريجه صفحة رقم ٣

ذلك ، والصبر على ما يتربَّص هذه الطريق من صعوبات لتكون محلاً لهذه الدعوة المباركة[1].

مما سبق في هذا المبحث يتضح جلياً أن السنة النبوية أعطت للمعلم المسلم مكانة عظيمة وقدراً عالياً وإشادة كبيرة به وبمهنته التي امتهنها نبينا ﷺ والأنبياء من قبله ، مما يعني أن على المعلِّم مسؤولية كبيرة تجاه هذه المكانة الرفيعة ، فحري بكل معلم مسلم أن يستشعر هذه المكانة ويعطيها حقها من العناية والرعاية .

(١) عبد المحسن بن حمد العباد ، **دراسة حديث "نضر الله امرءاً سمع مقالتي" رواية ودراية** ، ص ١٧٦ ، (المدينة المنورة : مطابع الرشيد ، ١٤٠١هـ) ط١ .

المبحث الثالث : مكانة المعلِّم في بعض الآثار الواردة عن السلف

السلف في اللغة : مَن تقدَّم الإنسان بالموت من آبائه وذوي قَرابته ، ولهذا سمي الصدْر الأَول من التابعين السلَف الصالح[1].

ويُقصد بمصطلح السلف : الصحابة والتابعون وتابعوهم من علماء الإسلام الذين ما توا إلى يومنا هذا.

ولقد عُنِي السلف رحمهم الله بالعلم والتعليم عنايةً فائقةً واشتغل كثير منهم بالتعليم مما يدل على مكانة المعلِّم وأهميته عندهم ، ويجدر بالباحث هنا ذكر بعض أقوال السلف الصالح وآثارهم في بيان مكانة المعلِّم وسموِّ قدره وعلوِّ مكانته ، نظراً لما يتمتع به من خصائص ، وما يتميز به من سمات ولما لأقوال العلماء السابقين من إضاءات مشرقة ولفتات تربوية مستوحاة من هدي الوحيين .

وتشير المصادر التربوية والمدونات التراثية والإسلامية إلى ورود عدد من الآثار التربوية النافعة عن السلف الصالح – رحمهم الله - والتي تنبئ عن أهمية المعلِّم وعلو مكانته في الفكر التربوي الإسلامي .

وفي هذا المبحث يحاول الباحث تسليط الضوء على مكانة المعلِّم من خلال بعض الآثار الواردة عن السلف رحمهم واهتمامهم بهذا الموضوع الحيوي من خلال الجوانب التالية :

١. بيان فضل التعليم

لقد بين السلف رحمهم الله في آثار كثيرة فضل التعليم وأهميته وفي هذا إشارة إلى عظمة ومكانة من يقوم به وهو المعلِّم ، ومن تلك الآثار :

ما ورد عن أبي هريرة وأبي ذر رضي الله عنهما قالا : "بابٌ من العلم نعلِّمه – عُمل به أو لم يُعمل – أحب إلينا من مئة ركعةٍ تطوعاً "[2].

فبيِّنًا رضي الله عنهما في هذا الأثر أن تعليم بابٍ من العلم أحب إليهما من أداء مائة ركعة ، والصلاة كما هو معلوم أكثر ما يقرب العبد إلى ربه عز وجل ، مع ذلك قدما

---

(١) محمد بن منظور الإفريقي ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ١٥٨/٩ .

(٢) شمس الدين ابن قيم الجوزية ، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة** ، مرجع سابق ، ٣٨٨/١ .

التعليم عليه لأهمية ولنفعه المتعدي لغيره ، وهذا ما يضفي أهمية كبيرة للتعليم والمعلِّم ، ويلفت نظر المعلِّم إلى جلالة ما يقوم به من أداء رسالة التعليم ، وأنها أفضل من صلاة التطوع وإن كثرت .

بل إن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ يرى أن عمل المعلِّم – الفقيه على وجه الخصوص – من الصلاة كما ورد عنه أنه قال: "لا يزال الفقيه يصلِّي ، قالوا : وكيف يصلِّي ؟ قال : ذكر الله على قلبه ولسانه"[1].

ومما سبق يتبين أن قَرْن التعليم بالصلاة وهي أجلُّ العبادات وأعظمها وأكثرها أجراً عند الله يجعله – أي التعليم – هو أيضاً من العبادات العظيمة التي ترفع قدر من يقوم به عند الله .

وهذا ما جعل ابن القيم – رحمه الله – يؤكِّد أن التعليم بذاته عبادة عظيمة ، حيث يقول : "إن العالم المشتغل بالعلم والتعليم لا يزال في عبادة ، فنفس تعلمه وتعليمه عبادة"[2]

إن فضل التعليم وثوابه العظيم عند الله للمعلِّم المخلص لا يخفى على العارفين بالشريعة الإسلامية ، فحري بالمعلِّم المسلم أن يستشعر هذا الأمر وأن يُخلص نيتَّه في التعليم لله عز وجل ليفوز برضوانه وعظيم أجره .

ومع ما يناله المعلِّم من الأجر العظيم في التعليم فإنه يشارك المتعلم في الأجر ، لما ورد عن أبي الدرداء ﷺ قال : " معلِّم العلم ومتعلِّمه في الأجر سواء"[3].

وهذا أيضاً فضلٌ عظيم ومزيةٌ عظيمة تختص بالمعلِّم المسلم دون غيره من المعلِّمين ، وذلك لأنه قام مقام الأنبياء وهم لم يورِّثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورَّثو العلم ؛ لذا فقد روي عن عبد الله بن المبارك[4] – رحمه الله – أنه قال : "لا أعلم بعد النبوَّة درجةً أفضل

---

(١) المرجع السابق ، ٥٣٢/١ .

(٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٣) أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة ، **المصنف في الأحاديث والآثار** ، برقم ٢٦١٢٢ ، كتاب الأدب ، ما جاء في طلب العلم وتعليمه ، ٢٨٤/٥ ، (الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤٠٩هـ) ط١ تحقيق : كمال يوسف الحوت.

(٤) هو : الإمام شيخ الإسلام عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته ، عبد الله بن المبارك بن واضح ، ولد سنة ١١٨هـ ، كان من أكابر المحدِّثين وحديثه حجَّةٌ بالإجماع توفِّي سنة ١٨١هـ . المرجع : محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ٤١٨/٨ .

من بثِّ العلم"[1] ، ويقول سفيان بن عيينة– رحمه الله – : "أرفعُ الناس منزلةً عند الله من كان بينه وبين عباده وهم : الرُّسل والعُلماء "[2].

ونستخلص من ذينك القولين أن مقام التعليم هو أرفع مقامات الإنسان ، وذلك لمشابهته مقام الأنبياء والمرسلين في دعوتهم .

وقد ورد عن بعض السلف أنه قال : كان يقال : إن الله ليُريد العذاب بأهل الأرض ، فإذا سمع تعليم الصبيان الحكمة صرف ذلك عنهم[3].

وهذا يدلُّ كما سبق على شرف التعليم ومنزلته في ديننا الحنيف وأن القيام به ممَّا يُدفع غضب الله سبحانه وتعالى ، والمعلِّم مع شرفه ومنزلته العليا في الدين فهو كذلك في الدنيا تَبقى له منزلةٌ عليا عند أهل الدنيا .

وقد أبدع الإمام الغزالي – رحمه الله – في بيان شرف حاله بتشبيهه بصاحب المال حيث يقول : " اعلم أن للإنسان في علمه أربعة أحوال كحاله في اقتناء الأموال : إذ لصاحب المال حال استفادة فيكون مكتسباً ، وحال ادخار لما اكتسبه فيكون به غنياً عن السؤال ، وحال إنفاق على نفسه فيكون منتفعاً ، وحال بذل فيكون به سخياً متفضلاً وهو أشرف أحواله ، وكذا العلم ؛ فإن له حال طلب واكتساب ، وحال تحصيل يغني عن السؤال ، وحال استبصار وهو : التفكُّر في المحصَّل والتمتع به ، وحال تبصيرٍ (لغيره) وهو أشرف الأحوال "[4].

فبين – رحمه الله – صاحب العلم أشرف أحواله وأزكاها هو في التعليم ، وفي هذا دلالة على أهمية التعليم وفضله ومن يقوم به وهو المعلِّم .

---

(١) أحمد بن الحسين البيهقي ، **شعب الإيمان** ، ٢٧٩/٢ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ) ط١ ، بتحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول .

(٢) شمس الدين ابن قيم الجوزية ، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة** ، مرجع سابق ، ٣٩٠/١ .

(٣) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، **سنن الدارمي** ، برقم : ٣٣٤٥ ، كتاب فضائل القرآن ، باب في تعاهد القرآن ، ٥٣٠/٢ ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ) ط١، بتحقيق : فواز أحمد زمرلي وآخر.

(٤) حامد محمد بن محمد الغزالي ، **إحياء علوم الدين** ، مرجع سابق ، ١٥٥/١ .

٢. الثناء على المعلِّم

قد أشار الباحث - في المبحث الأول في الفصل الثاني - إلى الثناء على المعلِّم في القرآن الكريم وفي السنة النبوية وهذا الثناء العاطر على المعلِّم في مصادر التربية الإسلامية يدلُّ بجلاءٍ على ما يتمتَّع به المعلِّم المسلم من مكانةٍ عظيمة ، وفي آثار السلف أيضاً نصيب من هذا الثناء الجميل .

ومن تلك الآثار ما روي عن أبي الدرداء ﷺ قال : "إن أعبَد الناس رجلٌ عالمٌ ، إن احتيج إليه نفع بعلمه ، و إن استُغني عنه نفع نفسه بالعلم الذي يَعلمه الله عنده"(١).

في هذا الأثر يصف هذا الصحابي الجليل المعلِّم المسلم بأنَّه أعبَد الناس ، وذلك لما له من أثرٍ عظيمٍ في تعليم غيره ونفعهِ بالعلم ، وكذلك في تعليم نفسه ورفع الجهل عنها ، ومثلُ ذلك ما روي عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال : "العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله"(٢) ، ويقول محمد الباقر(٣) – رحمه الله - : "عالم يُنتَفع بعلمه أفضل من ألف عابد"(٤).

ومن المؤكَّد أن المقصود بالعالِم في هذا الأثر هو العالِم المعلِّم ، وبتعليمه استحق هذه الرتبة المنيفة والمنزلة الشريفة .

ويعْضُد هذا ما رُوي عن الفضيل بن عياض(٥) – رحمه الله - قال: "عالمٌ عاملٌ مُعلِّمٌ يدعى كبيراً في ملكوت السماوات"(٦).

---

(١) أحمد بن الحسين البيهقي ، **شعب الإيمان** ، مرجع سابق ، ٢٦٨/٢ .

(٢) شمس الدين ابن قيم الجوزية ، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة** ، مرجع سابق ، ٣٨٨/١ .

(٣) هو السيد الإمام ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي ، العلوي الفاطمي المدني ، أحد الأئمة الإثني عشر الذين تدعيهم الشعية الإمامية ، ولد سنة ٥٦هـ وتوفي سنة ١١٤هـ . المرجع : محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ٤٠١/٤ .

(٤) شمس الدين ابن قيم الجوزية ، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة** ، مرجع سابق ، ٥٣٢/١.

(٥) هو الفضيل بن عياض ابن مسعود بن بشر، شيخ الإسلام الإمام القدوة الثبت ولد بسمرقند، ونشأ بأبيورد، وارتحل في طلب العلم توفي سنة ١٨٧هـ . المرجع : محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ٣٢١/٨ .

(٦) شمس الدين ابن قيم الجوزية ، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة** ، مرجع سابق ،

ويتبين من هذا الأثر أن العالم المعلِّم هو المقصود بتلك الفضائل حيث جعل استحقاقه لهذه المكانة مشروطة بالتعليم .

لذا من البديهي أن نجد الثناءَ العاطر على المعلِّمين في كلام السلف ، ومنها قول الغزالي – رحمه الله – : " العلماء سرج الأزمنة ، كل واحد مصباح زمانه يستضئ به أهل عصره "[1] ، فتشبيه العلماء المعلِّمين بالنجوم المضيئة التي يستهدي بها الساري ليلاً في القفار والفيافي ، فيه دلالة على كمال قدرهم ، وعظيم مكانتهم ، وعلو منزلتهم ، ومثل هذا الثناء الجميل على المعلِّم يدل دلالة واضحة على عظيم منزلته في تلك الآثار .

ويُروى عن أبي الدرداء ﷺ أنه قال : " إنما مَثَلُ المعلِّم كمثل رجل عَمِل سراجاً في طريق مظلم يستضيء به من مر به ، وكلُّ من يدعو إلى الخير "[2].

ولا غرابة في جعل المعلِّم في هذه المنزلة العظيمة ، لأن العلم يعتبر عماد حياة الشعوب وسرَّ قوَّتها ، ولا يُتوصل إليه إلا عن طريق المعلِّم الذي يعدُّ أساساً مهما لبناء المجتمعات ورقيها .

لذا نجد أن عبد الله بن مسعود ﷺ يقول في بيان حاجة الناس إلى المعلِّمين بقوله : " ثلاثة لابدَّ للنَّاس منهم : لابدَّ من أمير يحكم بينهم ولولا ذلك لأكل بعضهم بعضاً ، ولابدَّ للناس من شراء المصاحف وبيعِها ، ولولا ذلك لقلَّ كتاب الله ، ولابدَّ للناس من معلم يعلم أولادهم ، ولولا ذلك لكان الناس أميين "[3].

ففي هذا الأثر يجعل هذا الصحابي الجليل المعلِّم من الأركان التي يقوم عليها المجتمع ؛ حيث إنه لا قوام له إلا بهذه الأمور ومنها : المعلِّم الذي يغرس رسالة المجتمع وقِيَمه ومُثُله العليا في أبنائه .

٢٥٢/١ .

(١) حامد محمد بن محمد الغزالي ، **إحياء علوم الدين** ، مرجع سابق ، ١١/١ .

(٢) محمد بن الحسين الآجري ، **أخلاق العلماء** ، ص ٣٩ ، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٤١٣هـ) ط٢.

(٣) محمد بن سحنون : **آداب المعلّمين** ، ملحق في كتاب التربية في الإسلام ، لأحمد الأهواني ، ص ٣٥٢ ، (القاهرة : دار المعارف ، د.ت) .

ويقول ابن خلدون –رحمه الله – : " إنَّ البشر يأخذون أخلاقهم وما يتحلَّون به من المذاهب والفضائل تارة علماً وتعليماً وإلقاءً ، وتارة محاكاةً وتلقيناً بالمباشرة ، إلا أنَّ حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً "(١) .

ومن المعلوم أن وجود المعلِّم داخل الموقف التعليمي يعدُّ حجر الزاوية والمرتكز الأساس لنجاح العلمية التربويَّة والتعليميَّة ، كما أنه يساعد على رسوخ المعلومات المعرفيَّة والمهارات المكتسبة في نفوس وأذهان المتعلمين .

ولقد أوْلَت التربية الإسلامية أهميَّة كبيرة للمعلم ، واشترط المربُّون المسلمون أن يتلقَّى طالب العلم علمه من معلِّم لا من الكتب والصحف ، لما للمعلِّم من أثرٍ واضح وملموس في عملية التربية والتعليم ، وترسيخ المعلومات وإحداث التفاعل الإيجابي الحاصل بين المعلِّم والمتعلِّم ، وقد قيل قديما في المثل : " من كان شيخُه كتابُه كان خطؤه أكثر من صوابه " .

ولاشك أن لعملية التعليم والتعلُّم – والإلقاء والتلقي بصورة دائرية تفاعلية منتظمة – الأثر الإيجابي والدور الفاعل في دفع عجلة التنامي المعرفي داخل منظومة العملية التربوية .

ولفهم السلف – رحمهم الله – للعلم وأهميته كانت لهم تلك الأقوال الرائعة في بيان مكانة المعلِّم ومنزلته ، ولم يكتف السلف – رحمهم الله – ببيان مكانة المعلِّمين بأقوالهم فقط ، بل كانت أفعالهم الجميلة التي تزدان كتب التاريخ بها سابقة لتلك الأقوال ، ولم تكن تلك المكانة محصورة في أفراد الناس ، بل إن الخلفاء والأمراء وولاة الأمور – كما سيأتي في المبحث القادم إن شاء الله – كانوا من أكثر الناس تعزيزاً لهذه المكانة .

ومن أروع تلك الصور ما ورد عن ابن عباس ﷺ : أنه أخذ لزيد بن ثابت ﷺ بالرِّكاب فقال : تنحَّ يا بن عم رسول الله ، ﷺ ! فقال : هكذا نفعل بعلمائنا وكبرائنا(٢).

---

(١) عبد الرحمن بن خلدون ، **تاريخ ابن خلدون** ، مرجع سابق ، ٥٤١/١ .

(٢) محمد بن سعد الزهري ، **الطبقات الكبرى** ، ٣٦٠/٢ ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٦٨م) ط١ ، بتحقيق : إحسان عباس .

إن ابن عباس ﷺ بالرغم من قرابته من النبي ﷺ ومكانته الدينيَّة والعلميَّة وكونه حَبر الأمة وترجمان القرآن نجد أنه ينزِّل معلِّمَه منزل التعظيم والتبجيل والاحترام ، ويتواضع له هذا التواضع الكبير الذي يدلُّ على مكانة المعلِّم لدى أسلافنا الأجِلاَّء .

وليس عجيباً أن يكون ذلك منهم وقد كانوا يتواصَون على هذا الأمر ، لذا نجد أن عمر بن الخطاب ﷺ يقول :" تعلَّموا العلم وعلِّموه الناس ، وتعلموا الوقار والسكينة ، وتواضعوا لمن تعلَّمتم منه العلم"[1].

وبهذه الإشارات من أقوال السلف يتضح أن للمعلم مكانة عظيمة لديهم وأن قيامه بالتعليم هو الذي بوَّأه هذه المنزلة الرفيعة ، فعلى المعلِّمين استشعارَ هذه المكانة وبذل وسعهم في القيام بمهمتهم خير قيام .

(١) أحمد بن الحسين البيهقي ، **شعب الإيمان** ، مرجع سابق ، ٢٨٧/٢ .

الفَصْلُ الثَّالثْ:
مكانة المعلم الاجتماعية

١. مكانة المعلِّم لدى ولاة الأمر

٢. مكانة المعلِّم لدى عامة الناس

٣. مكانة المعلِّم في وسائل الإعلام

المبحث الأول : مكانة المعلِّم لدى ولاة الأمر

إنَّ شعور المعلِّم بمكانته الاجتماعية من قبل جميع فئات المجتمع من أكثر الدوافع والمحفزات التي تدفعه لإتقان عمله وتحسين العملية التعليمية بالصورة التي يتطلَّع لها المجتمع ، وإعطاء هذه المكانة الاجتماعية للمعلِّم يجب أن تتضافر عليه جميع المكونات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع الذي يعيش فيه المعلِّم ، ومن خلال هذا الفصل يحاول الباحث بيان هذه المكانة وما يجب أن تكون عليه في بعض الوسائط الاجتماعية .

ومن أهم تلك الوسائط الاجتماعية : رأس الهرم المتمثل في ولاة الأمر؛ وذلك لأن شعور المعلِّم أن مهنته تنال التقدير من السلطات العليا يجعله فخوراً بهذه المهنة محباً لها موفياً لها حقها .

وعند الحديث عن مكانة المعلِّم لدى ولاة الأمر في منهاج التربية الإسلامية فمن البديهي أن يتبادر إلى الذهن ما كانت عليه مكانة المعلِّم عند أول ولي أمر للمسلمين ، وهو نبينا الهادي محمد ﷺ الذي احتفى بالمعلِّم وأناله مكانة عالية .

ومن أكبر الدلائل على احتفائه بالمعلِّم ومكانته أنه اتصف ﷺ بالتعليم كما قال عن نفسه : (**وإنما بُعثت معلما**)[1] ، كما أنَّه أثْنى على المعلِّم وبيَّن فضله ورتَّب الأجر العظيم على التعليم ، مما يدلِّل أيضاً على سمو هذه المكانة عنده ﷺ بصفته مرشداً ومعلماً لهذه الأمة ، ومصدراً من مصادر التشريع بعد القرآن.

أما بصفته ﷺ ولي أمر المسلمين فتتضح المكانة العالية للمعلم من خلال اختياره ﷺ للصفوة من أصحابه للقيام بالتعليم ، ومن أوائل الصحابة الكرام ﷺ الذين ندبهم النبي ﷺ للتعليم : مصعب بن عمير ﷺ حين طلب منه الأنصار من يعلِّمُهم " فبعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير ﷺ ، وأمره أن يقرئَهم القرآن ، ويعلِّمهم الإسلام ، ويفقههم في الدين ، فكان يسمى المقرئ بالمدينة "[2]

كما بعث ﷺ عليَّ بن أبي طالب ، ومعاذ بن جبل ، وخالد بن الوليد ، وغيرهم من

---

(١) محمد بن يزيد القزويني ، **سنن ابن ماجة** ، مرجع سابق ، برقم ٢٩٩ ، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، ٨٣/١ .

(٢) عبد الملك بن هشام الحميري ، **السيرة النبوية** ، ٤٣٤/١ ، (د.م ، ١٣٧٥هـ) بتحقيق : مصطفى السقا وآخرون .

جلَّة أصحابه رضوان الله عليه أجمعين في مهمَّة تعليم الناس ودعوتهم إلى الإسلام ، وفي اختياره ﷺ لهذه الصفوة من أصحابه إشارة إلى أهمية التعليم ومكانة من يمارسه .

كما تتَّضح أبعاد هذه المكانة للتعليم أنه ﷺ جعلَه مما يَفدِي به الأسيرُ نفْسَه ، وقد حصل ذلك في غزوة بدر حيث " فادى بعض الأسرى – من كفار قريش – على تعليم جماعة من المسلمين الكتابة "[1].

ونستجلي من ذلك وأهمية التعليم لديه ﷺ كوليِّ أمرٍ للمسلمين ، ونستجلي كذلك مكانة المعلِّمين ؛ حيث جعل تعليمَهم فداءً لهم من الأسر ، بينما فادى الآخرون أنفسهم بالأموال الطائلة .

ومما يدلِّل كذلك على مكانة المعلِّم أنه ﷺ كان يجمع الأمارة والتعليم لمن يبعثه من الصحابة ، كما جمع هو ﷺ بينهما ، ومثالُ ذلك ما رواه بعض السلف " قال : أتانا معاذ بن جبل باليمن معلماً وأميراً "[2]

واختيار الأمير ليقوم بدور المعلِّم فيه أكبر دلالةٍ على رفعة التعليم ومكانة من يقوم به ، بل إنه في الأثر قدَّم مهمَّة التعليم على الأمارة في إشارة واضحة لسمو هذه المهمة وشرفها على غيرها .

ومن ذلك كله يتضح لنا أن النبي ﷺ كولي أمر للمسلمين جعل للمعلِّم مكانة عالية رفيعة جاعلاً من ذلك نبراساً لمن ولي بعده أمر المسلمين .

وقد سار على هذا النهج من بعده خلفاؤه الكرام ﷺ ، وخصوصاً بعد استقرار الدولة الذي قام بأمره الخليفة الأول أبوبكر الصديق ﷺ خير قيام واستنفذ منه مدة خلافته ، وفي عهد عمر بن الخطاب ﷺ اهتم بالتعليم والمعلِّمين اهتماماً كبيراً ، حيث إنه لما فتحت الأمصار بعث أجلاء الصحابة ليقوموا بدورهم في تعليم الناس أمور دينهم ، وكان ﷺ يؤكد مكانة هؤلاء المعلِّمين من الصحابة بالكتابة إلى أهل تلك الأمصار ليحفظوا حقوق أولئك المعلِّمين ويعرفوا قدرهم .

---

(١) شمس الدين ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد** ، ٥٩/٥ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧هـ) ط١٥ ، بتحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخر .

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري ، **الجامع الصحيح** ، مرجع سابق ، برقم ٦٣٥٣ ، كتاب الفرائض ، باب ميراث البنات ، ٦/ ٢٤٧٧ .

يدلُّ على ذلك ما روي أن عمر بن الخطاب ﷺ " كتب إلى أهل الكوفة : إني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً وجعلت عبد الله بن مسعود **معلماً** ووزيراً "(١)

وهنا جمع ﷺ مهمة التعليم والوزارة لعبد الله بن مسعود ﷺ تأكيداً منه على أهمية التعليم ومكانة من يقوم به ، بل إنه قدَّم التعليم على الوزارة لأنها المهمَّة الأساسية التي بعثه بها .

ومما يدلُّ على عنايته ﷺ بالمكانة الاجتماعية والاقتصادية للمعلمين أنه أوجد أماكن خاصة بالتعليم حيث "أمر ﷺ ببناء بيوت المكاتب في المدينة ، ونصَّب المعلِّمين لتعليم الصبيان وتأديبهم"(٢).

كما أنه ﷺ خصَّص رواتب مجزيةً لأولئك المعلِّمين حيث "كان يُجري الأرزاق على معلمي الصبيان في المدينة بما يقدَّر بخمسة عشر درهماً شهرياً لكل واحد منهم"(٣).

وتواصل هذا الاحتفاء بالمعلِّم ومكانته في عهد عثمان بن عفان ﷺ ، ثم في عهد علي بن أبي طالب ﷺ ، والذي تتضح أبعاد مكانة المعلِّم في أقواله المأثورة عنه ، ومنها قوله مبيناً مكانة العالِم المعلِّم في الإسلام : " العالِم أفضل من الصائم القائم المجاهد ، وإذا مات العالِم ثُلِم في الإسلام ثلمةً لا يسدّها إلا خلفٌ منه"(٤).

وهذه الإشارات بمجموعها تبين بوضوح مكانة المعلِّم في الدولة الإسلامية في عهد النبوة والخلافة الراشدة .

وفي عهد الدولة الأموية كان للمعلمين مكانة عظيمة لدى الخلفاء الأمويين إيمانا منهم بدورهم في التربية والتعليم .

واهتموا بشكل خاص بطائفة المؤدبين الذين يتولون تعليم أبناء الخلفاء وعِلْيَة القوم الذين سيكون لهم في المستقبل شأن في قيادة الدولة ؛ لذا "فقد كانوا يَسعون إلى تربية

---

(١) محمد بن جرير الطبري ، **تاريخ الأمم والملوك** ، ٥٣١/٢ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ) .

(٢) محمد السيد الوكيل ، **الحركة العلمية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه** ، ص ٤٧ ، (جدة ، دار المجتمع ، ١٤٠٩هـ) ط٢ .

(٣) أكرم ضياء العمري ، **عصر الخلافة الراشدة** ، ص ٢٩٣ ، (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤١٩هـ) ط٢ .

(٤) حامد محمد بن محمد الغزالي ، **إحياء علوم الدين** ، مرجع سابق ، ٧/١ .

أولادهم تربية خاصة ، باذلين ما في وسعهم حتى يكونوا جديرين بما كُلِّفوا به من منصب قيادي هام ، ولهذا اختاروا لهم أفضل المؤدِّبين ، وأكمل المربِّين"[1]

وكانوا يختارون أولئك المعلِّمين " من الفقهاء والعلماء المؤهلين تأهيلاً عالياً ، والذين سَمَت منزلتهم بين الناس"[2]، مما يدلّل على مكانة المعلِّم وأهميته لدى الخلفاء الأمويين .

وقد كان الخلفاء الأمويون يوجِّهون أولئك المعلِّمين والمؤدبين توجيها مباشراً يوضِّح أدوارهم ، من ذلك ما روي عن عبد الملك بن مروان أنه أوصى مؤدِّب بنيه بقوله : " علِّمهم الصدق كما تعلِّمهم القرآن ، وجنبهم السفلة فإنهم أسوأ الناس رغبةً في الخير ، وأقلُّهم أدبا ، وجنِّبهم الحشم فإنَّهم لهم مفسدة ، واحفِ شعورهم تغلظ رقابهم ، وأطعمهم اللَّحم يقووا ، وعلِّمهم الشعر يمجدوا وينجدوا ، ومُرهم أن يستاكوا عرضاً .... "[3]

فهذه الوصية تبين أهمية التعليم لدى الخليفة ومكانة المعلِّم عنده ، حيث خاطبه مباشرة موجهاً إياه توجيهاً تربوياً عظيماً ، ولم يَكِل الأمر برمَّته لهذا المعلِّم ، وهذا التواصل من شأنه تشجيع المعلِّم على القيام بدوره في التعليم على أكمل وجه .

وحظي بعض المعلِّمين عند الخلفاء الأمويين إلى صار من الأمراء والقادة البارزين ، وخيرُ مثالٍ على ذلك : والي العراق الشهير الحجاج بن يوسف الثقفي ، والذي كان بدء أمره من المعلِّمين كما تشير إلى ذلك المصادر التاريخية [4].

وفي عهد الدولة العباسية كان للمعلِّمين الحظوةُ الكبيرة والمكانة الرفيعة لدى الخلفاء العباسيين ، حيث انتدبوا بعض أولئك المعلِّمين ليكونوا مختصين بتعليم أولادهم وهذه الطائفة من المعلِّمين هي التي يشير إليها الجاحظ حيث يقول : "والمعلِّمون عندي على ضربين : منهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة إلى تعليم أولاد الخاصة ،

---

(١) محمد عيسى الصالحية ، **مؤدبو الخلفاء في العصر الأموي** ، ص ٤١ ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، العدد الثالث ، (١٤٠١هـ).

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٩ .

(٣) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، **عيون الأخبار** ، ١٦٦/٢ ، (د.م ، دار الكتب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، د.ت)

(٤) علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، مرجع سابق ، ١١٣/١٢ .

ومنهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد الخاصة إلى تعليم أولاد الملوك أنفسهم المرشحين للخلافة"[1].

وتكوّنت بين الخلفاء وهؤلاء المعلّمين علاقة حميمة تجاوزت مجرد تعليم الأبناء إلى أن أصبح بعضهم من ندماء[2] الخليفة وجُلاَّسه ، مثل الكسائي[3] الذي "كان أثيراً عند الخليفة ، حتى أخرجه من طبقة المؤدِّبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين"[4] .

وقد ورد في بعض المصادر "أن الكسائي والأصمعي[5] وهما من مؤدبي أولاد الخلفاء ، كانا مع الرَّشيد يقيمان بمقامه ويظعنان بظعنه ، وهي مكانة كانا يحسدان عليها ووجاهةٌ نالاها بالعلم وامتهان التعليم"[6] .

ومثلُ ذلك حصل مع علي بن الحسن الأحمر[7] "مؤدِّب الأمين الذي لم يصر إلى أحد قط من التأديب ما صار إليه"[8] ؛ حيث ارتفعت درجته من "مجرد رجل من رجال النوبة[9] على باب الرشيد إلى مركز اجتماعي مرموق بسبب اشتغاله بالتدريس"[10] ،

---

(١) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، مرجع سابق ، ص ١٣٧ .

(٢) ندماء جمعٌ مفرده نديم ، والنَّديمُ الذي يُرافِقُك ويُشارِبُك . المرجع : محمد بن منظور الإفريقي ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ٥٧٢/١٢ .

(٣) هو الإمام ، شيخ القراءة والعربية ، أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي الأسدي مولاهم توفي سنة ١٨٩هـ . المرجع : محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ١٣٤/٩

(٤) خير الدين الزركلي ، **الأعلام** ، مرجع سابق ، ٢٨٣/٤ .

(٥) هو الإمام العلامة الحافظ ، حجة الأدب ولسان العرب ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي أحد الأعلام توفي سنة ٢١٥هـ . المرجع محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ١٨١/١٠ .

(٦) شاكر محمود عبد المنعم ، **شواهد تأريخية على دقة ومكانة الأستاذ في التراث العربي** ، ضمن بحوث دراسات في مكانة الأستاذ في التراث ، أقامها مركز إحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، ص ٥٩ .

(٧) هو شيخ العربية علي بن الحسن الأحمر تلميذ الكسائي ومؤدب أولاد الرشيد ، توفي سنة ١٩٤هـ . المرجع : محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ٩٣/٩ .

(٨) ياقوت الحموي ، **معجم الأدباء** ، ٤/٣ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ) ، ط١ .

(٩) النوبة : بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر . المرجع : ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، (بيروت : دار الفكر ، د.ت) ، ٣٠٩/٥ .

(١٠) شاكر محمود عبد المنعم ، **شواهد تأريخية على دقة ومكانة الأستاذ في التراث العربي** ، مرجع سابق ، ص ٦٠

وصارت حاله كما يحكي أحد تلاميذه فيقول : " كنا إذا أتينا الأحمر تلقَّانا الخدم فندخل قصراً من قصور الملوك فيه من فرش الشتاء في وقته ، ما لا يوجد مِثلُه إلا في دار أمير المؤمنين ، ويدفع إلينا دفاتر الكاغد[1] والجلود قد صقلت ، والمحابر المخروطة ، والأقلام والسكاكين ، ويخرج إلينا وعليه ثياب الملوك يَنْفَحُ منها رائحة المسك والبخور ، فيلقانا بوجهٍ منطلق وبِشْرٍ حسن "[2].

بل إنه بلغ من مكانة بعض المعلِّمين أنهم رشحوا لمنصب الوزارة كما حصل مع "أبي المظفر علي بن النيَّار[3] الذي كان مؤدباً للخليفة المستعصم بالله ، فأكرمه الخليفة وأدناه وفضَّله على من سواه ، وأسند إليه وظائف كثيرة ، ثمَّ عرض عليه الوزارة فأباها"[4].

ولم يكتف الخلفاء العباسيون بتعظيم المعلِّمين وإعطائهم المكانة العالية ؛ بل إنَّهم كانوا ينشِّئون أبناءهم من ولاة العهد على هذه الخصلة الحميدة ، ويدلُّ على ذلك ما روي عن الخليفة الرشيد "أنَّه أشرف على الكسائي وهو لا يراه ، فقام الكسائي ليلبس نعله لحاجةٍ يريدها ، فابتدرها الأمين والمأمون وكان مؤدِّبهما فوضعاها بين يديه ، فقبَّل رؤوسهما وأيديهما ، ثم أقسم عليهما ألا يُعاودا ، فلما جلس الرشيد مجلسه قال : أي الناس أكرم خدماً؟ قال : أمير المؤمنين - أعزه الله - قال: بل الكسائي يخدمه الأمين والمأمون"[5].

وتلك الشواهد التاريخية تؤكِّد مكانة المعلِّم لدى ولاة الأمر من الخلفاء العباسيين إيماناً منهم برسالة المعلِّم وجهوده العظيمة في صناعة المجتمع وقادته ، وتأكيداً لأهميته ودوره وتحفيزاً له على أداء مهامه على أكمل وجه

---

(١) الكاغد : هو القِرْطاسُ ، وهي كلمة معرَّبة . المرجع : إبراهيم مصطفى وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، مرجع سابق ، ٤٩٧/٢ .

(٢) ياقوت الحموي ، **معجم الأدباء** ، مرجع سابق ، ٤/٥ .

(٣) هو علي بن محمد بن الحسين ابن النيَّار البغدادي ، شيخ الشيوخ ، المقرئ ، ومؤدب الخليفة المستعصم بالله ، قتله التتار في دار الخلافة سنة ٦٥٦هـ ، المرجع : محمد بن أحمد الذهبي ، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٤٢٤هـ) ، ط١ ، بتحقيق : بشّار عواد معروف ، ص١٣٢/١٤

(٤) شاكر محمود عبد المنعم ، **شواهد تأريخية على دقة ومكانة الأستاذ في التراث العربي** ، مرجع سابق ، ص ٦١

(٥) ياقوت الحموي ، **معجم الأدباء** ، مرجع سابق ، ١٠٠/٤ .

ولم يكن هذا الاحتفاء بالمعلِّم ومكانته تختص بفئة مؤدبي أولاد الخلفاء ، بل كانت تتعداهم إلى غيرهم من العلماء المعلِّمين ، يدل على ذلك ما ورد عن أبي معاوية الضرير[1] – وكان من العلماء- أنه قال : " أكلت مع الرشيد يوماً ، ثم صبَّ على يديَّ رجلٌ لا أعرفه ، ثم قال الرشيد : تدري من يصب عليك ؟ قلت : لا قال : أنا إجلالا للعلم "[2] .

ومن دلائل مكانة المعلِّم وسلطته الاجتماعية لدى الخلفاء العباسيين : تهيئة الجوِّ المناسب للمعلِّم في المكان الذي يرغب فيه ، وعدم الضغط عليه في تحديد المكان المناسب للتعليم .

وشاهِدُ هذا الأمر ما رُوي عن الإمام مالك أنه قال : "دخلت على هارون الرشيد فقال لي : يا أبا عبد الله ينبغي أن تختلف إلينا حتى يسمع صبياننا منك الموطأ، فقلت : أعزَّ الله مولانا الأمير ، إن هذا العلم منكم خرج فإن أنتم أعززْتموه عزَّ ، وإن أنتم أذللتموه ذلَّ ، والعلم يُؤتى ولا يأتي . فقال : صدقت اخرجوا إلى المسجد حتى تسمعوا مع الناس "[3].

وفي هذه القصة العظيمة دلائل كبيرة على العناية بالمعلِّم ورأيه من قبل ولاة الأمر ، والنزول عند رغبته وعدم الضغط عليه فيما لا يرغب فيه ، وإشعارٌ بأهمية العلم ومكانة أهله من العلماء المعلِّمين .

وهكذا استمرت مكانة المعلِّم لها هيبة وحضور في نفوس ولاة الأمر من الخلفاء العباسيين ومن بعدهم السلاطين والأمراء الذين دأَبوا على تكريم المعلِّمين والعناية بهم وإعلاء شأنهم ، خاصة بعد انتشار المدارس في الحواضر الإسلامية والمدن الكبرى .

ومن أشهر المدارس : تلك التي عُرفت بالمدارس النظامية في القرن الخامس والتي

---

(١) هو الحافظ الثبت محدِّث الكوفة أبو معاوية محمد بن خازم الكوفي الضرير ولد سنة ١١٣هـ وتوفي سنة ١٩٥هـ . المرجع : محمد بن أحمد الذهبي ، **تذكرة الحفاظ** ، ٢٩٥/١ (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د.ت) ،

(٢) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، **تاريخ الخلفاء** ، ص ٢٤٩ ، (مصر، مطبعة السعادة ، ١٣٧١هـ) ط١ ، بتحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .

(٣) حامد محمد بن محمد الغزالي ، **إحياء علوم الدين** ، مرجع سابق ، ٢٨/١ .

أسسها الوزير السلجوقي (نظام الملك)[1] في عدد من المدن الإسلامية[2] .

والتي كان السلطان أو الوزير بنفسه يدعو المعلِّمين للتدريس في هذه المدارس ، وربما اعتذر بعض هؤلاء المعلِّمين عن التدريس مما يدلِّل على تمتُّع المعلِّمين بالاستقلالية التامة .

"وقد حفظ لنا التاريخ قصة إعراض حجة الإسلام الإمام الغزالي عن منصب التدريس في المدرسة النظامية ، واعتذاره من لقاء السلطان السلجوقي"[3] ، مما يدلِّل على المكانة العالية التي كان يحفظها الولاة والسلاطين للعلماء المعلِّمين وتقديرهم واحترامهم.

ومما يوضِّح تلك المكانة أن "تعيين المدرِّس في المدارس الكبرى مثل المدرسة المستنصرية كان يتم بصدور ما يشبه الأمر الوزاري أو المرسوم الجمهوري ، وهو ما كان يطلق عليه (التوقيع) ، ثم يصدر عن المدرسة وهو مرتَدٍ للخِلعة[4] ومعه الولاة والحجَّاب وصاحب البريد وكبار موظفي الدولة"[5]

وهذه الشواهد التاريخية بمُجملها تؤكِّد بجَلاء نظرة ولاة الأمر للمعلِّم ومكانته العالية عندهم في تراثنا الإسلامي الأصيل الذي يجب أن نسْتلهم منه لحاضرنا ما يرقى بمكانة المعلِّم واحترامه ، وإعطائه ما يستحق من التبجيل والإعظام نظير ما يقدمه من خدمات جليلة في تربية النشء وتعليمه ، والذي يحقِّق للمجتمع ما يرنوا إليه .

---

(١) هو الوزير الكبير، نظام الملك ، قوام الدين ، أبو علي الحسن بن علي ابن إسحاق الطوسي ، كان عامر المجلس بالقراء والفقهاء وزر للسلطان ألب أرسلان ، ثم لابنه ملكشاه ، أسس عدد من المدارس في البلاد الإسلامية ، ولد سنة ٤٠٨هـ ، وقتله الباطنية سنة ٤٨٥هـ . المرجع : المرجع : محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ٩٤/١٩ .

(٢) حسين علي محفوظ ، **الأستاذ الفاضل في التراث** ، ص ٢٢ ، ضمن بحوث دراسات في مكانة الأستاذ في التراث ، أقامها مركز إحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٣ .

(٤) الخِلعة : ما تخلعه من الثياب و نحوها ، ويقال خلع عليه خلعة أعطاه أو ألبسه إياها . إبراهيم مصطفى وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، مرجع سابق ، ٥٢١/١ .

(٥) شاكر محمود عبد المنعم ، **شواهد تأريخية على دقة ومكانة الأستاذ في التراث العربي** ، مرجع سابق ، ص ٦١

وفي عصرنا الحاضر أصبحت الحكومات والمؤسسات المجتمعية تمارس دور ولاة الأمر بالنسبة للمعلمين، وتعبِّر حكومات العالم تكريمها للمعلِّم في (يوم المعلِّم)، "حيث خصصت دول العالم يوماً للاحتفاء بالمعلِّم بتاريخ الخامس من أكتوبر من كلِّ عام وأسمته: (اليوم العالمي للمعلم)، كما خصِّص العالم العربي يوم ٢٥ فبراير من كل عام للاحتفاء بالمعلِّم العربي تحت مسمى: (يوم المعلِّم العربي)"(١)، و تحرص فيه معظم الدول على إحياء هذا اليوم بتمجيد مهنة التعليم والاحتفاء بها وتكريم المعلِّمين في أجواء احتفالية.

ولا ننسى دور المنظمات الدولية التي حرِصت على تأكيد هذه المكانة التي تؤدي إلى تحسين التعليم، والذي يعتبر من حقا مكفولاً لجميع الناس على السواء، فعلى سبيل المثال نجد أن "منظمة اليونسكو أوْلَت المعلِّم منذ نشأتها اهتماماً كبيراً، وترجمت هذا الاهتمام بإصدار توصية دولية عام (١٩٦٦م) تخص مكانة المعلِّمين وتطويرها، وقد تطرَّقت فيها إلى السياسات والأهداف، والإعداد المهني قبل وأثناء مزاولة المهنة، وتطرَّقت كذلك لحقوق المعلِّمين ومسؤولياتهم وغير ذلك مما يتعلق بالمعلِّمين.

ومِمَّا نصت عليه هذه التوصية على سبيل المثال فيما يتعلق بالسلطات أنه:

- يجب اعتبار التعليم مهنة من المهن، وعلى أنه شكل من أشكال الخدمة العامة التي تتطلب من المدرسين معرفة كبيرة ومهارات شخصية تكتسب وتتطور من خلال دراسة صارمة وجادة ومستمرة.
- وأن مكانة المدرسين يجب أن تكون متساوية مع حاجات التربية وأهدافها، كما يجب معرفة أن المنزلة والمكانة الصحيحتين للمدرسين والاحترام والتقدير المستحق من قبل الناس والواجب عليهم لمهنة التعليم هو من الأهمية القصوى لإدراك وتحقيق تلك الأهداف والحاجات التربوية(٢).
- وكذلك لابد من الاستقرار المهني والشعور بالطمأنينة بالتثبيت في المهنة لصالح التعليم والمعلِّم ويجب الحرص عليهما عند حدوث تغييرات في

---

(١) ثريا الشهري، **يوم المعلّم العربي**، مقال في صحيفة الشرق الأوسط، العدد: ١٠٣١٥، (١٤٢٨/٢/٧هـ، ٢٠٠٧/٢/٢٤م)

(٢) مكتب التربية العربي لدول الخليج، **مكانة المعلّمين وثيقة لتطويرها**، مرجع سابق، ص ١٧- ١٨.

أنظمة المدرسة ، كما يجب حماية المعلّمين بشكل مناسب ضد أية إجراءات اعتباطية تعسفية تؤثر على مكانتهم المهنية[1].

وهذه التوصيات تعتبر إجراءاتٍ عمليةً للحكومات والدول ، تُنيل المعلّمين مكانتهم التي يجب أن يكونوا فيها وتُطوِّر منها ؛ ليؤدي أولئك المعلّمون أداورهم التعليمية والتربوية على أكمل وجه حال تطبيقها ، وهي تتَّسق مع مكانة المعلِّم في النظرية التربوية الإسلامية كما سبق معنا وسيأتي إن شاء الله .

وبعيداً عن تلك التوصيات النظرية فإنه من الواضح جداً أن عالمنا العربي والإسلامي - إلا ما رحم ربي - بعيدٌ كل البعد عنها ، وقبل ذلك نحن بعيدون عن النظرية الجميلة التي نحملها نحن كموروث ديني وثقافي عن المعلِّم ونتغنى بمكانته العالية التي يستمدها من شريعتنا الغراء والتي يحلو لنا أن نردِّدَها دائماً في يوم المعلِّم وغيره من المحافل والمناسبات التربوية والتعليمية ، والتي تُعطي صورة نظرية جميلة لمكانة المعلِّم الاجتماعية دون أن يكون لها رصيد واقعي .

ومثل "هذه الشطحات المثالية في تصوير مكانة المعلِّم الاجتماعية لن تغير من حقيقة الأمر شيئاً ، حيث إن الواقع بخلاف ذلك ، فالدراسات والأبحاث الحديثة والمعاصرة التي أجريت حول الموضوع توضِح العكس تماماً"[2] ، حيث تشهد مكانة المعلِّم تراجعاً كبيراً ، ومن الأمثلة البسيطة على ذلك : تدنِّي أجور المعلّمين في معظم الأقطار العربية والإسلامية ، "وقد أثبتت بعض الدراسات[3] ارتباط المكانة الاجتماعية بالدخل

---

(١) المرجع السابق ، ص٥٠-١٥ .

(٢) صالح أحمد علي يحي ، **المكانة الاجتماعية لمهنة التعليم كما تراها الفئات الاجتماعية المهنية المختلفة في المجتمع الأردني** ، ص ٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية ، (١٩٩٣م) .

(٣) ومن تلك الدراسات : دراسة : صالح أحمد الراشد ، **المكانة الاجتماعية للمعلم في الوطن العربي** ، بحث مقدم للمؤتمر التربوي التاسع عشر لجمعية المعلّمين الكويتيين "مكانة المعلّم الاجتماعية في الوطن العربي" ، (١٩٨٩م) - وعبد العزيز الجلال ، **المعلّم العربي مستوى الإعداد ومنزلة المهنة عرض للواقع والمأمول** ، بحث مقدم إلى : ندوة إعداد المعلّم ، الكويت ، (١٩٨٤م) وغيرها .

الاقتصادي للمعلم وأن المكانة الاجتماعية للمعلم العربي منخفضة في معظم الدول العربية"[1].

بينما نجد أن معظم الدراسات التي تتعلق بتطوير مكانة المعلِّم تؤكِّد على أن تحسين الوضع المادي للمعلمين ترفع قيمة المعلِّم اجتماعياً، لذا فقد نصَّت التوصية الدولية لليونسكو - التي أشار إليها الباحث آنفا – على أن " من بين العوامل المتعددة التي تؤثر على مكانة ومنزلة المعلِّمين، إعطاء أهمية خاصة للراتب الشهري، آخذين في الاعتبار أن مستوى التقدير والاحترام يعتمد على الحالة الاقتصادية للمدِّرس، وأنه يجب أن تعكس رواتب المدرسين أهمية العمل التعليمي للمجتمع، وأهمية المعلِّمين والمسؤوليات الملقاة على عواتقهم منذ التحاقهم بالمهنة"[2].

وهذا الأمر بخلاف الدول المتقدمة والتي ينعم فيها المعلِّم بوضع اجتماعي أفضل وبتفاوت بين هذه الدول، ففي اليابان مثلاً "تحظى مهنة التعليم اهتماماً خاصاً حيث تعتبر مهنة التدريس من المهن المربحة اقتصادياً حتى بالقياس لأعمال القطاع الخاص، ومن بين خمسة يابانيين يتقدمون لمهنة التدريس لدى الدولة يفوز واحد منهم فقط بشرف المهنة وامتيازاتها المعيشية"[3].

" وفي الولايات المتحدة الأمريكية يبدأ راتب المعلِّم بأربعة آلاف وخمسمائة دولار شهرياً، ويرتفع مع الخبرة "[4]، أضف إلى ذلك ارتفاع نسبة زيادة الرواتب فيها "فخلال عشرين عاماً من ١٩٥٥م إلى عام ١٩٧٥م ارتفع معدل متوسط رواتب المدرسين للمرحلتين الابتدائية والثانوية من (٤٠٥٥) إلى (١٢٥٢٤) دولار سنوياً، وقد بلغت

---

(١) فؤاد علي العاجز، **واقع مكانة المعلّم الاجتماعية كما يراها المعلّمون أنفسهم في مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة**، ص ١٨، ضمن بحوث "مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس" الصادرة عن الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بكلية التربية – جامعة عين شمس، (١٩٩٧م).

(٢) مكتب التربية العربي لدول الخليج، **مكانة المعلّمين وثيقة لتطويرها**، مرجع سابق، ص ٩٣.

(٣) أحمد الخطيب، **رؤية مستقبلية لتعزيز المكانة الاجتماعية للمعلم في الوطن العربي**، ص ١١١، ضمن بحوث مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة بالأردن، المجلد الخامس، العدد الثاني، (جمادى الآخرة ١٤١١هـ).

(٤) رلى الحروب، **اللجنة الملكية للتعليم .. هدف في المرمى**، مقال في جريدة الأنباط، المملكة الأردنية الهاشمية، (٢٢/ سبتمبر /٢٠٠٨م).

نسبة الزيادة حوالي (٣٠٩٪) بالنسبة لمدرسي المرحلة الابتدائية ، و(٢٩١٪) بالنسبة لمدرسي المرحلة الثانوية"[١].

وبلا شك أن ارتفاع دخل المعلِّم وما يتقاضاه نظير خدماته في التعليم يرفع من مكانته الاجتماعية ، ويجعل مهنته محل التقدير والاحترام من المجتمع ، وينظر هو لنفسه بثقة كبيرة ليقوم بدوره على الوجه المطلوب .

وقد أظهرت إحدى الدراسات أن الحوافز المادية لها أثر في فعالية أداء المعلِّم واقترحت ربط نسبة العلاوة الممنوحة للمعلِّم بأدائه الوظيفي[٢].

ومما سبق نستخلص أن ولاة الأمور المسلمين من عهد النبي ﷺ إلى العصور الإسلامية المتأخرة مروراً بالخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين أولوا المعلِّمين اهتماماً كبيراً ، وكانت لهم مكانة ومنزلة عالية خصوصاً من اختص منهم بتأديب أبناءهم وأبناء علية القوم ، وأنَّ تراثنا الإسلامي المجيد حافلٌ بالمواقف والقصص الدالَّة على هذه المكانة الرفيعة ، وأن هذه المكانة شهدت تراجعاً كبيراً في هذا العصر في كثير من الدول العربية الإسلامية ؛ لذا يوصي الباحث بتعزيز مكانة المعلِّم الاجتماعية في مجتمعاتنا كما يقرِّرها الفكر التربوي الإسلامي ، والرُّقي بمكانة المعلِّم وتحقيق رضاه عن مهنته السامية ليقوم بدوره الرِّسالي على أكمل وجه .

---

(١) محمد أحمد سعفان وآخر ، **المعلّم إعداده مكانته وأدواره** ، (د.م) ، ص ٢٨ .

(٢) منصور بن دخيل الله الجهني ، **أثر ربط العلاوة السنوية بمستوى الأداء الوظيفي للمعلم من وجهة نظر المديرين والوكلاء والمعلّمين بمدارس ينبع الصناعية** ، ص٨١ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى ، (١٤٢٢هـ) .

المبحث الثاني : مكانة المعلِّم لدى عامة الناس

لاشك أن مكانة المعلِّم الاجتماعية ونظرة أفراد المجتمع بجميع أطيافه بإجلالٍ وتقدير للمعلم هو : حقٌ طبيعي له نظير ما يقدمه من جهد كبير في تنشئة المجتمع وبناء الأجيال ، ثم إنَّ قداسة الرسالة التي يحملها المعلِّم تؤهِّله للحصول على نظرة تبجيلٍ وإعظامٍ من جميع أفراد المجتمع ، كما أن شعور المعلِّم بالمكانة الرفيعة يدفعه لتحسين العمليةٍ التعليمية ، وبذل الجهد في أداء رسالته التربوية ، وعلى هذا كانت المجتمعات الإسلامية منذ عهد النبي ﷺ وما تلاه إلى العصور المتأخرة ، وقد سبق بيان ذلك في مبحث سابق .

إن مكانة المعلِّم في المجتمع الإسلامي مستمدةٌ من مكانة العلم في ديننا الحنيف ابتداءاً بمفتاح العلم وهو القراءة ، كذلك يعتبر العلم من أهم وسائل تبليغ الدين وتقريره في النفوس ، لذا من الطبيعي أن يكون لمبلِّغ هذا العلم وموصِله إلى فئات المجتمع المكانة الرفيعة والمنزلة السامية عندهم.

ولا يكتفي المجتمع المسلم بنظرة التقدير والاحترام للمعلم ؛ بل إنها تُعتبر ديناً يُدان الله به عز وجل ؛ لذا نجد أن عليَّاً بن أبي طالب ﷺ يقول :"محبة العلم – أو العالِم - دين يدان الله به ؛ لأن العلم ميراث الأنبياء والعلماء ورثتهم ، فمحبَّة العلم وأهله محبةٌ لميراث الأنبياء وورثتهم ، ومحبة العلم من علامات السعادة وبغض العلم من علامات الشقاوة ، وإنَّ الله سبحانه عليمٌ يحب كل عليم ، وإنما يضع علمه عند من يحبه ، فمن أحبَّ العلم وأهله فقد أحبَّ ما أحبَّ الله وذلك مما يدان به"[1].

ففي هذا الأثر يجعل ﷺ محبة العلماء المعلِّمين من الدين الذي يَدِين به المرء الله عز وجل ويبتغي منه الثواب عليه ، لما يُتوصل به إلى محبَّة الأنبياء – عليهم السلام – وميراثهم .

والمجتمعات الإسلامية – بجميع مكوناتها - في العصور السالفة أوْلَت المعلِّم عناية كبيرة وأعطته مكانة سامية ، بدءاً بالأمراء والخلفاء ووجوه الناس إلى أفرادهم وعامتهم ،

---

(١) شمس الدين ابن قيم الجوزية، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة** ، مرجع سابق ، ٤٣٥/١.

وترجمت تلك المجتمعات هذه المكانة إلى واقع يتعاملون فيه مع العلماء بكل تقدير واحترام ، وتراثنا الإسلامي المجيد غزيرٌ بالشواهد والآثار التي تدل على ذلك .

لذا يُروى عن كعب الأحبار(١) – رحمه الله – أنه قال : "ثلاثة نجد في الكتاب يحق علينا أن نكرمهم وأن نشرِّفهم وأن نوسِّع عليهم في المجالس : ذو السن ، وذو السلطان لسلطانه ، وحامل الكتاب"(٢).

فيبين هذا العالم الجليل أصنافاً من الناس الذين يجب على عامة الناس تعظيمهم واحترامهم ويجعل حامل الكتاب الذي هو العالم المعلِّم من ضمنهم .

وعلى هذا كانت المجتمعات في العصور الإسلامية السالفة في تعامُلهم مع العلماء المعلِّمين .

ومن الصور المشرقة الدالة على ذلك : ما روي أن الناس "كانوا يزدحمون على باب الإمام مالك – رحمه الله – حتى يقتتلوا من الزحام"(٣) ، ويقول بعض من أدرك ذلك : " قد رأيت باب مالك بالمدينة كأنه باب الأمير"(٤).

ويُروى أن عبد الرحمن بن أبي ليلى(٥) "كان أصحابه يعظِّمونه ويسوِّدونه ويشرِّفونه مثل الأمير"(٦).

---

(١) هو كعب الأحبار بن ماتع الحميري ، كان يهوديا فأسلم وقدم المدينة ، روى عن عمر بن الخطاب وصهيب وعائشة ﷺ ، توفي سنة ٣٢هـ . المرجع : أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، **صفة الصفوة** ، ٢٠٥/٤ (بيروت : دار المعرفة ، ١٩٧٩م) ، بتحقيق : محمود فاخوري وآخر .

(٢) أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** ، ١٨٢/١ ، (الرياض : مكتبة المعارف ، ١٤٠٣هـ) بتحقيق : محمود الطحان

(٣) محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ١١١/٨ .

(٤) محمد بن أحمد الذهبي ، **تذكرة الحفاظ** ، مرجع سابق ٢٠٨/١ .

(٥) هو أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، ولد لست سنين بقين من خلافة عمر ، وكان من أكابر تابعي الكوفة ، وتوفي سنة ٨٣هـ . المرجع : المرجع : شمس الدين أحمد بن خلكان ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، مرجع سابق ، ١٢٦/٣ .

(٦) أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** ، مرجع سابق ، ١٨٢/١ .

"وكان أبو مسهر[1] إذا خرج إلى المسجد اصطفَّ الناس له يمنة ويسرة يسلِّمون عليه ويقبِّلون يده"[2].

هذه الصور المشرقة تبيِّن ما كان يتمتع به العلماء المعلِّمون من تقديرٍ واحترامٍ من عامة الناس ، وأن مكانتهم كانت تضاهي مكانة الملوك والأمراء وعظماء الناس تقديراً منهم للمعلِّم ودروه المهم في تعليم أبناء المسلمين .

وقد بلغ من تقدير عامة الناس للعلماء المعلِّمين أنهم كانوا يدعون لهم بظهر الغيب ، وفي أحلك المواقف والظروف ، ويدلُّ على ذلك ما أورده الإمام الذهبي – رحمه الله – في ترجمة الإمام أحمد بن حنبل – يرحمه الله – أنه "قدم رجل من طرسوس ، فقال: كنَّا في بلاد الروم في الغزو إذا هدأ الليل، رفعوا أصواتهم بالدعاء ، ودعوا لأبي عبد الله ، وكنا نمدُّ المنجنيق ، ونرمي عن أبي عبد الله"[3].

ولا شكَّ أن مثل هذه المواقف العظيمة تُبرز بجلاء مكانة المعلِّم المسلم لدى عموم الناس ، وأنه يجب أن يكون محل التقدير والاحترام من جميع فئات المجتمع .

وحتى معلِّمو الصبيان كان السلف – رحمهم الله – يبالغون في إكرامهم ويغدقون عليهم العطاء ، ومثال ذلك ما رُوي عن أبي حنيفة – رحمه الله – : أنه لما ختم ولده حمَّاد أعطى أبوه المعلِّم خمسمائة درهم وقيل ألف درهم[4].

لقد كانت التربية والتعليم في العالم الإسلامي مهنةٌ تتمتع بالاحترام ؛ لأنَّها في القديم مهنة الأنبياء والمرسلين ، ومهنة ورثتهم من العلماء والمعلِّمين في العصور التي تلتهم ، وهذه المكانة تُحمِّل المعلِّم مسؤوليات عظيمة ، وتلقي على كاهله أعباء جليلة أقلها أن ينظر إلى عمله كما ينظر الأنبياء إلى مهمتهم ، بمعنى أن يدرك أنه صاحب رسالة ، ويخلص لهذه الرسالة ويمثِّلها في حياته تمثيلاً كاملاً[5].

---

(١) هو أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغسَّاني ، الإمام شيخ الشام ولد سنة ١٤٠هـ ، وكان من أوعية العلم امتحنه المأمون على القول بخلق القرآن فأبى ، توفي محبوساً سنة ٢١٠هـ .المرجع : محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ٢٢٨/١٠

(٢) أبو حاتم الرازي ، **الجرح والتعديل** ، ٢٩١/١ ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٧٢م) .

(٣) محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ٢١٠/١١ .

(٤) محمد سليمان ، **من أخلاق العلماء** ، ص ، (القاهرة : المكتبة السلفية ، ١٣٥٣هـ) .

(٥) فتحية محمد الفزاني ، **المعلّم الإسلامي بين الماضي و الحاضر** ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

وفي العصر الحديث بيَّنت بعض الدراسات والأبحاث العلمية التي أجريت في هذا المضمار أن مكانة المعلِّم شهدت شيئاً من التراجع في مجتمعاتنا العربية والإسلامية [١].

ومن الظَّواهر الدالة على تدني مكانة المعلِّم في مجتمعاتنا العربية :

١. عزوف الشباب العربي عن مهنة التدريس[٢].

ومن المعلوم ما لهذه الظاهرة من أثرٍ سلبي على مهنة التعليم حيث أنها تُفقد هذه المهنة أصحاب الطاقات الفكرية المتميزة باتجاههم إلى بقية المهن ذات المكانة المرموقة ، وهذا ما جعل المنظمة العربية للتربية والثقافة تُجري دراسةً حول هذه الظاهرة بعنوان : (ظاهرة عزوف الشباب العربي عن مهنة التدريس)[٣] ، إضافة إلى الدراسات القُطرية التي أجريت بهذا الشأن[٤].

٢. ضعف الانتماء المهني لدى بعض المعلِّمين .

"ولذلك يقال : إن التعليم مهنة مهجورة ، حيث تعني الهجرة مادياً ترك العديد من العاملين لها بمهن أخرى أكثر تقديراً ، وتعني الهجرة معنوياً بالاغتراب داخل المهنة والبقاء فيها على كره"[٥].

وقد أثبتت بعض الدراسات أن ارتباط المعلِّمين بمهنة التعليم أقل من المستوى المطلوب والمتوقع اجتماعياً وتربوياً [٦].

٣. تدني مكانة التعليم كمهنة بالنسبة لغيره من المهن .

---

(١) ومنها دراسة يوسف عبد المعطي وزملائه ، **رؤية مستقبلية لتعزيز المكانة الاجتماعية للمعلم في الوطن العربي** ، ودراسة فؤاد فريد إسماعيل ، **قضايا المكانة الاجتماعية للمعلم في دول الخليج العربي** ، من البحوث المقدمة للمؤتمر التربوي التاسع عشر لجمعية المعلّمين الكويتيين ، (١٩٨٩م) ، ودراسة صالح أحمد علي يحي ، **المكانة الاجتماعية لمهنة التعليم كما تراها الفئات الاجتماعية المهنية المختلفة في المجتمع الأردني** ، مرجع سابق .

(٢) محمد أحمد سعفان وآخر ، **المعلّم إعداده مكانته وأدواره** ، مرجع سابق ، ص ٣١ .

(٣) عبد العزيز حمد العزوز وآخرون ، **ظاهرة عزوف الشباب العربي عن مهنة التدريس** ، (تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٣م) .

(٤) أحمد الخطيب ، **رؤية مستقبلية لتعزيز المكانة الاجتماعية للمعلم في الوطن العربي** ، مرجع سابق ، ص١١٩ .

(٥) محمد أحمد سعفان وآخر ، **المعلّم إعداده مكانته وأدواره** ، مرجع سابق ، ص ٣١ .

(٦) إسحاق أحمد الفرحان وآخرون ، **قياس مدى ارتباط المعلّمين في الأردن بمهنة التربية والتعليم وولائهم لها والعوامل المؤثرة في ذلك** ، ص ٦٧ ، صمن بحوث مجلة دراسات تربوية ، الجامعة الأردنية ، العدد ١٢ ، (١٩٨٢م) .

وذلك بمقارنة مهنة التعليم بغيرها من المهن كالطب والهندسة التي تقف على قمَّة المهن المرموقة اجتماعياً ، وتنال تقديراً مناسباً بين سائر المهن في مجتمعاتنا ، والواقع يحكي تخلُّف مهنة التعليم عن تلك المهن الرفيعة [1].

٤. الدور السلبي لوسائل الإعلام المختلفة .

فقد أثّر الإعلام بشكل سلبي على مكانة المعلِّم في مجتمعاتنا بجميع أجهزته من صحف ومجلات وكتب وإذاعة مرئية تعج بالتمثيليات والأفلام التي تسخر من المعلِّم وتنتقص من مكانته[2] ، وهذه الظاهرة تعدُّ من أبرز ظواهر تراجع مكانة المعلِّمين وذلك لشدّة تأثير الإعلام على المجتمعات في العصر الحاضر .

٥. اختلاف النظرة إلى المعلِّمين .

وذلك بحيث يُنظر إلى معلمي المراحل العليا والجامعات بنظرة أعلى من معلمي مراحل التعليم العام ، وهذه المشكلة تؤثِّر ولا شك سلباً على مكانة المعلِّم ، ومن العجيب أنه "في الوقت الذي تقوم فيه الكثير من الدول المتقدمة بالمساواة أو التقريب بين كافة معلمي التعليم العام عن طريق توحيد مؤسسات إعدادهم مع اختلاف عدد سنوات الدراسة ، فلا تزال العديد من الدول النامية تختلف في نظرتها إلى طبيعة عمل المعلِّم في المراحل التعليمية المختلفة ، ومن ثم تتعدد وتتباين ، هذا بالإضافة إلى النظرة الجزئية إلى مراحل التعليم المختلفة ، فلا يزال معلِّم المرحلة الثانوية ينعم بوضع اجتماعي أفضل من زميله في المرحلة الإعدادية ، وبالطبع أفضل من معلِّمي المرحلة الابتدائية"[3].

إلى غير ذلك من الظَّواهر التي تدل على ضعف مكانة المعلِّم في مجتمعاتنا العربية والإسلامية بشكل عام .

وفي المملكة العربية السعودية يرى أحد الباحثين : أن "واقع المعلِّم اليوم غير مُرْضٍ ؛ لأن المهنة غزاها من لا يرغبها ، وإنما طرقها لعدم وجود غيرها ممَّن هم غير مؤَهلين لتولي مهامِّها ، ومن أجل ذلك صارت صورة المعلِّم مهزوزة أمام نفسه وتلاميذه وأمام

---

(١) أحمد الخطيب ، **رؤية مستقبلية لتعزيز المكانة الاجتماعية للمعلم في الوطن العربي** ، مرجع سابق ، ص ١٢٣.

(٢) هند حسين حريري ، **سلطة المعلّم المسلم** ، ص ١٥٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى ، (١٤١٧هـ) .

(٣) محمد أحمد كريم وآخرون ، **مهنة التعليم وأدوار المعلّم فيها** ، مرجع سابق ، ص ١٩٢ .

مجتمعه"[1].

ويُرجِع هذه المشكلة إلى ما يعرف (بمعلِّم الضرورة) الذي يلتحق بمهنة التعليم دون إعداد مسبق ، وذلك لمواجهة مشكلة النقص في المعلِّمين في المملكة ودول الخليج بصفة عامة"[2].

وقد تقلَّصت هذه المشكلة إلى حد كبير ، خصوصاً بعد تخرُّج أعدادٍ كبيرة من المعلِّمين في كليات إعداد المعلِّمين التابعة لوزارة التربية والتعليم والجامعات التي أسهمت في القضاء على هذه المشكلة .

كما أن القائمين على الشأن التربوي في المملكة يهتمُّون بمكانة المعلِّم في المجتمع ، ويدل على ذلك ما ورد في ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم الذي اعتمده معالي وزير التربية والتعليم في المملكة : أن "المعلِّم موضع تقدير المجتمع ، واحترامه ، وثقته ، وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة ، وذلك التقدير والاحترام ، ويحرص على ألا يؤْثَر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له "[3] .

ولا شكَّ أن مثل هذه الرؤية التربوية تعزِّز مكانة المعلِّم في المجتمع ، وتحتاج إلى آليات وبرامج عملية لتطبيقها في الواقع .

ويجدر بالباحث هنا الإشارة إلى العوامل التي أدت إلى سلبيَّات المكانة الاجتماعية والاقتصادية لمهنة التعليم :-

١. **كثرة حجم العاملين بها** . حيث يعمل بمهنة التعليم وحدها أعداد تفوق من يعملون في العديد من المهن الأخرى مجتمعة ، وقد ساعد على ذلك شعبية المهنة لجميع فئات المجتمع وزيادة الطلب الاجتماعي عليه مما فتح باب المهنة على مصراعيه لغير أهله وغير المعدين تربوياً .

٢. **يعتبر التعليم مهنة مفتوحة** open profession .وهي المهن التي لا تقوم النقابات أو غيرها بأي جهد فيها لرقابتها أو لتمديد الالتحاق بها ، ولذلك نجد أن مهنة التعليم لا يتوفر فيها شروط الترخيص الجيِّد ، كما أن متطلبات

---

(١) حمود عبد العزيز البدر ، **دور وسائل الإعلام في دعم مكانة المعلّم اجتماعياً** ، ص ١٦٨ ، ضمن بحوث مجلة جامعة الملك عبد العزيز (الآداب والعلوم الإنسانية) ، مجلد ١ ، (١٤٠٨هـ) .

(٢) فؤاد فريد إسماعيل ، **قضايا المكانة الاجتماعية للمعلم في دول الخليج العربي** ، مرجع سابق ، ١٨٤ .

(٣) المملكة العربية السعودية / وزارة التربية والتعليم ، **ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم** ، مرجع سابق ، ص ١٣

الدخول في مهنة التدريس لم تكن على نفس المستوى المطلوب توافره في المهن الأخرى ، مما أضعف بالضرورة قوّة التعليم كمهنة وقلّل من هيبتها .

٣. **التعليم مهنة مكشوفة** .فهو يتعامل مع الناس وتحت أبصارهم ويكشف لهم عن أسراره وأساليبه ، بخلاف المهن التي تتعامل مع الناس وهم يجهلون أسرارها لأنها تتعامل معهم بلغة علمية وفنية خاصة .

٤. **أن المعلّم لم يعد المصدر الوحيد للمعرفة والثقافة** ، بل زاحمته وسائل الإعلام مما نقل مركز الاهتمام والإجلال إليها ، كما أصبح من المألوف أن كثيراً من الآباء يمكنهم أن يجادلوا المدرسين ويخطئوهم في علمهم مما يؤدي إلى اهتزاز مكانتهم بين الجمهور المستفيد من التعليم .

٥. **ارتباط التعليم بالمؤثرات الخارجية** . حيث إن أفراد المهنة لا يملكون السلطة الحقيقية لتسيير دفة الأمور واتخاذ القرارات الهامة ، حيث يشارك في ذلك الساسة وصناع القرار[١].

لذلك كله فإن الرُّقي بمكانة المعلِّم له أهمية كبرى في إنجاح العملية التعليمية ؛ لأنه ينعكس على أداء المعلِّم في أداء مهمته التربوية ، والذي يؤدِّي بدوره إلى استقرار المجتمع ونموِّه وازدهاره ، لذا فإن من الواجب المجتمعي أن تتكاتف الجهود على رفع مكانة المعلِّم الاجتماعية ودعمها بجميع الوسائل المتاحة .

إن على المجتمع أن يعمِّق نظرته لهذه المهنة التي تنشئ العقول وتغرس به مختلف العلوم ، وكلُّ المهن الأخرى تأخذ جانباً واحداً من الإنسان ، أما مهنة التعليم فتأخذ الإنسان ككل ، تنمي العقل بالمعارف ، وتصقل المرء بالأخلاق الفضيلة والسلوك القويم ، وتظل معه مدى الحياة تؤثر فيه تأثيراً عميقاً ، فالمعلِّم يأخذ الطالب خامة يشكِّلها حسب قيم المجتمع ، لذا كان لزاماً على المجتمع أن يعتني بالمعلِّم ويعطيه المكانة التي يستحقها[٢].

---

(١) محمد أحمد سعفان وآخر ، **المعلّم إعداده مكانته وأدواره** ، مرجع سابق ، ص ٢٨

(٢) عبد الرحمن الخضري ، **بناء الجيل الواعي المتعلم مرهون بالاهتمام بمكانة المعلّم الاجتماعية** ، ص ٢٠ ، مقال صمن الكتيب الإعلامي للمؤتمر التربوي التاسع عشر لجمعية المعلّمين الكويتيين "مكانة المعلّم الاجتماعية في الوطن العربي" ، (١٩٨٩م) .

المبحث الثالث : مكانة المعلِّم في وسائل الإعلام

كان الإعلام ولا يزال وسيبقى ملازماً للإنسان ، وذلك لما تقتضيه ضرورات الحياة من تفاعل الناس مع بعضهم ، وتبادل الرأي والخبرة والمعلومات بينهم ، وأن يسعى بعضهم للتَّأثير في بعض والعمل لتبديل قناعاتهم بغض النظر عن الأغراض[1].

كما أن الإعلام يلعب دوراً كبيراً في توجيه المجتمعات وتحديد القيم والمبادئ التي يقوم عليها ، ويسهم في بلورة الرَّأي العام لتلك المجتمعات والرؤى والتصورات حيال المواقف المختلفة .

ومن ذلك تظهر أهمية الإعلام في حياة الناس ، وأثره البالغ على جميع الجوانب الإنسانية المختلفة ومنها : التربية ، والتي يمثِّل لها الإعلام أهمية كبرى للتشابه بينهما في نقل المعرفة والقيم والتصورات وتبادل الأدوار بينهما في كثير من الأحيان ، "وهذا يؤكد أن بين التربية والإعلام وشائج قوية ، وأرضًا مشتركة لأن التربية في جوهرها عملية اتصال ، و الإعلام بجوهره ومظهره عملية اتصال"[2].

ولما للإعلام من خصائص كثيرة أسهَم في الحديث عن بعض القضايا التربوية ، ومن تلك القضايا المعلِّم ، فقد اهتمَّت وسائل الإعلام قديماً وحديثاً بالعلم والمعلِّم ومكانته سواء من الجانب الإيجابي أو السلبي ، وفي هذا المبحث يشير الباحث إلى أبعاد تلك المكانة من خلال وسائل الإعلام قديمها وحديثها ، وأثرها على مكانة المعلِّم .

ومن المعلوم أن الإعلام قد اختلفت وسائله باختلاف العصور المختلفة ، حيث إن لكل عصر وسائله الإعلامية المتاحة ، فالعرب قديماً – قبل الإسلام – استخدموا وسائل إعلامية متعددة : كالحِكَم والأمثال والخطابة والشعر الذي يعتبر أهم وسيلة إعلامية جماهيرية كان لها التأثير الكبير في حياتهم وتحديد قِيمهم وبناء تصوّراتهم .

ومن المعلوم أن القاسم المشترك في تلك الوسائل اعتمادها على المشافهة والسمع ،

---

(١) عايض ناصر الخشيم ، **حتمية مواجهة السيطرة الإعلامية المعادية** ، ص ٤٣ ، (الرياض : المطابع الإسلامية العربية ، ١٤٢٠هـ) ط١ .

(٢) حمود عبد العزيز البدر ، **الحاجة إلى تنسيق وتكامل إعلامي تربوي بين دول الخليج العربي** ، ص٢ ، بحث مقدم للاجتماع المشترك بين التربويين والإعلاميين ، (الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٩هـ) .

واختفاء وسائل الإعلام المقروءة كالكتاب ونحوه رغم وجودها آنذاك عند غيرهم ، والسبب في ذلك أن العرب كانوا أميين ، وقد بيَّن ذلك النبي ﷺ في الحديث الذي رواه عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – عن النبي ﷺ قال : (**إنا أمَّة أميَّة لا نكتب ولا نحسب**)[1].

وزادت هذه الوسائل في العصور الإسلامية في عهد النبي ﷺ ومن بعده من الخلفاء ، والدين الإسلامي الذي أوْلى العلم والتَّعليم أهمية كبرى العرب إلى أمَّة العلم والمعرفة ، فظهرت الكتب واهتم الناس بالتدوين والتأليف ، وبالتالي أصبح الكتاب من أهم وسائل الإعلام بعد ذلك .

ومن البديهي أن تهتمَّ الكتب وغيرها من وسائل الإعلام في العصور الإسلامية المختلفة بمكانة المعلِّم الشريفة التي تنبثق من أهميَّة العلم في ديننا الحنيف ؛ لذا نجد أن الكثير من العلماء الذين ألفوا في آداب العلم وطلبه وغيرها يُفردون أبواباً للكلام على فضل أهل العلم ومكانتهم في الشريعة .

ومن الكتب التي نهجت هذا النهج على سبيل المثال :

١. أخلاق العلماء ، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (٣٦٠هـ).
٢. الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلِّمين والمتعلمين ، لعلي بن محمد القابسي (٤٠٣هـ) .
٣. تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم ، لبدر الدين بن جماعة (٧٣٣هـ).
٤. جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر بن عبد البر (٤٦٣هـ).
٥. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، للخطيب البغدادي(٤٦٣هـ).
٦. مفتاح دار السعادة ، لشمس الدين بن قيم الجوزية (٧٥١هـ).
٧. إحياء علوم الدين ، لأبي حامد الغزالي (٥٠٥).

وغيرها من تلك الكتب التي أوضحت وأبرزت مكانة أهل العلم عموماً والمعلِّمين

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، **الجامع الصحيح** ، مرجع سابق ، برقم ١٨١٤ ، كتاب الصوم ، باب قول النبي ﷺ (لا نكتب ولا نحسب) ، ٢/٦٧٥ .

منهم على وجه الخصوص .

ومع أن النَّاظر يجد أن الكتاب كوسيلة إعلامية في العصور الإسلامية السالفة دَعَم مكانة المعلِّم ؛ إلا أنه كذلك يجد بعض الكتابات التي تناقض هذه الصورة تماماً ، وأكثر الكتّاب الذي يتجلى عندهم هذا الجانب ، العالم البصري أبو عثمان عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ ، والذي كانت له بعض الكتابات التي تدل على استخفافه بطائفة من المعلِّمين في عصره وهم : معلمو الكتاتيب أو معلمو الصبيان الذيت يقومون بتعليم أولاد العامة ، بخلاف معلمي الخاصة وهم المؤدبون الذين كان يسبغ عليهم الثناء ويتحدث عنه بشكل إيجابي .

يقول الجاحظ : "والمعلِّمون عندي على ضربين : منهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة إلى تعليم أولاد الخاصة ، ومنهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد الخاصة إلى تعليم أولاد الملوك أنفسهم المرشحين للخلافة"(١) ، ثم ذكر بعد ذلك عدداً من أهل العلم والفضل ونفى نسبتهم إلى الحمق ، ولكنه روى في النوع الثاني من المعلِّمين أن من أمثال العامة : أحمق من معلم كتاب ، وروى البيت التالي :-

وكيف يُرجِّى العقل والرأي عند من يروح على أنثى ويغدو على طفلْ(٢)

وتبنَّى هذا الرأي بعض من جاء بعده من الكُتَّاب ، وأوغلوا في هذه النظرة السلبية فنجد أحدهم بعد أن بوَّب لحديثه : (بجنون المعلِّم) يقول : "قد جرى المثل بجنون المعلِّمين لفساد أدمغتهم"(٣) وذكر بعد ذلك مجموعة من الأبيات

وإنّ أحْمَقَ خَلْقِ اللهّ كلّهمُ من كان بالفصلِ والتعليمِ مشتغلا
اللهّ صاغهمُ حمْقى وكوَّنهم نوكى وأوجدهمْ بين الورى سَفَلا
ذاعتْ حماقتهم في الناس واشْتَهرتْ بين البريَّة حتى أصبحوا مثلا

ولا شك أن هذه النظرة السلبية لأولئك المعلِّمين وتعميمها عليهم خطأ كبير وقع فيه

---

(١) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، **البيان والتبيين** ، مرجع سابق ، ص ١٣٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٣٦ .

(٣) أبو منصور الثعالبي ، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** ، ص ٢٤٢ ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٥م) ط١ ، بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

الجاحظ ومن وافقه على ذلك .

يقول أحد الباحثين : "إن النتيجة التي نجدها في هذه النظرة غير الطبيعية لمكانة المعلِّم ومهنته التي أوجدها الجاحظ وغيره في تعميمه غير السليم لاحتقار مهنة التعليم في العصر العباسي الأول والثاني ، لا يمكن تعميمها ، وإن صح فإن المعلِّم الذي جعل من التعليم مصدر استرزاق رخيص وكسب منحط من خلال طَرْق أبواب العامة والخاصة هو الذي أعطى هذه النظرة ، لكننا نرى في نفس الفترة ، أن الغالبية في ذلك العصر أظهروا احتراماً للتعليم والأساتذة المعلِّمين"(١).

يتَّضح من ذلك خطأ الجاحظ ومن وافقه في نقل هذه الصورة السلبية عن المعلِّمين ، وأن نقده الذي وجهه لطائفة المعلِّمين إنما هو بسبب سلوك بعض المعلِّمين كاستجدائهم للأموال من آباء التلاميذ واتخاذهم التعليم مهنة فقط ، دون استصحاب عظمة رسالة التعليم .

وهؤلاء تسبَّبوا في ابتعاد كثير من أهل الفضل عن التعليم بسبب هذه التصرفات ، كما يرى ابن خلدون – رحمه الله – أن التعليم حين "أصبح حرفةً للمعاش شمخت أنوف المترفين وأهل السلطان عن التصدي للتعليم ، واختصَّ انتحاله بالمستضعفين وصار منتحِله محتقراً عند أهل العصبية والملك"(٢).

وبهذا يتضح أن الجاحظ لم يكن يعني المعلِّمين بمجموعهم ، بل كان يعني فئة بسيطة منهم في العصر الذي عاش فيه ، ويجب أن يُعلم أن معلِّمي الكُتَّاب كانوا يتمايزون فيما بينهم بحسب منازلهم العلمية ، فمنهم من كان عالماً ، ومنهم من كان موسوعياً ، ومنهم من كان لا يجيد إلا القراءة والكتابة التي يعلِّمها ، فالعلماء كانوا يعلِّمون تواضعاً وتقرباً إلى الله ، وأما الموسوعيّون كانوا يمارسون المهنة للارتقاء في السلم الاجتماعي كالمؤدبين ، وأما الفئة الأخيرة فكان تعليمهم لكسب العيش فقط ، وكان جهلهم سببٌ في تدني مكانتهم(٣)

---

(١) محمد جاسم العبيدي وآخر ، **مكانة الأستاذ في التراث العربي الإسلامي** ، ص ٩٨، ضمن بحوث دراسات في مكانة الأستاذ في التراث ، أقامها مركز إحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد .

(٢) عبد الرحمن بن خلدون ، **تاريخ ابن خلدون** ، مرجع سابق ، ١/٢٠ .

(٣) صالح أحمد علي يحي ، **المكانة الاجتماعية لمهنة التعليم كما تراها الفئات الاجتماعية المهنية المختلفة في**

أضف إلى ذلك أن الدولة لم تكن تشرف على مهنة التعليم فتعطي المعلِّم ما يكفيه من الأجر ، بدليل أنه بعد ذلك وبعد ظهور المدارس النِظامية وتلاشي هذه الظاهرة ، أصبح التعليم في تلك المدارس في أعلى درجات السلم الاجتماعي ، حيث كان بُناة تلك المدارس هم الولاة والسلاطين وهم من يقوم بتعيين المدرسين فيها[1] ، "ولا أدلَّ على ذلك من تسابق العلماء للحصول على منصب التدريس بالمدرسة النَّظامية ، حتى إن بعضهم كان يغيِّر مذهبه ليحظى بهذا المنصب"[2].

أما الوسيلة الإعلامية الثانية وهي : الشعر ، فقد كان دوره في معظم الأحيان إيجابياً – إذا استثنينا بعض الأبيات – وذلك في ذكر العلم وفضله ومكانة أهله من العلماء المعلِّمين ، ومن القصائد الجميلة التي تحدَّثت عن العلماء ووجوب محافظتهم على مكانتهم وإعزازهم لعلمهم لترتفع مكانتهم ، قصيدةٌ تنسب للقاضي الجرجاني[3] ، ويقول فيها :

يقولون لي فيك انقباضٌ وإنما ... رأوا رجلاً عن موقف الذلّ أحجما

أرى الناس من داناهمُ هان عندهم ... ومن أكرَمَتهُ عِزَّة النفس أكرما

ولم أقضِ حقَّ العلم إن كان كلّما ... بدا طمعٌ صيرته ليَ سُلّما

ولم أبْتذِل في خدمةِ العلم مُهجتي ... لأخدُمَ من لاقيتُ لكن لأُخدَما

أأشقى به غرساً وأجنيهِ ذلةً ... إذاً فإتباعُ الجهل قد كان أحْزما

ولو أنّ أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظّموهُ في النفوس لعُظِّما[4]

إن هذه الأبيات ومثيلاتها في كتب التراث الإسلامي تبين أهمية ومكانة المعلِّم في المجتمع ، وتؤدي رسالتها الإعلامية في دعم هذه المكانة .

المجتمع الأردني ، مرجع سابق ، ص ١٦.

(١) عبد القادر النعيمي ، **الدارس في تاريخ المدارس** ، (د.م ، ١٩٨٨م) بتحقيق : جعفر الحسني .

(٢) سعيد إسماعيل علي ، **معاهد التربية الإسلامية** ، ص ٣٥٣ ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٦م) .

(٣) هو القاضي العلامة أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي الشاعر ، صاحب الديوان المشهور ، ولي القضاء فحُمد فيه ، وكان صاحب فنون ويد طولى في براعة الخط ، توفي سنة ٣٢٩هـ ، المرجع : محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ١٩/١٧.

(٤) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، **البداية والنهاية** ، (بيروت : مكتبة المعارف ، د.ت) ، ٣٣١/١١ .

والباحث في هذا المقام يستحضر رائعة أمير الشعراء أحمد شوقي[1] ، تلك القصيدة الذائعة الماتعة التي انتشرت في الآفاق ، وأصبحت تاجاً يتوج به المعلِّمون ، "وهي وثيقة شرف ينبغي لكل معلمٍ أن يعتز بها ، فهي باقةٌ من الشكر وإكليلٌ من العرفان من المجتمع لمهنة التعليم"[2]، وهي التي يقول فيها :

قم للمعلِّم وفِّه التبجيلا ... كاد المعلِّم أن يكونَ رسولا
أعلمت أشرف أو أجلّ من الذي ... يَبني ويُنشئ أنفساً وعُقُولا
سبحانك اللّهم خيرَ معلمٍ ... علّمت بالقلم القرونَ الأُولى
أخرجتَ هذا العقلَ من ظُلُماتهِ ... وهديْته النورَ المبينَ سبيلا
وطبعته بيدِ المعلِّم تارةً ... صدئ الحديدِ وتارةً مصقولا
أرسلتَ بالتوْراة موسى مرشداً ... وابن البتول فعلّم الإنجيلا
وفَجَرْت ينبوعَ البيانِ محمداً ... فسقى الحديث وناول التنزيلا[3]

ولقد اهتم الأدباء والمثقفون والشعراء بهذه القصيدة نظراً لشيوعها وشهرتها ولأهمية الموضوع الذي تناولته ، وقد عارضها الكثير من الشعراء بالكتابة على منوالها إما بالتأييد ، أو على النقيض منها تماماً ، وربما تكون المعارضة على سبيل التندّر والطرافة كما فعل الشاعر إبراهيم طوقان[4] في قصيدته التي يقول فيها :

شوقي يقول وما دَرَى بمصيبتي ... قم للمعلم وفِّه التبجيلا
أقعدْ فديتك هل يكون مبجلاً ... من كان للنشءِ الصغارِ خليلا

---

(١) هو أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي ، أشهر شعراء العصر الحديث ، يلقب بأمير الشعراء مولده ووفاته بالقاهرة نشأ في ظلّ البيت المالك بمصر ، وتعلم في بعض المدارس الحكومية . المرجع : خير الدين الزركلي ، **الأعلام** ، مرجع سابق ، ١٣٦/١ .

(٢) مجلة المعرفة ، **قصيدة وشعراء** ، ص ٢٠ ، (الرياض : مجلة المعرفة ، د.ت) .

(٣) أحمد شوقي ، **الشوقيات** ، ٤٧٤/٢ ، (بيروت : دار الفكر العربي ، ١٩٩٦م) ط١ .

(٤) هو إبراهيم بن عبد الفتاح طوقان ، شاعر غزل من أهل نابلس بفلسطين تعلم في الجامعة الأميركية ببيروت ، ثم انتقل إلى بغداد مدرسا ولد سنة ١٩٠٥م ، وتوفي سنة ١٩٤١م . المرجع : خير الدين الزركلي ، **الأعلام** ، مرجع سابق ، ٤٧/١.

ويكـــاد يُفلِقنـــي الأمـــير بقولـــهِ : كـــاد المعلّـــم أن يكـــون رســـولا
لـــو جـــرَّب التعلـــيم شـــوقي ســـاعةً لقـــضى الحيـــاةَ شـــقاوةً وخمـــولا
يـــا مـــن يريـــد الإنتحـــارَ وجدتُـــه إن المعلّـــم لا يعـــيشُ طـــويلا[1]

وفي العصر الحديث شهدت وسائل الإعلام تطوراً هائلاً وحققت طفرة واضحة نشاهد اليوم مظاهرها ونرقُب آثارها ونتابع نتائجها باهتمام بالغ ، خاصة في الأساليب التقنية ، فقد ألغت وسائل الإعلام المتطورة المسافات بين الأمم والشعوب ، فتلاشى عالم الزمن وتقلصت المسافة ، وتخطت وسائل الإعلام الحديثة المكان والزمان مما زاد من خطورتها وضاعف المسؤوليات الملقاة عليها[2].

ومما يؤكد أهمية وسائل الإعلام في التوجيه السلبي أو الايجابي هو الجاذبية التي تتمتع بها وتعددها وتنوعها ، وتنقسم إلى ثلاث أقسام :

- وسائل الإعلام المطبوعة : كالصحف والمجلات والكتب .
- وسائل الإعلام المسموعة : كالمذياع ، والأشرطة التسجيلية .
- وسائل الإعلام المرئية : كالإنترنت ، والتلفاز ، وما فيه من قنوات فضائية والسينما والفيديو .

وتلعب هذه الوسائل دوراً كبيراً في توجيه الأفراد وتحديد تصوراتهم ، كما أنها تُسهم في تنشِئَة الأطفال سلباً أو إيجاباً ؛ لذا فإنه من المهم أن يُعتنى بهذه الوسائل عناية كبيرة لتقوم بدورها التربوي في الاستفادة من إمكاناتها الهائلة في توعية وتثقيف أفراد المجتمع .

وفيما يتعلق بموضوع مكانة المعلِّم فإن وسائل الإعلام ، كان لها دور تجاه هذا الأمر من جانبين :

١ . مشاركة المعلِّم في رسالته التعليمية والتربوية .

لقد بات من الواضح جداً أن وسائل الإعلام أصبحت تشارك المعلِّمين في رسالتهم التعليمية مما أثّر بشكل سلبي على مكانة المعلِّم الذي كان في الماضي المصدر الوحيد - تقريباً - للعلم والمعرفة ، ممَّا يعزِّز مكانته أمام تلاميذه الذين يقوم بتدريسهم والمجتمع عموماً .

---

(١) مجلة المعرفة ، **قصيدة وشعراء** ، ص ٢٠ ، (الرياض : مجلة المعرفة ، د.ت) .

(٢) عايض ناصر الخشيم ، **حتمية مواجهة السيطرة الإعلامية المعادية** ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .

إن المعلّمين في إطار طوفان المعلومات التي تنشرها وسائل الإعلام المختلفة لم يعودوا وحدهم رسل العلم ومصدر المعرفة في بيئاتهم كما كانوا في الماضي ، فالصورة ليست بعيدة عن الأذهان عندما نجد كثيراً من الآباء يمكنهم أن يجادلوا المدرسين في عملهم ويُنقصوا من كفاءاتهم ، بل ذهبت الأمور أبعد من ذلك ، حيث نجد أن بعض التلاميذ قد أصبحوا في وضع يتمكنون فيه من مقارعة المعلّمين والتغلُّب عليهم ، لذلك لم يعد للمدرسين دورٌ مهنيّ مميَّز خاص بهم يعزِّز من وجودهم كجماعة محترفة تقوم بعمل متخصص فوق مستوى العديد من أفراد المجتمع وقدراتهم ، لهذا ليس غريباً أن يؤمن الكثير من الناس أن مهنة التعليم وخاصة في المرحلة الابتدائية يمكن لأي فرد أن يمارسها[1].

ويجدر الإشارة إلى أن هذه المشاركة ليست سلبيةً مطلقاً ، بل إن هذه المشاركة من شأنها أن تُثري الرسالة التربوية والتعليمية ، وتُسْهم في بناء الجيل الواعي من خلال البرامج الهادفة ، وكذلك من خلال تسهيل الوصول إلى المعلومات في أقصر وقت ممكن ، كما أنه يمكن استخدام الإعلام كوسيلة تعليمية تسهم في تعزيز العملية التعليمية .

٢. رسم صورة للمعلم أمام أفراد المجتمع

تقوم وسائل الإعلام بدور مهم في رسم صورة نمطية لجميع مكونات وأفراد المجتمع بما فيهم المعلّمون الذين يرسم الإعلام عنهم في كثير من الأحيان صورة سلبية كانت مثار استنكار عدد من التربويين والمصلحين في المجتمع ، والمعلّمين أنفسهم الذين نالتهم هذه الصورة السلبية .

يقول أحد الباحثين : "مما لاشك فيه أن أجهزة الإعلام وعلى رأسها التلفزيون لها النصيب الأكبر في التقليل من شأن المعلّم ومن ثَمَّ مهنة التعليم ، فتؤلف المسلسلات والمسرحيات التي تستعدي الطالب على المعلّم ، وتُظْهر المعلّم بصورة هزلية مستضعفة ، فيحفظها الأطفال والمراهقون والشباب عن ظهر قلب ويقلِّدها كل طالب مع معلمه وغيره من أعضاء هيئة التدريس" [2].

---

(١) محمد أحمد كريم وآخرون ، **مهنة التعليم وأدوار المعلّم فيها** ، مرجع سابق ، ٣٢ .

(٢) المرجع السابق ، ٤٤ .

كما أن تضخيم الصحف لبعض السلوكيات السيئة الصادرة من بعض المعلّمين ، وتعليق بعض الكتبة عليها بصورة سلبية ، وكذلك نشر أخبار حوادث الاعتداء على المعلّمين من قبل الطلاب أو أولياء أمورهم ، كلها تضع من مكانة المعلّم وتهز صورته أمام أفراد المجتمع على اختلاف طبقاتهم .

وإضافة إلى ذلك فإن "صورة المعلّم في وسائل الإعلام لا ترقى إلى ما وصلت إليه مكانة فئات أخرى أقلّ تأهيلاً وأقلّ دوراً وتأثيراً في المجتمع كالفنانين و لاعبي كرة القدم"(١) ومن شابههم ممن يضخم الإعلام صورتهم حتى باتت هي المثل الأعلى والقدوة للناشئين .

إن من واجب القائمين على وسائل الإعلام دعم القضايا التربوية في المجتمع المسلم من خلال البعد عن الترويج لما يهدم أخلاق الأمة وقِيَمها الأصيلة ، وعدم ربط الناشئة بالفئات غير النافعة للمجتمع ، وإظهار المعلّمين وغيرهم ممن لهم دور كبير في بناء المجتمع في صورة سلبية ، بل يجب على وسائل الإعلام أن تسهم في البناء التربوي للمجتمع بجميع الإمكانات المتاحة لها ليتحقق له - بإذن الله - الرقي والازدهار .

إن دعم مكانة المعلّم واجب مجتمعي يجب أن تتضافر الجهود عليه في جميع المجالات ، ومن أهمها الجانب الإعلامي ، "وفي ضوء ذلك لابد من تغيير وسائل الإعلام من هذه الأعمال وأن تسعى إلى إظهار المعلّم في صورة متكاملة قولاً وفعلاً ومظهراً ، لقد آن الأوان للارتفاع بمكانة المعلّم في مجتمعنا إذا كنا جادّين في بناء مجتمعنا فعلاً ، وذلك إذا ما سلّمنا بأن المعلّم صانع المجتمع ، فالمعلّم قدوة لأبنائه من التلاميذ ، وإذا لم تسعَ وسائل الإعلام إلى إظهاره في أفضل صورة فلن تقوم لمجتمعنا قائمة"(٢) .

ومن الأمور التي يمكن من خلالها أن تتحق مكانة المعلّم في وسائل الإعلام :

١. إنتاج برامج إعلامية تبرز مكانة المعلّم وما يجب أن تكون عليه وفق النظرية التربوية الإسلامية .

٢. يجب على الكتّاب في الصحف دعم مكانة المعلّم وذكر أهميتها ومعالجة

---

(١) حمود عبد العزيز البدر ، **دور وسائل الإعلام في دعم مكانة المعلّم اجتماعياً** ، مرجع سابق ، ص ١٥٨ .

(٢) محمد أحمد كريم وآخرون ، **مهنة التعليم وأدوار المعلّم فيها** ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

القضايا المتعلقة بها .

٣. على وسائل الإعلام المشاركة بفاعلية في المناسبات التي تخص المعلِّم كاليوم العالمي للمعلم ، ويوم المعلِّم العربي وغيرها من المناسبات .

٤. يرى الباحث عدم نشر أخبار الاعتداء على المعلِّمين وبعض ما يصدر عنهم من سلوكيات خاطئة حفاظاً على كرامة مهنة التعليم .

٥. معاقبة بعض وسائل الإعلام التي تقدم نشر ما يسيء للمعلِّمين ومكانتهم .

الفَصْلُ الرَّابع :
مكانة المعلم العلميَّة

١. مكانة المعلِّم في المؤسسة التعليمية

٢. مكانة المعلِّم لدى زملائه المعلِّمين

٣. مكانة المعلِّم لدى المتعلمين

المبحث الأول : مكانة المعلِّم في المؤسسة التعليمية

تعتبر المؤسسة التعليمية التي ينتمي لها المعلِّم هي بيت المعلِّم الأول الذي يجب أن يشهد أبرز معاني التقدير والاحترام له ، ومكانة المعلِّم في المؤسسة التعليمية هو المنطلق الأول لمكانته في واقع المجتمع باختلاف مستوياته .

إن شعور المعلِّم بمكانته في المؤسسة التعليمية من الأهمية بمكان ، لما في ذلك من تحقيقٍ للرضا الوظيفي لديه ، ودفعٌ له للأداء الجيد والمثابرة في ذلك .

ويقصد الباحث بالمؤسسة التعليمية : محيط المعلِّم الإداري ابتداء بالجهات الإشرافية كالوزارة المختصة ومديريات العموم التعليمية والإشراف التربوي ، وانتهاء بالمدرسة التي ينتمي لها المعلِّم .

إن من واجب المؤسسة التعليمية العمل على رفع مكانة المعلِّم ، ولا يتحقق ذلك بمجرد التأكيد عليها والكلام عنها ، إنما يجب أن تُضاف على ذلك بعض الإجراءات العملية التي تُحقق بمجموعها المكانة المنشودة للمعلِّم في مجتمعنا ، وفيما يلي يشير الباحث إلى بعض تلك الإجراءات :-

١. حسن اختيار المعلِّمين .

إن من أهمِّ ما يعزز مكانة المعلِّمين : حسن اختيار الملتحقين بهذه المهنة قبل التحاقهم ، لأنَّ ذلك يضمن التحاق أكفأ العناصر وأجودها في التعليم ، ويسهم في الرقي بالمهنة .

وكان هذا الأمر متبعاً في العمليَّة التعليميَّة والتربوية عند أسلافنا كما تُشير إلى ذلك المصادر التراثيَّة ، فمثلاً كان الخلفاء والأمراء يختارون معلميْ أبنائِهم من المؤدِّبين بعناية ، حيث "حَرِص الخلفاء على اختيار مؤدِّبي أبنائهم ، وذلك بأن تتوفَّر فيهم جملة من السمات والصفات الشخصية إذ كانوا يؤمِّلون في المؤدِّب بيانَه ، وأدبَه ، وقدرَته على الحديث ، ومنطِقَه السليم ، وكانوا يعدوِّن هذا من أهم مقوماته وأقوى الأسباب في نجاح عملية التأديب"[1].

---

(١) سليمان إبراهيم العايد ، **المؤدبون وتجربتهم في تعليم العربية** ، ص ٩١ ، ضمن بحوث مجلة الدراسات اللغوية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض، العدد الأول، (محرم- ربيع الأول ،١٤٢٠هـ) .

وكذلك كانت المدارس العامة في العصور الإسلامية التي يبنيها الخلفاء والوزراء كالنِّظَّامية وغيرها "نجد أن هناك دقة بالغة في تحديد مواصفات المعلِّم العلمية والخُلقية ، من شأنها أن تؤهله للتعيين في إحدى الوظائف التدريسية ، وقد يُكلِّفه الإخلال ببعضها فقد وظيفته ذاتها"(١).

وفيما سبق نستخلص أهمية اختيار المعلِّم وانعكاس ذلك على أداء المعلِّم بعد تعيينه خاصةً في عصرنا الحاضر الذي بات فيه اختيار المعلِّم من الأهمية بمكان نظراً لما يشهده من تطورات هائلة في جميع جوانب الحياة .

لذا فإن اختيار المعلِّم يعد الأساس الأول في بناء نظام تعليمي جيِّد يحصل فيه المعلِّمون على مكانة عالية وفق النظرية التربوية الإسلامية ، واختيار المعلِّم يضع الأساس لممارسته لهذه المهنة ، فإذا أُحسن اختياره وروعيت متطلَّبات المهنة في هذا الاختيار فإن هذا يكون خطوة مهمة في رفع أدائه وبالتالي حصوله على المكانة الرفيعة(٢).

إن التعليم ليس مهنة من لا مهنة له ، ولكنها مهنة تتطلب عناصر بشرِّية لها مواصفات خاصة شخصية وعقلية وعلمية وأخلاقية قد لا تتوفر في المتقدمين لمهنة التعليم(٣) .

لذا فقد نصَّت التوصية الدولية في مكانة المعلِّمين الصادرة من (اليونسكو) على أن اختيار المعلِّم يجب أن يكون "بامتلاك صفات شخصية ملائمة ، وذلك حتى يتسنَّى مساعدة الأشخاص المعيَّنين ليصبحوا أعضاء جديرين بالمهنة"(٤).

وقد أسهمت العديد من الأبحاث والمؤتمرات التربوية في بيان وتحديد تلك

---

(١) عماد عبد السلام رؤوف ، **ملامح من نظم مدارس العراق إبان العصر العباسي** ، ص ١٠٨ ، ضمن بحوث دراسات في مكانة الأستاذ في التراث ، يقيمها مركز إحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد .

(٢) محمود أحمد شوق وآخر، **تربية المعلّم للقرن الحادي والعشرين** ، ص ١٦ ، (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤١٦هـ) ط١ .

(٣) عبد الله عبد الحميد ، **إعداد المعلّم من منظور التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ٣١١ .

(٤) مكتب التربية العربي لدول الخليج ، **مكانة المعلّمين وثيقة لتطويرها** ، مرجع سابق ، ص ٣٠ .

المواصفات التي ينبغي مراعاتها في اختيار المعلِّمين [1].

وبقي أن نشير إلى أن "اختيار المعلِّم في منطقتنا العربية على وجه الخصوص وفي عالمنا الإسلامي عموماً يواجه تحديات كثيرة ينبغي مواجهتها"[2] ، فعلى المؤسسات التعليمية المعنية إيلاء هذا الأمر الأهمية الكبرى لتتحقق للمعلِّم مكانته المنشودة في تلك المؤسسات وليقوم بدوره بشكل إيجابي .

٢. الإعداد المهني الجيد

يعتبر الإعداد المهني للمعلم من أهم واجبات المؤسسات المعنية بالتعليم تجاه من يقوم بهذه المهنة وهو المعلِّم ، وهذا الموضوع من المواضيع المهمة جداً في قضايا التربية والتعليم ، وقدا اهتمَّ به الباحثون والمفكرون التربويون اهتماماً كبيراً ، نظراً لعلاقته بكثير من تلك القضايا ، كجودة مخرجات التعليم ، وتحسين العملية التعليمية وتطويرها .

ولا شكَّ أن لهذا الموضوع علاقةً كبيرةً بمكانة المعلِّم ، حيث إن الإعداد الجيد للمعلِّم يُسهم في رفع جودة الأداء بما يعود على المهنة بالتقدير والاحترام . .

وحتى ينال المعلِّم موقعه على سُلَّم المهن الاجتماعية الرفيعة ، لابدَّ وأن يعتمد على منهجية علمية خاصة بطبيعته ، وبالتالي على مؤسسات إعداده وتدريبه أن تقوم بتحليلٍ عمليٍ دقيقٍ لخصائص مهنة التعليم ومتطلباتها ، وتدريبه وفق مخرجات ذلك التحليل والواقع الذي يعيشه[3].

وقد كان إعداد المعلِّم معمولاً به في المدارس القديمة في عصور الإسلام حيث يسمى المعلم المتدرب (المُعِيد) ، وكان لكل معلم "معيدون لإعادة الدروس ، والمعيد

---

(١) ومن تلك المؤتمرات : مؤتمر إعداد وتدريب المعلّم العربي بالقاهرة عام ١٩٧٢م) ، ومؤتمرات إعداد المعلّمين بالمملكة العربية السعودية الأول والثاني والثالث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة في الأعوام (١٣٩٤هـ و١٤١٣هـ و١٤٢٠هـ) ، وندوة إعداد المعلّم في بدول الخليج في البحرين عام (١٩٨٤م) ، ، ومن الكتب : **المعلّم .. المناهج وطرق التدريس** ، محمد عبد العليم مرسي ، **إعداد المعلّم من منظور التربية الإسلامية** : عبد الله عبد الحميد ، **تربية المعلّم للقرن الحادي والعشرين** : محمود أحمد شوق وآخر ، وغيرها من الكتب والأبحاث .

(٢) محمود أحمد شوق وآخر، **تربية المعلّم للقرن الحادي والعشرين** ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٣) أحمد الخطيب ، **رؤية مستقبلية لتعزيز المكانة الاجتماعية للمعلم في الوطن العربي** ، مرجع سابق ، ص ١٢٤.

مُعينٌ للشيخ على نشر علمه وتثبيت خطاباته ، وإملائِه في أذهان الطالبين شرحا وبسطاً ، ومعاونٌ للطلبة في إعادة المحفوظات والمراجعة في المذكرات ، وهو دون الشيخ وأعظم درجة من الطلبة"[1] ، وهذا الأمر بمثابة الإعداد المهني له ليتهيأ للتعليم .

وفي عصرنا الحاضر اهتمَّت الدول والقائمون فيها على أمر التربية والتعليم بإعداد المعلِّم وخُصِّصت مؤسسات متخصصة لذلك وهي : معاهد وكليات إعداد المعلِّمين ، وتُعنى هذه المؤسسات بالتأهيل المهني بإعداد وتدريب المعلِّمين وفق التخصصات المطلوبة ، أو تأهيلهم بعد تخصّصهم العلمي في الجامعات .

ويتكوَّن منهج إعداد المعلِّم من : الثقافة العامة ، والثقافة التخصصية ، والثقافة المهنية ، وتختلف نِسَبها حسب المرحلة التي يُعد المعلِّم من أجلها كما يرى بعض الباحثين[2].

ويقوم إعداد المعلِّم على نظامين أساسيين :-

الأول : النظام التكاملي ، حيث تتكامل جميع الخبرات الخاصة بكلٍ من التكوين التخصصي والمهني والثقافي في برنامج موحد يدرسه الطالب يبدأ ببداية المرحلة الجامعية وينتهي بنهايتها .

الثاني : النظام التتابعي ، حيث يبدأ الإعداد المهني بعد الانتهاء من الحصول على الدرجة الجامعية المتخصصة[3].

وتكتمل منظومة الإعداد المهني للمعلم بالتربية العمَلية "التي تعد ركناً أساسياً من أركان برامج إعداد المعلِّمين مهنياً"[4].

وتأتي أهميّة التربية العملية من خلال كونها حلقة الوصل بين الجانب الأكاديمي والتربوي ، كما أنها تؤهِّل الطالب لاكتساب بعض المهارات الأساسية كتحضير الدروس وكيفية عرض المواضيع وغيرها ، كما أنها تُغيِّر في سماته الشخصية وتطوِّر مهاراته في

---

(١) عماد عبد السلام رؤوف ، **ملامح من نظم مدارس العراق إبان العصر العباسي** ، مرجع سابق ، ص ١٤٤ .

(٢) عبد الله عبد الحميد ، **إعداد المعلّم من منظور التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص ٣١١ .

(٣) محمود أحمد شوق وآخر، **تربية المعلّم للقرن الحادي والعشرين** ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٤) مصطفى عبد السميع محمد وآخر ، **إعداد المعلّم تنميته وتدريبه** ، مرجع سابق ، ص ١١٨ .

العملية التربوية[1].

وينادي بعض التربويين بضرورة توحيد برنامج إعداد المعلِّم في جميع المراحل الدراسية ؛ لأن ذلك يسهم في رفع مكانة المعلِّم خصوصاً في الصفوف الأولية التي يُنظر إليها بتقدير أقلَّ من زملائه معلمي المرحلة الثانوية والمتوسطة[2].

ومما سبق تتضح أهمية إعداد المعلِّم وارتباطُه بمكانته المنشودة في المجتمع حيث إن الإعداد الجيد للمعلم سينعكس على أدائه مما يزيد من مكانته ومكانة المهنة عموماً.

٣. التنمية المهنيَّة للمعلِّم

تعتبر التنمية المهنيَّة للمعلِّم أو ما يعرف بالتدريب أثناء الخدمة جزءاً لا يتجزأ من إعداد المعلِّم للعملية التعليمية ؛ لأن "المعلِّم يواجه في عمره الوظيفي متغيراتٍ شتى لا يمكنه مواكبتها إلا بالتزود بالخبرات التي تؤهّله لذلك ، فالعلوم تتغير والأبحاث تضيف الجديد كل يوم ، والتقنية تتسارع خطاها إلى المستحدثات والمبتكرات التي تغيِّر الكثير من مكوّنات البيئة وأنماط الحياة ، والمجتمعات هي الأخرى تتغير نُظُمها وسياساتها ، والمعلِّم يتأثر بهذه المتغيرات كلها بتغيّر حاجاته وطموحاته ونظرته إلى المستقبل"[3].

وعليه فإنَّ "أمر تكيّف المعلِّم مع هذه المتغيرات المتسارعة في حقل التربية والتعليم بات ضرورياً وملحاً حتى تكون المخرجات متواكبة مع طبيعة العصر الذي نعيشه ، والذي يتسم بالانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي"[4].

وقد أكَّدت مصادر التربية الإسلامية على ضرورة الاستزادة من العلم عموماً

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٢٠ .

(٢) محمد أحمد سعفان وآخر ، **المعلّم إعداده مكانته وأدواره** ، مرجع سابق ، ص٢٧ ، و محمد أحمد كريم وآخرون ، **مهنة التعليم وأدوار المعلّم فيها** ، مرجع سابق ، ص ١٩.

(٣) محمود أحمد شوق وآخر، **تربية المعلّم للقرن الحادي والعشرين** ، مرجع سابق ، ص ٣٧ .

(٤) علي بن حسن القرني ، **مدى التكامل والتعارض بين ممارسات مديري المدارس والمشرفين التربويين تجاه دورهم في تنمية المعلّم مهنياً من وجهة نظر المشرفين التربويين ومديري ومعلمي المرحلة المتوسطة للبنين بمحافظة القنفذة التعليمية** ، ص ١٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، (١٤٢٤هـ)

انطلاقاً من قوله تعالى : ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[1] ، كما بيَّن النبي ﷺ هذا الأمر في الحديث الذي رواه جابر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (**من معادن التقوى تَعَلُّمُك إلى ما قد عَلِمتَ ما لم تَعلم والتقصير فيما قد علمت قلة الزيادة فيه وإنما يُزهِّد الرَّجل في عِلم ما لم يعلم قلَّة الانتفاع بما قد عَلِم**)[2].

وقد أكّد السلف رحمهم الله تعالى أنه على كل عالِمٍ ومعلِّم أن يضع نصب عينيه وجوب التزامه باستمرار التعلم والتزود من العلم مدى الحياة[3] ، لذا روي عن سعيد بن جبير[4] – وهو من كبار التابعين – أنه قال : (لا يزال الرجل عالماً ما تعلَّم فإذا ترك العلم وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده كان أجهلَ ما يكون)[5].

وفيما سبق نتبيَّن أهمية التزود بالعلم للعالم والمعلِّم ، وعدم الاكتفاء بما تعلَّمه أثناء طلبه للعلم ، وهذا يعتبر جزءاً من التنمية المهنية للمعلم التي كانت مناطةً به في تلك الأيام .

وفي هذا العصر أصبحت المؤسسة التعليمية مسؤولة عن التنمية المهنيّة للمعلم ، ليس في المجال المعرفي فقط ؛ بل في مجالات أخرى متعددة تنطلق من مهام المعلِّم التي اختلفت عن معلِّم الأمس .

وللتنمية المهنية للمعلِّم أهداف كثيرة منها : تلافي أوجه النقص في إعداد المعلِّم ، واطّلاعه على الجديد من النظم التعليمية ، ورفع كفاءته الإنتاجية ومهاراته في التدريس

---

(١) سورة طه ، آية رقم ١١٤

(٢) سليمان بن أحمد الطبراني ، **المعجم الأوسط** ، برقم ٢٤٩٢ ، باب من اسمه إبراهيم ، ٦٤/٢ ، (القاهرة : دار الحرمين ، ١٤١٥هـ) بتحقيق : طارق عوض الله

(٣) رحاب عبد السلام مكي ، **آداب المعلّم والتعلم عند الأئمة الأربعة** ، ص ٥٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى ، (١٤٢٥هـ)

(٤) هو الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد : سعيد بن جبير ابن هشام ، الأسدي الوالبي مولاهم ، أحد الأعلام وروى عن الصحابة والتابعين ، وكان من كبار العلماء ، قتله الحجاج سنة ٩٥هـ ، المرجع : محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ٣٢١/٤

(٥) محمد بن علي الصوري ، **الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين** ، ص ٧١ ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ) ط١ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري .

[1]، وغير ذلك من الأهداف .

وتعمل المؤسسات التعليمية والتربوية على تحقيق تلك الأهداف بوسائل وأساليب جماعية : كالبرامج والورش التدريبية والمؤتمرات والبحوث والمعارض التربوية ، وأساليب فردية : كالزيارات الصفية ، والتقويم ، وأساليب ذاتية : كالقراءة الموجّهة ، والتجريب[2].

ولأهمية التنمية المهنيّة والتدريب المستمر للمعلِّم ودلالتها على رفعة مكانته في المؤسسة التعليمية ؛ نصت الوثيقة الدولية لتطوير مكانة المعلِّمين على أنه "يجب على السلطات أن تقرَّ بأهمية التعليم أثناء الخدمة لضمان التطوير المنظم لنوعية ومحتوى التعليم وأساليب التدريس"[3]

ويُضاف إلى ما مضى توفير ما يحتاجه المعلِّم من الكتب والمراجع العلمية التي يستعين بها في تنمية مَلَكاته العلمية ، ورصيده المعرفي الذي سيعود بالأثر الإيجابي على العملية التعليمية ، وكذلك السماح له وتفريغه لمواصلة الدارسات العليا - إن رغِب في ذلك - وحضور المؤتمرات العلمية في تخصصه لإثراء معلوماته وتجديدها والتي ستنعكس إيجاباً على عطائه .

ومن المهمِّ أيضا توفير الوسائل والتقنيات التعليمية ، والأدوات التدريسية التي يحتاجها المعلِّم ؛ ليستعين بها في العملية التعليمية

٤ . العمل على تحسين ظروف المعلِّم

إن من الأهمية بمكان أن يشعر المعلِّم أن المؤسسة التعليمية تعمل على تحسين ظروفه من جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والإدارية وغيرها ، مما يعزِّز انتماء المعلِّم لهذه المهنة واستقرارِه فيها ، ويحقيق الجذب المهني للكفاءات الجيّدة من الطلاب لمهنة وإثارة الرغبة لديهم في الالتحاق بمهنة التعليم ، ويعطي مهنة التعليم مساحة أكبر من حيث

---

(١) محمود أحمد شوق وآخر، **تربية المعلّم للقرن الحادي والعشرين** ، مرجع سابق ، ص ٤٣.

(٢) علي بن حسن القرني ، **مدى التكامل والتعارض بين ممارسات مديري المدارس والمشرفين التربويين تجاه دورهم في تنمية المعلّم مهنياً من وجهة نظر المشرفين التربويين ومديري ومعلمي المرحلة المتوسطة للبنين بمحافظة القنفذة التعليمية** ، مرجع سابق ص ١٦ .

(٣) مكتب التربية العربي لدول الخليج ، **مكانة المعلّمين وثيقة لتطويرها** ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

الخصوصية والتميز ، ومن تلك الجوانب:

- الجانب الاقتصادي

من أهم الجوانب التي ينبغي على المؤسسة التعليمية المساهمة في تحسينها الجانب المادي أو ما يعرف بالمكانة الاقتصادية التي تعاني من التدنّي للأغلبية الساحقة في العالم العربي ، ومن المعروف أن انخفاض الأجور والرواتب والدخول قد يعبَّر عن انخفاض مستوى التقدير المادي من المجتمع والقائمين على العملية التربوية ، وتتضح الصورة بمقارنة رواتب المعلّمين بغيرهم من العاملين في المهن المرموقة الأخرى كالطب والهندسة[1].

لذا فقد نصَّت التوصية الدولية لمكانة المعلّمين على أن "من بين العوامل المتعددة التي تؤثّر على مكانة ومنزلة المعلّمين ، إعطاء أهميّة خاصة للراتب الشهري ، آخذين في الاعتبار أن مستوى التقدير والاحترام يعتمد على الحالة الاقتصادية التي يتم وضعهم بها"[2].

ويرى الباحث أن من مسؤوليات المؤسسة التعليمية أن تعمل على إيجاد مميّزات خاصة بالمعلّمين في مرافق الدولة وأجهزتها المعنية بخدمات المواطنين ، وذلك بتقديم بعض التسهيلات لهم في تلك المرافق ، وكذلك بالنسبة للقطاع الخاص الذي يمكن أن يقدّم بعض الخصومات والتسهيلات الشرائية وغيرها امتناناً وعرفاناً للمعلم ورسالته العظيمة .

ونستنج مما سبق أن على المؤسسة التعليمية العمل على تحسين ظروف المعلّم الاقتصادية بدرجة أولى لما لهذا الأمر من أهمية كبرى في مكانته لديها وفي المجتمع بشكل عام .

- الجانب النفسي

إن كثرة المسؤوليات والأدوار التي يجب على المعلّم القيام بها تؤدي إلى ظاهرة (الاحتراق النفسي للمعلم) ، فهو بالنسبة لتلاميذه ناقلٌ للمعرفة ومرشدٌ اجتماعي

---

(١) محمد أحمد سعفان وآخر ، **المعلّم إعداده مكانته وأدواره** ، مرجع سابق ، ص٢٧ .

(٢) مكتب التربية العربي لدول الخليج ، **مكانة المعلّمين وثيقة لتطويرها** ، مرجع سابق ، ص ٩٣ .

وقاضٍ وضابطٌ للنظام وناقدٌ وأبٌ وداعيةٌ، إلى غير ذلك من الأدوار التي يُطلب منه أن يقوم بها ، ما يؤدي إلى هذه الظاهرة .

وتتداخل ظاهرة الاحتراق النفسي للمعلم مع ظواهر أخرى متشابكة ومنها: اتجاهات المعلِّم نحو المهنة ، والرضا الوظيفي ، والتفاعل الاجتماعي ، والسلطة المدرسية[1] ، وهذا يوسع دائرة الضغوط التي تمتد إلى علاقة المعلِّم وسلوكه مع التلاميذ ، ومدير المدرسة ، والمشرف التربوي ، وأولياء أمور التلاميذ ، والمجتمع.

وتؤدي الضغوط الداخلية والخارجية التي يتعرض لها المعلِّم إلى استنزاف جسمي وانفعالي ، أهم مظاهره : فقدان الاهتمام بالتلاميذ ، ونقص الدافعية ، والأداء النمطي للعمل ، ومقاومة التغيير ، وفقدان الابتكارية[2] ؛ ما يُفقد المعلِّم الكثير من عطائه وبالتالي تدني مكانته .

وعليه فإن على المؤسسة التعليمية العناية بالجانب النفسي للمعلم ، والعمل على تخفيف الضغوط عليه وتهيئة الأجواء المناسبة له .

- الجانب الإداري

ويمثّل هذا الجانب علاقة المعلِّم بالإدارة المدرسية ، وأنه يجب أن تقوم على أساس من المودَّة والاحترام والتقدير ، وأن تعمل الإدارة على تنفيذ واجباتها تجاه المعلِّم .

"إننا إذا أردنا وجود معلِّم جيّد علينا أن نوجد الإدارة المدرسية الجيّدة ، لأنه وللأسف الشديد نجد أن بعض مديري المدارس لا يعرفون شيئاً من الإدارة سوى تنفيذ القوانين والتعليمات بحرفية عجيبة"[3] ، دون مراعاة للمصلحة أحياناً ، مما يؤثر سلباً على المعلِّم ومكانته المنشودة .

كما يجب على المؤسسة التعليمية أن تعمل على تنظيم عمل المعلِّم بما يضمن عدم إهدار وقته وطاقته في غير اختصاصه ، وتركيزه على عمله المهني ؛ وذلك بتزويد المدارس

---

(١) محسن خضر ، **الاحتراق النفسي للمعلم العربي** ، ص ٨٩ ، مقال في مجلة المعرفة ، وزارة المعارف ، العدد ٣٩ ، (جمادى الآخرة ١٤١٩هـ) .

(٢) المرجع السابق ، ص ٩٠ .

(٣) خالد زكي عقل ، **المعلّم بين النظرية والتطبيق** ، مرجع سابق ، ص ١١٩ .

بموظّفين مساعدين للقيام بالأعمال الأخرى غير التعليمية[1] ، وكذلك عدم كثرة تكليف المعلّمين بالأعمال الإدارية ، التي تُنقِص من كفاءتهم ومهاراته التدريسية مما يؤثر على أدائهم ، يُضاف إلى ذلك أهمية أن يكون النصاب التدريسي للمعلم مناسباً ، بحيث لا يزيد فيكون مصدر إرهاق للمعلم .

ومما يجب على المؤسسة التعليمية أن تعمل على تحقيقه للمعلم : الحرية المهنيّة أو الأكاديمية ، وذلك بأن تتمع مهنة التدريس بتصريف أمور الواجبات المهنيّة ، دون تدخل الآخرين من خارج نطاق المهنة ، وكذلك السماح للمعلم بإبداء رأيه في جميع مكونات العملية التعليمية ابتداءً من السياسة التعليمية إلى المناهج والمقررات وغيرها ، ويجب أن يكون رأي المعلّم معتبراً في تلك الأمور لتحقيق الاستقلال المهني .

٥. دعم مكانة المعلّم

إن أهم واجبات المؤسسة أن تعمل على دعم وتعزيز مكانة المعلّم من جميع الجوانب ، ومن أهم تلك الواجبات ما يلي :

١. استغلال المناسبات الخاصة بالمعلّم (كاليوم العالمي للمعلم) ، و(يوم المعلّم العربي) في التأكيد على مكانة المعلّم لدى جميع شرائح المجتمع .
٢. إقامة البرامج والأنشطة التي تستهدف تعزيز مكانة المعلّم في المجتمع .
٣. إيجاد أنظمة لحماية المعلّمين من التعسف الإداري الذي قد يتعرضون له من بعض مديري المدارس ، والعمل على إبعاد أولياء الأمور من التدخل في مهنة المعلّم .
٤. إدراج مكانة المعلّم ضمن القيم التي يجب أن يُنشَّأ عليها التلاميذ .

ويشيد الباحث هنا بمشروع تعزيز مكانة المعلّم في المجتمع الذي أطلقته الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الطائف في العام الدراسي ١٤٢٧ - ١٤٢٨هـ ، بالتعاون مع العديد من الجهات ، تحت شعار (**معلم الخير يستغفر له كل شيء**)[2] ، ويهدف المشروع إلى : تعزيز مكان المعلّم في المجتمع من خلال تحقيق الأهداف التالية :-

---

(١) مكتب التربية العربي لدول الخليج ، **مكانة المعلّمين وثيقة لتطويرها** ، مرجع سابق ، ص ٧٦ .

(٢) أثرٌ عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – ، المرجع : عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، **سنن الدارمي** ، مرجع سابق ، برقم : ٣٤٣ ، المقدمة ، باب فضل العلم والعالِم ، ١/١١٠ .

١. تحقيق الريادة لمهنة التعليم بين المهن المختلفة .

٢. مد جسور التواصل بين المعلِّم وولي أمر الطالب بما يخدم تعزيز علاقة المعلِّم بالمتعلِّم .

٣. تحقيق الرضا لدى المعلِّم وتعزيز انتمائه لمهنته .

٤. تعميق النظرة الإيجابية للمجتمع نحو المعلِّم .

٥. الارتقاء بالمعلِّم تربويا ومهنيا .

٦. تحقيق أعلى درجات الاحترام المتبادل بين المعلِّم والمتعلِّم .

واستمر البرنامج أسبوعا كاملاً من الفعاليات افتتحت بحفل ثقافي رعاه معالي محافظ الطائف ، وشهد فيه العديد من البرامج والأنشطة التي استهدفت المعلِّمين أنفسهم والمجتمع والتلاميذ[1].

إن تحقيق متطلبات المعلِّم من المؤسسة التعليمية من أكبر الدلائل على رفعة مكانته في المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها ، والتي بدورها تسهم في الرقي بالتعليم كمهنة والمعلِّم كفرد فاعل في مجتمعه وأمته ، لذا فإن على المؤسسات التعليمية باختلاف مستوياتها العمل على تحقيق تلك المتطلبات ، ومن تلك المتطلبات ما يلي :-

١. رسم الخطط التربوية التي تكفل إشراك المعلِّمين في وضع المناهج ، وتطوير العملية التربوية.

٢. تشكيل جمعيات مهنيّة متخصصة تضع معايير وأسس خاصة للالتحاق بمهنة التعليم وتعمل على رفع مستوى المهنة .

٣. الأخذ بمبدأ التربية المستمرة للمعلم وتشجيع النمو الذاتي لديه أكاديمياً ومهنياً وثقافياً[2].

٤. العمل على دعم مكانة المعلِّم في المجتمع بجميع الوسائل والإمكانات

---

(١) الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الطائف ، **مشروع تعزيز مكانة المعلّم في المجتمع** ، الموقع الإلكتروني : www.teacher.taifedu.gov.sa/znajahm/mashro.asp ،
(يوم الجمعة ١٤٢٨/٤/٢٤هـ الساعة ٩:٥٣) .

(٢) فؤاد بن علي العاجز ، **المعلّم بين الحقوق والواجبات** ، ص ٢١٥ ، ضمن أبحاث كتاب المؤتمر التربوي : مكانة المعلّم بين الواقع والطموح ، مركز العلم والثقافة بفلسطين ، (١٢ ربيع الأول ، ١٤٢٧هـ) .

المتاحة .

٥. العمل على حماية المعلِّم ومكانته من جميع العناصر المحيطة به ، وتجريم التعدي على مهنة التعليم .

المبحث الثاني : مكانة المعلِّم لدى زملائه المعلِّمين

يعتبر المجتمع المدرسي هو الوسط الاجتماعي الأول الذي يجب أن تتأصل فيه مكانة المعلِّم ، وذلك لكونه يعتبر حالة افتراضية للمجتمع ، تُمثل جميع مكوناته ممّا يعني أن مكانة المعلِّم لو تحققت فيه بشكل جيد سينعكس أثر ذلك على جميع أفراد المجتمع ، يضاف إلى ذلك أن المجتمع المدرسي هو الذي يعيش فيه المعلِّم ويتفاعل معه ويعد مكوناً رئيسياً له ؛ لذا يجب أن يحظى فيه بأعظم التقدير لتحقيق مكانته المنشودة وشعوره بالارتياح في هذا المحيط الاجتماعي ، مما يسهم في زيادة الدافعية لدى المعلِّم ليقوم بدوره على أكمل وجه .

لذا قد نص ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في المملكة العربية السعودية على أن "الثقة المتبادلة والعمل بروح الفريق الواحد هو أساس العلاقة بين المعلِّم وزملائه وبين المعلِّمين والإدارة التربوية "[1].

إن الحديث عن مكانة المعلِّم وتقديره لدى مكوّنات المجتمع المدرسي التي تتمثّل في المعلمين والإداريين والتلاميذ أمرٌ في غاية الأهمية بالنسبة للمعلم ، ولا يخفى أثره على المعلِّم وأدائِه الوظيفي ، ولكن من المهم أيضاً الحديث عن زملاء المهنة بالنسبة للمعلِّم ، وهم المعلِّمون الذين يجب أن تحكم علاقاتَهم جملةً من القواعد الاجتماعية التي تُعبِّرُ عن مكانة المعلِّم ومنزلة مهنته العظيمة ، وتُهيئُ المناخ التربوي الملائم للمعلِّم .

إن على المعلِّم أن يسعى لقيام علاقات وديّة بينه وبين زملائه من المعلِّمين سواءً في تخصصه أو في التخصصات الأخرى ؛ ذلك لأن قيام مثل هذه العلاقات يعد مظهراً من مظاهر القدوة الحسنة التي يقدمها المعلِّم لتلاميذه [2] التي ستنعكس على نفوس التلاميذ في المدرسة بشكل إيجابي ، ولأن أيَّ توتر بين المعلِّمين من شأنه أن يؤثر في التلاميذ[3].

إن تفاعل المعلِّم مع زملائه المعلِّمين ضروري جداً وله أهمية كبيرة تتمثل في تبادل الآراء بشأن المستويات العلمية والمشكلات التربوية والاجتماعية للتلاميذ ، كما أن النشاط المدرسي في كثير من صوره لا بد وأن يشترك فيه عدد من المعلِّمين لإنجازه

---

(١) المملكة العربية السعودية / وزارة التربية والتعليم ، **ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم** ، مرجع سابق ، ص ١٤.

(٢) محمد بن منير سعد الدين ، **العلماء المسلمين مكانتهم ودورهم في المجتمع** ، مرجع سابق ، ص ٨٥ .

(٣) أبو الفتوح رضوان وآخرون ، **المدرس في المدرسة والمجتمع** ، ص ٣٠١ ، (القاهرة ، دار الثقافة ، د.ت) .

وتنفيذه على الشكل المطلوب[1].

يُضاف إلى ذلك أن التفاعل الاجتماعي بين المعلّمين من شأنه أن يتيح للمعلّم بناء العلاقات الإنسانية بين زملائه في مجتمعه المدرسي ، مما يسهم في تعزيز انتمائه للمهنة وشعوره بالرضا تجاهها لتتحقق مكانة المعلّم المنشودة .

إن الحديث عن مكانة المعلّم لدى زملائه المعلّمين سيجعل الحديث بالضرورة عن جملة من الآداب وأنماط من السلوك الاجتماعي الإيجابي والعلاقات الإنسانية التي يجب أن تقوم على علاقة المعلّمين ببعضهم ، والتي تحقق بمجملها المكانة المنشودة للمعلم .

وقد ضرب العلماء المعلّمون من السلف الصالح أروع الأمثلة التي تبين بجلاء ما ينبغي أن تكون عليه علاقة المعلّمين ببعضهم ويمكن أن تكون محددات سلوكية لمكانة المعلّم لدى زملائه المعلّمين . ومن الآداب التي ينبغي أن تكون بين المعلّمين لتحقيق مكانة المعلّم ما يلي :

١ . الاحترام المتبادل بين المعلّمين

يتعين على المعلّمين أن يكوّنوا علاقات تقوم على أساس من الاحترام والتقدير المتبادل فيما بينهم ؛ لإعطاء صورة نموذجية تليق بالمنتسبين لمهنة التعليم وما يتناسب مع قداسة رسالة التعليم العظيمة ، خاصةً أمام التلاميذ والمجتمع المدرسي بشكل عام ، ومن الأمور التي تُبرز هذا الاحترام ما يلي :-

- **التلطف في المخاطبة**

حيث يتعين على المعلّم أن لا ينادي زملائه المعلّمين بأسمائهم المجردة ، بل ينبغي أن يُسبق ذلك بما يُشعر بمكانته وأهميته (كالأستاذ فلان) أو لقبه العلمي إن كان يحمل درجة علمية (كالدكتور فلان) أو (المهندس)، أو غير ذلك من الألفاظ المستحسنة في النداء كالكنية وما شابهها ، ولا يخفى أثر ذلك على نفسية المعلّم وشعوره بأهميته ومكانته لدى زملائه المعلّمين

ومثل هذا الأمر كان شائعاً لدى علماء السلف – رحمهم الله – فيما بينهم يدل على

---

(١) إبراهيم مهدي الشلبي ، **التعليم الفعّال والتعلّم الفعال** ، مرجع سابق ، ص١٩ .

ذلك ما أورده الإمام الذهبي – رحمه الله – قال "كان ابن المديني[1] علماً في الناس ، وكان أحمد بن حنبل لا يسمّيه ، إنما يَكنِيه تبجيلاً له ، ما سمعت أحمد سماه قط"[2]

وفي هذا الأثر دلالة على أهمية هذا الأمر بين المعلّمين خصوصاً إذا كان المعلّم له باع كبير في العلم والمعرفة .

ومن المعلوم أن مخاطبة المعلّم لزميله باسمه المجرد أو بألفاظ غير لائقة قد يُسهم في الانتقاص من هذا المعلّم ، مما يؤدي إلى اهتزاز صورة المعلّم ومكانته ، خصوصاً أمام التلاميذ الذين قد تكون لهم ردة فعل سلبية تجاه هذا الأمر .

- **الثناء على المعلّمين الآخرين**

إن ذكر المعلّم لإخوانه المعلّمين بالجميل ، ووصفه لهم بأفضل ما يعلمه فيهم ، يخلق تلاحماً قوياً بين المعلّمين تظهر ثماره في المجتمع عامة ، وفي المجتمع المدرسي بصفة خاصة[3] ، ويؤدي إلى تحسين النظرة للمعلّم ودعم مكانته خصوصاً أمام التلاميذ الذين يقوم المعلّم بتدريسهم .

ويتأكّد هذا الأمر في الجوانب العِلمية ؛ لأن ثناء المعلّم على أحد زملائه في الجانب العلمي يدفع التلاميذ للاستفادة من علمه بشكل أفضل .

وللسلف الصالح من علماء الصحابة والتابعين نماذج رائعة في هذا الأمر ، فمثلاً : "كان ابن مسعود ﷺ يقرأ (إن معاذاً كان أمة قانتاً لله) ، فردَّ عليه بعضهم : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾[4] ، قال ابن مسعود : إن الأمة معلّم الخير ، والقانت المطيع وإن معاذاً ﷺ كان كذلك"[5].

---

(١) هو علي بن عبد الله بن جعفر السعدي مولاهم ، المعروف بابن المديني ، الشيخ الإمام الحجّة ، أمير المؤمنين في الحديث ، ولد سنة ١٦١هـ ، توفيّ بسامراء سنة ٢٣٤هـ . المرجع : محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ٤١/١١ .

(٢) المرجع السابق ، ص١١/٤٣ .

(٣) حسين نفّاع الجابري ، **آداب المعلّم في العملية التعليمية من خلال كتاب (سير أعلام النبلاء) للحافظ الذهبي وتطبيقاتها في المرحلة الثانوية "دراسة تحليلية ميدانية "** ، مرجع سابق ، ص١٤٠ .

(٤) سورة النحل : آية رقم ١٢٠ .

(٥) محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ٤٥١/١ .

ففي هذا الأثر يُثني ابن مسعود ﷺ على أخيه معاذ ﷺ - وكلاهما ممن عُرِف بالتعليم- ، ويُبيِّن فضله بتعليمه للخير ، ويُطلِق عليه وصف الأمَّة الذي ورد في القرآن عن إبراهيم عليه السلام ، وللمعلِّمين في هذا أسوةٌ عظيمة ، فحريٌ بهم أن يسلكوا هذا المسلك النبيل .

وقد أورد الإمام الذهبي – رحمه الله – قول أحد السلف في عبد الرزاق الصنعاني[1] – رحمهم الله – حيث يقول : "كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا" ، ثم قال معلقاً على هذا المبدأ العظيم : "هكذا كان النظراء يعترفون لأقرانهم بالحفظ"[2]

- **توقير المعلِّم الأكبر في السن والأكثر خبرة**

ومما يجب على المعلِّم خصوصاً المبتدئ في سلك التعليم والصغير في السن أن يُظهر مزيداً من الاحترام والتوقير لزملائه المعلِّمين الذي يكبرونه في السن وسبقوه إلى المهنة ، ومبدأ توقير الكبير مبدأٌ تربويٌ عظيم يحكم علاقة الناس جميعاً في التربية الإسلامية ، ينطلق من الحديث النبوي الذي رواه أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : (**ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا**)[3].

والاحترام للمعلِّمين المتقدمين في السن له أهمية كبيرة تتمثل في العرفان والامتنان لهذا المعلِّم الذي قضى عمره في رسالة التعليم ، وتثْمينٌ لبذله وعطائه في حقل التعليم ، كما أنَّ هذا الأمر من شأنه الاستفادة من خبرات هذا المعلِّم التعليمية والتربوية التي اكتسبها طوال عمره في التعليم وتوريثها لمن بعده من المعلِّمين ، وهذا الأمر لا يتأتي إلا بشعوره بأنه محل التقدير والاحترام ممن سينقل لهم هذه الخبرات الكبيرة .

٢. التعاون على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية

إن من أهم مبادئ العلاقة بين المعلِّمين التعاون على تحقيق الأهداف التي ترنوا إليها المؤسسة التعليمية .

---

(١) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم الصنعاني ، الحافظ الكبير عالم اليمن ولد سنة ١٢٦هـ وتوفي سنة ٢١١هـ . المرجع : المرجع السابق ، ٥٦٣/٩ .

(٢) المرجع السابق ، ٥٦٦/٩ .

(٣) محمد بن عيسى الترمذي ، **سنن الترمذي** ، برقم ١٩١٩ ، كتاب البر والصلة ، باب رحمة الصبيان ، ٣٢١/٤.

إن مهنة التعليم وان كانت في جوهرها نشاطا فردياً ، بمعنى أن كل معلِّم يجد نفسه مسئولاً أمام مسؤولياته وواجباته المهنيّة ، إلا أن العمل الجماعي فيها أمرٌ ضروريٌ لابد منه ، من أجل تحسين نوعية التعليم ، وتطويعه بصورةٍ أفضل للخصائص المميزة لمجموعة المتعلِّمين ، والحرص على التعاون والتآزر وتبادل الخبرات ، واحترام وجهات النظر ، والحرص على تحقيق تكامل مع الزملاء الآخرين العاملين في الأقسام العلمية[1].

ولا شك أن هذا التعاون له ثمرات كثيرة تسهم في تحسين العملية التعليمية وتحقق الأداء الأفضل لها ، ومن أهم مجالات التعاون فيما بين المعلِّمين ما يلي :-

- **تبادل الخبرات التعليميَّة والتربويَّة**

إن من الأهمية بمكان أن يتبادل المعلِّمون الخبرات التربوية والتعليمية فيما بينهم ، لاسيما وأن العملية التعليمية أصبحت اليوم أكثر تعقيداً في ظل ما تشهده الأجيال من انفتاح على العالم الخارجي على مصراعيه .

وتبادل الخبرات بين المعلِّمين من شأنه أن يضيف للمعلِّم وخصوصاً المبتدى في حقل التعليم نماذج واقعية للعمل للتعامل الأمثل مع تلاميذه في شتى أوجه العملية التعليمية ، كالمراجع العِلمية التي يفيد منها المعلِّم في التحضير ، أو طريقة التدريس ، أو الوسائل والتقنيات التعليمية وغير ذلك مما يسهم في إبراز العملية التعلمية في أبهى حللها ، ويتأكدَّ مثل هذا الأمر لدى المعلِّمين في التخصص الواحد ، حيث إنهم أحوجَ ما يكونون إلى التواصل بينهم لتبادل تلك الخبرات .

- **التعاون في حل المشكلات**

من المعلوم أن العملية التعليمة قد تعتريها بعض المشكلات ، سواء كانت لدى التلاميذ أو في مكوِّن من مكوِّناتها ؛ لذا فإن التعاون ما بين المعلِّمين يسهم في حل تلك المشكلات أو تلافيها قبل حصولها أصلاً

- **التعاون في تنفيذ الأنشطة**

إن من أهمِّ أوجه التعاون بين المعلِّمين تعاونهم على تنفيذ الأنشطة المنهجية أو اللامنهجية ، حيث إن معظم هذه الأنشطة يتعذَّر أن يقوم عليها شخص واحد ، فمن

---

(١) عائشة جاسم العلي ، **مذكرة التعامل مع الآخرين** ، ص ٧ ، (الكويت : وزارة التربية ، التوجيه الفني للاقتصاد المنزلي ، د.ت) .

الضروري حينئذٍ أن يتعاون المعلِّمون على تنفيذها ، كما أنَّ اشتراك عدد من المعلِّمين في الأنشطة من شأنه أن يجعلها أكثر إتقاناً وفائدة للتلاميذ .

٣. مراعاة حقوق الإخوة

يشكلِّ المعلِّمون في المؤسسة التعليمية مجتمعاً واحدً يترابط فيه المعلِّمون برابطة الزمالة المهنية في حقل التعليم .

والمعلِّم المسلم يجب أن يرتبط بإخوانه المعلِّمين في مجتمعنا الإسلامي برابطة هي الأوثق وهي الأخوّة الإسلامية ، والتي حضَّ عليها الشارع الحكيم في قوله جل شأنه : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[1] ، وقد صوَّر النبي ﷺ الأخوّة بين المسلمين بالجسد الواحد لبيان أهميَّة هذا الأمر ، وذلك في الحديث الذي رواه النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : (**ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد ، إذا اشتكى عضواً تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى**)[2].

إن الأخوَّة الدينيّة والرابطة الإسلاميّة هي الرابطة الحقيقية التي تجمع المفترق وتؤلف المختلف ويرتبط الأخ المسلم بأخيه ارتباط اليد بالمعصم [3].

والمعلِّم المسلم أولى مَن يرتبط بإخوانه وزملائه من المعلِّمين بهذه الرابطة الأخوية العظيمة ، لاسيما وأن المعلِّمين في مراعاتهم للأخوّة الإسلامية وحقوقها يمثلون قدوة لتلاميذهم وللمجتمع بصفة عامة .

ولا شك أن مراعاة حقوق الإخوة بين المعلِّمين في المجتمع المدرسي تُشعر المعلِّم بمكانته بين زملائه ، وتُسْهم في استقراره النفسي في هذه المهنة ، ومن هنا تبرز أهمية هذا الأمر .

---

(١) سورة الحجرات : آية رقم ١٠ .

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري ، **الجامع الصحيح** ، مرجع سابق ، برقم ٥٦٦٥ ، كتاب الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم ، ٢٢٣٨/٥ .

(٣) محمد إسماعيل المقدم ، **الإعلام بحرمة أهل العلم والإسلام** ، ص ١٨٣ ، (الرياض : دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤١٩هـ) ط١ .

وقد ضرب لنا السلف الصالح من العلماء المعلِّمين أروع الأمثلة وسطَّروا صحائف التاريخ بأجمل القصص التي تُبرز هذه الأخوة في أجمل صورها ، لتكون مثالاً يُحتذى للمعلِّم المسلم ، وأنموذجاً تطبيقياً له في التعامل مع زملائه المعلِّمين في المجتمع المدرسي.

وقد كان السلف رحمهم الله يرون ضرورة أن يؤاخي العالِم أقرانَه وزملاءه من العلماء ، يدلّ على ذلك ما رُوي عن الإمام الشافعي – رحمه الله – أنه قال : "ضياع العالم أن يكون بلا إخوان"(١) .

ومن الصور المشرقة ما روي عن بعض السلف رحمهم الله من السؤال عن إخوانه وزملائه من العلماء وقضاء حوائجهم والوقوف معهم عند المصائب والكروب .

مثال ذلك ما روي عن الليث بن سعد(٢) – رحمه الله – "أنه كان يصل مالكاً بمائة دينار في السنة ، فكتب مالك إليه : عليّ دين ، فبعث إليه بخمس مئة دينار ، وكتب مالك إلى الليث : إني أريد أن أدخل بنتي على زوجها، فأحب أن تبعث لي بشيء من عصفر(٣) ، فبعث إليه بثلاثين حملاً عصفراً ، فباع منه بخمس مئة دينار "(٤).

وهذا الأثر يدلُّ على ما كان يتمتّع به أسلافنا العلماء من روحٍ أخوية عظيمة فيما بينهم ، وبذلهم لجميع الأسباب التي تقوي هذه الرابطة الأخوية .

ومما يدل على ذلك أيضاً : الدعاء لبعضهم بظهر الغيب ، فقد روي عن أبي الدرداء ﷺ أنه قال : "إني لأستغفر لسبعين من إخواني في سجودي أسمِّيهم بأسماء آبائهم"(٥).

وقد روي عن الإمام أحمد – رحمه الله – أنه قال : "ما بتُّ منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي"(٦).

---

(١) محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ٤٢/١٠ .

(٢) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، الإمام الحافظ شيخ الإسلام ، وعالم الديار المصرية ولد سنة ٩٤هـ ، وتوفي سنة ١٧٥هـ . المرجع : محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ١٣٦/٨.

(٣) العُصفر : نبت بأرض العرب يُصبغ به الثوب وغيره ، المرجع : محمد بن منظور الإفريقي ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ٥٨١/٤ .

(٤) محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ١٤٨/٨ .

(٥) المرجع السابق ، ص ٩/٥٥

(٦) أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، ٩٨/٩، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ) ط٤

من ذلك كلّه نستنبط أهمية العلاقة الأخوية بين المعلّمين في المجتمع المدرسي ، وأثرها البالغ على كل معلم ؛ لأنه من المهم جداً أن لا تقتصر علاقة المعلّمين ببعضهم داخل المؤسسة التعليمة ؛ بل يجب أن تتجاوزها إلى الحياة العامة ، ليكوّن المعلّم من خلال زملائه مجتمعاً يأنس بهم ويتفق معهم في كثير من الرؤى والتوجّهات ، وتتحقق مكانته المنشودة بينهم .

٤. التكامل العلمي بين المعلّمين

يعني الباحث بهذا المصطلح : أن يكمّل المعلّمون بعضهم ويتعاونوا في الجانب العلميّ لخدمة هدفهم المشترك ، وهو نقل الرسالة العلمية للتلاميذ .

ويتأكّد هذا الأمر في ظل الانفجار المعرفي الهائل ، والتراكم المعلوماتي ، وتطور وسائل الاتصال ، وتنامي سبل المعرفة الذي يشهده عصرنا الحديث ؛ لذا فإن من الأهميّة بمكان أن يتكامل المعلّمون في الجانب العلمي لمواجهة هذه التحديات الكبيرة وتقليص الفجوة التي أحدثتها .

ومن الأمور التي يتحقق بها التكامل العلمي بين المعلّمين :-

- **التعاون العلمي بين المعلّمين**

ومن أهم أشكال هذا التعاون الاستفادة من أصحاب الخبرة من المعلّمين القدامى في بعض الأمور التي قد تُشكل على المعلّم المبتدئ خصوصاً ، أو الأسئلة التي قد يطرحها التلاميذ على المعلّم ، وكذلك الاستفادة من أصحاب التخصصات الأخرى لبيان بعض الإشكالات التي قد تطرأ ، أو الاستعانة بهم في شرحها ، أو الاستفادة من الوسائل والتقنيات التعليمية أو المعامل والمقار الخاصة ببعض المعلّمين لتحقيق أفضل النتائج للعملية التعليمية .

وعلى المعلّم أن لا يخجل من سؤال زملائه عما يُشكل عليه ، بل إنّ هذا هو الأصل ؛ لأن الإنسان مهما بلغ من العلم فإنه لا بدّ وأن تخفى عليه بعض الأمور ، والعلم رحمٌ بين أهله ، وعلى هذا كان علماء السلف رحمهم الله تعالى لا يجدون غضاضة في سؤال زملائهم عمّا يُشْكِل عليهم أو يرونه أعلم منهم ، من ذلك ما روي أن الشافعي – رحمه الله – كان يقول للإمام أحمد : "أنتم أعلم بالأخبار الصحاح منا ، فإذا كان خبرٌ صحيحٌ ، فأعلمني

حتى أذهب إليه ، كوفياً كان أو بصْرياً أو شامياً"[1].

فحريٌ بالمعلِّم أن يجعل من هذا المبدأ أساساً في تعامله مع زملائه المعلِّمين والعمل الجماعي معهم لتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية .

- **المناصحة والنقد البناء**

إن من أهم مميّزات المنهج التربوي الإسلامي : أنه يقوم على النصيحة وعلى جميع المستويات ، وهذا المبدأ أكّده النبي ﷺ حين جعل النصيحة من أسس الدين الرئيسة ، وذلك في الحديث الذي رواه تميمٌ الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (**الدين النصيحة ، قلنا : لمن ؟ ، قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**)[2].

فمن هذا المنطلق يتعين على المعلِّمين أن يتناصحوا فيما بينهم خصوصاً في الجوانب العلمية التي لا بد أن يعتريها شيء من النقص لدى المعلِّم ، وأنْ يكون بينهم النقد العلمي البنّاء .

لأن المعلِّم قد يكتشف خطأً في مسألة علمية أو في تصوّر لدى التلاميذ اكتسبوه من معلِّم آخر ، فيجب عليه حينئذ يجب أن يقوم بدوره في التصحيح والتصويب للتلاميذ ، ومناصحة المعلِّم ونقده وتصويب ما عنده من الأخطاء ، بطريقة مناسبة وملائمة لمكانة المعلِّم دون تجريح أو انتقاص منه .

وعلى المعلِّم أن يتقبّل ما يُوجه إليه من نصح ونقد وتصويب بصدر رحب وبروح علميّة ، ويرجع عما يكون قد أخطأ فيه ولو كان ذلك أمام التلاميذ ، لما في ذلك من تربية التلاميذ على التراجع عند الخطأ والتمادي فيه .

---

(١) محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ٣٣/١٠ .

(٢) مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم** ، مرجع سابق ، برقم ٥٥ ، كتاب الإيمان ، باب بيان أن الدين النصيحة ، ٧٤/١ .

المبحث الثالث : مكانة المعلِّم لدى المتعلِّمين

يُعد المعلِّم في الفكر التربوي الإسلامي أبا للمتعلمين ومربياً وموجهاً لهم ، وهذه الرابطة الأبوية العلمية بين المعلِّم وتلاميذه أكَّدها النبي ﷺ بقوله (**إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم** ....)[1]، ومن المعلوم أن للأب مكانة كبيرة عند أبنائه ، وجميع شعوب الأرض وثقافاتها متفقة على ذلك ، ومن هنا تتضح مكانة المعلِّم لدى المتعلِّمين في التربية الإسلامية وأنها جعلت من المعلِّم كالأب تماماً لما له من الفضل في توجيه المتعلِّم وتربيته وتهذيب سلوكه وتعليمه .

بل إن فضل المعلِّم يزيد على فضل الأب من هذا الوجه ، لأن إفادته أعظم من إفادة الأب كما يقول المناوي[2] – رحمه الله – معلقاً على الحديث المتقدم : "وأبو الإفادة أقوى من أبي الولادة ، وهو الذي أنقذنا الله به من ظلمة الجهل إلى نور الإيمان"[3].

ويبيِّن الغزالي – رحمه الله – أن حق المعلِّم أعظم من حق الوالدين فيقول : "حق المعلِّم أعظم من حق الوالدين ؛ فإن الوالد سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية ، والمعلِّم سبب الحياة الباقية"[4].

وكما قال الشاعر :

أفضِّل أستاذي على فضلِ والدي ... وإن نالني من والدي المجدُ والشرفْ

فهذا مُربِّي الروح والروح جوهر ... وذاك مُربِّي الجسم والجسم كالصدف[5]

وفيما سبق نرى حجم مكانة المعلِّم لدى المتعلِّمين وما ينبغي أن تكون عليه وأهمية ذلك كما يوضحه الفكر التربوي الإسلامي ، والذي أبدع منظِّروه من علماء السلف – رحمهم الله – في بيان تلك الآداب وتوضيحها في أبهى صورة وأكمل حلّة ، ومن أهم

---

(١) سبق تخريجه صفحة رقم ٧٤.

(٢) هو زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي المناوي ، من كبار العلماء بالدين والفنون ، ولد سنة ٩٥٢هـ وعاش في القاهرة ، وتوفي بها سنة ١٠٣١هـ . المرجع : خير الدين الزركلي ، **الأعلام** ، مرجع سابق ، ٢٠٤/٦ .

(٣) عبد الرؤوف المناوي ، **فيض القدير شرح الجامع الصغير** ، مرجع سابق ، ٧٢٣/٢ .

(٤) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، **إحياء علوم الدين** ، مرجع سابق ، ٥٥/١ .

(٥) محمد إسماعيل المقدم ، **الإعلام بحرمة أهل العلم والإسلام** ، مرجع سابق ، ص ١٩٩ .

أولئك : بدر الدين بن جماعة الكناني في كتابه التربوي القيِّم (تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلِّم) ، حيث بيّن – رحمه الله – ما ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين المتعلِّم ومعلمه وما يجب على المتعلم مراعاته من الآداب ودقائق الأخلاق ، مما سيرد شيء منه في هذا المبحث إن شاء الله .

ويحاول الباحث في هذا المبحث الإشارة إلى بعض الآداب والإجراءات العمَلية التي تُبرز مكانة المعلِّم لدى المتعلِّمين ، وذلك من خلال ثلاثة جوانب :-

أولاً : الجانب العلمي

تعتبر العملية التعليمية هي الرابط الأول بين المعلِّم والمتعلِّم ، وهي التي يقوم من خلالها المعلِّم بأداء مهمته ورسالته من خلالها ، لذا فإن من المهم جداً أن يُظهر المتعلِّم مكانة مُعلِّمه في هذا الجانب المهم ، ويمكن توضيحها في النقاط التالية :-

١ . التأدب بآداب مجلس العلم بين يدي المعلِّم

ويُقصد بها تلك الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المعلِّم أثناء الدرس ، وهي كثيرة ، وقد أفاضت الكتب التربوية التراثية المعنية بآداب المتعلِّم في الحديث عن هذا الأمر المهم ، ومن أهم تلك الآداب :

- الاستئذان والابتداء بالسلام على المعلِّم

يتعين على المتعلِّم أن لا يدخل على معلمه – ولا يخرج من عنده – إلا باستئذان سواءً كان وحده أو كان مع غيره[1] ، ثم يخص معلِّمه بالسلام عند دخوله للقاعة أو الفصل الدراسي وإلقاء التحية عليه خاصة إظهاراً لفضله ومكانته ، ثم يُسلِّم على بقية من في ذلك المكان ، وفي هذا المعنى يقول علي بن أبي طالب ﷺ : "من حق العالِم عليك أن تسلِّم على القوم عامة وتخصه دونهم بالتحية"[2].

- التأدّب في الجلوس أمام المعلِّم أثناء الدرس

حيث يتعين على المتعلِّم أن يُحسن جِلسته بين يدي معلمه ، "فيجلس جلسة الأدب بتواضعٍ وخضوعٍ وسكونٍ وخشوع ، ويصغي إليه ناظراً إليه ، ويقبل بكُليَّته عليه ،

---

(١) بدر الدين بن جماعة الكناني ، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلّم** ، مرجع سابق ، ص ١٤٣ .

(٢) أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** ، مرجع سابق ، ١٩٩/١ .

متعقلاً قوله"[1].

وأن يبتعد عن الشواغل ، وكل ما قد يشتت ذهنه"بأن يتجنب اللعب والعبث والتبذّل في المجالس بالسخْف والضَّحك والقهقهة"[2] ، "ولا يلْتفت من غير ضرورة ، ولا يضطرب لضجّة يسمعها ، ولا يعْبث بيديه أو رجليه ، ولا يُشبِّك بين يديه ، أو يعبث بإزاره .... "[3] ، إلى غير ذلك من الأمور التي تُشغله عن الاستماع للمعلِّم والتركيز في الدرس ، كالعبث بالساعة أو الهاتف الجوّال وغيره من وسائل الاتصال الحديثة ، التي يشتغل بها بعضُ التلاميذ أثناء الدرس .

٢. التزام آداب الحوار مع المعلِّم

يتعيَّن على المتعلِّم أن يلتزم بآداب الحوار مع معلِّمه خصوصاً أثناء الدرس إذا فتح المعلِّم باب المناقشة للتلاميذ ، فلا يقاطعه ولا يقرِّره أو يحاول إلزامه بلازم قوله ، ولا يتكلّم إلا بإذنه ، وعليه أن يتجنَّب الإلحاح عليه في السؤال ، ويبتعد عن مماحكته وجداله ، وأن يُصوِّب ما يرى أن المعلِّم أخطأ فيه برفقٍ وإظهارٍ لاحترامه وتقديره ، وعليه "أن يتحفظ في مخاطبة المعلِّم بما يعتاده الناس في كلامهم ، ولا يليق خطابه به ، مثل : إيش بك ، وفهمت ، وسمعت .... ونحو ذلك"[4].

ومن تمام أدب المتعلِّم أنه "إذا سمع من المعلِّم حكماً في مسألة ، أو فائدةً مستغربة ، أو يحكي حكايةً وهو يحفظ ذلك ، أصْغى إليه إصغاءَ مستفيدٍ له في الحال ، متعطِّش إليه فرحٍ به ، كأنه لم يسمعه قط"[5] ، وهذا الأمر يدل على كمال أدب فاعله وسمو خُلقة وطيب سجاياه .

لذا كان السلف – رحمهم الله – يتعاطون هذه الأخلاق حتى مع أصاغرهم فكيف بمعلِّميهم ، فقد رُوي عن أحدهم أنه قال :" إني لأسمع الحديث من الرجل أنا أعلم به

---

(١) بدر الدين بن جماعة الكناني ، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلّم** ، مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

(٢) أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** ، مرجع سابق ، ١/١٥٦ .

(٣) بدر الدين بن جماعة الكناني ، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلّم** ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

(٤) المرجع السابق ، ص ١٥٣ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١٥٧ .

منه فأريه من نفسي كأني لا أحسن منه شيئا"[1].

٣. الاعتراف بفضل المعلِّم وبيان منْزلَته العلمية

يتعيَّن على المتعلِّم أن يعرف للمعلِّم حقَّه وعليه أن لا ينسى هذا الفضل مهما بلغ وترقَّى ، وعليه أن يعلم أن كل فضل ومنزلة نالها إنما هي بفضل من علّمه وهذَّبه ، فعليه أن يشكر لهم هذه الفضل عملاً بقوله ﷺ : (**من صنع إليكم معروفا فكافئوه**)[2].

ومن اعترافه بفضل المعلِّم أن يُبيِّن منزلته العلمية وأنه إنما أخذ العلم منه ، وهذا الأمر كان من هدي السلف ، فقد كانوا يعرفون لمعلِّميهم هذا الحق والفضل ، لذا روي أن شعبة كان يقول "كنت إذا سمعت من الرجل الحديث ، كنت له عبداً ما حيِّيَ فكلما لقيته سألته عنه"[3] ، ولا شكَّ أن مثل هذا القول يدل على قمة الاعتراف بالجميل للمعلم .

ويروى عن الإمام مسلم أنه "جاء إلى شيخه الإمام البخاري ، فقبَّل بين عينيه وقال : دعني حتى أقبِّل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيّد المحدّثين وطبيب الحديث في علله"[4].

ومن المعلوم أن الإمام مسلماً وصل إلى درجة كبيرة من العلم ؛ ومع ذلك يعترف بالفضل لمعلمه ويبيِّن منزلته العلمية في علم الحديث .

٤. الحرص على الاستفادة من المعلِّم

على المتعلِّم أن يحرص أشد الحرص على الاستفادة القصوى من معلَّمه خاصةً خلال الموقف التعليمي فيُحسن الاستماع والإنصات ولا ينْشغل بشيء عن ذلك ، وقد كان هذا الأدب مما تحلَّى به الصحابة عند النبي ﷺ كما يَروي أسامة بن شريك ﷺ حيث يقول : "كنّا جلوسا عند النبي ﷺ ، كأنما على رؤوسنا الطير ، لا يتكلّم منا متكلم ..."[5].

---

(١) علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، مرجع سابق ، ٤٠١/٤٠ .

(٢) سليمان بن الأشعث السجستاني ، **سنن أبي داود** ، مرجع سابق ، برقم ١٦٧٢ ، كتاب الزكاة ، باب عطية من سأل بالله عز وجل ، ٥٢٤/١ .

(٣) أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** ، مرجع سابق ، ١٩١/١ .

(٤) أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، مرجع سابق ، ١٠٢/١٣ .

(٥) محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، **المستدرك على الصحيحين** ، مرجع سابق ، برقم ٨٢١٤ ، كتاب الطب ، ٤٤٣/٤ .

وقد أبدع الإمام الغزالي – رحمه الله – في وصف ما ينبغي أن يكون عليه حال المتعلِّم مع معلِّمه فيقول : "فليكن المتعلِّم لمعلمه كأرضٍ دمثةٍ[1] نالت مطراً غزيراً ، فتشرَّبت جميع أجزائها ، وأذعنت بالكلية لقبوله ، ومهما أشار عليه المعلِّم بطريق في التعلُّم فليقلِّده ، وليدعْ رأيه ؛ فإن خطأ مرشده أنفع له من صوابه في نفسه"[2].

وفي هذه الوصية النفيسة دلالة على أهمية حرص المتعلِّم على الاستفادة من معلِّمه بحسن الإصغاء والاستماع ، وعدم ترك ذلك لرأيه الذي سيكون عرضةً للخطأ أكثر من معلِّمه .

ثانياً : الجانب الخُلقي

تعد الأخلاق في الفكر التربوي الإسلامي من أهم الثوابت التي تكوِّن الشخصية ، ويقوم عليها المجتمع ، وتحكم العلاقات بين أفراده ، وذلك لارتباطها الوثيق بأصول الدين الإسلامي ؛ حيث تعتبر من مقاصده الكبرى التي بعث الله بها نبينا محمداً ﷺ .

ويعتبر الجانب الخُلقي من الجوانب المهمّة في علاقة المتعلِّم بمعلِّمه ، وتحقيق مكانة المعلِّم المنشودة ، ومن أهم النقاط في هذا الجانب ما يلي :-

١ . التواضع للمعلم

يُعد التواضع من الخلال الكريمة والخصال الحميدة التي يجب على كل عاقل أن يتحلّى بها مع جميع الناس فضلاً عمّن له يد وفضل ، والمعلِّم من أكثر الناس فضلاً على تلاميذه ، ومن أقلِّ حقوقه أن يتواضع تلاميذه له عرفاناً لجميله وتأكيداً لمكانته ومنزلته .

يقول الغزالي – رحمه الله – في حديثه عمّا يجب على المتعلِّم : "أن لا يتكبَّر المتعلِّم على العلم ، وينبغي أن يتواضع لمعلمه ويطلب الثواب والشرف بخدمته"[3].

يُبيِّن – رحمه الله – وجوب تواضع التلميذ لمعلِّمه وأن ذلك ممّا يُورثه الثواب من الله عز وجل والشرف في الدنيا ، لأنَّ التواضع في التعلُّم يجعل صاحبه أكثر تحصيلاً وأكثر فائدة .

---

(١) من دَمِثَ دَمَثاً فهو دَمِثٌ أي : لانَ وسَهُلَ والدَّماثَةُ سُهولةُ الخُلق ومكانٌ دَمِثٌ ودَمْثٌ لَيِّنُ المَوْطِئ . المرجع : محمد بن منظور الإفريقي ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ١٤٩/٢ .

(٢) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، **إحياء علوم الدين** ، مرجع سابق ، ص ٥٠/١ .

(٣) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، **إحياء علوم الدين** ، مرجع سابق ، ٥٠/١ .

والمتواضع في طلب العلم أكثرهم علماً ، كما أنّ المكان المنخفض أكثر البِقَاع ماءً ، كما قال الشاعر :

تواضعْ إذا ما طلبت العلوم ... تكنْ أكثر الناس علماً ونفعا

وكلّ مكانٍ أشدّ انخفاضاً ... يُرى أكثرَ الأرض ماءً ومرعا[1]

وقد حَفِلت الكتب التراثية بالكثير من المواقف والآثار التي رويت عن السلف والتي تبيِّن هذا الأمر بجلاء .

فها هو ابن عباس رضي الله عنهما يتواضع لمعلِّميه بكل أريحية وطيب خاطر ويقول محدثاً عن نفسه : "كان ليبلُغني الحديث عن الرجل ، فآتيه وهو قائل[2] ، فأتوسَّد ردائي على بابه ، فتُسفِّي الريح عليَّ التراب ، فيخرج فيراني ، فيقول : يا ابن عم رسول الله ! ألا أرسلْتَ إلي فآتيكْ ؟ فأقول : أنا أحقّ أن آتيك"[3].

وروي عن الإمام أحمد – رحمه الله – أنه جلس ليسمع حديثاً عند أحدهم فاجتهد أن يرفعه ، فأبى ، وقال : "لا أجلس إلا بين يديك ، أُمرنا أن نتواضعَ لمن نتعلَّم منه"[4] .

إلى غير ذلك من الآثار التي تدل على أهمية تواضع المتعلِّم لمعلمه في التحصيل العلمي وأهميّته .

٢. الصبر عليه وتحمله

وممّا يجب على المتعلِّم : الصبر على معلِّمه ، وما يصدُر عنه مما قد لا ترضاه نفسه ، وتأويل ذلك وحمْلُه على أفضل المحامل ، وحسن الظن به ، وذلك لما للمعلِّم من منزلةٍ وفضلٍ على تلاميذه ، وأنه لا يقصد بالتشديد على المتعلِّمين إلا تقديماً لمصلحتهم في الغالب .

يقول ابن جماعة : "على المتعلِّم أن يَصبِر على جفوةٍ تصدر من شيخه أو سوءِ خُلُقْ ، ولا يصدّه ذلك عن ملازمته ، ويتأوَّل أفعاله التي يَظهر أن الصواب خلافها على أحسن

---

(١) عبد الكريم بن محمد السمعاني ، **أدب الإملاء والإستملاء** ، مرجع سابق ، ص ١٤٤ .

(٢) من يَقِيل قَيْلولة فهو قائِل ، والقَيْلولة : الاستراحة نصفَ النهار المرجع : محمد بن منظور الإفريقي ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ٥٧٢/١١ .

(٣) محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ٣٤٣/٣ .

(٤) أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، **صفة الصفوة** ، مرجع سابق ، ٣٣٧/٢ .

تأويل ، ويبدأ هو عند جفوة الشيخ بالاعتذار"[1].

يُبيِّن – رحمه الله – وجوب صبر المتعلِّم على معلِّمه فيما يصدر عنه وأن لا يكون ذلك سبباً في الإعراض عنه ، وأن يبادر هو إلى الاعتذار – وإن لم يكن مخطئاً – ، وذلك لحاجته إلى المعلِّم وعظيم حرمته ومكانته ، ويتأكَّد هذا الأمر إن كان المعلِّم كبيراً في السن ، فإن الصبر عليه أولى وأوجب .

وقد روي عن بعض السلف قولهم : "من لم يحتمل ذلَّ التعلم ساعةً بقي في ذلِّ الجهل أبداً"[2] ، قال الشاعر :

اصبر لدائِك إن جفوتَ طبيبَهُ واصبِر لجهلِكَ إن جَفوتَ مُعلِّمَا

إن المعلِّم والطبيبَ كلَيهما لا يَنصَحَانِ إذا هما لم يُكْرَمَا[3]

٣. العناية بالمظهر الشخصي في الدرس

يتعيَّن على المتعلِّم أن يهتم بمظهره الشخصي ، وهندامه ، ونظافته ، وطِيب ريحه عند لقائه بالمعلِّم في الموقف التعليمي خصوصاً ، وذلك لما له من أثر بالغ في إظهار احترام المتعلِّم لمعلِّمه ، واحترام المجلس العلمي الذي يتعلم فيه ، كما يدلُّ هذا الفعل على أهمية المعلِّم ومنزلته في التهيؤ لمقابلته .

ويؤكد ابن جماعة على هذا المبدأ عند حديثه عن آداب المتعلِّم بقوله : " وينبغي أن يتأدَّب في حضور الدروس ، بأن يحضر على أحسن الهيئات ، وأكمل الطهارات"[4].

ثالثاً : الجانب الاجتماعي

يعتبر الجانب الاجتماعي من أهم الجوانب التي تَظهر من خلالها مكانة المعلِّم لدى تلاميذه ؛ حيث إنه يعتبر المنظِّم للعلاقة بين المعلِّم والتلاميذ ، ومنطلقاً للعلاقات الإنسانية بينهما ، والتي " تُعد مطلباً أساسياً في العملية التعليمية لما لها من تأثير بارز في تكوين وتربية شخصيات التلاميذ تربية شاملة ومتكاملة تتحقق معها أهداف التربية

---

(١) بدر الدين بن جماعة الكناني ، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلّم** ، مرجع سابق ، ص١٤٠ .

(٢) عبد الكريم بن محمد السمعاني ، **أدب الإملاء والإستملاء** ، مرجع سابق ، ص ١٤٥.

(٣) بدر الدين بن جماعة الكناني ، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلّم** ، مرجع سابق ، ص١٤٠ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٣٠١ .

الإسلامية"[1].

ومن المهم جداً أن لا تقتصر علاقة التلميذ بالمعلِّم على البيئة المدرسية ، بل يجب أن تتعداها إلى خارج أسوار المدرسة ، في الحياة الاجتماعية العامّة ، لتكون هناك علاقة اجتماعية بين التلميذ ومعلمه .

ومن المعلوم أن من واجب المتعلِّم الحرص على إظهار مكانة المعلِّم في نفسه وترجمتها إلى آدابٍ عمليّة عرفاناً بفضله وتأكيداً لمكانته ، ومن أهم النقاط في هذا الجانب ما يلي:-

١. إظهار الاحترام والتوقير له

من المعلوم أن احترام المعلِّم وتوقيره من أوجب الواجبات على المتعلِّم ؛ وذلك لعظيم حق المعلِّم وفضله عليه ، بل إن ذلك من السنة ، كما يروى عن بعض السلف أنه قال : "إن من السنَّة أن توقر العالِم"[2]

ونجد ابن جماعة يقول في آداب المتعلِّم نحو شيخه: "أن يَنظُره بعين الإجلال ؛ فإن ذلك أقرب إلى نفعه به"[3].

ويرى الإمام الغزالي أنه يجب على المتعلِّم أن يوقِّر معلِّمه ويكرمه ويعطيه ما يستحق من التعظيم والاحترام ، لأن المتعلِّم لا ينال العلم ولا ينتفع به إلا بتعظيم أستاذه ومن يقوم بتعليمه[4].

ويتَّضح مما سبق أهميّة توقير المعلِّم وتقديره ووجوبه على المتعلِّم ، وأنه من أسباب تحصيل العلم ، ولا شكَّ أن هذا الأمر يُبرز مكانة المعلِّم في منهاج التربية الإسلامية .

٢. التلطف في ندائه ومخاطبته

ينبغي للمتعلِّم أن يراعي الأدب عند مخاطبة معلِّمه وندائه ، فلا يناديه باسمه مجرداً[5]

---

(١) مرعي بن محمد القرني ، **العلاقات الإنسانية بين المعلّم والمتعلّم في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية** ، ص ٦٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى ، (١٤٢٧هـ) .

(٢) محمد إسماعيل المقدم ، **الإعلام بحرمة أهل العلم والإسلام** ، مرجع سابق ، ص ٣٠٢ .

(٣) بدر الدين بن جماعة الكناني ، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلّم** ، مرجع سابق ، ص١٤٠ .

(٤) سيد عباس ملا يحي ، **العلاقة بين المعلّم و المتعلّم عند الإمام الغزالي** ، ص ١٤٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى ، (١٤٠٧هـ) .

(٥) محمد إسماعيل المقدم ، **الإعلام بحرمة أهل العلم والإسلام** ، مرجع سابق ، ص ٢١٣ .

، بل يجب عليه أن يتلطَّف في ذلك ويختار أجمل العبارات وألطفها في الحديث معه .

وقد أجمعت المصادر التربوية التراثية على أهمية هذا الأمر ، ونقلت بعض مواقف السلف فيه التي تدل على تحلِّيهم بهذه الخصلة ، ودقتهم فيها

يقول ابن جماعة – رحمه الله – :"وينبغي أن لا يخاطب شيخه بتاء الخطاب وكافه ، ولا يناديه من بُعد "[1] ، أي : لا يقول أنت وقلت وعليك ، بل يُبدل ذلك بصيغة الجمع ، وتأكيداً للاحترام والتوقير لا يناديه من مكان بعيد ؛ لأنه قد يعلو صوتُه أثناء ندائه وهذا لا ينبغي في نداء الأكابر .

ويتابع فيقول : "بل يقول : يا سيدي ، ويا أستاذي ، ويقول : أيها العالم ، وأيها الحافظ .. ونحو ذلك ، وما تقولون في كذا وما رأيكم بكذا "[2].

ولا ينحصر هذا الأمر في حضرته ، بل حتى في غيابه يرى أنه "لا يسميه باسمه إلا مقروناً بما يُشعر بتعظيمه ، كقوله : قال الشيخ أو الأستاذ كذا ، وقال شيخنا ، أو قال حجّة الإسلام أو نحو ذلك"[3].

فليتأمّل الناظر في رفعة الأخلاق وسموِّها في التعامل مع المعلِّم لدى علماء السلف رحمهم الله ، وليكن في ذلك الأسوة والقدوة للتلاميذ في أيامنا هذه في احترام معلميهم ونداءهم بأفضل الألقاب وأحسنها .

وذلك بأن يسبق اسم المعلِّم (بالأستاذ) أو (الشيخ) إن كان متخصصاً في العلوم الشرعية ، كما يجب أن يُناديه بألقابه العلمية التي نالها ، (كالدكتور فلان) أو (المهندس) ، أو الرتبة الوظيفية ، (كصاحب المعالي) ، لأصحاب الرتب الوظيفية العليا وغير ذلك مما يُشعر بتعظيم المعلِّم واحترامه .

٣. تقبيل يده ورأسه

ويُعد تقبيل اليد والرأس وما بين العينين من العادات الاجتماعية التي تُوحي بالتعظيم والتبجيل ، ولا شك أن المعلِّم يستحقّ هذا الأمر من تلامذته لما له من الفضل العظيم عليهم .

---

(١) بدر الدين بن جماعة الكناني ، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلّم** ، مرجع سابق ، ص١٣٨ .

(٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٣) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يفعلون هذا مع معلمهم الأول نبينا محمداً ﷺ ، يدلّ على ذلك فعل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين رجوعه من إحدى السرايا قال : "فأتيناه حتى قبّلنا يده"(١).

وقد اختلف العلماء في جواز هذا الأمر ، وأُلّف فيه كتاب : الرخصة في تقبيل اليد لأبي بكر المقري ، وذلك لبيان جواز هذا الأمر خصوصاً مع أهل العلم ، ولأن الصحابة رضوان الله عليهم فعلوه مع النبي ﷺ ، والسلف الصالح من بعدهم .

ومن الآثار الدالة على ذلك :-

ما رُوي عن أبي بزة ﷺ أنه قال : (دخلت على رسول الله ﷺ فقمت إليه فقبّلت يده ورأسه ورجله) (٢) ، وعن سلمة بن الأكوع ﷺ قال : (بايعت رسول الله ﷺ بيدي هذِه ، قال الراوي : فقبّلناها فلم ينكِر ذلك)(٣).

وقد كان هذا الأمر شائعاً بين الصحابة فيما بينهم ، فقد قبّل عمر بن الخطاب ﷺ رأس أبي بكر ﷺ ، كما رُوي عن أحد التابعين : أنه قبّل أنس بن مالك ﷺ بين عينيه(٤).

كما روي عن السلف رحمهم الله حيث يقول أحدهم : "رأيت سفيان بن عيينة يقبِّل يد الفضيل مرتين"(٥).

ويتضح مما سبق أن تقبيل رأس المعلِّم ويده من الآداب الاجتماعية التي يَحسن بالتلميذ أن يفعلها مع معلِّمه ، خصوصاً عند غيبته عنه ولقائه به بعد فترة طويلة ، أو في الأعياد والمناسبات العامة وغيرها ، مراعياً أن لا يكون هذا الأمر قد يسبب إشكالاً للتلميذ مع معلِّمه .

٤. بيان فضله وذكره بالثناء الجميل بين الناس

إن مما يؤكِّد به المتعلِّم احترامَه لمعلِّمه وتوقيره له أن يذكره بالجميل عند الناس ،

---

(١) أحمد بن حنبل ، **مسند الإمام أحمد** ، مرجع سابق ، برقم ٥٣٨٤ ، مسند عبد الله بن عمر ، ٧٠/٢ .

(٢) أبوبكر محمد بن المقري ، **الرخصة في تقبيل اليد** ، ص ٨٩ ، (الرياض : دار العاصمة ، ١٤٠٨هـ) ط١ ، بتحقيق : محمود محمد الحداد .

(٣) سليمان بن أحمد الطبراني ، **المعجم الأوسط** ، مرجع سابق ، برقم ٦٥٧ ، ٢٠٥/١ .

(٤) أبوبكر محمد بن المقري ، **الرخصة في تقبيل اليد** ، مرجع سابق ، ص ٧٨ .

(٥) محمد بن أحمد الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مرجع سابق ، ٤٣٨/٨ .

وخصوصاً في غيبته وبعد موته ، وهذا الأمر يعتبر من الوفاء له نظير ما قام به المعلِّم من جهد في تعليمه وتهذيب سلوكه ، كما أن من واجب التلميذ أن ينبِّه على فضل معلِّمه وبيان مكانته إذا قصَّر فيها أحد .

وللسلف رحمهم الله مواقف كثيرة تدل على ذلك ، ومنها ما روي عن أحدهم وقد ذُكر شيخه باسمه المجرد فقال : " ويحكم ، ما أهونه عندكم ! ألا تقول: سيد المسلمين "[1] ، تنبيهاً منه على مكانة شيخه ومنزلته .

وهذا أحدهم ينبِّه على هذا الأمر موجهاً تلاميذه فيقول : "يقبُح بكم أن تستفيدوا منّا ، ثم تذكرونا ، فلا تترحَّموا علينا"[2].

وعلى هذا كان العلماء رحمهم الله دائماً يذكرون شيوخهم وأساتذتهم بالفضل ، فهذا أحد تلاميذ الإمام المزي يقول عنه : شيخنا وأستاذنا وقدوتنا الشيخ جمال الدين أبو الحجاج المزي ، حافظ زماننا ، حامل راية السنة والجماعة ، والمتدرِّع جلباب الطاعة ، إمام الحفاظ "[3].

ومن المتأخرين من العلماء نجد أن الشيخ ابن باز – رحمه الله – كان كثيراً ما يُثني على شيوخه ومن أبرزهم شيخه محمد بن إبراهيم آل الشيخ – رحمه الله – ، فيقول متحدثاً عن شيوخه " أفضلهم وأعلمهم الشيخ : محمد بن إبراهيم آل الشيخ هو شيخنا ، وهو الذي تعلمنا وتخرجنا على يديه ، وهو أعلمهم وأفضلهم "[4].

٥. القيام بحقوقه والدعاء له حياً وميتاً

إن من وفاء التلاميذ لمعلمهم القيام بحقوق المعلِّم الاجتماعية ، وخصوصاً بعد التخرّج من المؤسسة التعليمية ، وذلك بالسؤال عنه ، وتفقده ، وزيارته خصوصاً في الأعياد والمناسبات ، والإهداء إليه ، وقضاء حاجاته إن كانت له حاجات ، والدعاء له بظهر الغيب إلى غير ذلك من الأمور التي من شأنها تقوية الأواصر الاجتماعية بين التلميذ والمعلِّم .

---

(١) المرجع سابق ، ص ١٣/٤٢٥ .

(٢) المرجع السابق ، ١٨/٦٤٣ .

(٣) أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، مرجع سابق ، ١/٢٤ .

(٤) عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة** ، مرجع سابق ، ٨/١٨٩ .

ولا يكتفي بالقيام بحقه في حياته فقط ، بل يتعدى ذلك إلى ما بعد وفاته ، لذا يقول ابن جماعة في بيان ذلك " وينبغي على المتعلِّم أن يرعى ذريته وأقاربه بعد وفاته ، ويتعمد زيارة قبره والاستغفار له ، والصدقة عنه ، ويسلكك في السمت والهدى مسلكه ، ويراعي في العلم والدين عادته"(١).

أشار الباحث فيما سبق إلى بعض الآداب التي تُحقق مكانة المعلِّم لدى تلاميذه كما يُبيِّنها منهاج التربية الإسلامية ، وما يجب أن تكون عليه ، لنستخلص أن المعلِّم يجب أن يحظى بمكانة عالية لدى تلاميذه من خلال التزامهم بالآداب التي أشارت إليها مصادر التربية الإسلامية .

ويجب أن يشير الباحث إلى أن مكانة المعلِّم لدى المتعلِّمين شهدت تراجعاً كبيراً في هذا العصر ، كما هو مشاهد في الواقع التربوي المعاصر ، ومن أبرز الظواهر السلبية التي تبين هذا الأمر ، ظاهر العنف ضد المعلِّمين والاعتداء عليهم ، سواءً الاعتداء اللفظي ، أو الجسدي ، أو الاعتداء على ممتلكاتهم كالسيارات ونحوها . وقد انتشرت هذه الظاهرة وازدادت حدتها في السنوات الأخيرة ، ولا شك أنها ظاهرة غريبة على مجتمعنا بكل المقاييس وتستلزم الدراسة والتقصي للتعرف على أسبابها ومظاهرها (٢)

وقد بيِّنت إحدى الدراسات(٣) أن العنف المدرسي يشكل نسبة ٣٥،٨٪ من المشكلات السلوكية في مدارس المملكة ، يمثل العنف ضد المعلِّمين والاعتداء عليهم جزءاً كبيراً منها ، حيث بلغت نسبة الاعتداء على المعلِّمين ٤،٥٪ من مظاهر العنف المدرسي كما تُظهر بعض الدراسات(٤).

---

(١) بدر الدين بن جماعة الكناني ، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلّم** ، مرجع سابق ، ص ١٣٩ .

(٢) عامر بن شايع البشري ، **دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقاً على منطقة عسير التعليمية** ، ص ٩٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم العلوم الاجتماعية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، (١٤٢٥هـ)

(٣) سهام الصالح ، **العنف المدرسي** ، مقال في جريدة الشرق الأوسط ، العدد ٩٨٠٣ ، (الجمعة ٢٧/ شعبان / ١٤٢٦هـ) .

(٤) عامر بن شايع البشري ، **دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقاً على منطقة عسير التعليمية** ، مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

لذا يتعين على المهتمين بالشأن التربوي الاهتمام بمكانة المعلِّم وإجراء المزيد من الدارسات حولها وأسباب ضعفها وتراجعها ، لنشهد واقعاً تربوياً يُعطي المعلِّم مكانته اللائقة حسب المنهج التربوي الإسلامي .

الفَصْلُ الخامس :

الدراسة الميدانية

(واقع مكانة المعلّم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة)

١. إجراءات الدارسة

٢. مجتمع الدراسة

٣. عينة الدراسة

٤. نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها

الدارسة الميدانية

(واقع مكانة المعلِّم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة)

سعت الدارسة الميدانية إلى الإجابة على الأسئلة التالية :-

١. ما واقع مكانة المعلِّم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية في المدينة المنورة .

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة تُعزى إلى (الوظيفة الحالية ، المؤهل ، سنوات الخبرة في التعليم) .

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة تُعزى إلى (التخصص ، القطاع التعليمي).

وللإجابة على الأسئلة السابقة اتَّبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي للمعلومات التي حصل عليها باستخدام أداة الدراسة وهي الاستبانة .

أولاً : إجراءات الدراسة وفروضها :

أ- تصميم أداة الدراسة

لقد استخدم الباحث أداة (الاستبانة) لجمع معلومات الدراسة وفيما يلي توضيح لكيفية بنائها والتأكد من صدقها وثباتها :-

قام الباحث ببناء الاستبانة على نتائج الدراسة النظرية وبالرجوع إلى الدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة علماً بأن بناء الاستبانة مرّ بمرحلتين هما :-

المرحلة الأولى :- بعد الرجوع إلى نتائج الدراسة النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة قام الباحث بتصميم استبانة أولية ثم عرضها على المشرف والذي قام بدوره بحذف وتعديل بعض فقراتها (انظر ملحق رقم ١).

المرحلة الثانية :- بعد التشاور مع المشرف عرض الباحث الاستبانة على عدد من أعضاء هيئة التدريس لتحكيمها وتقويمها (انظر ملحق رقم ٢) ، ثم قام الباحث بتصميم الاستبانة في صورتها النهائية حيث اشتملت على ثلاثة محاور ، وبلغ مجموع فقراتها (٤٧) فقرة ، (انظر ملحق رقم ٣)، كما يوضحها الجدول التالي :-

جدول (٥- ١)

يوضّح محاور الاستبانة وعنوان كل محور وعدد فقراته وا لمجموع الكلي

المحور	العنوان	عدد الفقرات
الأول	واقع مكانة المعلّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها	١٠
الثاني	واقع مكانة المعلّم في المجتمع	١٩
الثالث	واقع مكانة المعلّم في العملية التربوية من خلال : (المؤسسة التعليمية ، المعلّمين ، التلاميذ)	١٨
	المجموع الكلي	٤٧

واستخدم الباحث مقياس (ليكرت) المتدرج الخماسي (**أوافق بشدة ، أوافق ، أوافق إلى حدٍ ما ، لا أوافق ، لا أدري**) .

ب- صدق أداة الدراسة

استمدت الاستبانة صدقها من خلال عرضها على عدد من المحكمين المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس بعدد من الجامعات ، (انظر ملحق رقم ٢) وذلك لإبداء ملحوظاتهم حيال فقرات الاستبانة ومدى ملائمتها للمحور التابعة لها ووضوحها .

وبعد ورود الملاحظات من المحكمين قام الباحث بعد مراجعة المشرف بحذف بعض فقرات الاستبانة وتعديل بعضها وإضافة بعض الفقرات لتخرج الاستبانة في صورتها النهائية ، (انظر ملحق رقم ٣)

كما عمد الباحث إلى حساب صدق الاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة وذلك باستخدام معامل ارتباط (بيرسون) لقياس العلاقة بين كل عبارة والدرجة الكلية لمحاور الاستبانة والتي يوضحها الجدول التالي:-

جدول رقم (٥- ٢)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لمحاور واقع مكانة المعلِّم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة

المحاور	العبارة	معامل الارتباط (ر)
١- واقع مكانة المعلِّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها	١	٠.٤٩١**
	٢	٠.٤٣٠**
	٣	٠.٤٨**
	٤	٠.٣٣١**
	٥	٠.٤٦٣**
	٦	٠.٦٢٩**
	٧	٠.٦٩٧**
	٨	٠.٧١١**
	٩	٠.٥٦٠**
	١٠	٠.٦٧٦**
٢- واقع مكانة المعلِّم في المجتمع	١	٠.٤٩٩**
	٢	٠.٢٨٦**
	٣	٠.٥٧٨**
	٤	٠.٤٤٩**
	٥	٠.٤٨٩**
	٦	٠.٦٤١**
	٧	٠.٥٦٢**
	٨	٠.٥١١**
	٩	٠.٥٧٥**
	١٠	٠.٦٧٧**
	١١	٠.٥٩٦**
	١٢	٠.٦٨٢**
	١٣	٠.٠٥٧٦**
	١٤	٠.٢٣٤**

	١٥	**٠.٤٠٨
	١٦	**٠.٢٢٣
	١٧	**٠.٢٣٩
	١٨	**٠.٢٩٣
	١٩	**٠.٧١٨
٣- واقع مكانة المعلّم في العملية التربوية من خلال: (المؤسسة التعليمة ، المعلّمون ، التلاميذ).	١	**٠.٦٥٠
	٢	**٠.٦٤٢
	٣	**٠.٣٥١
	٤	**٠.٤١٢
	٥	**٠.٥٦٩
	٦	**٠.٥١٣
	٧	**٠.٤٦٣
	٨	**٠.٥٨١
	٩	**٠.٥٠٦
	١٠	**٠.٦٠٤
	١١	**٠.٥٩٩
	١٢	**٠.٦١٦
	١٣	**٠.٧١٩
	١٤	**٠.٦٤٢
	١٥	**٠.٥١٨
	١٦	**٠.٧٢٧
	١٧	**٠.٦٧٤
	١٨	**٠.٦٨٨

(**) دالة عند مستوى معنوية أقل من (٠.٠١)

ومن خلال الجدول رقم (٥-٢):

يمكن تتبع معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات - كل محور مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه ، حيث يعكس العمود الأول المحاور المتعلقة "**واقع**

مكانة المعلِّم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة" مقسمة إلى ٣ محاور رئيسية والعمود الثاني العبارات الخاصة بكل محور على حدة ثم في العمود الثالث معاملات ارتباط كل عبارة بمحورها.

وقد اتضح من الجدول أعلاه أن معاملات الارتباط لكل عبارة من العبارات بالدرجة الكلية لمحورها دالة عند مستوى (٠.٠١) فاقل . مما يدل على أن جميع العبارات صادقة ومرتبطة مع أداة الدراسة، الأمر الذي يبين صدق أداة الدراسة وصلاحيتها للتطبيق الميداني .

ج- ثبات أداة الدراسة

تم قياس ثبات الاستبانة باستخدام معامل (ألفا كرونباخ) والذي يعد من أشهر المقاييس المستخدمة لقياس الثبات الداخلي .

قام الباحث باستخدام معامل الثبات (ألفا كرونباخ) ، لقياس ثبات المحتوى لمتغيرات الدراسة، وقد تبين أن معامل (ألفا كرونباخ) للمحاور الثلاثة "واقع مكانة المعلِّم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة"." قد بلغ (٠.٩١٠٨) مما يدل على الثبات المرتفع لعينة الدراسة ، الأمر الذي انعكس أثرة على الصدق الذاتي حيث بلغ (٠.٩٥٣)، هذا وقد سجل أعلى ثبات لمحتوى محاور الدراسة كل من ، واقع مكانة المعلِّم في العملية التربوية من خلال (المؤسسة التعليمة ، المعلِّمون ، التلاميذ) وفى الترتيب الثاني واقع مكانة المعلِّم في المجتمع ، وأخيرا واقع مكانة المعلِّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها ، بمعاملات ثبات بلغت (٠.٨٨٢) ، (٠.٨١٢) ، و (٠.٧٤٧) على الترتيب وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٥-٣):

جدول رقم (٥- ٣)

معامل الثبات والصدق الذاتي لمحاور " واقع مكانة المعلِّم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة " باستخدام معامل الفا كرونباخ

م	المحاور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ Alpha	الترتيب
١	واقع مكانة المعلِّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها.	١٠	٠.٧٤٧	٣
٢	واقع مكانة المعلِّم في المجتمع.	١٩	٠.٨١٢	٢

م	المحاور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ Alpha	الترتيب
٣	واقع مكانة المعلّم في العملية التربوية من خلال: (المؤسسة التعليمة ، المعلّمون ، التلاميذ).	١٨	٠.٨٨٢	١
إجمالي محاور البحث		٤٧	٠.٩١٠٨	-

د- تطبيق أداة الدراسة

بعد الانتهاء من بناء الاستبانة والتأكد من صدقها وثباتها ، وتحديد الحد الزماني بالفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٢٩ - ١٤٣٠هـ ، أخذ الباحث خطاباً من فضيلة عميد كلية الدعوة وأصول الدين موجهاً إلى سعادة مدير التربية والتعليم (بنين) بالمدينة المنورة يتضمن لتسهيل مهمَّة الباحث في جمع المعلومات وتطبيق أداة الدراسة (أنظر ملحق رقم ٤) ، وتم توجيه الباحث إلى : إدارة التخطيط والتطوير ، والتي زوَّدت الباحث مشكورة بالتالي :

١. تعميم لجميع المدارس الثانوية لتسهيل مهمة الباحث في تطبيق دراسته على المعلمين في المدارس . (انظر ملحق رقم ٥)
٢. خطاب لمدير الإشراف التربوي لتسهيل مهمة الباحث والتعاون معه .(انظر ملحق رقم ٦)
٣. خطاب لمدير مركز المعلومات والحاسب الآلي لتسهيل مهمّة الباحث وتزويده بالمعلومات اللازمة .(انظر ملحق رقم ٧)

ومن ثم زوَّدت إدارة الإشراف الباحث بعدد المشرفين (انظر ملحق رقم ٨)، ووجّه مدير الإشراف مديري مركز الإشراف بشرق وغرب المدينة للتعاون مع الباحث وتسهيل مهمته .(انظر ملحق رقم ٦)

كما زوّد مركز المعلومات الباحث بأعداد المعلمين (انظر ملحق رقم ٩) ليتمكن الباحث من تحديد مجتمع الدراسة وعيِّنتها .

ثم قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة الدراسة وتابع استرداد النسخ الموزعة على أفراد عينة الدراسة ، وقام بتوزيع عدد (٤٠٠) استبانة استرجع (٢٠٠) استبانة ، واستبعد منها (٤٠) ليصبح عدد الاستبانات المكتملة والصالحة للمعالجة الإحصائية (١٦٠) استبانة .

هـ - معالجة بيانات أداة الدراسة

وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

١)- الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistics) :

ويشمل كل من المتوسطات الحسابية المرجحة، الانحراف المعياري، معامل الاختلاف المعياري، والترتيب ، وذلك لتحديد سمات اتجاهات استجابات مفردات عينة الدراسة .

٢)- مصفوفة معامل ارتباط (سبيرمان) (Spearman Correlation Matrix):

وذلك لقياس قوة واتجاه العلاقة بين محاور الاستبيان الثلاثة " واقع مكانة المعلّم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة".

٣) - اختبار (ت) Independent Sample t- test لإيجاد مدى الفروق بين المشرفين والمعلّمين طبقا المتغير الديمغرافي (الوظيفة الحالية)، على مستوى المحاور الثلاثة "واقع مكانة المعلّم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة"..

٤) - استخدام اختبار (تحليل التباين أحادى الاتجاه) ANOVA لتحديد تأثير المتغيرات الديمغرافية لكل من (المؤهل العلمي)، (سنوات الخبرة في التعليم) من وجهة نظر القائمين على العملية التعليمية من معلمين ومشرفين للمساهمة في الرقي بهذه المكانة ، على مستوى المحاور الثلاثة "واقع مكانة المعلّم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة".

٥) - اختبار (ألفا كرونباخ) لقياس ثبات وصدق محتوى استبيان الدراسة.

و- فروض الدراسة

وللإجابة على السؤال الثاني والثالث للدارسة وهما :-

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة تُعزى إلى (الوظيفة الحالية ، المؤهل ، سنوات الخبرة في التعليم) .

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة تُعزى إلى (التخصص ، القطاع التعليمي)

افترض الباحث الفرضيات الصفرية التالية :-

١. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين محاور "واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة" .

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستجيبين نحو تأثير محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر كل من مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة ، تُعزى إلى المتغيرات التالية : (الوظيفة الحالية ، المؤهل ، سنوات الخبرة في التعليم .

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة تُعزى إلى المتغير الديمغرافي : (القطاع التعليمي) .

٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة تُعزى إلى المتغير الديمغرافي : (التخصص).

ثانياً : مجتمع الدراسة

يتكوَّن مجتمع الدراسة من مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة (بنين)في الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٢٩-١٤٣٠هـ ، وحسب مراجعة الباحث لإدارة التربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة (بنين) تمت إفادته بأن عدد المشرفين الذين على رأس العمل (١٠٠) مشرف تربوي ، في مركز الإشراف شرق المدينة ، ومركز الإشراف غرب المدينة – (أنظر ملحق رقم ٨) ، وقد بلغ عدد المعلِّمين (١٥٩٥) معلماً ، (أنظر ملحق رقم ٩) .

ثالثاً : عينة الدراسة

قام الباحث باختيار الطريقة العمدية بالنسبة لعينة المشرفين التربويين ، وذلك باختيار جميع المشرفين التربويين الذين على رأس العمل كعينة للدراسة ، وعددهم (١٠٠) مشرف ، وزع عليهم استبانات بعددهم ، واسترجع الباحث منها (٤٨) استبانة ، واستبعد منها (١٨) استبانة لعدم صلاحيتها واقتصر على (٣٠) استبانة فقط .

أما بالنسبة لعينة المعلمين ، فنظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة ، آثر الباحث أن يحدد المجتمع الكلي الذي يمكن التعرف عليه ، حيث اختار ١٠ مدارس بالطريقة العمدية تمثِّل مكونات مجتمع الدراسة ووزّع (٣٠٠) استبانة على المعلمين ، استرجع الباحث منها (١٥٢) استبانة ، واستبعد منها (٢٢) ، وبهذا تتكوَّن عينة المعلمين من (١٣٠) استبانة صالحة للتحليل .

رابعاً : نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها

قام الباحث بمراجعة الاستبانات للتأكد من اكتمالها وصلاحيتها لإدخال البيانات والتحليل الإحصائي حيث تم استبعاد الاستمارات التي لا تتوافر بها الشروط اللازمة ، ثم قام بتكويد (ترميز) المتغيرات والبيانات ثم تفريغها بالحاسب الآلي وفقاً لبرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences

أ- المعلومات الأولية لعينة الدراسة (متغيرات الدراسة)

١ - الوظيفة الحالية : (مشرف تربوي - معلم).

٢ - المؤهل : (دبلوم دون الجامعي-بكالوريوس تربوي - بكالوريوس غير تربوي ماجستير- -).

٣- سنوات الخبرة في التعليم : (أقل من ٣ سنوات- من ٥ إلى ١٠ سنوات-أكثر من ١٠ سنوات)

٤ - التخصص (خاص بعينة المعلمين) : (التربية الإسلامية واللغة العربية- الرياضيات والعلوم- أخرى).

٥-القطاع التعليمي (خاص بعينة المعلمين) : (حكومي - أهلي)

ب - توزيع عينة الدراسة حسب متغيِّرات الدراسة

١ . توزيع العيّنة حسب متغيّر (الوظيفة الحالية).

جدول رقم (٥- ٤)

توزيع عينة البحث حسب الوظيفة الحالية طبقا لمشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية

م	الوظيفة الحالية	عدد أفراد العينة (التكرارات)	النسبة المئوية	الترتيب
١	مشرف تربوي	٣٠	١٨.٨	٢
٢	معلم	١٣٠	٨١.٣	١
المجمـوع		١٦٠	١٠٠	-

يتضح من الجدول رقم (٥- ٤) ما يلي :

أن توزيع مفردات عينة البحث لمشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية طبقا للمتغير الديمغرافي (الوظيفة الحالية) تشير إلى أن وظيفة المعلِّم جاءت في الترتيب الأول ويحوزون نسبة (٨١.٣٪) ، ويليها وظيفة مشرف تربوي بنسبة (١٨.٨٪) من إجمالي

مفردات عينة البحث .

رسم ١- يوضح عينةالدراسة من المعلمين والمشرفين

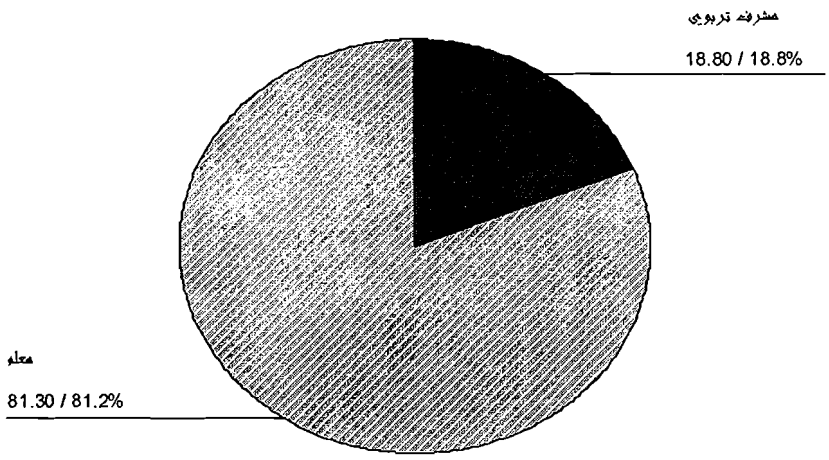

٢. توزيع العيّنة حسب متغيّر : (المؤهل)

جدول رقم (٥- ٥)

توزيع عينة البحث حسب المؤهل طبقا لمشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية

م	المؤهل	عدد أفراد العينة (التكرارات)	النسبة المئوية ٪	الترتيب
١	دبلوم دون الجامعي	-	-	-
٢	بكالوريوس تربوي	١١٧	٧٣.١	١
٣	بكالوريوس غير تربوي	٢٦	١٦.٣	٢
٤	ماجستير	١٢	٧.٥	٣
٥	أخرى	٥	٣.١	٤
المجمـــوع		١٦٠	١٠٠	-

يتضح من الجدول رقم (٥-٥) ما يلي :

أن توزيع مفردات عينة البحث لمشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية طبقا للمتغير الديمغرافي (المؤهل) تشير إلى أن الحاصلين على مؤهل بكالوريوس تربوي جاء في الترتيب الأول ويحوزون نسبة (٧٣.١٪) ، ويليه الحاصلين على مؤهل بكالوريوس غير

تربوي بنسبة (١٦.٣٪) وفى الترتيب الثالث الحاصلين على مؤهل ماجستير بنسبة (٧.٥٪) ثم الحاصلين على مؤهل دبلوم دون الجامعي بنسبة (٤.٤٪) وأخيرا الحاصلين على مؤهلات أخرى بنسبة (٣.١٪) من إجمالي مفردات عينة البحث .

رسم ٢- المؤهل وفقا لعينة الدراسة

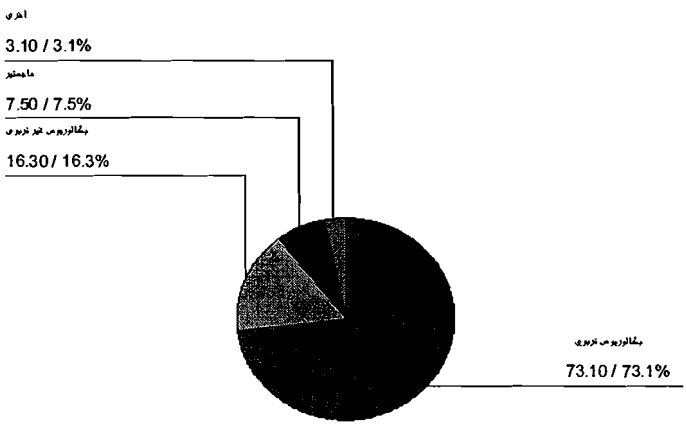

٣. توزيع العيّنة حسب متغيّر : (سنوات الخبرة في التعليم) .

جدول رقم (٥- ٦)

توزيع عينة البحث حسب سنوات الخبرة طبقا لمشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية

م	سنوات الخبرة	عدد أفراد العينة (التكرارات)	النسبة المئوية ٪	الترتيب
١	أقل من ٣ سنوات	١٥	٩.٤	٣
٢	من ٥ إلى ١٠ سنوات	٣٢	٢٠	٢
٣	أكثر ١٠ سنوات	١١٣	٧٠.٦	١
المجمـــوع		١٦٠	١٠٠	-

يتضح من الجدول رقم (٥-٦) ما يلي :

أن توزيع مفردات عينة البحث لمشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية طبقا للمتغير الديمغرافي (سنوات الخبرة) تشير إلى أن فئة الخبرة أكثر من ١٠ سنوات جاءت في الترتيب الأول ويحوزون نسبة (٧٠.٦٪) ، ويليها فئة الخبرة من ٥ إلى ١٠ سنوات ويحوزون نسبة (٢٠٪) وأخيرا فئة اقل من ٣ سنوات بنسبة (٩.٤٪) من إجمالي مفردات عينة البحث .

رسم ٣- الخبرة طبقا لعينة البحث

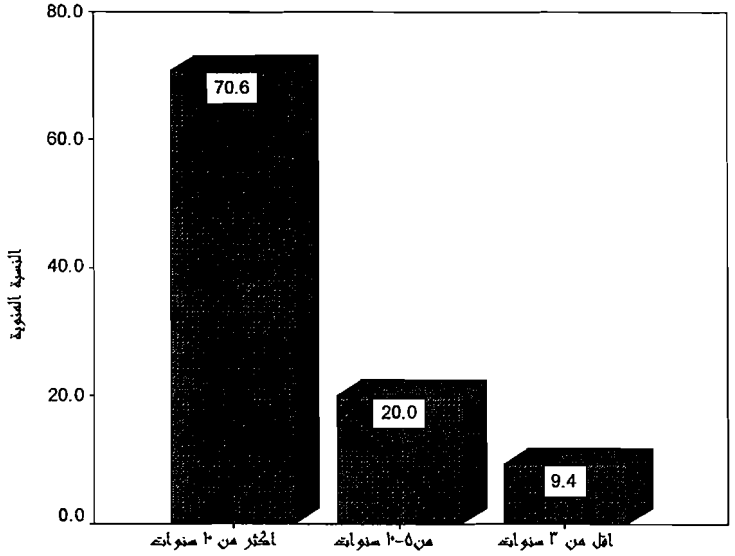

٤. توزيع العيّنة حسب متغيّر : (التخصص) .

جدول رقم (٥- ٧)

توزيع عينة البحث حسب التخصص طبقا لمعلمي المرحلة الثانوية

م	التخصص	عدد أفراد العينة (التكرارات)	النسبة المئوية ٪	الترتيب
١	التربية الإسلامية واللغة العربية	٤٢	٣٢.٣	٢
٢	الرياضيات والعلوم	٥٢	٤٠	١
٣	أخرى	٣٦	٢٧.٧	٣
	المجمـــوع	١٣٠	١٠٠	-

يتضح من الجدول رقم (٥-٧) ما يلي :

أن توزيع مفردات عينة البحث لمعلمي المرحلة الثانوية طبقا للمتغير الديمغرافي (التخصص) تشير إلى أن تخصص الرياضيات والعلوم جاء فى الترتيب الأول ويحوزون نسبة (٤٠٪) ، ويليها تخصص التربية الإسلامية واللغة العربية ويحوزون نسبة (٣٢.٣٪) وأخيرا التخصصات الأخرى بنسبة (٢٧.٧٪) من إجمالي مفردات عينة البحث .

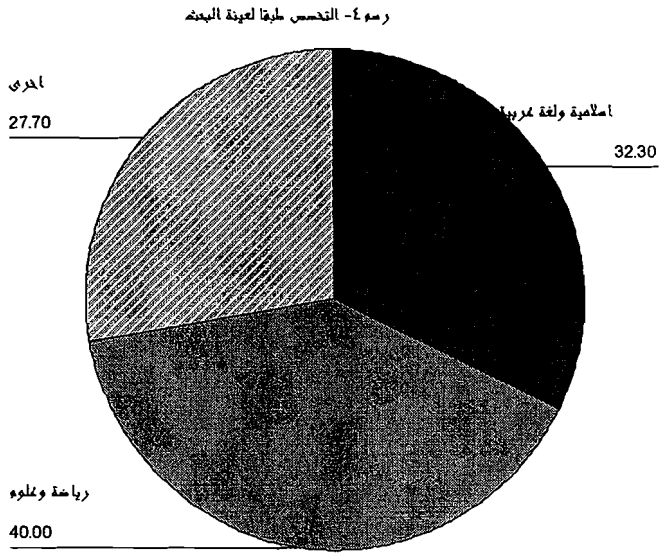

٥. توزيع العيّنة حسب متغيّر : (القطاع التعليمي) .

جدول رقم (٥- ٨)

توزيع عينة البحث حسب القطاع التعليمي طبقا لمعلمي المرحلة الثانوية

م	القطاع التعليمي	عدد أفراد العينة (التكرارات)	النسبة المئوية ٪	الترتيب
١	حكومي	٨٧	٦٦.٩	١
٣	أهلي	٤٣	٣٣.١	٢
	المجمـــوع	١٣٠	١٠٠	-

يتضح من الجدول رقم (٥-٨) ما يلي :

أن توزيع مفردات عينة البحث لمعلمي المرحلة الثانوية طبقا للمتغير الديمغرافي (القطاع التعليمي) تشير إلى أن القطاع الحكومي جاء فى الترتيب الأول ويحوزون نسبة (٦٦.٩٪) ، ويليه القطاع الاهلي ويحوزون نسبة (٣٣.١٪) من إجمالي مفردات عينة البحث .

رسم ٥- يوضح القطاع التعليمي طبقا لعينة المعلمين

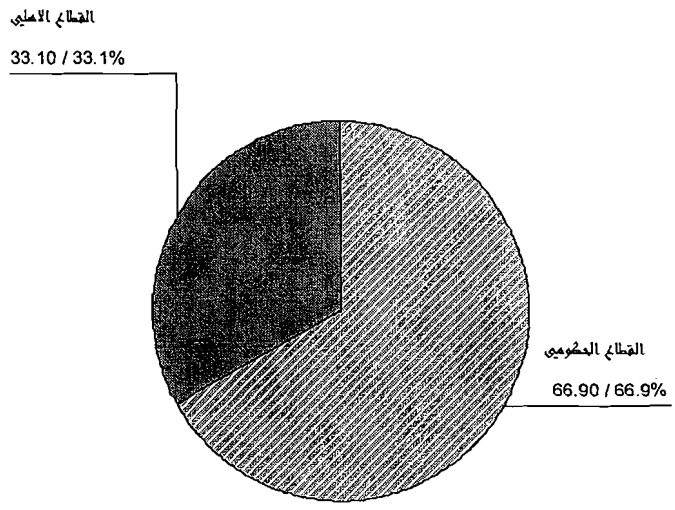

ج- استجابات عينة الدراسة

المحور الأول: "واقع مكانة المعلِّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها".

جدول رقم (٥- ٩)

الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري) لاستجابات عينة الدراسة حول "واقع مكانة المعلِّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها"

م	الاستجابات / العبارات	أوافق بشدة		أوافق		أوافق لحد ما		غير موافق		لا أدري		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الترتيب
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪				
١	يستمد المعلِّم مكانته من القرآن الكريم والسنة النبوية	١٢٦	٧٨.٨	٢١	١٣.١	١١	٦.٩	٢	١.٣	-	-	٤.٦٩	٠.٦٥	١٣.٩٤	٣
٢	تعد رسالة التعليم من أفضل المهن لما يترتب عليها من الثواب العظيم كما ورد في مصادر التربية الإسلامية	١٤٠	٨٧.٥	١٥	٩.٤	٢	١.٣	٣	١.٩	-	-	٤.٢٨	٠.٥٣	١١.٠٦	١
٣	تنوعت أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية في بيان مكانة المعلِّم	١١٤	٧١.٣	٤١	٢٥.٦	٥	٣.١	-	-	-	-	٤.٦٨	٠.٥٣	١١.٣٢	٢
٤	أبرزت التربية الإسلامية مكانة المعلِّم بقدر لا يتوافر في النظريات التربوية الأخرى	٩١	٥٦.٩	٥٢	٣٢.٥	١١	٦.٩	٤	٢.٥	٢	١.٣	٤.٤١	٠.٨٢	١٨.٧٥	٥
٥	معرفة الناس لمكانة المعلِّم الشرعية تسهم في رفع مكانته لديهم	٩٦	٦٠	٣٦	٢٢.٥	٢٥	١٥.٦	٣	١.٩	-	-	٤.٤١	٠.٨١	١٨.٥٧	٤
٦	يقوم الدعاة والخطباء ببيان مكانة المعلِّم الشرعية بشكل كاف	١٣	٨.١	٣٠	١٨.٨	٧٩	٤٩.٤	٣٧	٢٣.١	١	٠.٦	٣.١١	٠.٨٧	٢٨.٠٧	٧
٧	تتضمَّن المناهج الدراسية بعض النصوص الشرعية التي تُبرز مكانة المعلِّم	٢٢	١٣.٨	٤١	٢٥.٦	٦٤	٤٠	٢٨	١٧.٥	٥	٣.١	٣.٢٩	١.٠	٣٠.٧	١٠
٨	يقوم الباحثون في العلوم الشرعية بدورهم في بيان مكانة المعلِّم في الشريعة الإسلامية	١٧	١٠.٦	٥٠	٣١.٣	٦١	٣٨.١	٢٤	١٥	٨	٥	٣.٢٨	١.٠	٣٠.٧٦	٩
٩	للبرامج الدينية في وسائل الإعلام دور في بيان المكانة الشرعية للمعلم	٢١	١٣.١	٣٩	٢٤.٤	٧٣	٤٥.٦	٢٧	١٦.٩	-	-	٣.٣٤	٠.٩١	٢٧.٢٥	٦
١٠	يقوم معلِّمو العلوم الشرعية بدورهم في بيان مكانة المعلِّم الشرعية للتلاميذ	١٥	٩.٤	٤٦	٢٨.٨	٧٤	٤٦.٣	١٦	١٠	٩	٥.٦	٣.٢٦	٠.٩٦	٢٩.٤٨	٨
المتوسط العام												٣.٩٢	٠.٤٥	١١.٦٨	-

من جدول رقم (٥-٩) يتضح ما يلي:

أن اتجاهات مفردات عينة البحث قد أظهرت اتجاهاً عاماً ناحية الموافقة التامة طبقا لاستجابات مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية على عبارات محور " واقع مكانة المعلِّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها " وذلك بمتوسط حسابى قدرة (٣.٩٢) وبمعامل

اختلاف معياري قدرة (١١.٦٨ ٪) ، وقد كان من أكثر العبارات التي اتجهت إلى الموافقة على الترتيب: تعد رسالة التعليم من أفضل المهن لما يترتب عليها من الثواب العظيم كما ورد في مصادر التربية الإسلامية ، تنوعت أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية في بيان مكانة المعلِّم ، يستمد المعلِّم مكانته من القرآن الكريم والسنة النبوية ، معرفة الناس لمكانة المعلِّم الشرعية تسهم في رفع مكانته لديهم ، أبرزت التربية الإسلامية مكانة المعلِّم بقدر لا يتوافر في النظريات التربوية الأخرى ، وذلك بمعاملات اختلاف معيارية مقدارها (١١.٠٦٪) ، (١١.٣٢٪) ، (١٣.٩٤٪) ، (١٨.٥٧٪)، (١٨.٧٥٪)

-كما يتضح من الجدول رقم (٥-٩) أيضاً أن العبارات التي حازت على اتجاه الموافقة لحد ما فهي للبرامج الدينية في وسائل الإعلام دور في بيان المكانة الشرعية للمعلم ، يقوم الدعاة والخطباء ببيان مكانة المعلِّم الشرعية بشكل كاف ، يقوم معلِّمو العلوم الشرعية بدورهم في بيان مكانة المعلِّم الشرعية للتلاميذ ، يقوم الباحثون في العلوم الشرعية بدورهم في بيان مكانة المعلِّم في الشريعة الإسلامية ، تتضمَّن المناهج الدراسية بعض النصوص الشرعية التي تُبرز مكانة المعلِّم وذلك بمعاملات اختلاف معيارية مقدارها (٢٧.٢٥٪) ، (٢٨.٠٧٪) ، (٢٩.٤٨٪) ، (٣٠.٧٦٪) ، (٣٠.٧٩٪) على التوالي .

مما يدل على أن أغلبية عينة البحث أجمعت على الموافقة على محور واقع مكانة المعلِّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها.

المحور الثاني: " واقع مكانة المعلِّم في المجتمع".

جدول رقم (٥- ١٠)

الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري) لاستجابات عينة الدراسة حول " واقع مكانة المعلِّم في المجتمع "

م	العبارات / الاستجابات	أوافق بشدة		أوافق		أوافق لحد ما		غير موافق		لا أدري		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الترتيب
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪				
١	تحظى مهنة التعليم بتقدير كبير من ولاة الأمور	٣١	١٩.٤	٤٧	٢٩.٤	٦٦	٤١.٣	١٦	١٠	-	-	٣.٥٨	٠.٩١	٢٥.٥٣	٣
٢	تعد مهنة التعليم من المهن المربحة اقتصادياً	١٥	٩.٤	٣٣	٢٠.٦	٥٣	٣٣.١	٥٦	٣٥	٣	١.٩	٣.٠١	١.٠	٣٣.٤	١٤
٣	يحصل المعلّم على امتيازات عند مراجعته القطاع الحكومي	٤	٢.٥	١٣	٨.١	٢٤	١٥	١٠٩	٦٨.١	١٠	٦.٣	٢.٣٢	٠.٨١	٣٥.٠	١٧
٤	يشارك القطاع الخاص في تقدير المعلّم ببعض الامتيازات الخاصة به	٧	٤.٤	١٢	٧.٥	٤٧	٢٩.٤	٨٥	٥٣.١	٩	٥.٦	٢.٥٢	٠.٨٨	٣٥.٠	١٨
٥	توجد أنظمة تمنع انتقاص مهنة التعليم	٨	٥	٢١	١٣.١	٢٧	١٦.٩	٨٣	٥١.٩	٢١	١٣.١	٢.٤٥	١.٠٣	٤٢.٤	١٩
٦	يرى المعلّم أنه محل تقدير من جميع شرائح المجتمع	٣	١.٩	٦٠	٣٧.٥	٦٥	٤٠.٦	٢١	١٣.١	١١	٦.٩	٢.٨٦	٠.٩١	٣٢.٠	١٢
٧	تعد مهنة التعليم من أفضل المهن في السلم الاجتماعي	١	٠.٦	٣٧	٢٣.١	٦٣	٣٩.٤	٣٣	٢٠.٦	٢٦	١٦.٣	٣.٢٩	١.٠	٣٠.٩	٩
٨	تحقق مهنة التعليم علاقات اجتماعية واسعة للمعلم	١	٠.٦	٣٢	٢٠	٦٣	٣٩.٤	٤١	٢٥.٦	٢٣	١٤.٤	٣.٣٣	٠.٩٧	٢٩.٣	٥
٩	يسعى الآباء على تربية أبنائهم على احترام المعلّم	٦	٣.٨	٣٧	٢٣.١	٨٤	٥٢.٥	٢٢	١٣.٨	١١	٦.٩	٢.٩٧	٠.٨٩	٣٠.٠٧	٧
١٠	يحتفي المجتمع بالمعلّم بشكل كاف في المناسبات الخاصة بذلك	٥	٣.١	١٥	٩.٤	٥٠	٣١.٣	٨٥	٥٣.١	٥	٣.١	٢.٥٦	٠.٨٢	٣٢.٣	١٣
١١	يحظى المعلّم بتقدير كبير في مجالس الناس العامة	٦	٣.٨	٢٢	١٣.٨	٦٧	٤١.٩	٦٤	٤٠	١	٠.٦	٢.٨	٠.٨٢	٢٩.٣	٦
١٢	يسعى المجتمع لإشراك المعلّم في نشاطاته المحلية تقديراً لرسالة التعليم	٦	٣.٨	١٥	٩.٤	٦١	٣٨.١	٧٣	٤٥.٦	٥	٣.١	٢.٦٥	٠.٨٤	٣١.٧	١١
١٣	تشجع الأسرة أبنائها المتفوقين للالتحاق بمؤسسات إعداد المعلّم	٨	٥	٢٢	١٣.٨	٥٤	٣٣.٨	٦٨	٤٢.٥	٨	٥	٢.٧١	٠.٩٤	٣٤.٧	١٥
١٤	تنظر بعض الأسر إلى المعلّم نظرة سلبية وتغرسه في أبنائها	١١	٦.٩	٢٧	١٦.٩	٦٧	٤١.٩	٥٣	٣٣.١	٢	١.٣	٢.٩٥	٠.٩١	٣٠.٨	٨
١٥	يُسهم الإعلام في رسم صورة المعلّم في المجتمع	٣٣	٢٠.٦	٤١	٢٥.٦	٥٢	٣٢.٥	٣٢	٢٠	٢	١.٣	٣.٤٤	١.٠٦	٣١.٠	١٠
١٦	يعتقد المعلّم أن لبعض وسائل الإعلام دوراً سلبياً في إضعاف مكانة المعلّم	٣٦	٢٢.٥	٥٠	٣١.٣	٥٢	٣٢.٥	١٨	١١.٣	٤	٢.٥	٣.٦	١.٠٣	٢٨.٧	٤

م	العبارات / الاستجابات	أوافق بشدة		أوافق		أوافق لحد ما		غير موافق		لا أدري		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الترتيب
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪				
١٧	يعد نشر أخبار الاعتداء على المعلّمين مما يُضعف مكانة المعلّم	٧٨	٤٨.٨	٤٨	٣٠	٢٤	١٥	١٠	٦.٣	-	-	٤.٢١	٠.٩٢	٢١.٨	١
١٨	نشر تقصير بعض المعلّمين في واجباته يُضعف مكانة المعلّم	٦٥	٤٠.٦	٥٥	٣٤.٤	٢٥	١٥.٦	١٤	٨.٨	١	٠.٦	٤.٠٦	٠.٩٨	٢٤.٢	٢
١٩	تشارك وسائل الإعلام بفاعلية في برامج يوم المعلّم	٦	٣.٨	١٦	١٠	٥٦	٣٥	٧٠	٤٣.٨	١٢	٧.٥	٢.٥٩	٠.٩٠	٣٥.٠٢	١٦
المتوسط العام												٣.٠٤	٠.٤٤	١٤.٦٨	-

من جدول رقم (٥-١٠) يتضح ما يلي:

أن اتجاهات مفردات عينة البحث قد أظهرت اتجاهاً عاماً ناحية الموافقة لحد ما طبقا لاستجابات مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية على عبارات محور " واقع مكانة المعلّم في المجتمع " وذلك بمتوسط حسابي قدرة (٣.٠٤) وبمعامل اختلاف معياري قدرة (١٤.٦٨ ٪) ، وقد كان من أكثر العبارات التي اتجهت إلى الموافقة لحد ما على الترتيب: يعد نشر أخبار الاعتداء على المعلّمين مما يُضعف مكانة المعلّم ، نشر تقصير بعض المعلّمين في واجباته يُضعف مكانة المعلّم ، تحظى مهنة التعليم بتقدير كبير من ولاة الأمور ، يعتقد المعلّم أن لبعض وسائل الإعلام دوراً سلبياً في إضعاف مكانة المعلّم ، تحقق مهنة التعليم علاقات اجتماعية واسعة للمعلم ، وذلك بمعاملات اختلاف معيارية مقدارها (٢١.٨٨ ٪)، (٢٤.٢٩ ٪)، (٢٥.٥٣ ٪) ، (٢٨.٧٥ ٪)، (٢٩.٣١ ٪) على التوالي.

كما يتضح من الجدول رقم (٥-١٠) أيضاً أن العبارات التي حازت على عدم الموافقة طبقا لمفردات عينة البحث هي، تشجع الأسرة أبنائها المتفوقين للالتحاق بمؤسسات إعداد المعلّم ، تشارك وسائل الإعلام بفاعلية في برامج يوم المعلّم ، يحصل المعلّم على امتيازات عند مراجعته القطاع الحكومي ، يشارك القطاع الخاص في تقدير المعلّم ببعض الامتيازات الخاصة به ، توجد أنظمة تمنع انتقاص مهنة التعليم ، وقد كانت معاملات الاختلاف المعياري لهذه العبارات مقدارها (٣٤.٧٢ ٪)، (٣٥.٠٢ ٪)، (٣٥.٠٤ ٪) ، (٣٤.٠٤ ٪)، (٤٢.٤١ ٪)، على الترتيب.

المحور الثالث: " واقع مكانة المعلِّم في العملية التربوية من خلال (المؤسسة التعليمية، المعلِّمون، التلاميذ).

جدول رقم (٥- ١١)

الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري) لاستجابات عينة الدراسة حول " واقع مكانة المعلِّم في العملية التربوية من خلال (المؤسسة التعليمية، المعلِّمون، التلاميذ)"

م	العبارات / الاستجابات	أوافق بشدة		أوافق		أوافق لحد ما		غير موافق		لا أدري		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الترتيب
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪				
١	يعتقد المعلّم أنه محل تقدير واحترام المؤسسات التعليمية التي يتبع لها	١٣	٨.١	٤٤	٢٧.٥	٥٦	٣٥	٤٧	٢٩.٤	-	-	٣.١٤	٠.٩٣	٢٩.٨٤	١٤
٢	تتسم علاقة المعلّم بالإدارة المدرسية بالود والتسامح	١٧	١٠.٦	٥٤	٣٣.٨	٧١	٤٤.٤	١٨	١١.٣	-	-	٣.٤٤	٠.٨٢	٢٤.١	٨
٣	حسن اختيار المعلّمين يسهم في رفع مكانة مهنة التعليم	١١٢	٧٠	٣٥	٢١.٩	٨	٥	٥	٣.١	-	-	٤.٥٩	٠.٧٣	١٥.٩	١
٤	الإعداد المهني الجيد للمعلم يرفع من مكانته	١٢٢	٧٦.٣	٢٤	١٥	٨	٥	٦	٣.٨	-	-	٤.٦٤	٠.٧٤	١٦.١٢	٢
٥	تعمل المؤسسات التعليمية على تحسين ظروف المعلّم بشكل مستمر	١٢	٧.٥	٢٨	١٧.٥	٥١	٣١.٩	٦٦	٤١.٣	٣	١.٩	٢.٨٨	٠.٩٧	٣٣.٨٩	١٥
٦	تعبّر رواتب المعلّمين عن مكانتهم في المجتمع	١٥	٩.٤	٢٦	١٦.٣	٤٢	٢٦.٣	٧٢	٤٥	٥	٣.١	٢.٨٤	١.٠٤	٣٦.٨	١٧
٧	تحسين الوضع المادي يزيد من عطاء المعلّم	٩٤	٥٨.٨	٤١	٢٥.٦	١٨	١١.٣	٥	٣.١	٢	١.٣	٤.٣٨	٠.٩٨	٢٠.٤	٣
٨	توجد قوانين تحمي المعلّم من التعسف الإداري	١٢	٧.٥	١٩	١١.٩	٣٧	٢٣.١	٧٩	٤٩.٤	١٣	٨.١	٢.٦١	١.٠٤	٤٠.٠	١٨
٩	تتيح المؤسسات التعليمية للمعلم المشاركة في بناء السياسة التعليمة والمناهج	٨	٥	١٨	١١.٣	٥٠	٣١.٣	٧٦	٤٧.٥	٨	٥	٢.٦٤	٠.٩٢	٣٥.١	١٦
١٠	يتعامل المعلّمون مع بعضهم بشكل يُبرز مكانة المعلّم	١٠	٦.٣	٤٦	٢٨.٨	٨٠	٥٠	٢٣	١٤.٤	١	٠.٦	٣.٢٦	٠.٨٠	٢٤.٦	١٠
١١	تتسم علاقة المعلّمين ببعضهم بالاحترام المتبادل	٣٠	١٨.٨	٦٦	٤١.٣	٥٦	٣٥	٦	٣.٨	٢	١.٣	٣.٧٣	٠.٨٥	٢٢.٩	٥
١٢	يتعاون المعلّمون فيما بينهم لتحقيق الأهداف التربوية	٢٤	١٥	٥٤	٣٣.٨	٦١	٣٨.١	٢١	١٣.١	-	-	٣.٥١	٠.٩٠	٢٥.٧	١١
١٣	يتعامل التلاميذ مع المعلّم بتقدير واحترام	٧	٤.٤	٤٧	٢٩.٤	٨٩	٥٥.٦	١٧	١٠.٦	-	-	٣.٢٨	٠.٧٠	٢١.٦	٤
١٤	يشعر المعلّم بامتنان شديد له من التلاميذ الذين قام بتعليمهم بعد تخرجهم	٣٨	٢٣.٨	٦١	٣٨.١	٥٢	٣٢.٥	٨	٥	١	٠.٦	٣.٧٩	٠.٨٨	٢٣.٣	٦
١٥	يقوم التلاميذ بإظهار التوقير للمعلم بتقبيل رأسه	١١	٦.٩	٣١	١٩.٤	٥٠	٥٠	٣٨	٢٣.٨	-	-	٣.٠٩	٠.٨٣	٢٧.١	١٣

م	العبارات / الاستجابات	أوافق بشدة		أوافق		أوافق لحد ما		غير موافق		لا أدري		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الترتيب
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪				
١٦	يتأدب التلاميذ مع المعلّم بآداب مجلس العلم أثناء العملية التعليمية	١٠	٦.٣	٣٩	٢٤.٤	٧٦	٤٧.٥	٣٥	٢١.٩	-	-	٣.١٥	٠.٨٣	٢٦.٤	١٢
١٧	يعترف التلاميذ بفضل المعلّم عليهم ويذكرونه بالثناء الجميل	١٣	٨.١	٤٧	٢٩.٤	٨١	٥٠.٦	١٨	١١.٣	١	٠.٦	٣.٣٣	٠.٨٠	٢٤.٢	٩
١٨	يُخاطب التلاميذ معلمهم بألفاظ تدل على التوقير والتبجيل	١١	٦.٩	٦١	٣٨.١	٦٦	٤١.٣	٢٢	١٣.٨	-	-	٣.٣٨	٠.٨٠٨	٢٣.٩	٧
المتوسط العام												٣.٤٢	٠.٥٠٣	١٤.٦٩	-

من جدول رقم (٥-١١) يتضح ما يلي:

أن اتجاهات مفردات عينة البحث قد أظهرت اتجاهاً عاماً ناحية الموافقة طبقا لاستجابات مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية على عبارات محور " واقع مكانة المعلِّم في العملية التربوية من خلال (المؤسسة التعليمية، المعلِّمون، التلاميذ) " وذلك بمتوسط حسابي قدرة (٣.٤٢) وبمعامل اختلاف معياري قدرة (١٤.٦٩ ٪) ، وقد كان من أكثر العبارات التي اتجهت إلى الموافقة على الترتيب: حسن اختيار المعلِّمين يسهم في رفع مكانة مهنة التعليم ، الإعداد المهني الجيد للمعلم يرفع من مكانته ، تحسين الوضع المادي يزيد من عطاء المعلِّم ، يتعامل التلاميذ مع المعلِّم بتقدير واحترام ، تتسم علاقة المعلِّمين ببعضهم بالاحترام المتبادل ، وذلك بمعاملات اختلاف معيارية مقدارها (١٥.٩٪)، (١٦.١٢٪)، (٢٠.٤٣٪) ، (٢١.٦٢٪)، (٢٢.٩٠٪).

- كما يتضح من الجدول رقم (٥-١١) أيضاً أن العبارات التي حازت على اتجاه الموافقة لحد ما فهي يعتقد المعلِّم أنه محل تقدير واحترام المؤسسات التعليمية التي يتبع لها ، تعمل المؤسسات التعليمية على تحسين ظروف المعلِّم بشكل مستمر ، تتيح المؤسسات التعليمية للمعلم المشاركة في بناء السياسة التعليمة والمناهج ، تعبِّر رواتب المعلِّمين عن مكانتهم في المجتمع ، توجد قوانين تحمي المعلِّم من التعسف الإداري ، وذلك بمعاملات اختلاف معيارية مقدارها (٢٩.٨٤٪)، (٣٣.٨٩٪)، (٣٥.١٥٪) ، (٣٦.٨٪)، (٤٠.٠٨٪) على التوالي.

جدول رقم (٥- ١٢)

ترتيب استجابات عينة الدراسة لمحاور الاستبانة

م	المحاور	المتوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف المعياري	الترتيب
١	واقع مكانة المعلّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها	٣.٩٢٩	٠.٤٥	١١.٦٨	١
٢	واقع مكانة المعلّم في المجتمع	٣.٠٤٧	٠.٤٤	١٤.٦٨	٢
٣	واقع مكانة المعلّم في العملية التربوية من خلال: (المؤسسة التعليمة ، المعلّمون ، التلاميذ)	٣.٤٢	٠.٥٠	١٤.٦٩	٣
	المتوسط العام	٣.٤٦	٠.٣٨	١١.١١	-

يتضح من الجدول رقم (٥-١٢) ما يلي :

أن اتجاهات مفردات عينة البحث قد أظهرت اتجاهاً عاماً نحو الموافقة على معرفة هذه المكانة على إجمالي محاور واقع مكانة المعلّم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية، وذلك بمتوسط حسابي قدرة (٣.٤٦) وبمعامل اختلاف معياري قدرة (١١.١١٪)، وقد كان من أكثر المحاور موافقة في الإجابة على الترتيب: واقع مكانة المعلّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها وجاءت في الترتيب الأول ، ثم ، واقع مكانة المعلّم في المجتمع ،وأخيرا واقع مكانة المعلّم في العملية التربوية من خلال: (المؤسسة التعليمة ، المعلّمون ، التلاميذ) وذلك بمعاملات اختلاف معيارية مقدارها (١١.٦٨٪)، (١٤.٦٨٪)، (١٤.٦٩٪)، على التوالي.

رسم ٦- ملخص احصائي لمحاور الدراسة الثلاثة

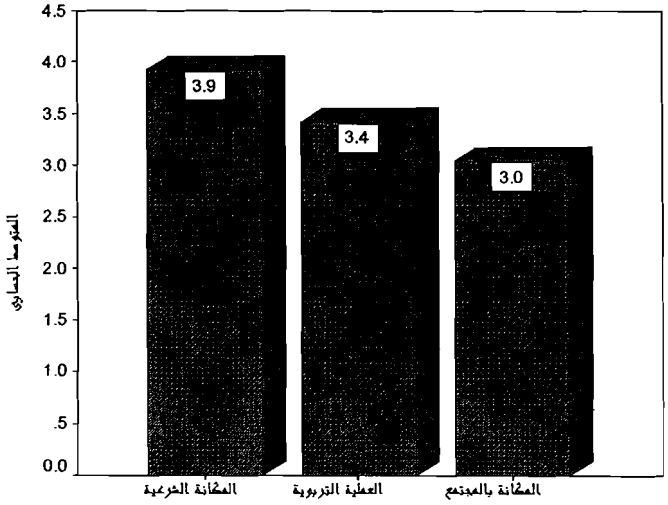

د – اختبار صحة الفروض

الفرض الأول :

ينص الفرض الأول على ما يلي:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة

متغيرات الفرض الأول :

محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة متمثلة فى الآتي:-

١ – واقع مكانة المعلِّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها.

٢ – واقع مكانة المعلِّم في المجتمع.

٣-واقع مكانة المعلِّم في العملية التربوية من خلال: (المؤسسة التعليمة ، المعلِّمون ، التلاميذ).

الأسلوب الإحصائي المستخدم :

تم استخدام معامل الارتباط الرتبي "سبيرمان" "Spearman Correlation" لإيجاد العلاقة بين المحاور الثلاثة المتعلقة " بمكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية".

جدول رقم (٥- ١٣)

يوضح معاملات الارتباط بين محاور مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية

واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية	الشرعية	المجتمع	العملية التربوية
واقع مكانة المعلِّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها	-	٠.٤١٥**	٠.٣٦٣**
واقع مكانة المعلِّم في المجتمع		-	٠.٥١٩**
واقع مكانة المعلِّم في العملية التربوية من خلال: (المؤسسة التعليمة ، المعلِّمون ، التلاميذ).			-

**دالة عند مستوى معنوية اقل من (٠.٠١)

من الجدول السابق يتضح ما يلي :

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين محور واقع مكانة المعلِّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها وكل من محور واقع مكانة المعلِّم في المجتمع ، واقع مكانة المعلِّم في العملية التربوية من خلال: (المؤسسة التعليمة ، المعلِّمون ، التلاميذ). حيث بلغت قيم معامل الارتباط (٠.٤١٥٪) و (٠.٣٦٣٪) ،بمستوى معنوية اقل من (٠.٠١)على الترتيب.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين محور واقع مكانة المعلِّم في المجتمع و محور واقع مكانة المعلِّم في العملية التربوية من خلال (المؤسسة التعليمة، المعلِّمون، التلاميذ). حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠.٥١٩٪) بمستوى معنوية اقل من (٠.٠١).

مما يدل على وجود ارتباط هذه المحاور ببعضها البعض بعلاقات قوية ويؤكد على أهمية محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة

.

الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على ما يلي:

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستجيبين نحو تأثير محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر كل من مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة ، تُعزى إلى المتغيرات التالية (الوظيفة الحالية ، المؤهل ، سنوات الخبرة في التعليم) " .

متغيرات الفرض الثاني:

تنقسم متغيرات الفرض الثاني إلى:

أ- **متغيرات مستقلة** : وتتمثل في المتغيرات الديمغرافية للمستجيبين، وذلك كما يلي:

١ - الوظيفة الحالية: (مشرف تربوي – معلم).

٢ - المؤهل: (دبلوم دون الجامعي –بكالوريوس تربوي – بكالوريوس غير تربوي ماجستير–).

٣- سنوات الخبرة في التعليم: (أقل من ٣ سنوات- من ٥ إلى ١٠ سنوات-أكثر من ١٠ سنوات).

ب- **متغير تابع** :

ويتمثل في محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة متمثلة فى الآتي :-

١ - واقع مكانة المعلِّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها.

٢ - واقع مكانة المعلِّم في المجتمع.

٣-واقع مكانة المعلِّم في العملية التربوية من خلال: (المؤسسة التعليمة ، المعلِّمون ، التلاميذ).

الأسلوب الإحصائي المستخدم :

لقياس تحديد تأثير المتغيرات الديموغرافية الخاصة بالمستجيبين ، على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة ، للمتغير الديموغرافي (الوظيفة الحالية : معلم - مشرف) تم استخدام اختبار "ت" Independent t test ، والذي يعتمد على قياس الاختلافات بين متوسطي عينتين مستقلتين (معلم- مشرف) .

ثم حساب معنوية اختبار "ت" على أساس مستوى معنوية أقل من (٠.٠٥) ليدل

على تأثير المتغير الديموغرافي على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية ، وإذا كان مستوى المعنوية أكبر من (٠.٠٥) دل ذلك على عدم وجود تأثير للمتغير الديموغرافي على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية.

١. مدى الفروق في الوظيفة الحالية طبقا لكل من (مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية) ، على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة

جدول رقم (٥- ١٤)

اختبار "ت" لقياس مدى تأثير المتغير الديموغرافي الخاصة بالمستجيبين (الوظيفة) على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية

المحاور	الوظيفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت" المحسوبة	القرار	
						مستوى المعنوية	الدلالة
١- واقع مكانة المعلّم الشرعية	مشرف	٤.٠٠	٠.١٦٦	١٥٨	١.٠٢٣	٠.٣٠٨	غير داله
	معلم	٣.٩١	٠.٤٥٧				
٢- واقع مكانة المعلّم في المجتمع	مشرف	٣.٠٥	٠.٣٥٤	١٥٨	٠.٠٤٨	٠.٩٦٢	غير داله
	معلم	٣.٠٤	٠.٤٦٧				
٣- واقع مكانة المعلّم في العملية التربوية	مشرف	٣.٤٩	٠.٤٥٨	١٥٨	٠.٨٥٦	٠.٣٩٣	غير داله
	معلم	٣.٤٠	٠.٥١٣				

يتضح من الجدول جدول رقم (٥-١٤) ما يلي :

* لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للمتغير الديموغرافي الوظيفة (مشرف- معلم)، على جميع محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، عند مستوى معنوية أكبر من (٠.٠٥).

* مما يدل على إثبات صحة الفرض الصفري وان وجهه النظر لكل من مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية مطابقة للأخر ويوجد موافقة تامة على أهمية هذه المحاور لرفع مكانه المعلم .

٢. مدى الفروق في المؤهل العلمي طبقا لكل من (مشرفي ومعلمي المرحلة

الثانوية) ، على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة

الأسلوب الإحصائي المستخدم :

لقياس تحديد تأثير المتغيرات الديموغرافية الخاصة بالمستجيبين ، على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة ، (لكل من المؤهل العلمي، سنوات الخبرة في التعليم،) تم استخدام تحليل التباين أحادى الاتجاه One Way Analysis of Variance (ANOVA) ، والذي يعتمد على قياس مصدر الاختلافات بين المجموعات وداخل المجموعات بحيث تم حساب قيمة "ف" المحسوبة على أساس:

$$ف = \frac{\text{متوسط المربعات بين المجموعات}}{\text{متوسط المربعات داخل المجموعات}}$$

ثم حساب معنوية اختبار "ف" على أساس مستوى معنوية أقل من (٠.٠٥) ليدل على تأثير المتغير الديموغرافي على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية ، وإذا كان مستوى المعنوية أكبر من (٠.٠٥) دل ذلك على عدم وجود تأثير للمتغير الديموغرافي على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة.

جدول رقم (٥- ١٥)

تحليل التباين أحادى الاتجاه لقياس تأثير المتغيرات الديموغرافية (المؤهل العلمي) على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة

المحاور	المؤهل العلمي	المتوسط الحسابى	قيمة ف المحسوبة	القرار	
				مستوى المعنوية	الدلالة
واقع مكانة المعلّم الشرعية	بكالوريوس تربوي	٣.٩١٦٢	١.٠٥٨	٠.٣٦	غير دالة
	بكالوريوس غير تربوي	٣.٩٠٣٨			
	ماجستير	٣.٩٦٦٧			

المحاور	المؤهل العلمي	المتوسط الحسابى	قيمة "ف" المحسوبة	القرار	
				مستوى المعنوية	الدلالة
	أخرى	٤.٢٨٠٠			
واقع مكانة المعلّم في المجتمع	بكالوريوس تربوي	٣.٠٣٢٨	٠.٢٥٣	٠.٨٥	غير دالة
	بكالوريوس غير تربوي	٣.١١٧٤			
	ماجستير	٣.٠٣٥١			
	أخرى	٣.٠٥٢٦			
واقع مكانة المعلّم في العملية التربوية	بكالوريوس تربوي	٣.٤١٤١	٢.٠٩١	٠.١٠	غير دالة
	بكالوريوس غير تربوي	٣.٥١٩٢			
	ماجستير	٣.١٨٥٢			
	أخرى	٣.٧٧٧٨			

يتضح من الجدول جدول رقم (٥-١٥) ما يلي:

* لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للمتغير الديموغرافي المؤهل العلمي ، على جميع محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، عند مستوى معنوية أكبر من (٠.٠٥).

* مما يدل على أن وجهه النظر لكل من مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية مطابقة للأخر ويوجد موافقة تامة على أهمية هذه المحاور لرفع مكانه المعلم بصرف النظر عن مؤهلاتهم العلمية .

٣. مدى الفروق في الخبرة طبقا لكل من (مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية)، على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة

الأسلوب الإحصائي المستخدم :

- تم استخدام تحليل التباين أحادى الاتجاه One Way Analysis of Variance (ANOVA) .

جدول رقم (٥- ١٦)

تحليل التباين أحادى الاتجاه لقياس تأثير المتغيرات الديموغرافية (الخبرة) على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة

المحاور	الخبرة	المتوسط الحسابي	قيمة ف المحسوبة	القرار	
				مستوى المعنوية	الدلالة
واقع مكانة المعلّم الشرعية	اقل من ٣ سنوات	٤.١٢٦٧	١.٩٢٦	٠.١٤٩	غير دالة
	من ٥- ١٠ سنوات	٣.٨٤٦٩			
	أكثر من ١٠ سنوات	٣.٩٢٦٥			
واقع مكانة المعلّم في المجتمع	اقل من ٣ سنوات	٣.٢٢٤٦	١.٥٤٩	٠.٢١٦	غير دالة
	من ٥- ١٠ سنوات	٣.٠٧٧٣			
	أكثر من ١٠ سنوات	٣.٠١٥٤			
واقع مكانة المعلّم في العملية التربوية	اقل من ٣ سنوات	٣.٥٧٤١	٠.٧٢٠	٠.٤٨٨	غير دالة
	من ٥- ١٠ سنوات	٣.٤٠٩٧			
	أكثر من ١٠ سنوات	٣.٤١٠٠			

يتضح من الجدول جدول رقم (٥-١٦) ما يلي :

* لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للمتغير الديموغرافي الخبرة ، على جميع محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، عند مستوى معنوية أكبر من (٠.٠٥).

* مما يدل على أن وجهه النظر لكل من مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية مطابقة للأخر ويوجد موافقة تامة على أهمية هذه المحاور لرفع مكانه المعلم بصرف النظر عن الخبرة بالوظيفة.

الفرض الثالث :

ينص الفرض الثالث على مايلي :

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستجيبين نحو تأثير محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة ، وفقا للمتغير الديمغرافي القطاع (حكومي- أهلي) الخاصة بالمستجيبين " .

متغيرات الفرض الثالث :

تنقسم متغيرات الفرض الثالث إلى:

أ - **متغيرات مستقلة** : وتتمثل في المتغير الديمغرافي للمستجيبين، وذلك كما يلي:

١ - القطاع (حكومي- أهلي)

ب- **متغير تابع** :

ويتمثل في محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة متمثلة في الآتي :-

١ - واقع مكانة المعلِّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها.

٢ - واقع مكانة المعلِّم في المجتمع.

٣-واقع مكانة المعلِّم في العملية التربوية من خلال: (المؤسسة التعليمة ، المعلِّمون ، التلاميذ).

الأسلوب الإحصائي المستخدم :

لقياس تحديد تأثير المتغير الديمغرافي الخاصة بالمستجيبين ، على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة ، (لكل من قطاع حكومي- قطاع أهلي) تم استخدام اختبار "ت" Independent t test ، والذي يعتمد على قياس الاختلافات بين متوسطي عينتين مستقلتين قطاع (حكومي- أهلي)

جدول رقم (٥- ١٧)

اختبار "ت" لقياس مدى تأثير المتغير الديموغرافي الخاص بالمستجيبين القطاع التعليمي (حكومي- أهلي) على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية

المحاور	القطاع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت" المحسوبة	القرار	
						مستوى المعنوية	الدلالة
واقع مكانة المعلّم الشرعية	حكومي	٣.٨	٠.٤٥	١٢٨	١.١٠٣	٠.٢٧٢	غير داله
	أهلي	٣.٩٧	٠.٤٦				
واقع مكانة المعلّم في المجتمع	حكومي	٢.٩٥	٠.٤١	١٢٨	٣.٢٨٩	٠.٠٠١**	داله
	أهلي	٣.٢٣	٠.٥١				
واقع مكانة المعلّم في العملية التربوية	حكومي	٣.٣١	٠.٤١	١٢٨	٣.٠٠	٠.٠٠٣**	داله
	أهلي	٣.٥٩	٠.٦٣				

يتضح من الجدول جدول رقم (٥-١٧) ما يلي :

- يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للمتغير الديموغرافي القطاع (حكومي- أهلي) على محور واقع مكانة المعلّم في المجتمع من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، حيث بلغت قيمة "ت" (٣.٢٨٩) عند مستوى معنوية اقل من (٠.٠١)، لصالح القطاع الأهلي بمتوسط حسابي (٣.٢٣) مقابل متوسط حسابي للقطاع الحكومي (٢.٩٥) مما يدل أن هذا المحور له تأثير فعال في القطاع الأهلي عن القطاع الحكومي.

- يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للمتغير الديموغرافي القطاع (حكومي- أهلي) على محور واقع مكانة المعلّم في العملية التربوية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، حيث بلغت قيمة "ت" (٣.٢٨٩) عند مستوى معنوية اقل من (٠.٠١)، لصالح القطاع الأهلي بمتوسط حسابي (٣.٥٩) مقابل متوسط حسابي للقطاع الحكومي (٣.٣١) مما يدل أن هذا المحور له تأثير فعال في القطاع الأهلي عن القطاع الحكومي.

-لا يوجد تأثير معنوي للمتغير الديموغرافي القطاع (حكومي- أهلي) على واقع

مكانة المعلِّم الشرعية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، وذلك عند مستوى معنوية اكبر من (٠.٠٥).

* مما يدل على إثبات صحة الفرض البديل من وجهه نظر معلمي المرحلة الثانوية فيما يتعلق بالمتغير الديمغرافي القطاع بوجود فروق على أغلبية محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية لصالح القطاع الأهلي.

الفرض الرابع :

ينص الفرض الرابع على ما يلي :

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستجيبين نحو تأثير محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة ، وفقا للمتغير الديمغرافي التخصص: (التربية الإسلامية واللغة العربية- - الرياضيات والعلوم- أخرى) الخاصة بالمستجيبين " .

متغيرات الفرض الرابع :

تنقسم متغيرات الفرض الرابع إلى:

أ- **متغيرات مستقلة** : وتتمثل في المتغير الديمغرافي للمستجيبين، وذلك كما يلي:

١ - التخصص: (التربية الإسلامية واللغة العربية- - الرياضيات والعلوم- أخرى)

ب- **متغير تابع:**

ويتمثل في محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة متمثلة في الآتي :-

١ - واقع مكانة المعلِّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها.

٢ - واقع مكانة المعلِّم في المجتمع.

٣-واقع مكانة المعلِّم في العملية التربوية من خلال: (المؤسسة التعليمة ، المعلِّمون ، التلاميذ).

الأسلوب الإحصائي المستخدم :

- تم استخدام تحليل التباين أحادى الاتجاه One Way Analysis of Variance (ANOVA) . لقياس تحديد تأثير المتغير الديمغرافي التخصص: (التربية الإسلامية واللغة العربية- - الرياضيات والعلوم- أخرى)الخاصة بالمستجيبين ، على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة .

جدول رقم (٥- ١٨)

اختبار "ف" لقياس مدى تأثير المتغير الديموغرافي الخاص بالمستجيبين التخصص على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية

المحاور	التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ف" المحسوبة	القرار	
						مستوى المعنوية	الدلالة
واقع مكانة المعلّم الشرعية	تربية ولغة	٣.٩٧	٠.٤٧	٤٢	٠.٦٧	٠.٥١	غير داله
	رياضة وعلوم	٣.٩٠	٠.٣٦	٥٢			
	علوم	٣.٨٥	٠.٥٥	٣٦			
واقع مكانة المعلّم في المجتمع	تربية ولغة	٣.٠٧	٠.٥٢	٤٢	٠.٠٨٨	٠.٩١	غير داله
	رياضة وعلوم	٣.٠٣	٠.٣٨	٥٢			
	علوم	٣.٠٣	٠.٥٢	٣٦			
واقع مكانة المعلّم في العملية التربوية	تربية ولغة	٣.٤٥	٠.٥٢	٤٢	٠.٣٢	٠.٧٢	غير داله
	رياضة وعلوم	٣.٤١	٠.٤٨	٥٢			
	علوم	٣.٣٥	٠.٥٤	٣٦			

يتضح من الجدول جدول رقم (٥-١٨) ما يلي:

- لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للمتغير الديموغرافي التخصص (التربية الإسلامية واللغة العربية - الرياضيات والعلوم- أخرى)على جميع محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، وذلك عند مستوى معنوية اكبر من (٠.٠٥).

* مما يدل على إثبات صحة الفرض الصفري من وجهه نظر معلمي المرحلة الثانوية فيما يتعلق بالمتغير الديمغرافي القطاع بعدم وجود فروق على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية .

الخَاتِمَةُ

أولاً : النتائج.

ثانياً : التوصيات

ثالثاً :المقترحات.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة يبتهل الباحث إلى المولى جلّت قدرته أن يتقبّل منه هذا العمل المتواضع ، وأن يغفر له ما كان من زلل أو خطأ أو تقصير ، وذلك مردّه إلى النفس والشيطان ، وما كان من صواب فمن الله العلي القدير .

وفيما يلي يستعرض الباحث أهم النتائج التي توصل إليها من الدراسة

أولا : النتائج

١. أن المعلِّم : هو من يختص بالتعليم كمهنة دون من يمارسه بشكل عام .

٢. أن مكانة المعلِّم : هي مركز اجتماعي يعطى للمعلم ويتمثل في مجموعة الحقوق والمزايا التي تمنح له لقاء ما يقوم به من جهد في التعليم وشعوره بالتقدير من جميع فئات المجتمع .

٣. أن مصطلح العالِم في الفكر التربوي الإسلامي يختلف عن مصطلح المعلِّم لأن له وظائف أخرى غير التعليم ، أما المعلِّم فهو من يمارس التعليم كمهنة ، كما أن مكانة العلماء في الدين الإسلامي تختلف عن مكانة المعلِّم الذي يمارس التعليم كمهنة ، لأن لهم وظائف أخرى أعظم وأكبر .

٤. أن تكريم المعلِّم في التربية الإسلامية ينبع من مصادر التربية الإسلامية وتراث الأمة الإسلامية .

٥. أن المعلِّم له أهمية كبيرة في عملية التعلم في التربية الإسلامية ويعد ركناً أساسياً فيها .

٦. أن التربية الإسلامية أعطت المعلِّم مكانة أكبر من التوجهات التربوية الأخرى .

٧. تنطلق أهمية المعلِّم من أهمية العلم في التربية الإسلامية لكونه من المصالح الضرورية .

٨. أن المعلِّم الذي له مكانة كبيرة في التربية الإسلامية له سمات وصفات خاصة يجب أن يتصف بها ، أو مكانة المعلِّم تنطلق من الصفات التي يجب أن يتصف بها المعلِّم .

٩. أن قيام المعلِّم بمسؤولياته ترفع من مكانته ، يستمد المعلِّم مكانته من خلال قيامه بالمسؤوليات المناطة به .

١٠. بيّن القران الكريم مكانة المعلِّم من عدة جوانب من أبرزها ، اتصاف الله سبحانه

وتعالى بالتعليم ، ووصفه لأنبيائه وعباده الصالحين بأنهم معلمون .

١١. مما يدل على مكانة المعلِّم في القرآن الكريم الثناء على العلم وأهله والمعلِّم منهم .

١٢. أن السنة النبوية أوضحت مكانة المعلِّم بأكثر من طريقة من أبرزها : اتصافه ﷺ بالتعليم ، وثناؤه على المعلِّم ، وترتيب الثواب على التعليم .

١٣. تعتبر مهنة التعليم من أفضل المهن لما يترتب عليها من الثواب العظيم كما تبَّين السنة النبوية .

١٤. أن السلف رحمهم الله يرون أن التعليم – الشرعي خاصة – أفضل من العبادة التطوعية .

١٥. مما يدل على مكانة المعلِّم عند السلف ذمُّهم لمن يتعلم من الصحف والكتب دون معلم .

١٦. كان المعلِّم يَحظى بمكانة عالية عند الخلفاء وولاة الأمور في العصور الإسلامية المختلفة .

١٧. إن تولي بعض المعلِّمين للمناصب الكبيرة يدل على مكانة المعلِّم لدى ولاة الأمور في العصور الإسلامية السابقة .

١٨. إن توجيه الخلفاء لأبنائهم إلى احترام مؤدبيهم ومعلميهم يدل على رفعة مكانة المعلِّم لدى ولاة الأمر .

١٩. ينظر المجتمع للمعلم نظرة تقدير واحترام في العصور الإسلامية السابقة

٢٠. تتمثل مكانة المعلِّم لدى عامة الناس في التراث الإسلامي في المواقف التي تدل على تبجيلهم وتقديرهم .

٢١. وجود عدد من الظواهر التي تدل على ضعف مكانة المعلِّم في المجتمع في العصر الحديث .

- أن علماء السلف بيّنوا مكانة المعلِّم في الوسائل المتاحة في عصرهم كالكتاب والشعر ونحوها .
- أن بعض كتابات الأدباء السلبية ساهمت في ضعف مكانة المعلِّم .
- تُظهر بعض وسائل الإعلام المعلِّم بصورة سلبية أدت إلى ضعف مكانته .

٢٢. من مظاهر مكانة المعلِّم في المؤسسة التعليمية الآتي :-

- حسن اختيار المعلِّمين .

- الإعداد المهني الجيد .
- التنمية المهنية للمعلم قبل وأثناء الخدمة .
- العمل على تحسين ظروف المعلِّم من الجانب الاقتصادي والإداري وغيره .
- العمل على دعم مكانة المعلِّم .

٢٣. من مظاهر مكانة المعلِّم لدى زملائه المعلِّمين بالآتي :-

- الاحترام المتبادل .
- التعاون على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية .
- مراعاة حقوق الإخوة .
- التكامل العلمي والمناصحة بين المعلِّمين .

٢٤. أكدت التربية الإسلامية على ضرورة تعظيم المعلِّم وتوقيره ومعاملته كالوالد .

٢٥. من مظاهر مكانة المعلِّم لدى تلاميذه .

- التأدب بآداب مجلس العلم بين يدي المعلِّم .
- التزام آداب الحوار مع المعلِّم .
- الحرص على الاستفادة من المعلِّم .
- الاعتراف بفضل المعلِّم وبيان منزلته العلمية .
- التواضع للمعلم .
- الصبر عليه وتحمله .
- العناية بالمظهر الشخصي في الدرس .
- إظهار الاحترام والتوقير له .
- التلطف في ندائه ومخاطبته .
- تقبيل يده ورأسه .
- بيان فضله وذكره بالثناء الجميل بين الناس .
- القيام بحقوقه والدعاء له حياً وميتاً .

٢٦. أبرزت الدارسة الميدانية أهمية البعد الشرعي لمكانة المعلم ، حيث أظهرت الموافقة التامة على عبارات محور " واقع مكانة المعلِّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها " وذلك بمتوسط حسابى قدرة (٣.٩٢) وبمعامل اختلاف معياري قدرة (١١.٦٨ ٪) ، وهذا يدل على أهمية البعد الشرعي لمكانة المعلم ، واهتمام

مصادر التربية الإسلامية .

٢٧. كما أظهرت الدراسة الميدانية أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين محاور الدراسة وهي : واقع مكانة المعلِّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها ، واقع مكانة المعلِّم في المجتمع ، واقع مكانة المعلِّم في العملية التربوية. حيث بلغت قيم معامل الارتباط (٠.٤١٥٪) و (٠.٣٦٣٪) .

٢٨. أظهرت الدراسة الميدانية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستجيبين نحو تأثير محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر كل من مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة ، تُعزى إلى المتغيرات التالية (الوظيفة الحالية ، المؤهل ، سنوات الخبرة في التعليم) .

٢٩. أبرزت الدراسة أنه يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للمتغير الديموغرافي القطاع (حكومي- أهلي) على المحور الثاني : **واقع مكانة المعلِّم في المجتمع من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة** ، حيث بلغت قيمة "ت" (٣.٢٨٩) عند مستوى معنوية اقل من (٠.٠١) ، لصالح القطاع الأهلي بمتوسط حسابي (٣.٢٣) مقابل متوسط حسابي للقطاع الحكومي (٢.٩٥) مما يدل أن هذا المحور له تأثير فعال في القطاع الأهلي دون القطاع الحكومي ، وكذلك الحال بالنسبة للمحور الثالث : **واقع مكانة المعلِّم في العملية التربوية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة** ، حيث بلغت قيمة "ت" (٣.٢٨٩) عند مستوى معنوية اقل من (٠.٠١)، لصالح القطاع الأهلي بمتوسط حسابي (٣.٥٩) مقابل متوسط حسابي للقطاع الحكومي (٣.٣١) مما يدل أن هذا المحور له تأثير فعال في القطاع الأهلي عن القطاع الحكومي ، بينما لا يوجد تأثير معنوي للمتغير الديموغرافي القطاع (حكومي- أهلي) على المحور الأول : **واقع مكانة المعلِّم الشرعية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة** ، وذلك عند مستوى معنوية اكبر من (٠.٠٥) .

٣٠. أظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستجيبين نحو تأثير محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة ، وفقا للمتغير الديمغرافي التخصص: (التربية الإسلامية واللغة العربية- - الرياضيات والعلوم- أخرى) .

ثانياً : التوصيات

أما التوصيات فإن الباحث يوصي بما يلي :-

١. ضرورة العمل على رفع مكانة المعلم لما في ذلك من مردود إيجابي على العملية التعليمة وتضافر الجهود على هذا الأمر من جميع مكونات المجتمع .

٢. على الخطباء والدعاة بيان مكانة المعلِّم في الشريعة الإسلامية وما يتمتع به من تقدير كبير وتثمين .

٣. تضمين الكتب والمناهج الدراسية بعض النصوص الشرعية التي فيها الثناء على المعلِّم لأن ذلك يسهم في تنشئة التلاميذ على احترام معلميهم ومعرفة مكانتهم .

٤. استغلال المناسبات الخاصة بالمعلِّم كاليوم العالمي للمعلم ، ويوم المعلِّم المعلِّم العربي في التأكيد على مكانة المعلِّم لدى جميع شرائح المجتمع .

٥. يجب على الآباء تربية أبناءهم على احترام المعلِّمين وتنشئتهم على حبهم وتقديرهم توجيه الآباء لأبنائهم أصحاب الكفاءات العالية والقدرات الجيدة إلى مهنة التعليم لتعزيز المهنة .

٦. العمل على تمهين التعليم وإعطائه الأولوية بين بقية المهن بما يتناسب وإقامة البرامج والأنشطة التي تستهدف تعزيز مكانة المعلِّم في المجتمع .

٧. الاهتمام بالمعلِّم وإعطائه الحوافز الكافية التي تتناسب مع مكانته ، وتوفير العيش الكريم لهم .

٨. العناية بالمعلِّم بعد تقاعده وعدم نسيانه وما قدم من خدمات جليلة للمجتمع في تعليم أبناءه .

٩. توفير بعض الامتيازات التي تخص المعلِّمين في القطاعات الحكومية والقطاع الخاص تقديراً لرسالة التعليم .

١٠. العناية بمؤسسات إعداد المعلِّم وتدريب المعلِّمين أثناء الخدمة بشكل جيد

١١. إشراك المعلِّمين في وضع السياسات التعليمية و النظم واللوائح التي تخضع لها المؤسسات التعليمية .

١٢. المساواة بين المعلِّمين في مراحل التعليم المختلفة في النظرة الاجتماعية ومعلمي الصفوف الأولية بشكل خاص .

١٣. على وسائل الإعلام الاهتمام بموضوع مكانة المعلم ومعالجته بإنتاج برامج إعلامية

تبرز مكانة المعلِّم وما يجب أن تكون وفق النظرية التربوية الإسلامية ، والمشاركة بفاعلية في المناسبات التي تخص المعلِّم كاليوم العالمي للمعلم ، ويوم المعلِّم العربي .

١٤. يجب عدم تضخيم أخبار الاعتداء المعلِّمين وبعض ما يصدر عنهم من سلوكيات خاطئة حفاظاً على كرامة مهنة التعليم ، كما يجب معاقبة بعض وسائل الإعلام التي تقدم نشر ما يسيء للمعلمين ومكانتهم .

١٥. توفير المناخ المناسب للمعلم في المؤسسة التعليمية ليؤدي دوره على أكمل وجه.

١٦. إيجاد أنظمة لحماية المعلِّمين من التعسف الإداري الذي قد يتعرضون له من بعض مديري المدارس ، والعمل على إبعاد أولياء الأمور من التدخل في مهنة المعلِّم .

١٧. على المعلمين أن يتعاملوا فيما بينهم بما يعكس أهمية رسالة التعليم ومكانتها .

١٨. يجب إدراج مكانة المعلِّم ضمن القيم التي يجب أن ينشَّأ عليه التلاميذ .

ثالثاً : المقترحات

في ضوء هذه الدراسة فإن الباحث يقترح ما يلي :-

١. الاهتمام بالدراسات التربوية التأصيلية التي تُعنى بربط القضايا التربوية بمصادر التربية الإسلامية .

٢. إجراء مزيد من الأبحاث التأصيلية التي تبيِّن مكانة المعلم في النظرية التربوية الإسلامية سواءً من مصادر التربية الإسلامية ، أو آراء المفكرين والعلماء المسلمين .

٣. دراسة الأسباب التي دفعت بعض الأدباء والكتاب للسخرية من معلمي الصبيان .

٤. دراسة أسباب ضعف مكانة المعلم من وجهة نظر المعلمين أنفسهم والتلاميذ.

٥. إجراء دراسة عن أثر الإعلام على مكانة المعلم .

٦. إجراء دراسة مقارنة عن وضع المعلم بين الدول النامية والدول المتقدمة .

الفَهَارِسُ

أولاً :فهرس الآيات.

ثانياً: فهرس الأحاديث.

ثالثاً: فهرس الآثار.

رابعاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.

خامساً: فهرس الكلمات الغريبة.

سادساً: فهرس الأبيات.

سابعاً : فهرس الجداول.

ثامناً : فهرس الرسوم البيانية.

تاسعاً : قائمة المصادر والمراجع.

عاشراً : فهرس المحتويات

حادي عشر : الملاحق

فهرس الآيات

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾	١	٤٩
سورة البقرة		
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾	٣١	٨١
﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾	٦٧	٩٣
﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾	١٢٩	٨٨
﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ﴾	١٥١	٨٨
﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾	٢٦٩	٩١
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾	٢٨٢	٤٣-٨٥
سورة آل عمران		
﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾	١٨	٩٠
﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾	٤٨	٨٣
﴿وَلَٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ﴾	٧٩	٣١
﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا﴾	١٦٤	٨٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾	٢٠٠	٥١
سورة النساء		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾	٥٩	٢٨
﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾	١١٣	٨٤
سورة المائدة		

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ ﴾	٨	٤٨
﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ ﴾	٦٣	٣١
﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾	١١٠	٨٣
سورة الأنعام		
﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾	١١	٩٣
﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾	٣٥	٩٣
﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا ﴾	١٢٢	٢٩
﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾	١٤٤	٤٨
﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ ﴾	١٥٢	٤٨
سورة الأعراف		
﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾	٦٢	٨٧
﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾	١٩٩	٩٣
سورة الأنفال		
﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾	٢٢	٩٣
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾	٢٩	٤٣-٨٤
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾	١١٩	٤٧
سورة التوبة		
﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾	١٢٨	٤٩-٧٣
سورة يوسف		

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ ﴾	٦	٨٣
﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾	٢٢	٨٤
﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى ﴾	١٠١	٨٤
سورة الحجر		
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	٩	٨٠
سورة النحل		
﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٤٣	٩٢
﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾	١٢٠	١٥٩
سورة الكهف		
﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ ﴾	٦٠	٨٧
﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً ﴾	٦٥	٨٣
﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ	٦٦	٨٧
سورة طه		
﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾	١١٤	١٥٠
سورة الفرقان		
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾	٣٢	٨١
﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ﴾	٤٤	٩٣
﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾	٦٣	٥٢-٩٤
سورة الشعراء		
﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٢١٥	٥١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة القصص		
﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾	١٤	٨٣
﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ﴾	٥٥	٩٤
سورة العنكبوت		
﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾	٦٩	٤٥
سورة الروم		
﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	٢٢	٧٧
سورة الأحزاب		
﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	٢١	٥٧
﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ﴾	٧٢	٦٨
سورة فاطر		
﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾	٢٨	٢٨
سورة يس		
﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾	٦٧	٢٠
سورة الزمر		
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ﴾	١-٢	٤٤
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٩	٩٢
﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم﴾	١٠	٥١
سورة فصلت		
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾	٣٣	٧٢
سورة الأحقاف		

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ﴾	٢٣	٧٨
سورة الحجرات		
﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾	١٠	١٦٢
سورة الذاريات		
﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	٥٦	٤٢
سورة الرحمن		
﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾	٢-٣	٨٥
سورة المجادلة		
﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ﴾	١١	٩١
سورة الحشر		
﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾	٧	٩٥
سورة الصف		
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	٢	٥٩
سورة الجمعة		
﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾	٢	٣
﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾	٢	٩٥
سورة نوح		
﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾	١٣	٥٣
سورة المدثر		
﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾	٤	٥٤
سورة العلق		

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾	١	٣٣-٨٩
﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾	١-٥	٢-٨٥
سورة البينة		
﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾	٥	٤

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	رقم الصفحة
(استنصِت الناس)	٦٤
(ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه)	١٠٠
(ألا إن ربي أمرني أن أعلّمكم ما جهلتم مما علّمَني)	١٠١
(الدين النصيحة)	١٦٥
(المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)	٥٥
(إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُنزَع من شيء إلا شانه)	٤٩
(إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً)	١٠٠
(إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحد)	٥٢
(إن الله لم يبعثني معنتاً ولا متعنتاً)	١٠١
(إن اللهّ وملائكته وأهل السموات وأهل الأرض)	٣
(إن الناس لكم تبع وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرضين)	٤٩
(إنا أمَّة أميَّة لا نكتب ولا نحسب)	١٣٥
(إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أُعلِّمكم)	٧٤
(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)	٤١
(إني عبد الله لخاتم النبيين وإن آدم ﷺ لمجندل في طينته)	٨٨
(بايعت رسول الله ﷺ بيدي هذِه)	١٧٥
(بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ، إذ عطس رجل من القوم)	١٠٢
(ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد)	١٦٢
(جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ذهب الرِّجال	١٠٢

طرف الحديث	رقم الصفحة
بحديثك)	
(خرج رسول الله ﷺ ذات يوم من بعض حجره)	١٠١
(خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه)	٩٦
(دخلت على رسول الله ﷺ فقمت إليه فقبَّلت يده ورأسه ورجله)	١٧٥
(عليكم بالصدق ؛ فإن الصدق يهدي إلى البر)	٤٧
(فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم)	٩٧
(كان النبي ﷺ لا يسرد الكلام كسردكم هذا)	٦٥
(كان خُلُقه القرآن)	٤٠
(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)	٦٨
(كنّا جلوسا عند النبي ﷺ، كأنما على رؤوسنا الطير)	١٦٩
(لا حسد إلا في اثنتين)	٩٩
(لا عدوى ولا صفر ولا هامة)	٧١
(لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبْر)	٥٤
(لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً)	١٠٤
(ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا)	١٦٠
(ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق)	٤١
(مثلُ ما بعثني الله به من الهدى والعلم)	٧٧
(من دخل مسجدنا هذا ليتَعلَّم خيراً)	١٠٥
(من دعا إلى هدىً كان له من الأجر مثل أجور من تبعه)	١٠٤
(من سلك طريقا يطلب فيه علماً)	٩٧

طرف الحديث	رقم الصفحة
(من صنع إليكم معروفا فكافئوه)	١٦٩
(من علَّم عِلماً فله أجر من عمل)	١٠٣
(من كذب عليَّ فليتبوأ مقعده من النار)	٤٨
(من معادن التقوى تَعَلُّمُك إلى ما قد عَلِمتَ ما لم تَعلم)	١٥٠
(من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)	٩٨
(نضَّر الله امرأً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يُبلِّغه)	١٠٥
(نضَّر الله امرأً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يُبلِّغه)	٣
(وإنما بعثت معلماً)	٣
(ورجل تعلَّم العلم وعلَّمه وقرأ القرآن)	٤٤
(وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله)	٥٢
(يحمل هذا العلم من كل خلفٍ عدوله)	٩٩

فهرس الآثار

طرف الأثر	القائل	رقم الصفحة
(أن يكون بلا إخوان)	محمد بن إدريس الشافعي	١٦٣
(أرفعُ الناس منزلةً عند الله من كان بينه وبين عباده)	سفيان بن عيينة	٤
(العالم أعظم أجراً من الصائم القائم)	علي بن أبي طالب ﷺ	١١٠
(العالِم أفضل من الصائم القائم)	علي بن أبي طالب ﷺ	١١٧
(المربِّي: هوالفقيه العليم الحكيم)	سعيد بن جبير	٣٠
(أمر ﷺ ببناء بيوت المكاتب في المدينة)	عمر بن الخطاب ﷺ	١١٧
(إن أعبَد الناس رجلٌ عالمٌ)	أبو الدرداء ﷺ	١١٠
(إن الأمة معلِّم الخير)	عبد الله بن مسعود ﷺ	١٥٩
(أنتم أعلم بالأخبار الصحاح منا)	محمد بن إدريس الشافعي	١٦٤
(إنما مَثَلُ المعلِّم كمثل رجل عَمِل سراجاً)	أبو الدرداء ﷺ	١١١
(أنه أخذ لزيد بن ثابت ﷺ بالرِّكاب)	عبد الله بن عباس ﷺ	١١٢
(إني لأستغفر لسبعين من إخواني في سجودي)	أبو الدرداء ﷺ	١٦٣
(أيها الناس افهموا هذه الآية ولْترَغِّبْكُم في العلم)	عبد الله بن مسعود ﷺ	٩١
(بابٌ من العلم نعلِّمه)	أبو هريرة ﷺ وأبو ذر ﷺ	١٠٧
(تعلَّموا العلم وعلِّموه الناس)	عمر بن الخطاب ﷺ	١١٣
(ثلاثة لابدَّ للنَّاس منهم)	عبد الله بن مسعود ﷺ	١١١
(ثلاثة نجد في الكتاب يحق علينا أن نكرمهم)	كعب الأحبار	١٢٨
(دعني حتى أقبِّل رجليك يا أستاذ الأستاذين)	مسلم بن الحجاج	١٦٩
(ربانيون أي:حكماء فقهاء)	عبد الله بن عباس ﷺ	٣١

طرف الأثر	القائل	رقم الصفحة
(عالمٌ عاملٌ مُعلِّمٌ يدعى كبيراً)	الفضيل بن عياض	١١٠
(عالم يُنتَفع بعلمه أفضل من ألف عابد)	محمد الباقر	١١٠
(علَّمَ الله آدم الأسماء كلها)	عبد الله بن عباس ﷺ	٨١
(علِّمهم الصدق كما تعلِّمهم القرآن)	عبد الملك بن مروان	١١٨
(فأتيناه حتى قبَّلنا يده)	عبد الله بن عمر ﷺ	١٧٥
(كان ليبلُغني الحديث عن الرجل)	عبد الله بن عباس ﷺ	١٧١
(كتب إلى أهل الكوفة: إني بعثت إليكم)	عمر بن الخطاب ﷺ	١١٧
(كنت إذا سمعت من الرجل الحديث)	شعبة بن الحجاج	١٦٩
(لا أعلم بعد النبوَّة درجةً أفضل من بثِّ العلم)	عبد الله بن المبارك	١٠٨
(لا يزال الرجل عالماً ما تعلَّم)	سعيد بن جبير	١٥٠
(لا يزال الفقيه يصلِّي)	عبد الله بن مسعود ﷺ	١٠٨
(لأن أتعلّم باباً من العلم فأعلِّمه مسلماً)	الحسن البصري	٤
(ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بَنِيَّ)	عتبة بي أبي سفيان ﷺ	٥٧
(ما بتُّ منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي)	أحمد بن حنبل	١٦٣
(ما خصَّ الله العلماء في شيء من القرآن ما خصهم في هذه الآية)	عبد الله بن مسعود ﷺ	٩١
(محبة العلم – أو العالِم – دين يدان الله به)	علي بن أبي طالب ﷺ	١٢٧
(معلم الخير يستغفر له كل شيء)	عبد الله بن عباس ﷺ	١٥٤
(معلِّم العلم ومتعلِّمه في الأجر سواء)	أبو الدرداء ﷺ	١٠٨
(من حق العالِم عليك أن تسلِّم على القوم عامة وتخصه)	علي بن أبي طالب ﷺ	١٦٧

فهرس الأعلام

العلم	رقم الصفحة
إبراهيم بن موسى الشاطبي	٣٦
إبراهيم طوقان	١٣٩
أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد	٣٠
أبو الفتح عثمان بن جني	٢٧
أبو المظفر علي بن النيَّار	١٢٠
أبو حامد الغزالي	٣٤
أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ	٢٤
أبو مسهر الغساني	١٢٩
أبو معاوية الضرير	١٢١
أحمد بن عبد الله القلقشندي	٢٦
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني	٦٤
أحمد شوقي	١٣٩
بدر الدين بن جماعة الكناني	٢٦
برهان الدين الزرنوجي	٢٥
الحجاج بن يوسف الثقفي	٣١
سبيرمان، شارل ادوارد	٦٠
سعيد بن جبير	٣٠
سفيان بن عيينة	٤
شمس الدين بن قيم الجوزية	٢٨

العلم	رقم الصفحة
صديق حسن خان القنوجي	١٨
عبد الرحمن بن أبي ليلى	١٢٨
عبد الرحمن بن خلدون	١٨
عبد الرزاق بن همام الصنعاني	١٦٠
عبد الله بن المبارك	١٠٨
عبد الملك بن قريب الأصمعي	١١٩
عبيد بن مهران المكتِب	٣١
علي بن الحسن الأحمر	١١٩
علي بن المديني	١٥٩
علي بن حمزة الكسائي	١١٩
علي بن عبد العزيز الجرجاني	١٣٨
الفضيل بن عياض	١١٠
كعب الأحبار	١٢٨
الليث بن سعد	١٦٣
محمد الباقر	١١٠
محمد بن إسماعيل البخاري	٢٥
محمد عبد الرؤوف المناوي	١٦٦
مسلم بن الحجاج	٢٥
نظام الملك الحسن بن علي	١٢٢
الحسن البصري	٤

فهرس الكلمات الغريبة

الكلمة	رقم الصفحة
الأنثربولوجيا	٤١
الخلعة	١٢٢
دمثة	١٧٠
العُصْفر	١٦٣
قائل	١٧١
الكاغد	١٢٠
كهرني	١٠٢
ندماء	١١٩
النوبة	١١٩

فهرس الأبيات

البيت	رقم الصفحة
اصبر لدائك إن جفوت طبيبه * واصبر لجهلك إن جفوت معلما	١٧٢
أُفضل أستاذي على فضل والدي * وإن نالني من والدي المجد والشرفْ	١٦٦
تواضع إذا ما طلبت العلوم * تكن أكثر الناس علماً ونفعا	١٧١
شوقي وما درى بمصيبتي * قم للمعلِّم وفِّه التبجيلا	١٣٩
فالضّد يُظهر حسنه الضد * وبضدها تتميز الأشياء	٩٣
قم للمعلِّم وفِّه التبجيلا * قم للمعلم وفِّه التبجيلا	١٣٩
وإن أحمق خلق الله كلهم * من كان بالفصل والتعليم مشتغلا	١٣٦
وقسى ليزدجروا ومن يك راحماً * فليقس أحياناً على من يرحم	٥٠
وكيف يرجَّى العقل والرأي عن من * يروح على أُنثى ويغدو على طفل	١٣٦
يقولون لي فيك انقباضٌ وإنما * رأو رجلاً عن موقف الذل أحجما	١٣٨

فهرس الجداول

رقم الجدول	الموضوع	رقم الصفحة
٥-١	يوضِّح محاور الاستبانة وعنوان كل محور وعدد فقراته والمجموع الكلي	١٨١
٥-٢	معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لمحاور واقع مكانة المعلِّم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة	١٨٢
٥-٣	معامل الثبات والصدق الذاتي لمحاور " واقع مكانة المعلِّم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة " باستخدام معامل الفا كرونباخ	١٨٤
٥-٤	توزيع عينة البحث حسب الوظيفة الحالية طبقا لمشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية	١٨٨
٥-٥	توزيع عينة البحث حسب المؤهل طبقا لمشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية	١٨٩
٥-٦	توزيع عينة البحث حسب سنوات الخبرة طبقا لمشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية	١٩٠
٥-٧	توزيع عينة البحث حسب التخصص طبقا لمعلمي المرحلة الثانوية	١٩١
٥-٨	توزيع عينة البحث حسب القطاع التعليمي طبقا لمعلمي المرحلة الثانوية	١٩٢
٥-٩	الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري) لاستجابات عينة الدراسة حول " واقع مكانة المعلِّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها "	١٩٤

رقم الجدول	الموضوع	رقم الصفحة
٥-١٠	الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري) لاستجابات عينة الدراسة حول " واقع مكانة المعلِّم في المجتمع "	١٩٦
٥-١١	الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري) لاستجابات عينة الدراسة حول " واقع مكانة المعلِّم في العملية التربوية من خلال (المؤسسة التعليمية، المعلِّمون، التلاميذ)"	١٩٨
٥-١٢	ترتيب استجابات عينة الدراسة لمحاور الاستبانة	٢٠٠
٥-١٣	يوضح معاملات الارتباط بين محاور مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية	٢٠٢
٥-١٤	اختبار "ت" لقياس مدى تأثير المتغير الديموغرافي الخاصة بالمستجيبين (الوظيفة) على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية	٢٠٥
٥-١٥	تحليل التباين أحادى الاتجاه لقياس تأثير المتغيرات الديموغرافية (المؤهل العلمي) على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة	٢٠٦
٥-١٦	تحليل التباين أحادى الاتجاه لقياس تأثير المتغيرات الديموغرافية (الخبرة) على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة	٢٠٨
٥-١٧	اختبار "ت" لقياس مدى تأثير المتغير الديموغرافي الخاص بالمستجيبين	٢١٠

رقم الجدول	الموضوع	رقم الصفحة
	القطاع التعليمي (حكومي- أهلي) على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية	
٥-١٨	اختبار "ف" لقياس مدى تأثير المتغير الديموغرافي الخاص بالمستجيبين التخصص على محاور واقع مكانة المعلم من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية	٢١٣

فهرس الرسوم البيانية

رقم الرسم	الموضوع	رقم الصفحة
١	يوضِّح عينة الدراسة من المعلمين والمشرفين	١٨٩
٢	يوضح المؤهل وفقاً لعينة الدراسة	١٩٠
٣	يوضح الخبرة طبقاً لعينة الدراسة	١٩١
٤	يوضح التخصص طبقاً لعينة الدراسة	١٩٢
٥	القطاع التعليمي طبقاً لعينة المعلمين	١٩٣
٦	ملخص إحصائي لمحاور الدراسة	٢١٠

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم .

٢. إبراهيم بن موسى المالكي الشاطبي، **الموافقات في أصول الفقه**، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، بتحقيق: عبد الله دراز .

٣. إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، (استانبول: المكتبة الإسلامية، د.ت) صادر عن مجمع اللغة العربية .

٤. إبراهيم مهدي الشلبي، **التعليم الفعّال والتعلّم الفعال**، (د.م، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

٥. إبراهيم هاني الظاهري، **مسؤولية المعلِّم في الدعوة إلى الله**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى، ١٤٢٦هـ .

٦. أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ) ط١، بتحقيق: بشار عواد معروف .

٧. أبو الحسين أحمد بن فارِس، **معجم مقاييس اللغة**، (د.م، اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م) بتحقيق / عبد السلام هارون .

٨. أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ) ط٢ .

٩. أبو الفتوح رضوان وآخرون، **المدرس في المدرسة والمجتمع**، (القاهرة، دار الثقافة، د.ت) .

١٠. أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، **الأذكياء**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦هـ) بتحقيق: محمد عوض .

١١. أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ) .

١٢. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، **مسند الشاميين**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ) ط١، بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي .

١٣. أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة، **المصنف في الأحاديث والآثار**، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ) ط١ تحقيق: كمال يوسف الحوت .

١٤. أبو حاتم الرازي، **الجرح والتعديل** (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٢م) .

١٥. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، **إحياء علوم الدين** (بيروت: دار المعرفة، د.ت) .

١٦. أبو زكريا يحي بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ) ط٢ .

١٧. أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية، **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) بتحقيق: زكريا علي يوسف .

١٨. أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٣م) بتحقيق: محمد حامد الفقي .

١٩. أبو عمر يوسف بن عبد البر، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري .

٢٠. أبو منصور الثعالبي، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٥م) ط١، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم .

٢١. أبو هلال العسكري، **الفروق اللغوية**،.

٢٢. أبو يحي زكريا بن محمد الأنصاري، **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١١هـ) ط١، بتحقيق: مازن المبارك .

٢٣. أبوبكر محمد بن المقري، **الرخصة في تقبيل اليد**، (الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٨هـ) ط١، بتحقيق: محمود محمد الحداد .

٢٤. أحمد الخطيب، **رؤية مستقبلية لتعزيز المكانة الاجتماعية للمعلم في الوطن العربي**، ضمن بحوث مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة بالأردن، المجلد الخامس، العدد الثاني، (جمادى الآخرة ١٤١١هـ) .

٢٥. أحمد بن الحسين البيهقي، **سنن البيهقي الكبرى** (مكة المكرمة: دار مكتبة الباز، ١٤١٤هـ) بتحقيق: محمد عبد القادر عطا

٢٦. أحمد بن الحسين البيهقي، **شعب الإيمان**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ) ط١، بتحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول .

٢٧. أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد**، (القاهرة: مؤسسة قرطبة، د.ت) بتعليق: شعيب الأرناؤوط .

٢٨. أحمد بن شعيب النسائي، **السنن الكبرى**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ)، ط١، بتحقيق: عبد الغفار البنداري وآخر .

٢٩. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، **اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم**، (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، د.ت)، ط٢، بتحقيق: محمد حامد الفقي .

٣٠. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، **مجموع الفتاوى**، (من مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ) جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد

بن قاسم النجدي .

٣١. أحمد بن عبد الله الأصبهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ) ط٤

٣٢. أحمد بن علي الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٣هـ) بتحقيق: محمود الطحان

٣٣. أحمد بن علي الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)

٣٤. أحمد بن علي القلشقندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، (دمشق، دار الفكر، ١٩٨٧م) ط١، بتحقيق: يوسف علي طويل .

٣٥. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤هـ) ط١ .

٣٦. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩) .

٣٧. أحمد زكي صفوت، **جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة**، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت) .

٣٨. أحمد شوقي، **الشوقيات**، (بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٦م) ط١ .

٣٩. أحمد ين علي الجصاص، **أحكام القرآن** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ) بتحقيق: محمد الصادق قمحاوي .

٤٠. الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الطائف، مشروع تعزيز مكانة المعلِّم في المجتمع، الموقع الإلكتروني: www.teacher.taifedu.gov.sa/znajahm/mashro.asp، يوم الجمعة ٢٤/ ٤/ ١٤٢٨هـ الساعة ٩:٥٣ .

٤١. إسحاق أحمد الفرحان وآخرون، **قياس مدى ارتباط المعلِّمين في الأردن بمهنة التربية والتعليم وولائهم لها والعوامل المؤثرة في ذلك**، صمن بحوث مجلة دراسات تربوية، الجامعة الأردنية ، العدد ١٢، (١٩٨٢م) .

٤٢. إسماعيل بن كثير الدمشقي، **البداية والنهاية**، (بيروت: مكتبة المعارف، د.ت)،.

٤٣. إسماعيل بن كثير الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، (د.م: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ) بتحقيق: سامي بن محمد سلامة .

٤٤. المملكة العربية السعودية / وزارة التربية والتعليم ، **ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم** ، ١٤٢٧هـ

٤٥. أكرم ضياء العمري، **عصر الخلافة الراشدة**، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ) ط٢ .

٤٦. بدر الدين بن جماعة الكناني، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**،، (عمّان: دار المعالي، ١٤١٩هـ) ط٣ .

٤٧. برهان الدين الزرنوجي، **تعليم المتعلم طريق التعلم**، (دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ) بتحقيق: صلاح الخيمي .

٤٨. بكر عبد الله أبو زيد، **حلية طالب العلم**، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٥هـ) ط٥ .

٤٩. ثريا الشهري، **يوم المعلِّم العربي**، مقال في صحيفة الشرق الأوسط، العدد: ١٠٣١٥، (٧/ ٢/ ١٤٢٨هـ، ٢٤/ ٢/ ٢٠٠٧م)

٥٠. جابر عبد الحميد جابر، **مدرس القرن الحادي والعشرين الفعَّال**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢٠هـ)، ط١ .

٥١. جاسم الكندري وآخر، **الترخيص لممارسة مهنة التعليم " رؤية مستقبلية لتطوير مستوى المعلّم العربي"**، ضمن بحوث المجلة التربوية الصادرة عن جامعة الكويت، العدد ٥٨، شتاء ٢٠٠١م .

٥٢. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣م) .

٥٣. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، (مصر، مطبعة السعادة، ١٣٧١هـ)

٥٤. جواهر محمد الدبوس، **القاموس التربوي**، (الكويت: من مطبوعات مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، ٢٠٠٣م) ط١ .

٥٥. حامد عبد السلام زهران، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٨م) ط٢ .

٥٦. حسن إبراهيم عبد العال، **فن التعليم عن بدر الدين بن جماعة**، (من مطبوعات مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٥هـ) .

٥٧. حسن دانش، **المعلّم وأثره في تكوين شخصية الطالب**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم الإدارة والتخطيط بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، ١٤٠٠هـ .

٥٨. حسن عبد العال، **التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٨م) .

٥٩. الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، (دمشق: دار القلم، د،ت) .

٦٠. الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل**، (الرياض: دار طيبة للنشر

والتوزيع، ١٤١٧هـ)، ط٤ .

٦١. حسين علي محفوظ، **الأستاذ الفاضل في التراث**، ضمن بحوث دراسات في مكانة الأستاذ في التراث، أقامها مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد.

٦٢. حسين نفّاع الجابري، **آداب المعلِّم في العملية التعليمية من خلال كتاب (سير أعلام النبلاء) للحافظ الذهبي وتطبيقاتها في المرحلة الثانوية "دراسة تحليلية ميدانية "**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية بالجامعة الإسلامية، (١٤٢٥هـ) .

٦٣. حمود عبد العزيز البدر، **الحاجة إلى تنسيق وتكامل إعلامي تربوي بين دول الخليج العربي**، بحث مقدم للاجتماع المشترك بين التربويين والإعلاميين، (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ) .

٦٤. حمود عبد العزيز البدر، **دور وسائل الإعلام في دعم مكانة المعلِّم اجتماعياً**، ضمن بحوث مجلة جامعة الملك عبد العزيز (الآداب والعلوم الإنسانية)، مجلد ١، (١٤٠٨هـ) .

٦٥. خالد بن حامد الحازمي، **أصول التربية الإسلامية**، (المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان، ١٤٢٥هـ) ط٢ .

٦٦. خالد بن حامد الحازمي، **من أهداف التربية الإسلامية**، (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٢٣هـ) .

٦٧. خالد زكي عقل، **المعلِّم بين النظرية والتطبيق**، (د.ت.م، ٢٠٠٤م) .

٦٨. خديجة إبراهيم بخاري، **تصور إسلامي لأهم القواعد الأخلاقية لمهنة التعليم**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى،

١٤١٠هـ .

٦٩. خليل بن عبد الله الحدري، **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها**، (مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٤١٨هـ) .

٧٠. خير الدين الزركلي، **الأعلام**، (بيروت، دار العلم الملايين، ١٩٨٠) ط٥ .

٧١. **دليل المعلِّم**، صادر عن وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ، ط١.

٧٢. رحاب عبد السلام مكي، **آداب المعلِّم والتعلم عند الأئمة الأربعة**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى، (١٤٢٥هـ)

٧٣. رشاد صالح دمنهوري وآخرون، **المدخل إلى علم النفس العام**، (جدة: دار زهران، ١٤٢١هـ) ط٢ .

٧٤. رُلى الحروب، **اللجنة الملكية للتعليم .. هدف في المرمى**، مقال في جريدة الأنباط، المملكة الأردنية الهاشمية، (٢٢/ سبتمبر / ٢٠٠٨م) .

٧٥. سعيد إسماعيل علي، **معاهد التربية الإسلامية**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٦م) .

٧٦. سليم شاكر، **قاموس الأنثروبولوجيا**، ص ٥٦، (الكويت: جامعة الكويت، ١٩٨١م) مصطفى حلمي، **الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام**، (الإسكندرية: دار الدعوة، ١٤١٤هـ) .

٧٧. سليمان إبراهيم العايد، **المؤدبون وتجربتهم في تعليم العربية**، ضمن بحوث مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، العدد الأول، (محرم- ربيع الأول، ١٤٢٠هـ) .

٧٨. سليمان أحمد بكر قندو، **التأديب في العصر العباسي الأول " دراسة تربوية نقدية "** رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم التربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٧هـ .

٧٩. سليمان بن أحمد الطبراني، **المعجم الأوسط**، (القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥هـ) بتحقيق: طارق عوض الله

٨٠. سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، (د.م، دار الفكر، د.ت) بتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد .

٨١. سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، **نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**، (الرياض: مطابع التقنية للأوفست، ١٤١٦هـ) ط٩ .

٨٢. سهام الصالح، **العنف المدرسي**، مقال في جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٨٠٣، (الجمعة ٢٧/ شعبان / ١٤٢٦هـ) .

٨٣. سيد عباس ملا يحي، **العلاقة بين المعلِّم و المتعلِّم عند الإمام الغزالي**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى، ١٤٠٧هـ .

٨٤. سيد قطب، **في ظلال القرآن**، (بيروت: دار الشروق، ١٤١٢هـ)، ط١٧ .

٨٥. سيف النصر عيسى، **التواضع وأثره في حياة الأمة**، (القاهرة: مكتبة الحرمين للعلوم النافعة، ١٤١٢هـ) .

٨٦. شاكر محمود عبد المنعم، **شواهد تأريخية على دقة ومكانة الأستاذ في التراث العربي**، ضمن بحوث دراسات في مكانة الأستاذ في التراث، أقامها مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، .

٨٧. شمس الدين ابن قيم الجوزية، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، (بيروت: دار الجيل ، ١٩٧٣م)، بتحقيق: طه عبد الرءوف سعد .

٨٨. شمس الدين ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ) ط١٥، بتحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخر .

٨٩. شمس الدين ابن قيم الجوزية، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة**، (الخُبر: دار ابن عفان، ١٤١٦هـ) .

٩٠. شمس الدين أحمد بن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٤م) ط١، بتحقيق: إحسان عباس .أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، (بيروت: دار صعب، ١٩٦٨م)، ط١، بتحقيق: فوزي عطوي .

٩١. صالح أحمد الراشد، **المكانة الاجتماعية للمعلم في الوطن العربي**، بحث مقدم للمؤتمر التربوي التاسع عشر لجمعية المعلّمين الكويتيين "مكانة المعلّم الاجتماعية في الوطن العربي"، (١٩٨٩م)

٩٢. صالح أحمد علي يحي، **المكانة الاجتماعية لمهنة التعليم كما تراها الفئات الاجتماعية المهنية المختلفة في المجتمع الأردني**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية، (١٩٩٣م) .

٩٣. صالح بن حمد العساف، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ) ط٤

٩٤. صديق بن حسن القنوجي، **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م) بتحقيق: عبد الجبار زكار .

٩٥. **صفة الصفوة** (بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٩م)، بتحقيق: محمود فاخوري وآخر .

٩٦. طاهر الجزائري الدمشقي، **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، (حلب: مكتبة

المطبوعات الإسلامية، ١٤١٦هـ)، ط١ .

٩٧. عائشة جاسم العلي، **مذكرة التعامل مع الآخرين**، (الكويت: وزارة التربية، التوجيه الفني للاقتصاد المنزلي، د.ت) .

٩٨. عامر بن شايع البشري، **دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقاً على منطقة عسير التعليمية**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم العلوم الاجتماعية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، (١٤٢٥هـ)

٩٩. عايض ناصر الخشيم، **حتمية مواجهة السيطرة الإعلامية المعادية**، (الرياض: المطابع الإسلامية العربية، ١٤٢٠هـ) ط١ .

١٠٠. عبد الحميد الصيد الزنتاني، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، (ليبيا – تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٣م) ط٢ .

١٠١. عبد الحميد الهاشمي، **الرسول العربي المربي**، (الرياض: دار الهدى، ١٤٠٥هـ) ط٢

١٠٢. عبد الرؤوف المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) .

١٠٣. عبد الرحمن الخضري، **بناء الجيل الواعي المتعلم مرهون بالاهتمام بمكانة المعلِّم الاجتماعية**، مقال ضمن الكتيب الإعلامي للمؤتمر التربوي التاسع عشر لجمعية المعلِّمين الكويتيين "مكانة المعلِّم الاجتماعية في الوطن العربي"، (١٩٨٩م)،

١٠٤. عبد الرحمن اللويحق: **قواعد في التعامل مع العلماء**، (د.م، دار الوراق، ١٤١٥هـ) ط١.

١٠٥. عبد الرحمن النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، (دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ) ط٢ .

١٠٦. عبد الرحمن بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ)

١٠٧. عبد الرحمن بن سليمان الدايل، **المعلِّم السعودي الحاضر والمستقبل**، (١٤٢٠هـ، ط١) .

١٠٨. عبد الرحمن بن عبد الوهاب البابطين، **مرجع الآباء في تربية الأبناء**، (الرياض: دار طيبة للنشر، ١٤١٩هـ) .

١٠٩. عبد الرحمن بن محمد الفارس، **المعلِّم الداعية**، (الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ) ط١ .

١١٠. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ) ط١، بتحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق .

١١١. عبد الرحمن صالح عبد الله وآخر، **المرشد في كتابة البحوث التربوية**، (مكة المكرمة: مكتبة المنارة، ١٤٠٣هـ)

١١٢. عبد الرزاق بن همام الصنعاني، **تفسير القرآن**، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ) ط١، بتحقيق: مصفى مسلم محمد .

١١٣. عبد العزيز بن عبد الله بن باز، **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**، (الرياض، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ١٤٢٧هـ) ط٤، جمع وترتيب وإشراف: محمد بن سعد الشويعر .

١١٤. عبد العزيز حمد العزوز وآخرون، **طاهرة عزوف الشباب العربي عن مهنة**

التدريس، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٣م) .

١١٥. عبد القادر النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، (د.م، ١٩٨٨م) بتحقيق: جعفر الحسني .

١١٦. عبد الكريم بكار، **بناء الأجيال**، (الرياض: مجلة البيان، ١٤٢٣هـ) ط١ .

١١٧. عبد الكريم بكار، **حول التربية والتعليم**، (الرياض: دار المسلم للنشر، ١٤٢٠هـ) .

١١٨. عبد الكريم بن محمد السمعاني، **أدب الإملاء والإستملاء**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ) .

١١٩. عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، **سنن الدارمي**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ) ط١، بتحقيق: فواز أحمد زمرلي وآخر.

١٢٠. عبد الله بن محمد نهاري، **واقع العلاقة بين المعلِّم وطلابه**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ .

١٢١. عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **عيون الأخبار**، (د.م، دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت)

١٢٢. عبد الله بن ناجي الجهني، **آداب المعلِّم عند الإمام بدر الدين بن جماعة في ضوء كتابه تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** "دراسة تحليلية"، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ .

١٢٣. عبد الله عبد الحميد، **إعداد المعلِّم من منظور التربية الإسلامية**، (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٥هـ) ط١ .

١٢٤. عبد المحسن بن حمد العباد، دراسة حديث **"نضر الله امرءاً سمع مقالتي" رواية ودراية**، (المدينة المنورة: مطابع الرشيد، ١٤٠١هـ) ط١ .

١٢٥. عبد الملك بن هشام الحميري، **السيرة النبوية**، (د.م، ١٣٧٥هـ) بتحقيق: مصطفى السقا وآخرون .

١٢٦. علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، (بيروت: دار الفكر للطباعة، ١٤١٦هـ) بتحقيق: علي شيري .

١٢٧. علي بن حسن القرني، **مدى التكامل والتعارض بين ممارسات مديري المدارس والمشرفين التربويين تجاه دورهم في تنمية المعلِّم مهنياً من وجهة نظر المشرفين التربويين ومديري ومعلمي المرحلة المتوسطة للبنين بمحافظة القنفذة التعليمية**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، (١٤٢٤هـ)

١٢٨. علي بن محمد الجرجاني، **التعريفات**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ) بتحقيق إبراهيم الأبياري .

١٢٩. عماد عبد السلام رؤوف، **ملامح من نظم مدارس العراق إبان العصر العباسي**، ضمن بحوث دراسات في مكانة الأستاذ في التراث، يقيمها مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد .

١٣٠. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)

١٣١. عمر محمد الشيباني، **إعداد المعلِّم وأثره في تطبيق منهج التربية الإسلامية**، ضمن بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية في ١١-جمادى الآخرة - ١٤٠٠هـ، بفرع جامعة الملك عبد العزيز بمكة .

١٣٢. عمر محمد الشيباني، **فلسفة التربية الإسلامية**، (طرابلس -ليبيا: الشركة العالمية للنشر والتوزيع، ١٩٧٥م) .

١٣٣. فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب، **المعلِّم الأول ﷺ قدوة لكل معلم ومعلمة**،

(الرياض: دار القاسم، ١٤١٧هـ) .

١٣٤. فؤاد بن علي العاجز، **المعلِّم بين الحقوق والواجبات**، ضمن أبحاث كتاب المؤتمر التربوي: مكانة المعلِّم بين الواقع والطموح، مركز العلم والثقافة بفلسطين، (١٢ ربيع الأول، ١٤٢٧هـ) .

١٣٥. فؤاد علي العاجز، **واقع مكانة المعلِّم الاجتماعية كما يراها المعلِّمون أنفسهم في مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة**، ضمن بحوث "مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس" الصادرة عن الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بكلية التربية – جامعة عين شمس،(١٩٩٧م) .

١٣٦. فؤاد فريد إسماعيل، **قضايا المكانة الاجتماعية للمعلم في دول الخليج العربي**، من البحوث المقدمة للمؤتمر التربوي التاسع عشر لجمعية المعلِّمين الكويتيين، (١٩٨٩م)

١٣٧. فاديه كامل حمام وآخرون، **علم النفس التربوي في ضوء الإسلام**، (الرياض: دار الزهراء، ١٤٢٥هـ) ط٢ .

١٣٨. فتحية محمد الفزَّاني، **المعلِّم الإسلامي بين الماضي والحاضر**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لجامعة أم القرى كلية التربية (١٤٠١هـ).

١٣٩. ماجد عرسان الكيلاني، **الفكر التربوي عند ابن تيمية**، (المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، ١٤٠٧هـ) ط٢ .

١٤٠. مجدي عزيز إبراهيم، **موسوعة التدريس**، (عمّان: دار المسيرة، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م) ط١

١٤١. مجلة المعرفة، **قصيدة وشعراء**، (الرياض: مجلة المعرفة، د.ت) .

١٤٢. محسن خضر، **الاحتراق النفسي للمعلم العربي**، مقال في مجلة المعرفة، وزارة

المعارف، العدد ٣٩، (جمادى الآخرة ١٤١٩هـ) .

١٤٣. محمد أحمد كريم وآخرون، **مهنة التعليم وأدوار المعلِّم فيها**، (القاهرة: شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق، ٢٠٠٣م) .

١٤٤. محمد إسماعيل المقدم، **الإعلام بحرمة أهل العلم والإسلام**، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ) ط١ .

١٤٥. محمد الزحيلي، **أصول تدريس التربية الإسلامية**، (دمشق، بيروت: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ) ط١ .

١٤٦. محمد السيد الوكيل، **الحركة العلمية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه**، (جدة، دار المجتمع، ١٤٠٩هـ) ط٢ .

١٤٧. محمد الشربيني، **التعليم المعاصر والتربية الإسلامية**، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١٣٥ .

١٤٨. محمد العمادي أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) .

١٤٩. محمد بن أبي بكر بن الرازي، **مختار الصحاح**، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥ – ١٩٩٥)، بتحقيق: محمود خاطر .

١٥٠. محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) .

١٥١. محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ)، ط١، بتحقيق: بشّار عواد معروف .

١٥٢. محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، (بيروت: دار إحياء

التراث العربي، د.ت) .

١٥٣. محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ) ط١ .

١٥٤. محمد بن إسماعيل البخاري، **الأدب المفرد**، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩هـ) بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .

١٥٥. محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع الصحيح**، (بيروت: دار ابن كثير – اليمامة، ١٤٠٧هـ) بتحقيق: مصطفى ديب البغا .

١٥٦. محمد بن الحسين الآجري، **أخلاق العلماء**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٣هـ) ط٢.

١٥٧. محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ) .

١٥٨. محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ) ط١، بتحقيق: أحمد محمد شاكر .

١٥٩. محمد بن سحنون: **آداب المعلِّمين**، ملحق في كتاب التربية في الإسلام، لأحمد الأهواني، (القاهرة: دار المعارف، د.ت) .

١٦٠. محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، (بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م)، بتحقيق: إحسان عباس .

١٦١. محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ) ط١، بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا

١٦٢. محمد بن عبد الله الدويش، **المدرس ومهارات التوجيه**، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٦هـ) ط٢

١٦٣. محمد بن علي الصوري، **الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ) ط١، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري

١٦٤. محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار**، (د.م: إدارة الطباعة المنيرية، د.ت) .

١٦٥. محمد بن عيسى الترمذي، **سنن الترمذي**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) بتحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون .

١٦٦. محمد بن مضحي السعدي، **تحديد الكفايات المهنة الضرورية لمعلم مادة التفسير وقياس مدى تمكنه منها في المرحلة المتوسطة في مدينة عرعر**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى، ١٤٢٣هـ .

١٦٧. محمد بن منظور الإفريقي، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، د.ت) ط١ .

١٦٨. محمد بن منير سعد الدين، **العلماء المسلمين مكانتهم ودورهم في المجتمع**، (بيروت، دار المناهل للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ) ط١ .

١٦٩. محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجة**، (بيروت: دار الفكر، د.ت) بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .

١٧٠. محمد جاسم العبيدي وآخر، **مكانة الأستاذ في التراث العربي الإسلامي**، ضمن بحوث دراسات في مكانة الأستاذ في التراث، أقامها مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد .

١٧١. محمد رأفت سعيد، **الرسول المعلِّم ومنهجه في التعليم**، (الرياض: دار الهدى للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ) ط١ .

١٧٢. محمد سلام مدكور، **التعليم في الإسلام ماضيه وحاضره**، (مكة المكرمة،

المركز العالمي للتعليم الإسلامي - جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ) ط١، ضمن سلسة بحوث المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٣٩٧هـ .

١٧٣. محمد سليمان، **من أخلاق العلماء**، ، (القاهرة: المكتبة السلفية، ١٣٥٣هـ) .

١٧٤. محمد شحات الخطيب، **القدوة وأثرها في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية**، (من مطبوعات مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٩٧م) .

١٧٥. محمد عبد الحي، **مكانة الخدمة الاجتماعية بين المهن الأخرى**، ضمن بحوث مجلة (بحوث ودراسات في العلوم الاجتماعية) صادرة عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

١٧٦. محمد عبد الرؤوف المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (بيروت - دمشق، دار الفكر المعاصر - دار الفكر، ١٤١٠هـ) ط١، بتحقيق: محمد رضوان الداية .

١٧٧. محمد عبد الرحمن المباركفوري، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) .

١٧٨. محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦م) ط١، بتحقيق: مكتب البحوث والدراسات .

١٧٩. محمد عبد العليم مرسي، **المعلِّم .. المناهج وطرق التدريس**، (الرياض: دار الإبداع الثقافي للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ)، ط٢ .

١٨٠. محمد عبدالحيّ اللكنوي، **الفوائد البهية في تراجم الحنفيّة**، (بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت)

١٨١. محمد عطية الإبراشي، **التربية الإسلامية وفلاسفتها**، (د.م: دار الفكر العربي، د.ت) .

١٨٢. محمد علي أبو رزيزة، **آداب المعلِّم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي "** دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية التربية بجامعة أم القرى "، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم التربية الإسلامية والمقارنة بجامعة أم القرى، ١٤١٦هـ.

١٨٣. محمد عيسى الصالحية، **مؤدبو الخلفاء في العصر الأموي**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد الثالث، ١٤٠١هـ.

١٨٤. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – مطبعة حكومة الكويت)، بتحقيق: نخبة من الباحثين.

١٨٥. محمد مصطفى المجذوب، **رسالة الجامعات السعودية نحو اللغة العربية والثقافة الإسلامية**، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٣٣

١٨٦. محمد مصطفى زيدان، **مناهج البحث في علم النفس والتربية**، (دار المجمع العلمي، د.م.ت)

١٨٧. محمود أحمد شوق وآخر، **تربية المعلِّم للقرن الحادي والعشرين**، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ) ط١.

١٨٨. محمود إسماعيل عمار، **العلاقة بين الطالب والمعلِّم "رؤية إسلامية "**، (د.م، د.ت).

١٨٩. محمود الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

١٩٠. محمود قمبر وآخرون، **دراسات في أصول التربية**، (الدوحة: دار الثقافة، ١٤٠٩هـ).

١٩١. محمود منسي، **علم النفس التربوي للمعلمين**، (د.م: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩م).

١٩٢. محمد بن سعد الزهري، **الطبقات الكبرى**، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م) ط١، بتحقيق: إحسان عباس.

١٩٣. مرعي بن محمد القرني، **العلاقات الإنسانية بين المعلِّم والمتعلِّم في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى، ١٤٢٧هـ

١٩٤. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٩٥. مصطفى صادق الرافعي، **تاريخ آداب العرب**، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت) وغيره

١٩٦. مصطفى عبد السميع محمد وآخر، **إعداد المعلِّم تنميته وتدريبه**، (عمّان: دار الفكر، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م) ط١.

١٩٧. مطلق هلال النفيعي، **آداب المعلِّم والمتعلم عند بعض المفكرين المسلمين**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى، ١٤١٧هـ.

١٩٨. معيوض عوض العصيمي، **آداب المتعلم عند الإمام العلموي من خلال كتابه المعيد في أدب المفيد والمستفيد**، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى، ١٤١٦هـ.

١٩٩. مقداد يالجن، **مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية**، (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ) ط١

٢٠٠. مكتب التربية العربي لدول الخليج، **إعلان مكتب التربية العربي لدول الخليج**

لأخلاق مهنة التعليم، (الرياض، ١٤٠٥هـ).

٢٠١. مكتب التربية العربي لدول الخليج، **مكانة المعلّمين وثيقة لتطويرها**، التوصية الدولية الصادرة من منظمة اليونسكو ومنظمة العدل الدولية عام ١٩٦٦م، ترجمة: د.فخري رشيد خضر، مراجعة أ.د/ محي الدين توق، (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية، ١٤٠٩هـ) .

٢٠٢. منصور بن دخيل الله الجهني، **أثر ربط العلاوة السنوية بمستوى الأداء الوظيفي للمعلم من وجهة نظر المديرين والوكلاء والمعلّمين بمدارس ينبع الصناعية**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى، (١٤٢٢هـ) .

٢٠٣. موريس شربل، **موسوعة علماء التربية وعلم النفس**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ) ط١

٢٠٤. ناصر سليمان العمر، **العلم ضرورة شرعية**، (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤١٢هـ.

٢٠٥. هند حسين حريري، **سلطة المعلّم المسلم**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى، (١٤١٧هـ) .

٢٠٦. وعبد العزيز الجلال، **المعلّم العربي مستوى الإعداد ومنزلة المهنة عرض للواقع والمأمول**، بحث مقدم إلى: ندوة إعداد المعلّم، الكويت، ١٩٨٤م

٢٠٧. ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ)، ط١ .

٢٠٨. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، (بيروت: دار الفكر، د.ت).

٢٠٩. يحي حسن مراد، **آداب العالم والمتعلم عند المفكرين المسلمين**، (بيروت: دار

الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ) ط١ .

٢١٠. يس عبد الرحمن قنديل، **الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم**، (الرياض: دار النشر الدولي، ١٤١٩هـ) ط٢ .

٢١١. يوسف القرضاوي، **الرسول والعلم**، (بيروت: دار الصحوة، د.ت) .

٢١٢. يوسف عبد المعطي وزملائه، **رؤية مستقبلية لتعزيز المكانة الاجتماعية للمعلم في الوطن العربي**، من البحوث المقدمة للمؤتمر التربوي التاسع عشر لجمعية المعلِّمين الكويتيين، (١٩٨٩م) .

٢١٣. عبد الرحمن صالح عبد الله ، **البحث التربوي وكتابة الرسائل الجامعية** ، (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٢٦هـ)

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
حديث وحكمة	ب
ملخص الدراسة	جـ
إهداء	هـ
شكر وتقدير	و
مقدمة	٢
موضوع الدراسة وتساؤلاتها	٦
أهداف الدراسة	٦
أهمية الدراسة	٧
حدود الدراسة	٧
الدراسات السابقة	٨
محتويات الدراسة	١١
منهج الدراسة	١٣
الفصل الأول: أهمية المعلِّم في التربية الإسلامية	**١٤- ٧٨**
١. تعريف المعلِّم	١٥
٢. الألفاظ ذات العلاقة بمصطلح المعلِّم	٢٢
٣. أهمية المعلِّم في التربية الإسلامية	٣٣
٤. صفات المعلِّم (الخلقية، العلمية، التربوية)	٣٩
٥. مسئوليات المعلِّم (الشرعية، التربوية، العلمية)	٦٨
الفصل الثاني: مكانة المعلِّم الشرعية	**٧٩- ١١٣**
١. مكانة المعلِّم في القرآن الكريم	٨٠
٢. مكانة المعلِّم في السنة النبوية	٩٥
٣. مكانة المعلِّم في بعض الآثار الواردة عن السلف	١٠٧

العنوان	الصفحة
الفصل الثالث: مكانة المعلِّم الاجتماعية	١١٤- ١٤٣
١. مكانة المعلِّم لدى ولاة الأمر	١١٥
٢. مكانة المعلِّم لدى عامة الناس	١٢٧
٣. مكانة المعلِّم في وسائل الإعلام	١٣٤
الفصل الرابع: مكانة المعلِّم العلمية	١٤٤- ١٧٨
١. مكانة المعلِّم في المؤسسة التعليمية	١٤٥
٢. مكانة المعلِّم لدى زملائه المعلِّمين	١٥٧
٣. مكانة المعلِّم لدى المتعلمين	١٦٦
الفصل الخامس: الدراسة الميدانية :- ..... واقع مكانة المعلّم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة	١٧٩- ٢١٣
١. إجراءات الدارسة	١٨٠
٢. مجتمع الدراسة	١٨٧
٣. عينة الدراسة	١٨٧
٤. نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها	١٨٨
الخاتمة: وتحتوي على:	٢١٤- ٢٢٠
١. النتائج	٢١٥
٢. التوصيات	٢١٩
٣. المقترحات	٢٢٠
الفهارس العلمية	٢١٢- ٢٦٦
١. فهرس الآيات	٢٢٢
٢. فهرس الأحاديث النبوية	٢٢٨
٣. فهرس الآثار	٢٣١

العنوان	الصفحة
٤. فهرس الأعلام	٢٣٣
٥. فهرس الكلمات الغريبة	٢٣٥
٦. فهرس الأبيات	٢٣٦
٧. فهرس الجداول	٢٣٧
٨. فهرس الرسوم البيانية	٢٤٠
٩. قائمة المصادر والمراجع	٢٤١
١٠. فهرس المحتويات	٢٦٤
الملاحق	**٢٦٧- ٢٨٦**

الملاحق

ملحق رقم (١)

الاستبانة في صورتها الأولية

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم التربية

تحكيم أداة دراسة بعنوان :

واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة

إعداد الطالب
عمر بن عبد الله بابكر

إشراف فضيلة الدكتور :
عبد الله بن عبد الحميد محمود
الأستاذ المشارك بقسم التربية

العام الجامعي
١٤٢٩- ١٤٣٠هـ

تابع ملحق رقم (١)

الاستبانة في صورتها الأولية

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتور / وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فإن الباحث يقوم بدراسة علمية بعنوان : **مكانة المعلم في التربية الإسلامية وواقعها من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية في المدينة المنورة** ، لنيل درجة الماجستير في التربية من كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

وتهدف الدراسة في جانبها الميداني : **إلى التعرف على واقع مكانة المعلم في المدينة المنورة من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بها** ، والخروج بتوصيات تسهم في رفع مكانة المعلم.

وبعد الإطلاع على الدراسات السابقة حول الموضوع والكتب التربوية المتعلقة بأدبيات البحث التربوي ، ومن خلال الجانب النظري للدراسة فقد أعد الباحث عناصر الاستبانة والتي اشتملت على أربعة محاور ، يتضمن كل محور منها عدداً من الفقرات كما يوضحه الجدول التالي :-

المحاور	المكانة الشرعية	المكانة الاجتماعية	المكانة العلمية
عدد الفقرات	٨	١٤	١٩

وسيستخدم الباحث – إن شاء الله – مقياس (ليكرت) المتدرج الخماسي (**أوافق بشدة ، أوافق ، أوافق إلى حدما ، لا أوافق ، لا أدري**) .

ويسعد الباحث أن يضع أداة الدراسة بين يدي سعادتكم ، ويشرفه التكرم بمشاركتكم في الحكم على مدى تناسب الفقرة للمحور التابعة له ، ومدى وضوحها لغة وإفهاماً .

ولما تملكون من خبرة واسعة في بناء الاستبانات ونقدها وتحكيمها يأمل منكم الباحث التكرم بإبداء ما ترونه من إضافة أو حذف أو تعديل

شاكراً لكم كريم تعاونكم ، ، ، يحفظكم الله ويرعاكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الباحث

عمر عبد الله بابكر

جوال (٠٥٠٨٧٩٣٠٦٠)

المشرف

د. عبد الله بن عبد الحميد محمود

أستاذ التربية المشارك بالجامعة الإسلامية

جوال (٠٥٠٥٣٠٥٩٤٥)

تابع ملحق رقم (١)

الاستبانة في صورتها الأولية

المحور الأول: المكانة الشرعية

الفقرات	وضوح الفقرة		ملائمة الفقرة للمحور		التعديل الذي يراه المحكّم مناسباً
	واضحة	غير واضحة	ملائمة	غير ملائمة	
يستمد المعلم مكانته من القرآن الكريم والسنة النبوية					
تعد مهنة التعليم من أفضل المهن لما يترتب عليها من الثواب العظيم كما ورد في مصادر التربية الإسلامية					
بيّن القرآن الكريم والسنة النبوية مكانة المعلم بعدة أساليب					
أعطت التربية الإسلامية للمعلم مكانة أكبر من النظريات التربوية الأخرى					
معرفة الناس لمكانة المعلم الشرعية تسهم في رفع مكانته لديهم					
يقوم الدعاة والخطباء ببيان مكانة المعلم الشرعية بشكل كاف					
تتضمّن المناهج الدراسية بعض النصوص الدينية التي تُثني على المعلم					

الفقرات	وضوح الفقرة		ملائمة الفقرة للمحور		التعديل الذي يراه المحكّم مناسباً
	واضحة	غير واضحة	ملائمة	غير ملائمة	
يقوم الباحثون في العلوم الشرعية بدورهم في بيان مكانة المعلم في الشريعة الإسلامية					

تابع ملحق رقم (١)

الاستبانة في صورتها الأولية

المحور الثاني : مكانة المعلم الاجتماعية

الفقرات	وضوح الفقرة		ملائمة الفقرة للمحور		
	واضحة	غير واضحة	ملائمة	غير ملائمة	
تحظى مهنة التعليم بتقدير كبير من ولاة الأمور					
تعد مهنة التعليم من المهن المربحة اقتصادياً					
يحصل المعلم على امتيازات كافية في القطاع الحكومي والخاص					
هناك تشريعات نظامية تمنع إنتقاص مهنة التعليم وتردع منتهكيها					
يرى المعلم أنه محل تقدير من جميع شرائح المجتمع					
تعد مهنة التعليم من أفضل المهن في السلم الاجتماعي					
تحقق مهنة التعليم علاقات اجتماعية واسعة للمعلم					
إن من واجب الآباء تربية أبنائهم على احترام المعلم وتقديره					
يحتفي المجتمع بالمعلم بشكل كاف في يوم المعلم وغيره من المناسبات					

الفقرات	وضوح الفقرة		ملائمة الفقرة للمحور		
	واضحة	غير واضحة	ملائمة	غير ملائمة	
إن من تقدير المجتمع لمهنة التعليم توجيه الآباء لأبنائهم المتفوقين لمهنة التعليم					
يُسهم الإعلام في رسم صورة المعلم في المجتمع					
يعتقد المعلم أن للإعلام دور سلبي في ضعف مكانة المعلم					
يعد نشر أخبار الاعتداء على المعلمين وتقصير بعضهم في واجباته مما يضعف مكانة المعلم					
تشارك وسائل الإعلام بفاعلية في تكريم المعلم وتقديره خصوصاً في يوم المعلم					

تابع ملحق رقم (١)

الاستبانة في صورتها الأولية

المحور الثالث : مكانة المعلم العلمية

الفقرات	وضوح الفقرة		ملائمة الفقرة للمحور		
	واضحة	غير واضحة	ملائمة	غير ملائمة	
يعتقد المعلم أنه محل تقدير واحترام لدى المؤسسات التعليمية التي يتبع لها كالوزارة والإدارة التعليمية الإقليمية					
تتسم علاقة المعلم بالإدارة المدرسية بالود والتسامح					
حسن اختيار المعلمين يسهم في رفع مكانة المهنة					
الإعداد المهني الجيد للمعلم يرفع من مكانته					
تحتاج مهنة التعليم إلى تأهيل مستمر					
تعمل المؤسسات التعليمية على تحسين ظروف المعلم بشكل مستمر					
تعتبر رواتب المعلمين كافية لهم وتعبر عن مكانتهم في المجتمع					
تحسين الوضع المادي يزيد من عطاء المعلم					
توجد قوانين تحمي المعلم من التعسف الإداري					

الفقرات	وضوح الفقرة		ملائمة الفقرة للمحور		
	واضحة	غير واضحة	ملائمة	غير ملائمة	
تتيح المؤسسات التعليمية للمعلم المشاركة في بناء السياسة التعليمة والمناهج					
يتعامل المعلمون مع بعضهم بشكل يُبرز مكانة المعلم					
تتسم علاقة المعلمين ببعضهم بالاحترام المتبادل					
يتعاون المعلمون فيما بينهم لتحقيق الأهداف التربوية					
يتعامل التلاميذ مع المعلم بكل تقدير واحترام					
يشعر المعلم بامتنان شديد له من التلاميذ الذي قام بتعليمهم حتى بعد تخرجهم					
يقوم التلاميذ بإظهار التوقير للمعلم بتقبيل يده ورأسه					
يتأدب التلاميذ مع المعلم بآداب مجلس العلم أثناء المعملية التعليمية					
يعترف التلاميذ بفضل المعلم عليهم ويذكرونه بالثناء الجميل					

تابع ملحق رقم (١)

الاستبانة في صورتها الأولية

الفقرات	وضوح الفقرة		ملائمة الفقرة للمحور		
	واضحة	غير واضحة	ملائمة	غير ملائمة	
يتواضع التلاميذ لمعلميهم في تعاملهم معهم					

إسم المحكّم : ..... الدرجة العلمية : .....

الجهة التي يتبع لها : .....

ملحق رقم (٢)

أسماء المحكمين ودرجاتهم العلمية

الرقم	الإسم	الدرجة العلمية	جهة العمل
١.	أ.د/ طارق بن عبد الله حجار	أستاذ	متقاعد
٢.	أ.د / علي بن إبراهيم الزهراني	أستاذ	الجامعة الإسلامية
٣.	أ.د/ أحمد الضوي سعد	أستاذ	جامعة طيبة
٤.	أ.د/ حامد بن سالم الحربي	أستاذ	جامعة أم القرى
٥.	أ.د/ محمود كسناوي	أستاذ	جامعة أم القرى
٦.	أ.د / عبد القوي عبد الغني محمد حسين	أستاذ	جامعة الأزهر
٧.	أ.د/ علي بن عبد الرحمن آل باعلوي	أستاذ	جامعة تعز-اليمن
٨.	د/ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري	أستاذ مشارك	الجامعة الإسلامية
٩.	د/ وجيه المرسي أبو لبن	أستاذ مشارك	جامعة طيبة
١٠	د/ محمد وجيه الصاوي	أستاذ مشارك	جامعة الأزهر-مصر
١١	د/ كمال عجمي حامد عبد النبي	أستاذ مشارك	جامعة الأزهر -مصر
١٢	د/ عصام جابر رمضان	أستاذ مشارك	جامعة الأزهر -مصر
١٣	د/ محمد بكر كمال	أستاذ مساعد	الجامعة الإسلامية
١٤	د/ خليل بن عبد الله الحدري	أستاذ مساعد	جامعة أم القرى
١٥	د/ ماجد بن عبد الله الحازمي	أستاذ مساعد	جامعة أم القرى
١٦	د/ مصطفى حسن زيادة	أستاذ مساعد	جامعة عين شمس - مصر
١٧	الشيخ / حامد بن محمد الصاعدي	ماجستير - مدرس	دار الحديث المكية

ملحق رقم (٣)

الاستبانة في صورتها النهائية

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم التربية

واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة

إعداد الطالب
عمر بن عبد الله بابكر

إشراف فضيلة الدكتور :
عبد الله بن عبد الحميد محمود
الأستاذ المشارك بقسم التربية

العام الجامعي
١٤٢٩- ١٤٣٠هـ

تابع ملحق رقم (٣)

الاستبانة في صورتها النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الكريم : المشرف التربوي / معلّم المرحلة الثانوية .... وفّقك الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فإن الباحث يجري دراسة علمية بمرحلة الماجستير وهي بعنوان :

(واقع مكانة المعلم من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية في المدينة المنورة).

وتهدف الدراسة الميدانية إلى معرفة واقع مكانة المعلم من وجهة نظر القائمين على العملية التعليمية من معلمين ومشرفين للمساهمة في الرقي بهذه المكانة .

ولخبرتكم التربوية وممارستكم للعمل التربوي يرجو الباحث مساعدته في تحقيق ما تهدف إليه هذه الدراسة بتعاونكم وإجابتكم الموضوعية على فقرات هذه الاستبانة .

لذا أرجو التكرم بتحديد وجهة نظركم حيال فقرات الاستبانة ، وذلك بوضع علامة (✓) في الخانة التي تمثل رأيكم بكل صدق وموضوعية ، علماً بأن إجابتكم ستكون سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث.

شاكراً لكم كريم تعاونكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الباحث

عمر بن عبد الله بابكر

الجامعة الإسلامية ، قسم التربية

(جوال) ٠٥٠٨٧٩٣٠٦٠

تابع ملحق رقم (٣)

الاستبانة في صورتها النهائية

الجزء الأول : المعلومات العامة

الرجاء وضع علامة (✓) في المربع الذي ينطبق على وضعكم

١. الوظيفة الحالية

☐ مشرف تربوي ☐ معلم

٢. المؤهل

☐ دبلوم دون الجامعي ☐ بكالوريوس تربوي ☐ بكالوريوس غير تربوي

☐ ماجستير ☐ غير ذلك ، فضلاً (يحدد) :- .....

٣. سنوات الخبرة في التعليم

☐ أقل من ٣ سنوات ☐ من ٥ إلى ١٠سنوات ☐ أكثر من ١٠ سنوات

٤. التخصص

☐ التربية الإسلامية واللغة العربية ☐ الرياضيات والعلوم

☐ غير ذلك ، فضلاً (يحدد) :- .....

٥. القطاع التعليمي

☐ حكومي ☐ أهلي

تابع ملحق رقم (٣)

الاستبانة في صورتها النهائية

المحور الأول : واقع مكانة المعلّم الشرعية ومدى تحقق الوعي بها

الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حدما	لا أوافق	لا أدري
يستمد المعلّم مكانته من القرآن الكريم والسنة النبوية					
تعد رسالة التعليم من أفضل المهن لما يترتب عليها من الثواب العظيم كما ورد في مصادر التربية الإسلامية					
تنوعت أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية في بيان مكانة المعلّم					
أبرزت التربية الإسلامية مكانة المعلّم بقدر لا يتوافر في النظريات التربوية الأخرى					
معرفة الناس لمكانة المعلّم الشرعية تسهم في رفع مكانته لديهم					
يقوم الدعاة والخطباء ببيان مكانة المعلّم الشرعية بشكل كاف					
تتضمّن المناهج الدراسية بعض النصوص الشرعية التي تُبرز مكانة المعلّم					
يقوم الباحثون في العلوم الشرعية بدورهم في بيان مكانة المعلّم في الشريعة الإسلامية					
للبرامج الدينية في وسائل الإعلام دور في بيان المكانة الشرعية للمعلم					
يقوم معلّمو العلوم الشرعية بدورهم في بيان مكانة المعلّم الشرعية للتلاميذ					

المحور الثاني : واقع مكانة المعلّم في المجتمع

الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حدما	لا أوافق	لا أدري
تحظى مهنة التعليم بتقدير كبير من ولاة الأمور					
تعد مهنة التعليم من المهن المربحة اقتصادياً					
يحصل المعلّم على امتيازات عند مراجعته القطاع الحكومي					
يشارك القطاع الخاص في تقدير المعلّم ببعض الامتيازات الخاصة به					
توجد أنظمة تمنع انتقاص مهنة التعليم					
يرى المعلّم أنه محل تقدير من جميع شرائح المجتمع					
تعد مهنة التعليم من أفضل المهن في السلم الاجتماعي					
تحقق مهنة التعليم علاقات اجتماعية واسعة للمعلم					
يسعى الآباء على تربية أبنائهم على احترام المعلّم					
يحتفي المجتمع بالمعلّم بشكل كاف في المناسبات الخاصة بذلك					
يحظى المعلّم بتقدير كبير في مجالس الناس العامة					
يسعى المجتمع لإشراك المعلّم في نشاطاته المحلية تقديراً لرسالة التعليم					

تابع ملحق رقم (٣)

الاستبانة في صورتها النهائية

الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حدما	لا أوافق	لا أدري
تشجع الأسرة أبنائها المتفوقين للالتحاق بمؤسسات إعداد المعلّم					
تنظر بعض الأسر إلى المعلّم نظرة سلبية وتغرسه في أبنائها					
يُسهم الإعلام في رسم صورة المعلّم في المجتمع					
يعتقد المعلّم أن لبعض وسائل الإعلام دوراً سلبياً في إضعاف مكانة المعلّم					
يعد نشر أخبار الاعتداء على المعلّمين مما يُضعف مكانة المعلّم					
نشر تقصير بعض المعلّمين في واجباته يُضعف مكانة المعلّم					
تشارك وسائل الإعلام بفاعلية في برامج يوم المعلّم					

المحور الثالث : واقع مكانة المعلّم في العملية التربوية من خلال : (المؤسسة التعليمة ، المعلّمون ، التلاميذ)

الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حدما	لا أوافق	لا أدري
يعتقد المعلّم أنه محل تقدير واحترام المؤسسات التعليمية التي يتبع لها					
تتسم علاقة المعلّم بالإدارة المدرسية بالود والتسامح					
حسن اختيار المعلّمين يسهم في رفع مكانة مهنة التعليم					
الإعداد المهني الجيد للمعلم يرفع من مكانته					
تعمل المؤسسات التعليمية على تحسين ظروف المعلّم بشكل مستمر					
تعبّر رواتب المعلّمين عن مكانتهم في المجتمع					
تحسين الوضع المادي يزيد من عطاء المعلّم					
توجد قوانين تحمي المعلّم من التعسف الإداري					
تتيح المؤسسات التعليمية للمعلم المشاركة في بناء السياسة التعليمة والمناهج					
يتعامل المعلّمون مع بعضهم بشكل يُبرز مكانة المعلّم					
تتسم علاقة المعلّمين ببعضهم بالاحترام المتبادل					

تابع ملحق رقم (٣)

الاستبانة في صورتها النهائية

الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أدري
يتعاون المعلّمون فيما بينهم لتحقيق الأهداف التربوية					
يتعامل التلاميذ مع المعلّم بتقدير واحترام					
يشعر المعلّم بامتنان شديد له من التلاميذ الذي قام بتعليمهم بعد تخرجهم					
يقوم التلاميذ بإظهار التوقير للمعلم بتقبيل رأسه					
يتأدب التلاميذ مع المعلّم بآداب مجلس العلم أثناء العملية التعليمية					
يعترف التلاميذ بفضل المعلّم عليهم ويذكرونه بالثناء الجميل					
يُخاطب التلاميذ معلمهم بألفاظ تدل التوقير والتبجيل					

ملحق رقم (٤)

خطاب عميد كلية الدعوة لمدير التربية والتعليم (بنين) بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الدعوة وأصول الدين

الرقم: ٢٢١٠٣٦
التاريخ: ١٤٢٨/١٠/٦
المرفقات:
الموضوع:

سعادة مدير عام إدارة التربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أفيد سعادتكم بأن الطالب/عمر بن عبد الله بابكر ، الدارس بمرحلة الماجستير، قسم التربية، بصدد إعداد رسالة بعنوان: (مكانة المعلم في التربية الإسلامية وواقعها من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة)

وبما أن طبيعة البحث تتطلب توزيع استبانات على المشرفين التربويين والمعلمين فآمل من سعادتكم التكرم بتوجيه من يلزم بمساعدة الطالب المذكور وتسهيل مهمته خدمة للعلم وأهله.

والله يرعاكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عميد كلية الدعوة وأصول الدين

د. عبدالعزيز بن صالح الطويان

المدينة المنورة ص ب : ١٧٠ ، فاكس : ٨٤٧٠٣٥٤ البريد الالكتروني : iu@iu.edu.sa هاتف : ٨٤٧٤٠٤٥

ملحق رقم (٥)

تعميم لجميع المدارس الثانوية لمساعدة الباحث في تطبيق دراسته

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
(٢٨٠)
الإدارة العامة للتربية والتعليم
بمنطقة المدينة المنورة
(بنين)

وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

الرقم: ٦٤/١/٣/٢٨٠
التاريخ: ١٤٣٠/١/١٠
المشفوعات: .....

إدارة التخطيط والتطوير – البحوث والمشروعات التربوية

تعميم إلى جميع المدارس الثانوية داخل المدينة

إلى : مدير مدرسة / سلمه الله

من : المدير العام للتربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة

بشأن : تطبيق أداة الباحث / عمر بن عبد الله بابكر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . . وبعد .

فإشارة إلى خطاب عميد كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية رقم ٣٣١٥٦ بتاريخ ١٤٣٠/١/١٠هـ والمتضمن مساعدة الباحث / عمر بن عبدالله بابكر بتطبيق أداة دراسته بعنوان " مكانة المعلم في التربية الإسلامية وواقعها من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة " على معلمي المرحلة الثانوية وذلك ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير .

علماً بأن الباحث سيقوم بتطبيق أداة دراسته بنفسه ، نأمل تسهيل مهمته والتعاون معه عند زيارته للمدرسة ، ونحن على ثقة باهتمامكم لأعمال البحث التربوي التي تسهم في تطوير العملية التربوية والتعليمية .

ولكم تحياتي ،،

د. بهجت بن محمود جنيد

صورة لقسم البحوث والمشروعات التربوية
صورة للباحث
صورة للاتصالات

هاتف ٨٣٦٦٣٣٣ - ٨٣٦٠٣٥١ - ٨٣٦٠٣٥٩ فاكس ٨٣٦١٩٢٧ بريد إلكتروني : madinaedu@admin.madinaedu.gov.sa

ملحق رقم (٦)

خطاب مدير التخطيط والتطوير لمدير الإشراف التربوي

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للتربية والتعليم
بمنطقة المدينة المنورة (بنين)
إدارة التخطيط و التطوير
البحوث والمشروعات التربوية

وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

الرقم : ٤/١
التاريخ : ١٤٣٠/١/١٥ هـ
المرفقات :

إلى : مدير إدارة الإشراف التربوي **سلمه الله**

من : مدير إدارة التخطيط والتطوير

بشأن : تسهيل مهمة الباحث / عمر بن عبدالله بابكر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . . وبعد .

فبناءً على شرح سعادة مساعد المدير العام للشؤون التعليمية على خطاب عميد كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية رقم ٣٣١٥٦ وتاريخ ١٤٣٠/١/١٠هـ بشأن رغبة الباحث / عمر بن عبدالله بابكر، في تطبيق دراسته بعنوان " مكانة المعلم في التربية الإسلامية وواقعها من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة " .

عليه نأمل منكم تسهيل مهمة الباحث والتعاون معه ، ونحن على ثقة باهتمامكم لأعمال البحث التربوي التي تسهم في تطوير العملية التربوية والتعليمية .

ولكم خالص تحياتي ،،

د. محمد بن عبدالحليم الأشتر

١/١٥

صورة لكل من مركز إشراف شرق المدينة وغرب المدينة للتعاون مع الزميل الباحث من خلال تعبئة زملاء المشرفين التربويين بمختلف التخصصات للاستبانة

١/١٥ ١٤٣٠هـ

التخطيط والتطوير - مباشر ٨٢٨١٩٧٧ البحوث والمشروعات التربوية - سنترال ٨٢٣٥٠٥٢ تحويله (٢٠٤)

ملحق رقم (٧)

خطاب مدير التخطيط والتطوير لمدير مركز المعلومات والحاسب الآلي

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للتربية والتعليم
بمنطقة المدينة المنورة (بنين)
إدارة التخطيط و التطوير
البحوث والمشروعات التربوية

وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

الرقم : ٢٢
التاريخ : ١٥ / ١ / ١٤٣٠ هـ
المرفقات :

إلى : مدير مركز المعلومات والحاسب الآلي **سلمه الله**

من : مدير إدارة التخطيط والتطوير

بشأن : تسهيل مهمة الباحث /عمر بن عبدالله بابكر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . . وبعد .

فبناءً على شرح سعادة مساعد المدير العام للشؤون التعليمية على خطاب عميد كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية رقم ٣٣١٥٦ وتاريخ ١٤٣٠/١/١٠هـ بشأن رغبة الباحث / عمر بن عبدالله بابكر، في تطبيق دراسته بعنوان " مكانة المعلم في التربية الإسلامية وواقعها من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة " .

عليه نأمل منكم تسهيل مهمة الباحث والتعاون معه ، ونحن على ثقة باهتمامكم لأعمال البحث التربوي التي تسهم في تطوير العملية التربوية والتعليمية .

ولكم خالص تحياتي ، ،

د. محمد بن عبدالحليم الأخضر
١/١٥

التخطيط والتطوير - مباشر ٨٢٨١٩٧٧ البحوث والمشروعات التربوية - سنترال ٨٢٣٥٠٥٢ تحويله (٢٠٤)

ملحق رقم (٨)

خطاب إدارة الإشراف التربوي للباحث بشأن عدد المشرفين

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية و التعليم
الإدارة العامة للتربية و التعليم بمنطقة المدينة المنورة
(بنين)
الشؤون التعليمية - إدارة الإشراف التربوي

وزارة التربية و التعليم
Ministry of Education

الرقم : ..... / ١٦ التاريخ : ..١٦../.../..٠١../ ١٤٣٠هـ المرفقات : .....

إلى : المكرم الباحث / عمر بن عبد الله بابكر وفقه الله
من : مدير إدارة الإشراف التربوي
بشأن : أعداد المشرفين التربويين بإدارة الإشراف التربوي .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... و بعد

إشارة إلى خطاب مدير إدارة التخطيط و التطوير رقم ٢١ وتاريخ ١٤٣٠/١/١٢ هـ بشأن رغبتكم تطبيق دراسة بعنوان (مكانة المعلم في التربية الإسلامية وواقعها من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة) تجدون بطيه إحصائية بأعداد المشرفين التربويين بإدارة الإشراف التربوي بالإدارة العامة للتربية و التعليم بمنطقة المدينة المنورة .

وتقبلوا تحياتي ،،،،

عبد الرحمن حبيب عبد الله

سيامك

هاتف ٨٣٦٦٣٣٣ - ٨٣٦٠٣٥١-٨٣٦٠٣٥٩-٨٣٨١٤١٥ غويلة ٤٢٣ العنوان البريدي : المدينة المنورة ٦٤٠٠٠
موقعنا على شبكة الإنترنت www.madinaedu.gov.sa

ملحق رقم (٩)

خطاب مركز المعلومات للباحث بشأن عدد المعلمين

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية و التعليم
الإدارة العامة للتربية و التعليم
بمنطقة المدينة المنورة
مركز الحاسب والمعلومات

وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

الرقم : ...../ ١ التاريخ : ١٥ / ٠١ / ١٤٣٠هـ المرفقات : .....

إلى / الأستاذ/ عمر بن عبدالله بابكر وفقه الله
من / مدير مركز الحاسب والمعلومات
بشأن/ طلبكم أعداد معلمي المرحلة الثانوية داخل المدينة المنورة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بناءً على طلبكم أعداد المعلمين المرحلة الثانوية للمدارس الحكومية داخل المدينة المنورة لكي تتم لتطبيقها في دراستكم بعنوان"مكانة المعلم في التربية الإسلامية وواقعها من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة".

عليه نفيدكم بأن مجموع المعلمين ١٥٩٥ معلم

وتقبلوا تحياتي،،،،

ماجد بن عبدالرحمن البيجاوي

١٤٣٠/١/١٥

المملكة العربية السعودية وزارة التربية والتعليم
مركز المعلومات والحاسب الآلي
الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة

هلال

هاتف ٨٣٦٤١٧٨ – ٨٣٤٦٧٨٧ – ص.ب ٦٤٠٠٠
www.madinaedu.gov.sa – cic@admin.madinaedu.gov.sa

وآخِرُ دَعْوَانَا

أَنِ الحمَـدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ

وصلَّى الله وسلَّم وَبَارَكَ عَلَى عَبْدِهِ وَنبيّه مُحَمّد

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيـْن .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم التربية

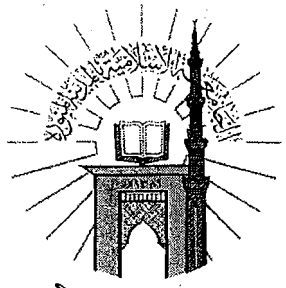

مكانة المعلم في التربية الإسلامية

وواقعها من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة

بحث مقدم لنيل درجة العالمية (الماجستير) في التربية

إعداد الطالب:

عمر بن عبد الله بابكر

إشراف

د. عبد الله بن عبد الحميد محمود

الأستاذ المشارك بقسم التربية

العام الجامعي
١٤٢٩/١٤٣٠هـ